القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7257 الاثنين 15 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 - 29 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7257 Monday 15 October 2012

ثقافة

11 «على الطريق»: نساء وخمر وحرية

منوعات

13 ازهار الجنرال سميح البطيخي

مدارات

18 ما سرّ موقف الروس من الثورة السورية؟

رأي

19 هل كل الطرق تؤدي الى... واشنطن؟

اكد ان الجيش المصري «الوحيد القادر عربيا».. ومسلحون خطفوا سيارة عسكرية في العريش

السيسي يتعهد منع «انفصال سيناء» عن مصر

■ شمال سيناء - أ ش أ - د ب ا: أكد الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري ان القوات المسلحة لن تسمح بوجود أي خطر يهدد سيناء، وان أبناء القوات المسلحة مستعدون للتضحية بأرواحهم ودمائهم من أجل ان تظل سيناء جزءا من مصر لا تنفصل عنها أبدا، سائرين على درب أبناء جيل اكتوبر العظيم الذي قاتل واستشهد في سبيل عودة سيناء الى حضن الوطن

وقال السيسي على هامش حضوره المرحلة الرئيسية للمشروع التكتيكي بالذخيرة الحية «نصر 8» والذي نفذه احد تشكيلات الجيش الثاني الميداني في سيناء: «إننا سنسلم سيناء كاملة إلى الأجيال القادمة من بعدنا كما استلمناها من جيل اكتوبر العظيم». وأضاف إن الهدف من التدريبات الحالية التي تنفذها القوات المسلحة هو التأكيد على اننا جاهزون أفرادا ومعدات وبمعنويات مرتفعة، وقادرون على أن نواجه أي خطر أو تهديد ليس فقط في سيناء بل على أي جزء من أرض مصر وفي كل الاتجاهات لأن هذه مهمة ودور القوات المسلحة.

واكد الفريق اول عبد الفتاح السيسي أن الجيش المصري هو الجيش الوحيد القوي والقادر في المنطقة العربية، وأن القيادة العامة حريصة على تعزيز ودعم قدراته في أسرع وقت ليس بالمعدات فقط بل من خلال منظومة أساسها الفرد المقاتل، كما إننا مصرون على بذل الجهد لرفع إمكانياتها وجاهزيتنا محافظين على معداتنا وتطويرها والحفاظ على كفاءة الفرد والروح المعنوية، وإننا نملك رصيا قويا يجعل روحنا المعنوية في السماء. وقال الفريق أول عبد الفتاح السيسي القائد العام وزير الدفاع والإنتاج الحربي السيسي ان الجيش المصري خلال الـ40 عاما الماضية كان أداؤه باهرا دائما بدءا من حرب 1973 واستعادة الكرامة والعزة والأرض، وانتهاء بدعم ثورة 25 يناير التي وقف الجيش فيها مع الشعب في ثورته ورغبته في التغيير محافظا على تماسك الدولة المصرية في ظل ظروف صعبة.

وأثنى على دور القيادات السابقة بالقوات المسلحة والتي تعاملت بكل شرف، ومسؤولية وطنية مع الثورة، وتفاعلت معها وكانت عند حسن ظن الشعب المصري بها وقال إن القيادات السابقة بذلت جهدا من أجل استقرار مصر وانها سلمت الأمانة بانتخابات حرة ديمقراطية شهد كل العالم بنزاهتها الى قيادة مدنية منتخبة بشكل ديمقراطي.

وفي وقت لاحق اكد مصدر أمني مصري مسؤول أن مسلحين مجهولين قاموا مساء الاحد بالاستيلاء على سيارة تابعة للجيش المصري أثناء سيرها بمدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء.

واضاف المصدر لوكالة الانباء الالمانية أن المسلحين الذين يستقلون سيارة دفع رباعي دون لوحات معدنية قاموا بايقاف سيارة الجيش تحت تهديد الاسلحة النارية أثناء سيرها بمنطقة جسر الوادي واختطفوها بعد انزال مستقليها وفروا بها الي منطقة صحراوية غير معلومة.

ورجح المصدر ان يكون اختطاف السيارة، للضغط على الحكومة للإفراج عن معتقلين من أهالي المنطقة على خلفيات جنائية.

وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي

تعرض لتهديد تنظيم «القاعدة» وشكوك بمحاولة انقلاب

نقل الرئيس الموريتاني ولد عبد العزيز المصاب برصاصة الى باريس

■ نواكشوط - ا ف ب: نقل الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الذي اصيب مساء السبت برصاصة خلال «حادث» وقع مع وحدة من جيشه، الاحد الى مستشفى قريب من العاصمة الفرنسية باريس لتلقي «علاج اضافي» بعد خضوعه لعملية «ناجحة» في نواكشوط، على حد قوله.

وقد تولى الرئيس ولد عبد العزيز الذي كان برتبة لواء في الجيش سابقا، الحكم اثر انقلاب عسكري في 2008 ثم انتخب رئيسا في 2009 وجعل من الحرب على الارهاب اولوية وامر جيشه بشن هجمات على قواعد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في مالي في 2010 و2011، فهدد التنظيم بقتله.

وصباح الاحد ظهر الرئيس (55 سنة) على قناة التلفزيون الوطني وهو شاحب الوجه ممددا على فراش وجسمه كله مغطى حتى الرقبة.

وقال متحدثا بصوت عادي «اريد من خلال هذه المقابلة ان اطمئن جميع المواطنين الموريتانيين بنجاح هذه العملية بفضل الجهود التي قام بها الطاقم الطبي».

واعلنت الحكومة الموريتانية ان الرئيس اصيب بجروح «طفيفة» مساء السبت قرب نواكشوط «برصاص اطلقتها خطأ وحدة عسكرية على طريق غير معبدة» عندما كان عائدا من شمال البلاد.

ورغم التطمينات الرسمية، اثار اطلاق الرصاص الاحد عدة تساؤلات لا سيما ان لموريتانيا تاريخا حافلا بالانقلابات العسكرية وان الرئيس ولد عبد العزيز تعرض لتهديد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الذي يتهمه بالتواطؤ مع فرنسا «في حرب بالوكالة» ضد مقاتليه.

احتجاجات في تونس ضد محاولات سحب قانون يجرّم التطبيع مع إسرائيل

■ تونس - د ب أ: دعا ائتلاف يضم 11 منظمة من المجتمع المدني في تونس إلى وقفة احتجاجية الإثنين أمام مقر المجلس الوطني التأسيسي للمطالبة بتثبيت فصل بالدستور الجديد يجرم التطبيع إسرائيل.

ويقول منظمو الوقفة الاحتجاجية والذي يعرف نفسه بالائتلاف الجمعياتي المناهض للصهيونية، إن تحركهم يأتي في إطار الحملة الوطنية للدفاع عن الفصل 27 من مشروع الدستور التونسي الجديد، وهو الفصل الذي ينص على تجريم «كل أشكال التطبيع مع الصهيونية والكيان الصهيوني».

وقال صلاح الدين المصري أمين عام جمعية الرابطة التونسية للتسامح المشاركة في الوقفة لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» إن «مطلبنا الرئيسي تثبيت الفصل 27 بالدستور وعدم الخضوع للإملاءات الخارجية».

وأضاف المصري «ما يحصل الآن داخل المجلس التأسيسي هي محاولات لترحيل الفصل من لجنة لأخرى. وهو تلاعب نرفضه بعد أن تمت الموافقة عليه في شهر تموز (يوليو) الماضي».

ويعتبر الائتلاف ترحيل الفصل من لجنة الحقوق والحريات إلى لجنة التوطئة والمبادئ الأساسية تلاعبا وخضوعا للضغوط الأجنبية وفي «مقدمتها الضغوط الصهيونية»، حسب ما جاء في بيان له.

خطة للإبراهيمي لنشر قوة لحفظ السلام في سورية

تركيا وسورية تتبادلان حظر الطيران المدني واتهامات لقوات الأسد باستخدام «العنقودية»

طفل سوري اصيب بالقصف في مدينة حلب امس

■ بيروت - عمان - دمشق - وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الانسان انه تم العثور على عشرات الجثث في مشرحة مستشفى في محافظة دمشق، الا ان ظروف مقتل اصحابها غير واضحة، فيما قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأحد إن قوات الحكومة السورية اسقطت قنابل عنقودية روسية الصنع على مناطق مدنية في الاسبوع المنصرم بينما تقاتل لاستعادة الأراضي التي استولت عليها المعارضة المسلحة على طريق سريع استراتيجي.

جاء ذلك بينما حظرت تركيا عبور كل الطائرات السورية مجالها الجوي في تصعيد لموقفها من الرئيس بشار الأسد، بينما قالت المعارضة السورية المسلحة الأحد انها حققت مزيدا من الانتصارات في محافظة إدلب القريبة من الحدود التركية.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» - التي تتخذ من نيويورك مقرا - ان قنابل عنقودية القيت من قاذفات وطائرات هليكوبتر بالقرب من الطريق السريع الرئيسي الواصل بين الشمال والجنوب والذي يقطع بلدة معرة النعمان التي استولى عليها المعارضون الاسبوع الماضي وقطعوا الطريق من دمشق الى حلب.

وسبق ان ابلغت «هيومن رايتس ووتش» عن استخدام سورية للقنابل العنقودية - التي تحظر اغلب الدول استخدامها - في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) لكن تجدد الغارات يظهر مدى عزم الحكومة على استعادة السيطرة على منطقة الشمال الغربي الاستراتيجية.

وتنفجر القنابل العنقودية في الهواء لتنتشر منها مئات القنابل الصغيرة في مساحة شاسعة كسلاح مضاد للافراد صمم لقتل أكبر عدد ممكن من الاشخاص. وتقول جماعات حقوق الانسان ان استخدام هذه القنابل بالقرب من المنازل المدنية يمكن ان يكون جريمة حرب.

وقال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو الأحد ان المجال الجوي التركي اغلق أمام الطائرات السورية. وحظرت سورية مرور الطائرات التركية فوق اراضيها السبت.

وياتي هذا الاجراء التركي بعد اعلان وكالة الانباء السورية الرسمية نقلا عن وزارة الخارجية السورية مساء السبت قرار السلطات السورية بمنع رحلات الخطوط الجوية التركية (عامة) من عبور مجالها الجوي في رد فعل على اجراء مماثل من السلطات التركية. ووصل مساء الأحد مبعوث الامم المتحدة للسلام الى سورية الاخضر الابراهيمي الى طهران لاجراء محادثات مع مسؤولين ايرانيين.

وسيلتقي الابراهيمي مع الرئيس محمود أحمدي نجاد ومسؤولين كبار اخرين.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «صندي تليغراف» الأحد أن مبعوث السلام الجديد إلى سورية، الأخضر الإبراهيمي، وضع خطة لنشر قوة لحفظ السلام في سورية قوامها 3000 جندي يمكن أن تشارك فيها قوات اوروبية لمراقبة أية هدنة بهذا البلد في المستقبل.

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

قصص حب لبنانية على طريقة فيلم «ذا بوديغارد»:

داليا جنبلاط هربت مع نجل مرافق ابيها وهند رفيق الحريري تزوّجت مرافقها

بيروت - «القدس العربي»

من سعد الياس:

نقل بعض الأنباء ان الزعيم الدرزي وليد جنبلاط فشل بديبلوماسيته المعهودة في منع ابنته الوحيدة داليا من الهروب مع نجل أحد كبار مرافقيه الشخصيين والزواج منه.

وفي التفاصيل ان داليا هربت مع أدهم البعيني ابن أحد كبار المرافقين الشخصيين للزعيم الدرزي فادي البعيني، وهو من بلدة مزرعة الشوف المجاورة لبلدة المختارة في جبل لبنان، حيث مقر إقامة عائلة جنبلاط.

واضطرت داليا وفادي للهرب والزواج على طريقة «الخطيفة» الشائعة في لبنان، حيث يعمد الشاب إلى الفرار مع الفتاة التي يحبها إذا رفض أهلها الموافقة على الزواج منها. ويبدو أن جنبلاط لم يوافق على الزواج بسبب الفوارق الاجتماعية كون الشاب هو نجل أحد مرافقيه، فيما عائلة جنبلاط معروفة تاريخياً في لبنان بأنها عائلة «بكوات».

وكان فادي البعيني طلب الزواج من داليا، لكن طلبه قوبل بالرفض غير مرة، ما اضطره إلى الهرب معها للزواج منها رغم معارضة أهلها، وقد تم استبعاد والده وفصله من المهام الموكلة إليه في قصر المختارة. وليست هذه الحادثة الاولى في لبنان بل إن هند الابنة الأصغر للرئيس رفيق الحريري وهي إحدى أصغر الملياديرات في العالم تزوجت من الشاب البيروتي أنَس القاروط الذي كان يعمل مرافقاً لها لكن بعلم أهلها وموافقتهم. وجرى الزواج في باريس بتاريخ 21 آذار (مارس) 2009 في حفل متواضع ضم حوالى 180 شخصاً من اهالي العروسين واصدقائهما بينهم الرئيس الفرنسي الاسبق جاك شيراك.

اهالي غزة يتوقعون زيارة امير قطر والشيخة موزة للقطاع في ظل شروع الدوحة بعملية الاعمار.. وانباء عن وجود مشعل بالوفد

رام الله - غزة - «القدس العربي» من وليد عوض واشرف الهور:

عاش اهل غزة الاحد حالة من الانتظار والترقب لوصول وفد قطري رفيع المستوى الى القطاع عبر معبر رفح الذي شهد حالة من الاستنفار، فيما انتشرت قوات امنية تابعة للحكومة المقالة بغزة في شوارع القطاع وخاصة بالاماكن الحيوية بشكل ملفت للنظر.

وفيما تضاربت الانباء ما بين امكانية وصول امير قطر شخصيا للقطاع او/ وزوجته الشيخة موزة قالت مصادر خاصة لقناة «الكتاب» الفضائية التي تبث من غزة الاحد إن الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيصل قطاع غزة قبل نهاية الأسبوع الجاري في أول زيارة لزعيم عربي لغزة.

وأكدت المصادر أن وفودا قطرية على مستويات عالية وصلت القطاع وأخرى ستصل قريباً لترتيب الزيارة، فيما وصل الاحد وفد قطري برئاسة السفير محمد العمادي الى القطاع عبر معبر رفح البري لترتيب الزيارة لتدشين شروع الدوحة باعادة اعمار القطاع.

ومن جهتها التزمت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة الصمت في ظل عدم نفي او تأكيد تلك الانباء او اعطاء تبرير للانتشار الامني الذي شهده القطاع الاحد والاكتفاء بان ذلك التواجد الامني الملفت للنظر هو استمرار للتدريب الذي تجريه وزارة الداخلية.

وأكدت الوزارة في بيان لها على موقعها إن انتشار الأجهزة الأمنية الاحد في شوارع قطاع غزة استكمال للمناورة الميدانية التي أجرتها الأسبوع الماضي بمشاركة كافة أجهزتها الأمنية والشرطية في كافة محافظات قطاع غزة.

وأوضحت الداخلية أن المناورة عبارة عن تدريبات طبيعية لعناصر ومنتسبي الوزارة وأجهزتها الأمنية.

وذكرت مصادر مطلعة أن إدارة معبر رفح البري استنفرت صباح الأحد جميع الطواقم العاملة بالمعبر في حين انتشر المئات من أفراد الشرطة والدفاع المدني على امتداد شارع صلاح الدين الرابط بين جنوب وشمال قطاع غزة.

ومن جهته رفض المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة في غزة يوسف رزقة، تأكيد أو نفي نبأ الزيارة القطرية المرتقبة لغزة، مكتفيا بالقول «نرحب بأي زيارة تضامنية لغزة سواء كانت عربية أو أجنبية».

وسادت تكهنات في قطاع غزة الاحد بان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس سيرافق امير قطر وزوجته اذا ما تمت زيارتهما فعلا للقطاع.

وكانت انباء تحدثت عن ان مشعل كان يعتزم زيارة القطاع قبل اكثر من اسبوع عبر معبر رفح البري الا ان المخابرات المصرية نصحته بعدم الزيارة، فغادر القاهرة متوجها للدوحة التي يستقر فيها.

وكان رئيس المخابرات القطرية الشيخ حمد بن ناصر بن جاسم آل ثاني وصل إلى العاصمة المصرية القاهرة السبت، في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها بعدد من المسؤولين الأمنيين.

ولم يعرف إن كانت لهذه الزيارة علاقة بترتيبات وصول الوفد الأميري القطري، الذي سيدخل القطاع عن طريق مصر أم لا.

اكتب من تركيا وحربها السورية

عبد الباري عطوان

من يزور اسطنبول هذه الايام يشعر انه يزور بلدا في حالة حرب، وفي افضل الاحوال على حافة حرب على وشك ان تنفجر، فالمسألة ليست في ما اذا كانت هذه الحرب ستقع ام لا، وانما متى، وما هي الحادثة التي ستشعل فتيلها؟

سورية في كل مكان في تركيا، في المطارات، في الصحافة، في التلفزيون، في المقاهي، في سيارات التاكسي، الجميع دون استثناء يناقشون حالة التوتر المتصاعدة على الحدود بين البلدين، والنتائج التي يمكن ان تترتب عليها سلما او حربا، والاخيرة الاكثر ترجيحا حسب معظم آراء المحللين ورجل الشارع ايضا.

جئت الى اسطنبول للمشاركة في منتدى اسطنبول الاقتصادي، الذي يريده السيد رجب طيب اردوغان بديلا شرق اوسطيا لمنتدى دافوس الذي يعقد في نهاية كل عام في سويسرا، كانت هناك نخبة من المسؤولين العرب والشرق اوسطيين مثل السادة نبيل العربي امين عام الجامعة العربية، ومحمود جبريل رئيس وزراء ليبيا الاسبق، والشيخ راشد الغنوشي الذي تغيّب في اللحظة الاخيرة، واوفد نسيبه الدكتور رفيق عبد السلام وزير الخارجية لتمثيل تونس، وآخرون.

مشاركتي كانت في الندوة الاكثر اثارة التي حملت عنوان «الصحوة العربية» او «الربيع العربي»، وبدأتها بالقول بأنني اعترض على أمرين، الاول هو القول بأنها ثورات، لأن مواصفات الثورة وهي التغيير الشامل، ونسف ما هو قائم، واقامة نظام جديد على انقاضه، لم تتبلور في أي من الدول العربية التي شهدت مثل هذه الثورات، وافضّل استخدام توصيف الانتفاضة الاكثر قربا مما حدث ويحدث.

اما الاعتراض الثاني فينطبق على تسمية «الربيع العربي»، فمعظم،ان لم يكن كل الانتفاضات العربية، بدأت في الشتاء وليس في الربيع، فالتونسية في ديسمبر، والمصرية في يناير، والليبية في فبراير، وكذلك اليمنية، والسورية في مارس. الغرب اختار لنا هذه التسمية،اي الربيع العربي، وقبلناها وعممناها، مثلما اختار للشيخ اسامة بن لادن اسم «القاعدة» لتنظيمه، فما كان من الاخير غير القبول واضافة كلمة الجهاد اي «قاعدة الجهاد».

* * *

قلت ايضا إنني مع البدايات التي ارى ان مطالبها في الكرامة والتحرر والحقوق والتغيير الديمقراطي شرعية ومحقة، ولكنني لست مطمئنا، او بالاحرى واثقا بالنهايات، بسبب محاولات عديدة، من الشرق والغرب، لخطف هذه الانتفاضات او الثورات، وحرفها عن مسارها، من خلال التدخلات الخارجية وما اكثرها.

الاتراك الذين شاركوا في الندوات، والمسؤولين منهم خاصة، مثل السيد احمد داوود اوغلو، لا يريدون الحديث كثيرا عن سورية واحتمالات الحرب معها، حتى لا تستغل المعارضة النشطة كثيرا هذه الايام اي كلمة من هنا او هناك للتصويب على السيد اردوغان وحكومته وسياساته، التي يرون انها خاطئة في التدخل في رمال سورية المتحركة، بل والملتهبة. فالسيد اوغلو صاحب نظرية «زيرو مشاكل» مع الجيران نجا بأعجوبة من جلسة برلمانية صاخبة انتهت بالتصويت على حجب الثقة عنه، وحمته اغلبية حزبه، العدالة والتنمية، من هذا الاختبار الحرج، خاصة اتهام حكومته بتحويل مخيمات اللاجئين السوريين الى قواعد لتدريب المعارضة السورية المسلحة.

مراد ياتكني رئيس تحرير صحيفة «حريات» اليومية واسعة الانتشار، لخص الموقف ببراعة في مقالة له في الاسبوع الماضي، وبالتحديد بعد اعتراض المقاتلات التركية طائرة ركاب سورية واجبارها على الهبوط في مطار انقرة، عندما قال «حتى وقت قريب كان الرأي العام العالمي يتحدث عن وحشية نظام الاسد الذي يقتل شعبه، وانه يجب وقفه، انظر الى وسائل الاعلام العالمية الآن تجدها تركز في معظمها على الصراع التركي - السوري».

اصوات كثيرة تتصاعد الآن من داخل تركيا تقول ان الحرب الاهلية المتأججة في سورية حاليا لا تهدد تركيا، وبكلمات اخرى ليست مسؤولية الاتراك التدخل لوقفها وانقاذ الشعب السوري، دعونا ندافع عنهم، ندعمهم، ولكن يجب ان لا نتورط في الحرب، هذه مسؤولية الآخرين. في المقابل هناك اصوات كثيرة ايضا ترى عكس ذلك تماما، وترى ان هناك واجبا اخلاقيا على تركيا التدخل لحماية الشعب السوري، ولكنها تتناقص تدريجيا وبسرعة مع زيادة التوتر على الحدود، وتراجع احتمالات التدخل الامريكي العسكري، وبرود دعم حلف الناتو لتركيا.

المخاوف التركية تتركز في مسألتين: الاولى ان تتحول تركيا الى باكستان سورية، بمعنى آخر ان تلعب دور باكستان في التحول الى ممر، ومن ثم قاعدة لدعم «الجهاد» لاسقاط النظام السوري، مثلما فعلت باكستان لاسقاط النظام الشيوعي المدعوم من روسيا في كابول في الثمانينات، والثانية ان يحدث خطأ ما، قذيفة من هنا واخرى من هناك، اسقاط او اعتراض طائرة، مقتل مدنيين، ويكون هذا الخطأ المقصود او المتعمّد الشرارة التي تفجّر حربا شاملة سورية تركية.

السيد اردوغان يؤكد في احاديثه بان تركيا على حافة الحرب، ولكنها لن تخوضها، غير ان لا احد يستطيع ان يتنبأ كيف يمكن ان تتطور الأمور، فهناك حروب تذهب اليها، وهناك حروب تأتي اليك، ولا نستبعد ان تكون الحرب مع سورية من الصنف الثاني بالنسبة الى الحكومة التركية الحالية.

* * *

تركيا اضطرت لدخول الحرب في شمالي قبرص بمبادرة احادية الجانب، وبعد ان يئست من دعم حلف الاطلسي التي هي عضو فيه، ولكن قبرص ليست سورية، ودرجة المخاطرة اقل، ثم ان الرئيس القبرصي في حينها لم يرد هذه الحرب، ولكن الرئيس الاسد يريدها مع تركيا.

في تركيا خوف من اندلاع حرب طائفية سنية شيعية في المنطقة، والمعارضة تتهم اردوغان بأنه يدعم السنة وهو الذي يرأس دولة علمانية تتعايش فيها المذاهب والأقليات، الأمر الذي دفع السيد اوغلو للرد بالقول ان جميع الزعماء الذين اطاحت بهم ثورات الربيع العربي من السنة مثل حسني مبارك (مصر) ومعمر القذافي (ليبيا) وزين العابدين بن علي (تونس) ولكنه نسي ان علي عبدالله صالح (اليمن) زيدي، وانه لا يوجد شيعة في دول الاتحاد المغاربي او مصر.

نظريا ليس هناك اي جدال بأن تركيا ستكسب الحرب ضد نظام الاسد المستنزف في حرب على جبهات عدة منذ 20 شهرا، ولكن من يستطيع ان يتنبأ بمدى الاحتفاظ بهذا الانتصار، والنتائج التي تترتب عليه، ثم ما هو رد فعل الشعب السوري او قطاع منه في حال تعرض بلاده لتدخل عسكري خارجي، وما هو رد فعل كل من ايران وروسيا والصين؟

آخر اجتماع لاصدقاء سورية كان في تموز (يوليو) الماضي، ولا يلوح في الافق اي مخطط لاجتماع جديد، مما يفسره بعض المحللين الاتراك هنا بان السيد اردوغان قد يجد نفسه وحده في مواجهة الملف السوري.

الاديب السوري الكبير سعد الله ونّوس كتب مسرحية رائعة تحت عنوان «الفيل يا ملك الزمان» ملخصها ان ملكا جائرا كان يملك فيلا عملاقا تعود ان يروم في شوارع المدينة يحطم بخرطومه واقدامه الغليظة البيوت والمحلات، فقرر احد قادة المدينة الشجعان ان يرتب مسيرة احتجاج الى القصر للشكوى من هذا الفيل، وفعلا ايده الناس وساروا خلفه، ولاحظ انه كلما اقترب الجمع من القصر تناقص العدد حتى وجد نفسه امام البوابة والملك في انتظاره، فسأله الملك بغضب: ماذا بك يا رجل.. قال بتلعثم الـ..الـ.. الفيل يا ملك الزمان.. فقال له وما شأنك انت بالفيل.. قال نعم يا سيدي اريده ان يتزوج من فيلة حتى لا يبقى وحيدا..

فابتسم الملك فرحا.

نأمل ان لا يجد السيد اردوغان نفسه في الايام المقبلة وحيدا امام بوابة دمشق!

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

امريكا تعتقد أنها وراء الهجمات الإلكترونية الأخيرة وطهران تنفي.. والمانيا تدعو لتشديد العقوبات عليها

ايران تهزأ من الدفاعات الجوية الاسرائيلية بعد تحليق طائرة بدون طيار في اجوائها

■ عواصم ـ وكالات: سخرت ايران الاحد من الدفاعات الجوية الاسرائيلية بعد ان اكدت انها زودت حزب الله الشيعي اللبناني بطائرة بدون طيار متقدمة حلقت في الاجواء الاسرائيلية في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال وزير الدفاع الايراني الجنرال احمد وحيدي ان «قدرات ايران عالية جدا وهي في خدمة الدول الاسلامية»، بحسب ما نقل عنه التلفزيون الرسمي ردا على سؤال حول اصل الطائرة بدون طيار.

واضاف «من الطبيعي استخدام ما نملكه في الوقت الضروري للدفاع عن اراضي العالم الاسلامي .. هذه الخطوة تظهر ان حزب الله مستعد تماما .. وسيرد على النظام الصهيوني».

واوضح ان الطائرة التي حلقت فوق اسرائيل «حطمت كل ما قيل عن نظام القبة الحديدية (الاسرائيلية للدفاع الجوي) واصبح واضحا ان النظام الصهيوني لا يمكن ان يفلت من غضب المسلمين».

وطورت ايران برنامجا لتصنيع الطائرات بدون طيار لاستخدامها في عمليات الاستطلاع او هجمات.

واعلن الامين العام لحزب الله حسن نصر الله في 6 تشرين الاول/اكتوبر ان حزبه ارسل طائرة بدون طيار متطورة فوق اسرائيل قال انها صنعت في ايران وجرى تجميعها في لبنان.

وجاء ذلك بعد اقل من ساعة على اتهام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الحزب الشيعي اللبناني بارسال طائرة بدون طيار الى الاجواء الاسرائيلية، متعهدا بحماية حدود اسرائيل.

وقال نصرالله في كلمة القاها عبر تلفزيون «المنار» التابع لحزبه ان «المقاومة ارسلت طائرة استطلاع متطورة من الاراضي اللبنانية باتجاه البحر وسيرتها مئات الكيلومترات فوق البحر ثم اخترقت اجراءات العدو الحديدية ودخلت الى جنوب فلسطين المحتلة وحلقت فوق منشآت وقواعد حساسة ومهمة لعشرات الكيلومترات».

وخاض حزب الله حربا مع الجيش الاسرائيلي في صيف 2006 استمرت 33 يوما، قتل فيها اكثر من 1200 لبناني معظمهم من المدنيين، و160 اسرائيليا معظمهم من الجنود، واحدثت خلالها القوات الاسرائيلية دمارا واسعا في لبنان.

الى ذلك ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن مسؤولين في الولايات المتحدة يعتقدون أن الحكومة الإيرانية تقف وراء سلسلة الهجمات الإلكترونية الأخيرة على المؤسسات المالية الأمريكية.

وأضافت الصحيفة أن البنوك الأمريكية تعرضت لهجوم إلكتروني واسع المدى في الأسابيع الأخيرة، وكان أحدث ضحاياه كل من مؤسسة «كابيتال ون فاينانشيال كورب» ومؤسسة «صن ترست».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الحكومة الأمريكية، لم يكشف عن اسمه، القول إن القراصنة على ما يبدو عبارة عن جزء من مجموعة يقل عددها عن 100 شخص من المختصين في أمن الكمبيوتر بالجامعات الإيرانية وشركات أمن الشبكات.

واحتوت الهجمات الإلكترونية، التي تسببت في تعطيل مواقع بنوك أمريكية، على «توقيعات» دفعت الولايات المتحدة للاشتباه بالحكومة الإيرانية. وبينما لا تزال التفاصيل سرية، تقول الولايات المتحدة إن القراصنة الإيرانيين لا يملكون الموارد اللازمة لتنفيذ الهجمات من دون دعم وخبرة تقنية من الحكومة الإيرانية.

وقال المسؤول الأمريكي رفيع المستوى إن «هؤلاء ليسوا ايرانيين عاديين».

الا ان إيران نفت امس الاحد ما صرح به مسؤولون أمريكيون بأن طهران وراء الهجمات الإلكترونية التي تعرضت لها شركات النفط والغاز فى المملكة العربية السعودية وقطر.

وقال مهدى اخوان مدير قسم الفضاء الإلكتروني بالبلاد «هذه الاتهامات الخاطئة و غير الفنية هي ذات دافع سياسي وجزء من حملة الانتخابات الأمريكية الحالية «.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية»إيسنا» عن المسؤول القول «إن إيران نفسها كانت ضحية لهجمات إلكترونية ولذلك نعرض مساعدتنا للشركات المتضررة».

من جهة اخرى دعا وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي الاحد الى تشديد عقوبات الاتحاد الاوروبي المفروضة على ايران عشية اجتماع يفترض ان يقرر اجراءات جديدة ضد برنامج طهران النووي.

وقال فسترفيلي في بيان «لم يحصل اي تطور من جانب ايران حول المسائل المهمة في الاشهر الاخيرة. وبالتالي، يتعين علينا زيادة ضغط العقوبات».

واضاف الوزير الالماني «بفرض عقوبات جديدة، نريد ان يوجه الاتحاد الاوروبي غدا اشارة واضحة الى طهران»، مضيفا في الوقت نفسه ان باب المفاوضات لم يقفل.

وقال فسترفيلي انه تبقى هناك فرصة «لاجراء محادثات جوهرية بهدف واضح وهو منع ايران من امتلاك السلاح الذري».

واضاف «لقد حان الوقت لحل سياسي».

وبحسب دبلوماسيين، فان الاتحاد الاوروبي اتفق الجمعة على سلة جديدة «قوية جدا» من العقوبات ضد ايران تستهدف خصوصا التعاملات المالية والغاز والنقل والتجارة.

ويتعين ان تتم المصادقة على هذه السلة الجديدة من العقوبات التي وافق عليها سفراء الدول الاوروبية ال27 الاثنين من قبل وزراء الخارجية اثناء اجتماع في لوكسمبورغ.

واوضح دبلوماسي ان الاتحاد الاوروبي «سيقرر خصوصا للمرة الاولى ضرب قطاع الاتصالات» ولا سيما الشركات في هذا القطاع التي يشتبه في انها تدعم النظام ماليا. وسيتم تحديد هذه الشركات لاحقا.

واضاف ان كل التعاملات المالية بين المصارف الاوروبية والمصارف الايرانية ستواجه حظرا مبدئيا بعد ان تتجاوز قيمتها عتبة معينة «متدنية نسبيا».

وسبق ان تبنى الاتحاد الاوروبي سلسلة عقوبات مصرفية وتجارية ضد طهران. واكثرها قسوة هو الحظر النفطي الذي قرره الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ودخل حيز التطبيق في تموز/يوليو.

وتهدف هذه العقوبات الى دفع طهران للعودة الى طاولة المفاوضات مع مجموعة 5+1 (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلي الامن الدولي: الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا، اضافة الى المانيا).

وتطالب هذه الدول ايران بتعليق تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمئة لانها تعتبره قريبا جدا من اليورانيوم المخصب بنسبة 90 بالمئة القابل للاستخدام لصنع سلاح ذري، وارسال مخزونها الى الخارج واقفال موقع تحت الارض للتخصيب. وتؤكد طهران ان برنامجها النووي مدني بحت.

الرئيس الايراني احمدي نجاد

ملك البحرين: باب الحوار في البلاد مفتوح لجميع الافرقاء

استجواب زعيم المعارضة في المنامة بعد زيارته الى مصر

■ عواصم ـ وكالات: قال ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، إن باب الحوار مفتوح لجميع الأفرقاء في بلاده، داعياً في الوقت عينه إلى سن التشريعات الحازمة ضد من يشكّل خطراً على الوحدة الوطنية وأمن المجتمع.

ونقلت وكالة أنباء البحرين، عن الملك البحريني، قوله في حفل افتتاح دور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعي الثالث للمجلس الوطني، إن «باب الحوار مفتوح للجميع، بما يحقق الانسجام التام لمجتمعنا ويوحد الجهود للبناء على ما حققته البحرين من إنجازات».

وأضاف أنه «تعزيزاً لمسعى تنفيذ مرئيات حوار التوافق الوطني وتكاملاً معها، تسير جهود تنفيذ توصيات تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق التي أمرنا بتشكيلها، ومنحنا أعضاءها الامتيازات والحصانات اللازمة»، منوهاً في هذا الشأن باللقاءات التي تجريها الحكومة مع الجمعيات السياسية في البلاد.

وأكّد الملك رفضه بكل حزم أي تدخل خارجي في شؤون بلاده الداخلية، كما رفض التصعيد الخطير في الشارع من قبل تلك الفئة، وممارساتها للعنف والإرهاب والذي مسّ الممتلكات العامة والخاصة والمقيمين في البلاد.

وقال آل خليفة «لم يخطر على بالنا أن تستغل الديمقراطية لتحقيق المطالب بالعنف والإرهاب، ولذا فإننا نؤكد دائماً بأن المطالب لا تؤخذ بالقوة والعنف بل تؤخذ بالحوار والتوافق الوطني كما حصل سابقاً بين أطياف مجتمعنا، وأنه لا ينبغي أن تفرض فئة رأيها على الآخرين»، طالباً من المجلس «النظر في سنّ التشريعات اللازمة لتجريم كل ما يمس وحدتنا الوطنية وأمن المجتمع، وبكل الحزم».

وحول الأوضاع على الساحة العربية، أشار ملك البحرين إلى «أننا سنظل مدافعين بكل ما نملك من قوة عن قضايانا وحقوقنا العربية المشروعة وعلى رأسها التمسك بقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف»، معرباً عن امله في وقف نزيف الدم العربي والإنساني في كل مكان، وبالأخص في سوريا، في أي إطار من التوافق العام واحترام حقوق الإنسان وإرادة الشعوب .

وقال في الأزمات والمتغيرات السريعة المتلاحقة السياسية كانت أو الاقتصادية التي تمتد تداعياتها على مستوى العالم كله، إن «منطقتنا الخليجية قد مرت عبر العقود الـ3 الماضية بالعديد من التحديات التي واجهناها بصلابة، وبمواقف موحدة يجسدها الدور الرائد الذي يضطلع به مجلس التعاون الخليجي».

وأعرب العاهل البحريني عن ترحيبه بعقد القمة الـ33 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي في رحاب المملكة.

وأشار إلى أن اعتماد منظمة الأمم المتحدة مؤخراً لتقرير البحرين في مجال حقوق الإنسان، وتنفيذها للتوصيات المقدمة من الدول الأعضاء بمجلس حقوق الإنسان الدولي بجنيف، وفوزها بعضوية اللجنة الاستشارية بمجلس حقوق الإنسان، جاء تأكيداً لثقة المجتمع الدولي في قدرة المملكة على الوفاء بالتزاماتها الدولية.

وأكّد آل خليفة على أن «أيدينا ستظل ممدودة للسلام، والرغبة الصادقة في التعاون مع كل الأمم والشعوب».

جاء ذلك فيما استجوبت ادارة التحقيقات الجنائية في وزارة الداخلية البحرينية الاحد زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان على خلفية زيارة وتصريحات ادلى بها في مصر، بحسبما افاد محام وجمعية الوفاق التي يرئسها سلمان.

وذكر المحامي محسن العلوي عبر حسابه على تويتر ان ادارة التحقيقات استجوبت الامين العام لجمعية الوفاق التي تمثل اكبر تيار شيعي في البحرين، «بخصوص زيارته الاخيرة الى العاصمة المصرية».

من جانبه، اعلن نبيل الحمر المستشار الاعلامي لملك البحرين عبر تويتر السبت ان سلمان «تسلم احضارية من قبل وزارة الداخلية للمثول الأحد صباحا لدى الادارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية».

وبحسب جمعية الوفاق، تضمن امر الاحضار الذي تسلمه سلمان تهمتي «اذاعة اخبار كاذبة في الخارج»، و»التدخل في شؤون دولة شقيقة». وزار وفد من المعارضة الشيعية مصر خلال الايام الماضية، وعقد مجموعة من اللقاءات مع الأحزاب السياسية المصرية.

واستنكرت جمعية الوفاق في بيان «استدعاء الشيخ علي سلمان من قبل النظام على ضوء زيارته على رأس وفد من المعارضة لجمهورية مصر العربية» بين 7 و12 تشرين الاول/اكتوبر 2012، واعتبرت أن «الاستدعاء محاكمة للعمل السياسي وللرأي ضمن المنهجية الأمنية التي يتبعها النظام لمصادرة الحقوق والحريات».

واوضح بيان الجمعية ان «قرابة 40 سؤالا وجهت للامين العام أثناء التحقيق معه... وتمحورت حول اسباب الزيارة التي قام بها مع وفد المعارضة للقاهرة، ومعنى الثورة التي وردت في أحاديثه لوسائل الإعلام المصرية».

كما سئل سلمان بحسب البيان عن «الجهات التي قابلها الوفد في مصر وما دار في هذه اللقاءات من أحاديث، وعن موقف الوفاق والمعارضة من العنف، ورؤية المعارضة إلى ما يجري في الساحة المصرية وموقف القوى السياسية المصرية من ذلك».

وتشهد البحرين منذ شباط/فبراير 2011 حركة احتجاجية يقودها الشيعة الذين يشكلون غالبية السكان.

وتطالب جمعية الوفاق خصوصا ب»ملكية دستورية» وبالحد من نفوذ اسرة ال خليفة السنية الحاكمة.

شرطية بحرينية تلقي القبض على احدى المتظاهرات البحرينيات في المنامة

إيران تصنع طائرة حديثة من دون طيار قادرة على القصف

■ طهران ـ يو بي اي: أكد قائد الدفاع الجوي الإيراني العميد فرزاد إسماعيلي، امس الاحد، أن إيران صنعت طائرة من دون طيار من نوع «حازم» لديها القدرة على القيام بعمليات قصف والتحليق لمسافات بعيدة.

وأعلن العميد إسماعيلي في تصريح لوكالة «فارس» إنتاج 3 أنواع من أحدث طائرة من دون طيار من طراز (حازم) للمديات القصيرة والمتوسطة والبعيدة.

وأوضح أن هذه الطائرة تقوم بتقصي الأهداف والتعرف عليها وعند الحاجة يمكن استخدامها لتحميل المتفجرات ما يعني أن الطائرة (حازم) يمكن استخدامها كمدفعية وصواريخ إضافة إلى إرسالها في مهمات استكشافية.

وأوضح إسماعيلي أنه «في العادة لا نقوم بنصب صواريخ على طائرة (حازم) لكن إذا ما اقتضت الحاجة يمكن تزويدها بمواد متفجرة».

وقال قائد الدفاع الجوي الإيراني ان «الطائرات الإيرانية من دون طيار تمتلك قدرة رصد المناطق المختلفة ومنها الخليج ومتابعة جميع تحركات الأعداء».

وكان مساعد وزير الدفاع والقوات المسلحة الإيرانية، محمد إسلامي، أعلن الشهر الماضي أن بلاده تقوم بتجهيز طائرات من دون طيار محلية الصنع من طراز «كرار» بأنظمة صاروخية.

السعودية: لا مشكلة في تأشيرات الحجاج الكويتيين من «البدون» وحريق بجوار الحرم المكي ولا اصابات

■ الرياض ـ وكالات: أكد مسؤول في وزارة الحج السعودية، أن وزارة الأوقاف في الكويت هي التي تقوم بمنح التأشيرات لمواطنيها والمقيمين على أراضيها ومنهم «البدون» وذلك ضمن أعداد «الكوتة» الخاصة بهم، نافيا ما تداولته وسائل إعلام كويتية حول وجود تأخير في منح تأشيرات حج هذا العام الخاصة بـ«البدون».

وقال حاتم قاضي وكيل وزارة الحج والمتحدث الرسمي لها، في بيان نشرته صحيفة «الاقتصادية» السعودية امس الاحد إنه «التقى السبت مسؤولي بعثة الحج الكويتية، وهو لقاء سنوي معتاد بين بعثة الحج الكويتية ووزارة الحج السعودية، مؤكدا أن بعثة الحج الكويتية لم تتقدم بأي طلبات خاصة بشأن الـ«بدون»، لافتا إلى أن منح تأشيرات الحج للأشقاء في الكويت يتم تحت مظلة البعثة الكويتية، وهو أمر معمول به في كل موسم حج.

وأشار قاضي إلى أنه لم تبلغ وزارة الحج السعودية بوجود أي إشكالات خاصة بتأشيرات الحجاج الكويتيين بمن فيهم الـ«بدون»، وفي حالة ورود أي طلبات بخصوص ذلك فالوزارة على أتم الاستعداد لدراستها.

وكانت صحف كويتية ذكرت، أن «وزير النفط وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالوكالة هاني حسين أعلن عن اجتماع بين وفد بعثة الحج الكويتية ووزارة الحج السعودية في جدة لبحث تأشيرات الـ«بدون».

من جهة أخرى أكد مصدر أمني في الدفاع المدني السعودي امس الاحد السيطرة على حريق نشب في مشروع «جبل عمر» بجوار الحرم المكي الشريف.

وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب.أ) إن الحريق خلف خسائر مادية فقط، وحصل بعض الاختناقات لبعض المارة، ليس بينهم حجاج، مشيرا إلى أن أجهزة الدفاع المدني تعاملت مع الحريق باستخدام آليات متقدمة.

وكانت النيران اشتعلت في مستودع تخزين مواد بناء وبلاط ورخام ومستلزمات البناء في مشروع «جبل عمر» بجوار الحرم المكي الشريف

الإمارات ترسل طائرة طبية لنقل فتاة باكستانية للعلاج فى الخارج

■ إسلام آباد ـ د ب ا: قال مسؤولون باكستانيون امس الاحد إن دولة الإمارات العربية المتحدة وافقت على إرسال طائرة طبية لنقل فتاة باكستانية أصيبت برصاص مسلحي حركة طالبان في حال طلب أطباء في باكستان علاجها في الخارج.

وأصيبت ملالا يوسف زاي(14 عاما) بطلق ناري في الرأس الأسبوع الماضي على يد مسلح من طالبان في منطقة سوات شمال غرب البلاد لدفاعها عن تعليم الفتيات وانتقادها للمسلحين.

ونقلت قناة «جيو» الباكستانية الإخبارية عن سفير باكستان لدى الإمارات جميل أحمد خان قوله إنه تم إجراء ترتيبات في ثلاث مستشفيات بدبي وأبو ظبي لعلاج الفتاة.

وقال خان إن الإمارات تعتزم إرسال طائرة طبية إلى جانب فريق طبي إلى إسلام آباد في حال قرر الأطباء نقلها.

وأفادت الإذاعة الباكستانية الرسمية أن السلطات لم تتخذ حتى الآن قرارا بشأن إرسال الفتاة الصغيرة للخارج.

وقال ميجور جنرال عاصم سليم باجوا، المتحدث العسكري البارز، إن الأطباء أعربوا عن رضاهم بتماثل يوسف زاي للشفاء.

وشجعت يوسف زاي، التي ترقد في مستشفى عسكري متخصص في بلدة روالبيندي بالقرب من إسلام آباد، على تعليم الفتيات في مدونة على موقع هيئة الإذاعة البريطانية(بي بي سي) في عام 2009.

وقالت الشرطة إنها اعتقلت حتى الآن ثلاثة أشخاص على صلة بالهجوم.

وأعلنت السلطات الباكستانية عن مكافأة قدرها مائة ألف دولار لأي شخص يقدم معلومات تؤدي إلى إلقاء القبض على المعتدي.

آلاف من قوات المملكة المتحدة تغادر أفغانستان عام 2013

اتهام خمسة من رجال البحرية البريطانية بارتكاب جريمة قتل فى أفغانستان العام الماضي

■ لندن ـ وكالات: أعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الاحد أنه تم توجيه اتهام لخمسة أعضاء بوحدة النخبة البحرية الملكية البريطانية بالقتل علي خلفية حادث وقع فى أفغانستان العام الماضي.

وقالت الوزارة إنه تم اعتقال تسعة جنود لصلتهم بالحادث منذ الخميس الماضي.

وقالت السلطات فى لندن إن الحادث «جاء بعد اشتباك مع أحد المسلحين « فى إقليم هلمند حيث تتمركز القوات البريطانية وأنه لم تكن هناك صلة لمدنيين به.

وأضافت وزارة الدفاع فى بيان لها إنه تم إطلاق سراح أربعة أشخاص.

وقد أحالت الشرطة العسكرية الملكية قضايا الخمسة جنود الباقين لهيئة الادعاء المستقلة.

وقالت وزارة الدفاع « بعد تلقى التوجيه من هيئة الادعاء المستقلة تم اتهام رجال البحرية الخمسة بالقتل وسوف يبقون قيد الاحتجاز فى انتظار إجراءات المحكمة».

ويشار إلى أن هذه القضية تعد الأولى التي يتم فيها احتجاز رجال بحرية بريطانيين للاشتباه بارتكاب أعمال قتل خلال الصراع فى أفغانستان.

الى ذلك قال وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند امس الاحد إنه يعتزم سحب آلاف من القوات البريطانية من أفغانستان العام المقبل.

وأضاف لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) بعد أن سئل عن سحب القوات العام المقبل «أتوقع أن يكون كبيرا وهذا يعني الآلاف وليس المئات. ولكني لا أتوقع أن تكون الأغلبية.»

وسحبت بريطانيا نحو 500 من جنودها من أفغانستان العام الحالي تاركة نحو تسعة آلاف. ومن المقرر أن تعود كل القوات البريطانية إلى بريطانيا بنهاية عام 2014.

وزارة الدفاع البريطانية تحقق في مزاعم تورط مسؤولين عسكريين متقاعدين بحملات تأثير بالنيابة عن شركات أسلحة

■ لندن ـ يو بي اي: اعلنت وزارة الدفاع البريطانية فتح تحقيق في مزاعم تورط مسؤولين عسكريين متقاعدين في حملات ضغط للتأثير على أعضاء البرلمان البريطاني وموظفي الخدمة المدنية نيابة عن شركات السلاح.

وابلغ وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند القناة التلفزيونية الأولى بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الاحد أن الضباط السابقين «لم يمارسوا أي تأثير على الطريقة التي تنفق من خلالها الوزارة أموالها، وتقوم الأخيرة بشراء الأسلحة لمصلحة القوات المسلحة وليس لمصالح الموظفين المتقاعدين».

وأصرّ هاموند على أن قادة الجيش البريطاني السابقين «لا يملكون أي تأثير على عقود الأسلحة التي تبرمها وزارة الدفاع».

وكانت صحيفة «صندي تايمز» زعمت في وقت سابق امس أن مراسلين يعملون لديها انتحلوا صفة جماعات ضغط تعمل لصالح شركات أسلحة والتقوا أربعة من كبار الضباط المتقاعدين وطلبوا منهم المساعدة لتأمين عقود أسلحة، وقاموا بتصويرهم سراً. وقالت الصحيفة إن اثنين من كبار الضباط البريطانيين المتقاعدين، رئيس أكاديمية الدفاع السابق الجنرال جون كيزلي والرئيس السابق لدائرة المشتريات بوزارة الدفاع البريطانية الجنرال ريتشادر أبلغيت، اعترفا بممارسة ضغوط بشأن صفقات تسلح قيمتها ملايين الجنيهات الاسترلينية.

واضافت أن القائد السابق للجيش البريطاني الجنرال ريتشارد دانات ابلغ مراسليها أن بامكانه التحدث إلى ابرز موظفة مدنية بوزارة الدفاع، لكنه اصدر بياناً شدد فيه على أنه «لم يُظهر خلال اللقاء أي ميل للقيام بأي ضغط من شأنه أن يتعارض مع قواعد الوزارة، واستمع إلى أفكار جماعات الضغط وقدّم لها المشورة الأولية من دون أجر».

مقتل 20 شخصا بالرصاص امام مسجد في نيجيريا

■ لاغوس ـ ا ف ب: اكد متحدث عسكري ان لصوصا مسلحين فتحوا النار على مجموعة من الاشخاص كانوا يغادرون مسجدا بعد اداء الصلاة في ولاية كادونا شمال نيجيريا الاحد فقتلوا نحو 20 شخصا.

وقال اللفتنانت كولونيل ساني عثمان لوكالة فرانس برس «واضح انها حادثة سرقة مسلحة»، مؤكدا اطلاق النار امام المسجد في قرية دوغو داوا.

واضاف «آخر مرة تحدثت فيها الى (مصدري) في المنطقة، قال ان 20 شخصا قتلوا». وشهدت ولاية كادونا المقسمة موجات من العنف الطائفي في الاشهر الاخيرة الماضية.

ووقت ثلاثة تفجيرات انتحارية استهدفت كنائس في حزيران/يونيو الماضي اعلنت جماعة بوكو حرام مسؤوليتها عنها. واثارت هذه التفجيرات اعمال عنف انتقامية من قبل مسيحيين غاضبين قتلوا العشرات من جيرانهم المسلمين واحرقوا عددا من جثث ضحاياهم.

مزارع افغاني يقاضي وزارة الدفاع البريطانية لتعرضه للتعذيب على يد جنودها.. وهجوم على موكب النائب الثاني للرئيس الأفغاني وطالبان تتبناه

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «ميل أون صندي» امس الاحد، أن مزارعاً افغانياً حرّك دعوى قضائية ضد وزارة الدفاع البريطانية لمطالبتها بتعويض مقداره 300 ألف جنيه استرليني بتهمة تعرضه للضرب والتعذيب على يد جنودها.

وقالت الصحيفة إن سرداد محمد، 24 عاماً، ادعى بأن جنوداً بريطانيين كبلوا يديه وعصبوا عينيه واتهموه بامتلاك أسلحة، ونقلوه إلى مركز اعتقال حيث تعرض للضرب لإجباره على الاعتراف بأنه عضو في حركة طالبان قبل تسليمه للسلطات الافغانية التي قامت بتعذيبه، حسب روايته.

واشارت إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يتخذ فيها مواطن افغاني اجراءات قانونية ضد الجنود البريطانيين ويمكن، في حال نجاحها، أن تفتح الباب على مصراعيه أمام المزيد من الدعاوى المدنية للمطالبة بتعويضات من وزارة الدفاع البريطانية.

واضافت الصحيفة أن سرداد ذكر في الوثائق التي سلمها محاموه إلى المحكمة العليا في لندن بأنه كان يروي محاصيله في ولاية هلمند في نيسان/ابريل 2010 حين هبطت مروحية تحمل جنوداً بريطانيين في حقل مجاور وقاموا باعتقاله واقتياده، بعد أن كبلوا يديه وعصبوا عينيه، إلى مكان قريب فيه راجمات قنابل وقاذف صاروخي من طراز (آر بي جي) زعموا بأنها أسلحته.

وقالت إن سردار أورد في وثائقه أيضاً أن الجنود البريطانيين ضربوه على رأسه وظهره حين ابلغهم بأن الأسلحة ليست ملكه، وقاموا بنقله في تموز/يوليو 2010 إلى مركز احتجاز بولاية هلمند حيث تعرض للضرب، قبل نقله من هناك إلى مركز احتجاز للسلطات الافغانية في كابول، حيث زعم بأنه تعرض للتعذيب لإجباره على الاعتراف بانتمائه إلى حركة طالبان.

ونقلت ميل أون صندي عن المحامية روز كيرلينغ، من شركة المحاماة البريطانية (لي داي)، التي تمثل سردارد «أن التعذيب الذي تعرض له موكلها يجب أن لا يُسمح بتكرار حدوثه لأي شخص آخر».

كما نسبت إلى متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية قوله «إن المملكة المتحدة تعمل بجد لمراقبة معاملة جميع المحتجزين الافغان لدى قواتها في افغانستان».

وتنشر بريطانيا نحو 9500 جندي في افغانستان معظمهم في ولاية هلمند، قُتل منهم 433 جندياً من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001.

من جهة اخرى أعلنت السلطات الأفغانية، امس الأحد، أن مسلحين من حركة طالبان هاجموا موكب محمد كريم خليلي، النائب الثاني للرئيس الأفغاني، لدى مروره في ولاية بروان بشمال العاصمة كابول من أن يؤدي الى وقوع ضحايا، فيما أعلنت طالبان مسؤوليتها عن الحادث وأكّدت مقتل 8 من حراس خليلي الشخصيين، وإصابة آخرين.

ونقلت وكالة «باجهوك» الأفغانية عن نور أكا صامي، المسؤول في الولاية، قوله إن المسلحين قاموا بإطلاق قذائف «آر بي جي» وقذائف هاون من عيار 82 ميليمتراً باتجاه موكب خليلي في حي «تانغي ليالي» بولاية بروان».

وأضاف أكا صامي أن المسلحين فروا من المنطقة، بعد اشتباكهم مع حراس الموكب لمدة 30 دقيقة، مشيراً إلى أن هذه الاشتباكات لم تسقط أية ضحايا.

يشار إلى أن خليلي زار ولاية بايمان لتدشين أعمال التوسيع في مطار شيبرتو، قبل أن يعود إلى العاصمة الأفغانية كابول السبت.

ومن جهته، أعلن المتحدث باسم حركة طالبان، ذبيح الله مجاهد، مسؤولية الحركة عن الحادث، مشيراً إلى أن خليلي، ومسؤولين رفيعين آخرين، تعرضوا لهجوم في طريقهم من كابول، في حي تانغي ليالي، ما أدى إلى مقتل 8 أفراد من طاقم الحراسة الخاص بخليلي، وإصابة آخرين. ولفت المتحدث إلى أن عدداً كبيراً من السيارات تضرر في الهجوم.

تأجيل محاكمة احمد شفيق وعلاء وجمال مبارك بشأن اراضي البحيرات المرة الى الشهر المقبل

■ القاهرة – أ ش أ: أجلت محكمة جنايات القاهرة في جلستها المنعقدة الأحد برئاسة المستشار حمدي سلامة، محاكمة الدكتور أحمد شفيق رئيس الوزراء الأسبق، واللواء طيار نبيل فريد شكري، واللواء طيار محمد رضا عبدالحميد صقر، واللواء محمد رؤوف حلمي، واللواء محمد كمال فخر الإسلام الصاوي، وعلاء وجمال مبارك إلى جلسة 18 نوفمبر المقبل، وذلك في القضية المتعلقة بتسهيل استيلاء نجلي مبارك على مساحة 40 ألف متر من أراضي منطقة البحيرات المرة بمحافظة الإسماعيلية والمخصصة لجمعية الضباط الطيارين.

جاء قرار التأجيل لتكليف النيابة العامة بتشكيل لجنة فنية من موظفي الشهر العقاري ووزارة الاسكان لانهاء اجراءات نقل ملكية قطعتي الارض محل القضية لصالح جمعية الطيارين مع استمرار حبس المتهمين.

بدأت الجلسة بتلاوة ممثل النيابة العامة أحمد حسين رئيس النيابة لأمر إحالة المتهمين «قرار الاتهام»، مشيرا إلى أن المتهمين ارتكبوا جرائمهم خلال الفترة من عام 1989 إلى 2012 بقيام المتهم الأول اللواء طيار نبيل شكري بصفته موظفا عاما «رئيس مجلس ادارة الجمعية التعاونية لبناء المساكن للضباط الطيارين الخاضعة لإشراف الهيئة العامة لتعاونيات البناء والاسكان بوزارة الاسكان» بالحصول للمتهمين علاء وجمال مبارك على ربح ومنفعة بدون حق من عمل من أعمال وظيفته بلغت قيمتها 9 ملايين و923 ألف جنيه قيمة مساحة الأرض البالغ مساحتها 40 ألف متر متر مربع الكائنة بمشروع كبريت.

وأضاف قرار الاتهام «إن المتهم الأول وافق منفردا على تمكينهم بدون حق من تملك المساحة بالزيادة عن المساحة الصادرة بها خطابي التخصيص، كما تغاضى عن اتخاذ اجراءات سحب الارض وفسخ التعاقد خلال المدة من عام 1995 وحتى تاريخه لاخلالهما بالتزام البناء عليها خلال مدة 3 سنوات من تاريخ التخصيص، قاصدا من ذلك استمرار حيازتهما بغير حق للارض و البالغ مساحتها 40 ألف متر مربع».

كما تضمن قرار الاتهام قيام المتهم الأول بالإضرار عمدا بأموال ومصالح جهة عمله بحصول علاء و جمال على مساحة قطعة الارض بالزيادة مما تسبب في خسارة لجهة عمله قدرت بـ17 مليون جنيه كحق انتفاع.

وأضاف قرار الاتهام أن المتهمين رئيس مجلس إدارة الجمعية وأعضاء الجمعية سهلوا لعلاء و جمال تهمة الاستيلاء بدون حق على منفعة الارض المخصصة بالزيادة ومكنهم من الحصول بغير حق على منفعة تلك الأرض و قد ارتبطت تلك الجناية بجريمة التزوير في محررات رسمية، كما انهم وافقوا منفردين دون باقي أعضاء لجنة كبريت على تخصيص مساحة الارض لجمال وعلاء بالمخالفة لقرار مجلس الادارة وقرارات مجالس الادارة الأخرى التي سبق وأن حددت اختصاصات لجنة كبريت، كما اضروا عمدا باموال و مصالح جهة عملهم.

وأشار قرار الاتهام إلى أن المتهمين بصفتهم موظفين عموميين وافقوا على أحقية علاء وجمال مبارك في تخصيص أرض لهما بمشروع كبريت بالمخالفة لشروط التخصيص، أما المتهمان السادس والسابع نجلي مبارك فقد اشتركا بطريقي الاتفاق والمساعدة مع بقية المتهمين واتحدت ارادتهم على ارتكاب تلك الجرائم و ساعدوهم بقبول قيمة الحجز لهما بمشروع كبريت.

وعقب الانتهاء من قراءة قرار الاتهام طالبت النيابة العامة توقيع اقصى عقوبة على المتهمين.

من جانبه، تقدم فريد الديب المحامي عن علاء وجمال مبارك بعدة طلبات إلى المحكمة منها الافراج عن اللواء نبيل شكري، والتأجيل لجلسة بعيدة نسبيا حتى يتسنى له الاطلاع على مرفقات الملف المنسوخ الذي تم توزيعه على المحامين، مشيرا إلى أنه علم أن المستندات المرفقة بالأوراق تشمل 3 آلاف ورقة تحتاج الى تصوير.

ودفع الديب ببطلان جميع التحقيقات التي أجراها المستشار أسامة الصعيدي قاضي التحقيق المنتدب من وزير العدل، بدعوى «عدم الحيدة»، وأضاف الديب ان شرط سلامة التحقيق حيدة المحقق، فإذا فقد المحقق الحيدة بطل التحقيق وبطلت جميع تحقيقات المحقق.

وأضاف «إن المحقق في هذه القضية هو الذي نبهنا منذ البداية الى حقيقة واضحة من أن هذه القضية تفوح منها رائحة الانتقام السياسي من المتهم الأول أحمد شفيق ذلك ان مقدم البلاغ عصام سلطان هو الذي سبق وأن حاول أن يقف حجر عثرة في انتخابات الرئاسة بقانون «العزل السياسي» والذي قضي بعدم دستوريته».

وأضاف في معرض إبداء دفوعه «من ضمن مخطط الانتقام السياسي أن المتهم الأول شفيق لم ينجح، فتقدم سلطان بهذا البلاغ بحجة أن هناك مجاملة لنجلي مبارك لحصولهما على قطعتي أرض».

وفجر فريد الديب مفاجأة كبيرة مفادها تنازل علاء وجمال مبارك عن قطعتي الأرض وأنهما حتى الآن لم يتسلماها ولم يدقا بها مسمارا واحدا، لافتا إلى أن بادر الى تقديم طلب للمحقق بالتنازل عن القطعتين وعن ثمنها وعن فرق السعر.

صورة تذكارية للرئيس محمد مرسي نائبه واعضاء مجلس القضاة وبينهم النائب العام عبدالمجيد محمود (الثالث من اليمين) بعد تراجع الرئيس عن قرار اقالته

النائب العام بعد تراجع مرسي عن اقالته: وسائل الاعلام لم تكن السبب في الازمة مع الرئيس

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال المستشار عبد المجيد محمود، النائب العام، إنه مستعد للشهادة من أجل استقلال القضاء، ودافع عن وسائل الإعلام ونفى أنها كانت سببا في ازدياد حدة الأزمة، مؤكدا أنها «بصرت الشعب بحقيقة الموضوع».

وأضاف المستشار عبد المجيد محمود، خلال الجمعية العمومية الطارئة للقضاة لبحث إجراءات حماية السلطة القضائية، الأحد، إن الرئيس محمد مرسي، خلال لقائه بالمجلس الأعلى للقضاء لبحث أزمة النائب العام، أكد احترامه للقضاء واستقلاله، وأبدى احترامه للسادة القضاة وأعضاء النيابة العامة.

وأكد النائب العام «أن ما سمُي بالمشكلة انتهى تماماً ولا توابع له»، وناشد أعضاء النيابة العامة بالتفرغ للرسالة الأصلية نحو الشعب في إقامة العدل والحق باسم الله. وأضاف: «أؤكد لكم جميعا أننا على استعداد للشهادة من أجل حماية القضاء واستقلاله، واليوم هو تعبير صادق عن تماسك القضاة والقضاء بجميع هيئاته».

ورفض هجوم المستشار محمود مكي، نائب الرئيس محمد مرسي على وسائل الإعلام وأنها السبب الرئيسي وراء أزمة النائب العام، قائلا: «الإعلام الذي بصر الشعب بحقيقة الموقف، لم يكن طرفاً في المشكلة كما قال البعض».

كان الدكتور ياسر علي، المتحدث باسم مؤسسة الرئاسة، قد أعلن، الخميس، أن «الرئيس محمد مرسي أصدر قرارًا بتعيين المستشار عبدالمجيد محمود سفيرًا لمصر لدى الفاتيكان».

وأعلن المستشار عبدالمجيد محمود، النائب العام، الجمعة، تمسكه بموقعه الوظيفي، مشيرًا إلى أنه «ليس طمعًا منه في المنصب أو غيره من المناصب، وإنما يأتي دفاعًا منه عن الحصانة القضائية التي يقررها الدستور والإعلان الدستوري وقانون السلطة القضائية لكل رجال القضاء ضمانًا للحقوق والحريات، ومنعًا لتدخل السلطة التنفيذية في شؤون القضاء والقضاة، وحرصًا منه على العدالة والسلطة القضائية برمتها».

وأعلن مجلس القضاء الأعلى، برئاسة المستشار محمد ممتاز متولى، رئيس محكمة النقض، بجلسته المنعقدة، السبت، فى بيان رسمي «أنه وبناء على دعوة من الدكتور محمد مرسى، رئيس الجمهورية، توجه صباح السبت مجلس القضاء الأعلى بكامل هيئته، حيث تقابل أعضاء المجلس من شيوخ القضاء، وكان من بينهم النائب العام مع الرئيس ونائبه المستشار محمود مكى فى جلسة مطولة، تم فيها استعراض ما تناقلته وسائل الإعلام حول تعيين المستشار عبدالمجيد محمود، النائب العام، سفيراً لمصر بالخارج، وما أحاط هذا الموضوع من ملابسات».

«الكسب غير المشروع» يطلب التحقيق مع فتحي سرور بشأن تضخم ثروته

■ القاهرة – ا ش ا: أصدر المستشار يحيى جلال مساعد وزير العدل لشئون جهاز الكسب غير المشروع في مصر قرارا بضبط واحضار الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب السابق، نظرا لتخلفه عن الحضور بجلسة التحقيق معه والتي كانت مقررة الاحد، في شأن الاتهامات المتعلقة بتحقيقه كسب غير مشروع..

وكان المستشار منتصر صالح رئيس هيئة الفحص والتحقيق بجهاز الكسب غير المشروع سبق له يوم الخميس الماضي أن أرجأ التحقيقات مع فتحي سرور إلى جلسة اليوم الأحد بناء على طلب دفاعه نظرا لظروف صحية ألمت بسرور، غير أنه تخلف عن الحضور اليوم..

وكان المستشار منتصر صالح قد قرر استدعاء الدكتور سرور لاستكمال التحقيق معه في قضية اتهامه بتحقيق كسب غير مشروع في ضوء تقارير الجهات الرقابية أشارت إلى تضخم ثروته، والتي لم يكن قد تم مواجهته بها في التحقيقات التي جرت معه خلال شهري أبريل ومايو من العام الماضي، والتي كان قد تم في ختامها إخلاء سبيله على ذمة التحقيقات بضمان مالي قدره مائة ألف جنيه.

يشار إلى أن فتحي سرور كان قد قضي ببراءته ضمن جميع المتهمين الذين تمت تبرئتهم في قضية «موقعة الجمل» التي كان قد اتهم فيها سرور و 23 آخرين من كبار رجال النظام السابق وأعضاء بمجلسي الشعب والشورى قبل ثورة 25 يناير، بتدبير الاعتداءات بحق المعتصمين بميدان التحرير يومي 2 و 3 فبراير من العام الماضي، بغية فض التظاهرات المناوئة لنظام الرئيس السابق حسني مبارك.

فتحي سرور

رئيس الوزراء المصري يدعو سويسرا إلى استعجال إجراءات استرداد الأموال المصرية المهربة

■ القاهرة ـ يو بي اي: دعا رئيس مجلس الوزراء هشام قنديل الأحد، الحكومة السويسرية إلى استعجال الإجراءات الخاصة باسترداد الأموال المصرية المهربة إلى سويسرا.

وأعرب قنديل، خلال لقائه مع وزير الخارجية السويسري ديدييه بوركهالتر، عن شكره للحكومة السويسرية لتناولها ملف استرداد الأموال المنهوبة عبر اتخاذ خطوات جادة.

وقال بيان رسمي صادر عن مجلس الوزراء المصري «إن اللقاء تناول أيضاً سبل تفعيل وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وتشجيع عودة الاستثمارات السويسرية إلى مصر مرة أخرى بقوة، بعد أن كانت مصر تحتل المكانة الثانية بأفريقيا في جذب رؤوس الأموال السويسرية».

وأضاف البيان انه تم الاتفاق على ترتيب زيارة لوفد من كبار رجال الأعمال والشركات السويسرية إلى مصر للتعرف على الفرص الاستثمارية الموجودة، وتفقد عدداً من المشروعات المطروحة للمشاركة مع القطاع الخاص المصري.

يُشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين مصر وسويسرا بلغ 912 مليون دولار، فيما تبلغ حجم الاستثمارات السويسرية المباشرة في مصر 202 مليون فرنك سويسري، وفقاً للإحصائيات الرسمية عام 2011.

هشام قنديل

تواصل حملة الإستقالات الجماعية للأطباء المضربين عن العمل في مصر

■ القاهرة ـ يو بي اي: أعلنت عضو اللجنة العامة المشرفة على إضراب الأطباء في مصر الدكتورة منى مينا، الأحد، عن استقالتها من وزارة الصحة المصرية في إطار حملة استقالات جماعية للأطباء المضربين منذ أسبوعين.

وأوضحت مينا، للصحافيين، أن حملة الاستقالات الجماعية للأطباء المضربين تستهدف الضغط على رئاسة الجمهورية والحكومة للاستجابة لمطالب الأطباء، مشيرة إلى أن الحملة تستهدف 15 ألف طبيب يعملون بوزارة الصحة.. وأنه «سيتم تقديم الاستقالات إلى الوزارة تمهيداً للتحقيق في أسبابها والتي ذكرها الأطباء في استقالاتهم».

وفي المقابل تواصل أقسام الطوارئ والحالات الحرجة والعناية الفائقة عملها بالمستشفيات التي يُضرب الأطباء فيها عن العمل.

وكان آلاف الأطباء العاملين في وزارة الصحة والسكان المصرية بدأوا، اعتباراً من الأول من أكتوبر/تشرين الأول الجاري، إضراباً جزئياً عن العمل استجابة لقرار الجمعية العمومية لنقابة الأطباء المصريين للإضراب في 540 مستشفى حكومي في جميع أنحاء مصر للمطالبة بإقرار قانون الكادر، ورفع ميزانية الصحة إلى 15 % من الموازنة العامة للدولة، ووضع حد أدنى للأجور.

يُشار إلى أن الراتب الأساسي الذي يتقاضاه الطبيب حديث التخرج هو 240 جنيه (حوالي 40 دولار).

مرافقون للشيخ ابو اسلام المتهم بازدراء الاديان يعتدون على متظاهر قبطي امام محكمة بالقاهرة امس

استجواب زعيم المعارضة الشيعية في البحرين بعد زيارته الى مصر

■ دبي ـ ا ف ب: استجوبت ادارة التحقيقات الجنائية في وزارة الداخلية البحرينية الاحد زعيم المعارضة الشيعية الشيخ علي سلمان على خلفية زيارة وتصريحات ادلى بها في مصر، بحسبما افاد محام وجمعية الوفاق التي يرئسها سلمان.

وذكر المحامي محسن العلوي عبر حسابه على تويتر ان ادارة التحقيقات استجوبت الامين العام لجمعية الوفاق التي تمثل اكبر تيار شيعي في البحرين، «بخصوص زيارته الاخيرة الى العاصمة المصرية».

من جانبه، اعلن نبيل الحمر المستشار الاعلامي لملك البحرين عبر تويتر السبت ان سلمان «تسلم احضارية من قبل وزارة الداخلية للمثول الأحد صباحا لدى الادارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية».

وبحسب جمعية الوفاق، تضمن امر الاحضار الذي تسلمه سلمان تهمتي «اذاعة اخبار كاذبة في الخارج»، و«التدخل في شؤون دولة شقيقة».

وزار وفد من المعارضة الشيعية مصر خلال الايام الماضية، وعقد مجموعة من اللقاءات مع الأحزاب السياسية المصرية.

واستنكرت جمعية الوفاق في بيان «استدعاء الشيخ علي سلمان من قبل النظام على ضوء زيارته على رأس وفد من المعارضة لجمهورية مصر العربية» بين 7 و12 تشرين الاول/اكتوبر 2012، واعتبرت أن «الاستدعاء محاكمة للعمل السياسي وللرأي ضمن المنهجية الأمنية التي يتبعها النظام لمصادرة الحقوق والحريات».

واوضح بيان الجمعية ان «قرابة 40 سؤالا وجهت للامين العام أثناء التحقيق معه ... وتمحورت حول اسباب الزيارة التي قام بها مع وفد المعارضة للقاهرة، ومعنى الثورة التي وردت في أحاديثه لوسائل الإعلام المصرية». كما سئل سلمان بحسب البيان عن «الجهات التي قابلها الوفد في مصر وما دار في هذه اللقاءات من أحاديث، وعن موقف الوفاق والمعارضة من العنف، ورؤية المعارضة إلى ما يجري في الساحة المصرية وموقف القوى السياسية المصرية من ذلك».

وتشهد البحرين منذ شباط/فبراير 2011 حركة احتجاجية يقودها الشيعة الذين يشكلون غالبية السكان.

وتطالب جمعية الوفاق خصوصا ب«ملكية دستورية» وبالحد من نفوذ اسرة ال خليفة السنية الحاكمة.

أهالي المعتقلين المصريين يحتجون أمام السفارة السعودية بالقاهرة مطالبين بإطلاق سراح أبنائهم

■ القاهرة – يو بي اي: نظم عشرات من أهالي المعتقلين المصريين بالسجون السعودية، اليوم الأحد، وقفة احتجاجية أمام مبنى السفارة السعودية بجنوب القاهرة مطالبين بالإفراج الفوري عن أبنائهم.

وردَّد المحتجون هتافات «فين العدل وفين الدين .. جنب الكعبة معتقلين»، و«أكرمناكم في بلادنا .. رديتوها لنا بجلد ولادنا»، و«وامرساه وامرساه .. المعتقل يصرخ آه»، مطالبين الرئيس المصري محمد مرسي بالتدخل لدى السلطات السعودية لإطلاق سراح المعتقلين المصريين.

وشارك في الوقفة أسرة المحامي المصري أحمد الجيزاوي المتهم بتهريب مواد مخدرة إلى الأراضي السعودية وأقارب وأصدقاء السيدة المصرية نجلاء وفا التي تعاقب بالسجن والجلد في السعودية على خلفية خصومة بقضية مالية مع إحدى السيدات السعوديات.

وقالت الناشطة الحقوقية شيرين فريد لـ«يونايتد برس انترناشونال»، «إن المعتقلين المصريين في السجون السعودية بدأوا اليوم إضراباً مفتوحاً عن الطعام إلى حين إطلاق سراحهم، خاصة أنهم معتقلون بسبب بلاغات كيدية».

وأوضحت فريد «أن هذه هي الوقفة رقم 59 لأهالي وأصدقاء المعتقلين المصريين بالسجون السعودية خلال عامين»، منتقدة عدم استجابة السلطات السعودية للنداءات المتكررة من أجل إطلاق سراح المعتقلين.

يُشار إلى أن31 شاباً مصرياً تعتقلهم السلطات السعودية غالبيتهم في «سجن تبوك» منذ فترات متباينة باتهامات مختلفة، فيما يؤكد أهالي المعتقلين أن اعتقالهم جاء على خلفية بلاغات كيدية غير صحيحة من جانب أرباب الأعمال التي يقومون بها هناك.

صحيفة: الحكومة المصرية تعلن خطتها لهيكلة دعم الوقود

■ القاهرة – رويترز: قال وزير البترول المصري أسامة كمال لصحيفة الشروق امس الأحد إن الحكومة ستخفض دعم الطاقة بوضع حد أقصى موحد لكمية الوقود وغاز الطهي المدعم المتاح لكل أسرة.

وتعهدت الإدارة التي يقودها التيار الإسلامي والتي تولت السلطة في يوليو تموز بإصلاح نظام الدعم الذي يستهلك نحو ربع ميزانية الدولة وذلك لخفض العجز المتضخم في الميزانية وتوجيه الأموال للصحة والتعليم.

ويقول خبراء اقتصاديون إن صندوق النقد الدولي لن يوافق على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار لمصر إلى أن تعلن الحكومة الطريقة التي تعتزم بها خفض عجز الميزانية الذي تضخم بشدة بعدما أدت انتفاضة شعبية العام الماضي لأزمة اقتصادية.

وبمقتضى الخطة التي أعلنها الوزير أسامة كمال في مقابلة مع صحيفة الشروق المصرية فسيحصل الفقراء والاغنياء على مخصصات متساوية من الوقود المدعم ثم يدفعون بعد ذلك سعرا أعلى مقابل الاستهلاك الاضافي.

ونقلت الصحيفة عن كمال قوله إن الحكومة ملتزمة «بدعم البنزين لسيارة واحدة فقط للأسرة الواحدة.»

وقال الوزير إن كل سيارة ذات محرك بحد أقصى سعة 1600 سي.سي ستحصل على نحو 1800 لتر من البنزين المدعم سنويا بما يتيح لها أن تقطع نحو 60 كيلومترا يوميا «وهذا قدر مناسب لمتوسط الاستهلاك اليومي للسيارات في مصر.»

وكان الوزير يشير إلى البنزين 80 و90 و92 أوكتين بينما سيرتفع البنزين 95 أوكتين إلى سعر التكلفة التي تدفعها الحكومة بالفعل.

وتابع كمال إن المركبات العاملة بالسولار ستحصل على كميات مدعمة سواء سيارات النقل أو الأجرة أو المركبات الصغيرة ذات الثلاث عجلات (التوك توك) أو مراكب الصيد وسيارات المدارس الخاصة التي تقوم الحكومة بتحديد مصروفاتها. ولم يحدد الوزير هذه الكميات.

وقال إن كل أسرة مصرية ستحصل على ما بين اسطوانة ونصف إلى اسطوانتين شهريا من البوتاجاز المدعم بالكامل ومن يستهلك أكثر من ذلك يشتري الاسطوانة بأسعار مدعمة جزئيا «فالحكومة لا تستطيع تحريك الأسعار مرة واحدة تجنبا لارتفاع معدل التضخم بشكل كبير.»

واضاف «ستتم معاملة جميع أفراد الشعب معاملة واحدة حيث سيتساوى من يمتلك فيلا فاخرة مع باقي أفراد الشعب في الحصول على اسطوانات البوتاجاز.»

ولم يذكر الوزير موعدا نهائيا للبدء في ترشيد الدعم ولم يحدد حجم الأسرة في الخطة المقترحة. وقال وزير آخر الأسبوع الماضي إنه سيجري اصدار كوبونات للبوتاجاز المدعم قرب نهاية العام.

وقال كمال إن الزيادة السكانية وارتفاع الأسعار العالمية دفعا فاتورة دعم المنتجات البترولية في مصر إلى 28 مليار جنيه (4.59 مليون دولار) في الفترة من يوليو إلى سبتمبر أيلول ارتفاعا من 18 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضاف أنه لن يتحقق الانخفاض في الدعم بالقيمة المدرجة في ميزانية السنة المالية الحالية «حيث كان قد تم وضعها على أساس بدء هيكلة الدعم من أوائل يوليو الماضي وهو ما لم يتم حتى الآن.»

المحكمة الدستورية تؤيد نصا قانونيا يمنع الدبلوماسي من الزواج باجنبية

■ القاهرة ـ أ ش أ: أيدت المحكمة الدستورية العليا المصرية في جلستها المنعقدة الأحد برئاسة المستشار ماهر البحيري رئيس المحكمة، صحة النص القانوني المتضمن منع عضو السلك الدبلوماسي من الزواج بغير مصرية الجنسية واعتباره مستقيلا من وظيفته إن أقدم على ذلك.. حيث تضمن الحكم رفض الدعوى القضائية المقامة طعنا على نص المادتين (5 بند 2 ، 79) من قانون نظام السلك الدبلوماسي والقنصلي الصادر بالقانون رقم 45 لسنة 1982 .

وكان مقيم الدعوى إبان عمله سكرتيرا ثالثا بوزارة الخارجية قد تزوج بسيدة فرنسية الجنسية، وعندما أخطرت وزارة الخارجية بهذا الزواج، صدر قرار وزير الخارجية بإعتبار المدعي مستقيلا من وظيفة ، فتظلم من هذا القرار، ورفض تظلمه، فأقام دعوى أمام القضاء الإداري، وأثناء نظرها دفع بعدم دستورية النص الذي يحظر زواج الدبلوماسي من أجنبية.

وأوضحت المحكمة الدستورية، إنه لما كانت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة قد رفضت الدعوى، فقد طعن على حكمها أمام المحكمة الإدارية العليا التي صرحت له بإقامة الدعوى الدستورية.

وقالت المحكمة الدستورية العليا في أسباب حكمها برفض الطعن «إن النصين المطعون فيهما قد سنا قواعد لا يضم في مجال سريانها تمييزا بين المخاطبين بها من أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي، واستهدف مصلحة مشروعة تمثلت، وعلى ما ورد بالمذكرة الإيضاحية بالقانون، في إضفاء مزيد من الضمانات الأمنية التي تنأى بالعاملين في المجال الدبلوماسي والقنصلي عن أية شبهات قد تتعلق بالجنسية.

وأضافت المحكمة أن النصين المطعون فيهما، بما اشترطاه من حمل زوج الدبلوماسي الجنسية المصرية ينسجم مع الغاية المستهدفة من اشتراطه، ويعد مظهرا من مظاهر سيادة الدولة، واختصاصا مانعا يتعلق بالمجال المحفوظ له.

شيخ قبيلة يؤكد قدرة القبائل السورية على التخلص من سياسات البعث

امريكا وبريطانيا وافريقيا ودول الجوار لن تنضم الى قوات سلام الابراهيمي فمن سيقودها؟

في سورية حرب اهلية داخل الحرب الاهلية .. جهاديون يحاولون السيطرة والجيش الحر يعاني من ازمة مصداقية

لندن ـ «القدس العربي»:

التوتر السوري – التركي لم يهدأ بعد، فبعد اجبار الطائرة المدنية السورية على الهبوط في مطار انقرة الاسبوع الماضي، قررت سورية منع تحليق الطيران التركي في مجالها الجوي، والجديد على الملف السوري الذي يعيش حالة من الانسداد ميدانيا هي الفكرة التي يتحدث عنها مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية لسورية عن نشر قوات حفظ سلام في سورية تصل الى 3 الاف جندي حيث قضى الشهر الماضي وهو يجس نبض الدول المستعدة لارسال جنود للمشاركة في القوة.

وتقول صحف بريطانية ان الوضع المتفجر في سورية وتزايد تأثير الاسلاميين في الانتفاضة السورية يجعل من المستبعد مشاركة قوات بريطانية وامريكية في القوة بسبب دورهما في العراق وافغانستان. وبدلا من ذلك يركز الابراهيمي على الدول التي تشارك في قوات حفظ السلام في لبنان «يونيفيل»، خاصة ان هذه القوات لديها الخبرة والبنية التحتية لبدء عمليات لها في سورية. وتضم الوحدات جنودا من المانيا وايرلندا وفرنسا واسبانيا. وتظل مشاركة دول اوروبية في القوة امرا مثيرا للتوتر خاصة ان الدول الاوروبية حتى المحايدة منها سينظر اليها على انها تدخل عسكري جديد في دولة عربية، مما يجعلها عرضة لهجمات من القوات الموالية للاسد والاسلاميين.

وتقول صحيفة «صندي تلغراف» انه على الرغم من القتال العنيف المتجدد في سورية الا ان الحكومة البريطانية استبعدت اي تدخل عسكري حيث نقل عن فيليب هاموند، وزير الدفاع قوله ان احسن طريق للتقدم في الملف هو الدبلوماسية وجمع الاطراف وزيادة الضغوط على النظام من خلال العقوبات.

مشيرا الى ان سورية ليست ليبيا. وكان الابراهيمي الذي خلف كوفي عنان كمبعوث خاص لسورية قد وصف مهمته بالشبه مستحيلة لكن دبلوماسيين قالوا ان مكتبه يعمل على فكرة قوة حفظ السلام بشكل جدي. واستبعد الابراهيمي قوات سلام من افريقيا نظرا لعدم توفر الامكانيات اللازمة لها، وقوات من دول عربية مجاورة لان معظمها يدعم المقاتلين. وطلب الابراهيمي قائمة من دول يمكن ان تسهم بقوات واستبعد عددا من الدول، ومع ذلك فهو يعمل على الفكرة بشكل جدي. وتضيف الصحيفة ان الابراهيمي يحاول اقامة تواصل جدي مع جماعات المعارضة على امل اقناعها الجلوس على طاولة المفاوضات. ولا يعرف اي جماعات ستكون محط اهتمام الابراهيمي خاصة ان العامل الاسلامي بارز في الانتفاضة واصبح محط مخاوف من المقاتلين لدرجة ان هناك حربا اهلية تدور داخل حرب اهلية اخرى.

الجهاديون مرة اخرى

فقد وصفت صحيفة «صندي تلغراف» مقاتلا من الجيش الحر وهو يراقب عند الحدود مجموعة من الجهاديين من اصحاب اللحى وهم يعبرون من الجانب التركي الى بلاده، حيث قابلوا سائقا نقلهم الى الارياف. وعلق مقاتل الجيش الحر على الجهاديين الذي قال انهم جهاديون من ليبيا وانه غير مرحب بهم، وعلق قائلا «لا نريد هذا النموذج في سورية، من هؤلاء؟ بن لادن؟». وتعلق الصحيفة «قائلة ان الحرب بين المعتدلين والسلفيين المتشددين ومن منهم سيقوم بالسيطرة على الانتفاضة التي تدور منذ اكثر من 20 شهرا. وتقول ان كتائب الاسلاميين المؤثرة قامت بالاتحاد تحت قيادة جبهة واحدة وهي «جبهة التحرير» لشن جهاد ضد بشار الاسد.

وتقول انه بعد لقاءات سرية استمرت مدة شهر قرر قادة الكتائب بمن فيها كتيبة «الفاروق» التي تعمل بشكل رئيسي في حمص و»صقور الشام» التي تعمل في ادلب لتشكيل جبهة تحرير سورية. ونقلت عن ابو عيسى قائد الجبهة قوله «نفتخر باسلاميتنا وكوننا اسلاميين، ولا نريد اظهارها على انها شعار لاننا قد لا نحقق مطالبها ومسؤوليتنا الاسلامية». واضاف قائلا ان ما يريدونه ان تكون الدولة الاسلامية هي المرجع «ونحن ندعو اليها». ويلاحظ التقرير الى ان الجماعات الاسلامية هذه في شمال سورية قد زادت قوة وعددا وتهدد الان بالسيطرة على الثورة في هذه المنطقة الاستراتيجية من البلاد.

الرايات السود

ويلاحظ الزائر لمناطق الشمال «المحررة» الراية السوداء للجهاديين ترفرف في اكثر من مكان. ولعل من اهم زيادة قوة وتأثير الجماعات الاسلامية هو رفض الدول الغربية دعم جماعات الجيش الحر التي يتسم بعضها بالاعتدال. فجماعات القتال التي عادة ما ترفع شعارات اسلامية تجد من السهولة بمكان الحصول على دعم وتمويل من الخارج خاصة من دول الخليج والاثرياء فيها. ومن المشاكل الاخرى التي يجابهها الجيش الحر هو ان معظم المنشقين عن الجيش النظامي ينضمون لصفوفه ولكن المقاتلين الاخرين لا يحترمونهم بسبب علاقتهم مع النظام او لانهم كانوا جزءا منه. ونقلت عن مراقب قوله ان «المتبرعين يفضلون التبرع باموالهم لمن يعرفونهم في مساجدهم او من ابناء قبائلهم بدلا من اعطائها للمنشقين، خاصة ان الجماعات الاكثر تدينا تجذب اليها الدعم الخارجي». وتشير الصحيفة الى ان قوة الجماعات الاسلامية ادت الى حالة من الاستقطاب بين فصائل المعارضة المسلحة. ففي محافظة ادلب يخوض الوطنيون والاسلاميون حربا ضد النظام وربحوها ولكنهم الان في حرب مع بعضهم البعض. وفي جولة مع رئيس المجلس الاعلى للجيش الحر، الجنرال مصطفى الشيخ الذي انتقل من تركيا الى داخل الاراضي السورية، حيث اشار التقرير ان الشيخ وجنوده تجولوا وامارات «النرفزة» بادية عليهم في سيارات مدهونة نوافذها بالسواد ومحروسة بشكل كثيف والمقاتلون جاهزون لاطلاق النار. ويقول مقاتل ان الترتيبات العسكرية التي رافقت الرحلة ليست خوفا من النظام ولكن من امكانية تعرضهم لهجمات من الجهاديين. وتقول الصحيفة ان الجنرال الشيخ وبملايين الدولارات التي تلقاها من السعودية يقوم ورجاله بمحاولة انشاء جماعة وطنية معتدلة، وتعمل على تحويل الفصائل التابعة للجيش الحر الى جيش منظم ووطني.

دولة مدنية

ولهذا السبب اقيمت العديد من المخيمات في مناطق متعددة من ادلب حيث يعمل المدربون على غرس حس الانضباط بين المتطوعين. ومن اجل التغلب على الطابع الديني البارز في الكتائب فقد استبدلت الاسماء بالارقام. ونقلت عن كمال اللبواني ان هذه الجهود هي جزء من محاولة التأسيس لمبادىء الدستور الجديد، عسكريا ومدنيا». واضاف ان المجالس المحلية يجب ان تبدأ بالعمل من اجل دولة مدنية وانشاء جيش وطني. وقال انهم سيواجهون الاسلاميين والمتطرفين، والوضع يحتاج لوقت، خاصة انه لا يمكن تجاهل الاسلاميين «واخشى ان يحكموا سورية». مع ان ايا من الجبهات التي تقاتل النظام لا تملك القدرة على هزيمة الاسد او منافسيها الا ان كل طرف يحاول خنق تأثير الطرف الآخر.

وكان الجيش الحر قد اخرج جماعة من الجهاديين الاجانب من معبر باب الهوى القريب من الحدود مع تركيا حيث حاولوا الدفع باتجاه اقامة امارة اسلامية. ونقل عن قائد كتيبة الفاروق – فرع ادلب ان افراد الجماعة هذه تصرفوا وكأنهم افراد عصابة وليس مسلمين. واتهمهم بحرق البيوت والتعرض للنساء واختراق نقاط التفتيش بسياراتهم. وفي هذا السياق كشف قادة في الجيش الحر انهم يعملون على قطع خطوط الامداد للجماعات هذه ووقف تدفق المقاتلين الاجانب لسورية.

ونقلت عن مقاتل في الجيش الحر قوله انهم يراقبون الحدود وفي حالة عثورهم على امدادات في طريقها لاي مجموعة جهادية يقومون بمصادرتها. واضاف انهم القوا القبض على 25 مقاتلا اجنبيا وسلموهم للمخابرات التركية. وعلى الرغم من هذه الجهود الا ان المقاتلين في صف الجنرال الشيخ والفصائل التي تصف نفسها بالاعتدال يعانون من مشكلة مصداقية. فالقادة على الخطوط الامامية في الجبهات يمتدحون شجاعة وكفاءة المقاتلين الاسلاميين، خاصة ان العديدين منهم قاتلوا في افغانستان والعراق، اضافة الى وجود غضب بين المقاتلين على قادة الجيش الحر الذين ظلوا في مقر قيادتهم بتركيا لمدة طويلة قبل ان يدخلوا لسورية، مما اثر على شرعيتهم في الداخل. ويقول ابو عيسى انه وبقية المقاتلين يشعرون بالتعب من «نمور الورق» في الخارج ممن لا صلة لهم بالمعركة في الداخل، مشيرة الى ان نجل ابو عيسى البالغ من العمر 16 عاما قتل في مواجهات مع الجيش النظامي قبل ستة اشهر.

القبائل

من جهة اخرى نقلت مجلة «تايم» عن شيخ قبيلة البقارة من دير الزور، قوله ان القبائل ستقوم في اللحظة المناسبة للانتفاض على النظام الذي عمل حزبه على تهميش دور مشايخها ودق اسفين بينهم وبين ابناء القبيلة، واكد انهم في الوقت الحالي يسايرون النظام لكنهم سيدافعون بدمائهم عن ابناء قبائلهم ضد النظام الفاسد.

والتقت مراسلة المجلة الشيخ نواف البشير في تركيا التي هرب اليها بناء على نصح ابناء القبيلة في العراق، حيث تمتد القبيلة مثل غيرها لدول الجوار، وقالوا له ان تركيا افضل واكثر امنا، مشيرا الى ان العراقيين احتجزوا ابنه، وقال ان ابناء القبيلة في العراق يعانون من ضغط كبير من الحكومة العراقية. ويبلغ عدد ابناء قبيلة البقارة في سورية 1.2 مليون ومثل غيرها من القبائل السورية لديها امتدادات خارج سورية مثل قبيلة العقيدات التي يبلغ عدد ابنائها 1.5 مليون فرد.

ويقول البشير انه معارض قديم للنظام وكان من اوائل المشايخ الذين عارضوا النظام وانضموا للمعارضة. وكان ممنوعا من السفر وحقق معه الامن 76 مرة، وفي صيف عام 2011 اعتقل مدة 72 يوما، وافرج عنه مقابل الظهور على التلفاز الرسمي لمدح بشار الاسد واعلان الولاء له.

وكان البشير نائبا في مجلس الشعب مدة ثمانية اعوام. وفي تركيا اعلن عن انشاء مجموعة القبائل الحرة والذي تحول الى مجلس القبائل. واتهم البشير نظام الاسد بتفكيك قوة القبيلة من داخلها حيث عمل وعلى مدار عقود لوضع حواجز بين الشيخ وابناء قبيلته لكن هذه الفواصل مصطنعة ولن تدوم امام قوة القبيلة وولاء ابنائها لمشايخهم.

شاب سوري يساعد امرأة اصيبت بالقصف على حلب

إنقسام اللبنانيين الى معسكرين حول طائرة حزب الله ومخاوف من الرد الاسرائيلي

الحريري: لبنان ليس طائرة بلا طيّار... وحزب الله يردّ على «فقاقيع الهواء»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تصاعد السجال في لبنان بشكل حاد حول مسألة إرسال حزب الله طائرة استطلاع فوق أجواء فلسطين المحتلة وبدا أن لبنان إنقسم الى معسكرين حول هذه القضية. وبعد موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي أكد فيه « الحاجة الى اقرار استراتيجية دفاعية تنظّم الافادة من قدرات المقاومة بما يتلاءم مع خطط الجيش اللبناني والمصلحة الوطنية حصراً»، كان موقف أكثر وضوحاً للرئيس سعد الحريري رحّب فيه بمواقف الرئيس سليمان «التي تعبّر عن قلق عميق يعتري جميع اللبنانيين جراء المغامرات غير المحسوبة التي يريد حزب الله جر لبنان إليها»، داعياً إلى «تحمل المسؤولية التاريخية كي يفهم الجميع مرّة واحدة وأخيرة أن لبنان ليس طائرة من دون طيّار».

وفي المواقف، رأى رئيس كتلة «المستقبل» النيابية الرئيس فؤاد السنيورة ان «إطلاق الطائرة بدون طيار من قبل «حزب الله» وطيرانها داخل البحر لمدة طويلة ثم دخولها المجال الجوي للاراضي المحتلة من قبل اسرائيل في منطقة الجنوب هو خرق للقرار 1701»، لافتاً إلى انه «لدينا عدو اسرائيلي واحد ونحن نعتز بكل انجاز ضد العدو الاسرائيلي ولكن ان يتم ذلك من قبل «حزب الله» وان يعلن ذلك الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله فهو عملية توريط للبنان في عمليات عسكرية وفي ربما ردود فعل اسرائيلية على لبنان لم يستشر بها لبنان ولم تستشر بها الحكومة اللبنانية وبالتالي تشكل تعريضاً حقيقياً للأمن الوطني اللبناني وللمواطنين اللبنانيين».

واعتبر السنيورة خلال ندوة صحافية على هامش استقباله في مكتبه بالهلالية – صيدا وفداً من منسقية تيار المستقبل أن «السيد حسن نصر الله اتخذ لنفسه صفة انه من يعلن الحرب وانه من يستطيع ان يقوم بهذا الامر ولا يسأل عن اي سلطة في لبنان، ولا يسأل ماذا يريد اللبنانيون وهل هم على استعداد لأن يخوضوا مثل هذه المعركة وان يخوضوا حرباً ضد اسرائيل»، لافتاً إلى ان «الأمر الثاني يظهر ان هذا القرار قرار ايراني فهل صحيح ان اطلاق مثل هذه الطائرة هو قرار لبناني او من خلال المقاومين اللبنانيين. لا شك ان هذا العمل يحتاج الى تقنيات لا تتوفر الا من قبل ايران هو عمل ايراني وادخل لبنان في لجة الصراعات الاقليمية والدولية، وبالتالي جعلنا نحن في لبنان منصة لتبادل الرسائل ولايجاد السبل التي قد تودي بالاوضاع والنتائج الى ما لا تحمد عقباه».

ولفت النائب تمام سلام الى « ان من يريد ان يطير ويحلّق بلبنان لوحده سيعرّضه الى اشد وادهى المخاطر التي سيدفع ثمنها جميع اللبنانيين غالياً».

في المقابل، ردّ عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي على مواقف 14 آذار فشدّد على «أن الحملات المتجنية على المقاومة ليست سوى فقاقيع هواء لا تحول بينها وبين تحقيق أهدافها أو تعطل قدراتها على الإبداع والتجهيز والتدريب والتسليح والتذخير».

ورأى رئيس المجلس السياسي لحزب الله السيد إبراهيم أمين السيد «أن المقاومة عند قسم من اللبنانيين هي فعل إيمان وشرف وكرامة ودفاع وانتصار، بينما هي عند آخرين إرهاب وتخريب، عند البعض المقاومة صديق، وعند فريق في الداخل اللبناني هي عدو».

وقال «المسألة هي مشكلة القرار ومشكلة الخيار، فهل نحن اخترنا بأن نكون أعزاء، أقوياء، لنا كرامة وشرف وإباء، وأن نمنع أحد من أن يذلنا أو يعتدي على بلدنا، أو على أرضنا وضياعنا، أو على سمائنا أو على ثرواتنا؟ إذا أخذنا هكذا قرار فالمقاومة في لبنان ضرورة وطنية إنسانية وأخلاقية، ومعنى ذلك أن سقف المقاومة عالياً، ومداها البحر والسماء والأرض. أما إذا اتخذ البعض قراراً بالذل والمهانة والاستسلام ، وترك العدو يتصرف كيفما يشاء، فالمقاومة تكون بالنسبة إليه مشكلة». وقال السيّد: «أنا أتفهم أن فريقاً في لبنان لا يدعم المقاومة ولا يتحدث بأي إيجابية عنها، وأن يسكت عن إنجازاتها، ولكن ما لا نفهمه كيف أن إسرائيل تعتبر طائرة «أيوب» تشكل عاراً على إسرائيل، في حين أن هؤلاء يهجمون على المقاومة، فهذا معيب ودليل على أنهم وصلوا إلى مرحلة يتجردون فيها من كل القيم».وختم: «في مشهد التفوق، نفتخر بجيل من لبنان نجح في تركيب وإنجاز طائرة من هذا النوع تمكنه من التحليق فوق فلسطين المحتلة».

كذلك، وجه قائمقام شيخ العقل لطائفة الدرزية القريب من الامير طلال ارسلان الشيخ نصر الدين الغريب التهنئة للمقاومة الوطنية وللبنانيين بطائرة «ايوب»، وقال: «هنيئاً للمقاومة الوطنية على هذا الانجاز. حيث عمت لبنان فرحة ودخلت في قلوب الاحرار عندما اخترقت طائرة أيوب الاجواء الاسرائيلية على رغم آلاف الرادارات وزودت المقاومة بكل ما يلزم. ليتها كانت محملة بالصواريخ واكملت واجبها لكن كل آت قريب».اضاف «تمنياتنا ان تكون تصريحات المسؤولين على مستوى الحدث وليس استنكاراً كما فعل البعض، وليبق العدو في حالة هلع دائم وليتحقق النصر المبين».

وفي سياق متصل، أفيد أن «إعلان الأمين العام لـ»حزب الله» السيد حسن نصرالله تبني الحزب طائرة الاستطلاع والتجسس «أيوب» دفع فوراً المعنيين بالتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري للعودة إلى ما اعتبره الحزب في ما مضى «قرائن» تشير إلى تورط إسرائيلي في تلك الجريمة، وذلك استناداً إلى أشرطة وصور جوية قال نصرالله خلال مؤتمر صحافي متلفز عقده في 9 آب 2010 إن طائرات استطلاع وتجسس إسرائيلية التقطتها وتمكن تقنيو الحزب من فك رموزها والحصول عليها». وأظهرت الأشرطة والصور الملتقطة من الجو التي عرضها تلفزيون «المنار» خلال مؤتمر نصرالله آنذاك أن الطائرات ركزت على تصوير طرق كان يسلكها موكب الرئيس الحريري سواء في تنقله بين مجلس النواب وقصر قريطم، أو بين بيروت وقصره في فقرا بأعالي كسروان. وذكّرت مصادر متابعة للتحقيق بأن «حزب الله» رفض تسليم تلك «القرائن» إلى المحكمة الدولية بذريعة أنه لا يعترف بها، وكان ولا يزال يطالب بأن ينظر القضاء اللبناني في جريمة اغتيال الحريري، واكتفى بتسليم نسخة من المؤتمر الصحافي المتلفز لنصرالله إلى مدعي عام التمييز آنذاك القاضي سعيد ميرزا الذي أرسلها إلى مدعي عام المحكمة الدولية آنذاك دانيال بلمار بناء على طلبه.

وعلّق مكتب المدعي العام الدولي على ذلك بالقول إن «أي معلومات مستندة إلى عناصر موثوقة ومقدمة إلينا ستخضع على الدوام لمراجعة دقيقة». وأعادت إلى الأذهان أن السلطات الإسرائيلية أقرّت باحتمال خرق الحزب لشيفرة طائراتها التجسسية ولكن قبل عام 1997، مؤكدة استحالة الخرق بعده، وأن أشرطة المراقبة الجوية التي عرضها نصرالله في مؤتمره قبل سنتين كانت بتواريخ متفاوتة، بعضها يعود على ما تأكد من معالم الطرق والعمران إلى منتصف التسعينات وبعضها قد يكون مأخوذاً من برنامج «غوغل إرث» عبر الإنترنت، لكن ذلك لا يمنع من العودة إليها في ضوء بروز معطى حيازة «حزب الله» لطائرات استطلاع وتجسس، خصوصاً أن أربعة من المتهمين إليه اتهمتهم المحكمة الدولية باغتيال الرئيس رفيق الحريري. وأضافت المصادر أن من الطبيعي في ضوء كل تلك الخلفيات وغيرها وبروز معطى وجود الطائرة «أيوب» أن يطلب التحقيق معلومات من دول عدة عن هذه الطائرة.

مال أمريكي لا يجد من يستثمره.. ومفاوضات مرهقة مع الإمارات وقطر

النادي الخليجي يدفع بالقطعة ولمشاريع إنتاجية والمواطن الأردني سينتخب لأول مرة وزارة ترفع عنه الدعم الرسمي والفريق الإقتصادي يخلو من خبراء المال

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

زخم اللحظة الراهنة منع المهتمين من إلتقاط عبارة مهمة وقصيرة وردت في الرسالة التي خاطب بها المعارض الأردني البارز ليث الشبيلات مدير الأمن العام الجنرال حسين المجالي قبل نحو أسبوعين.

العبارة تتعلق بالأزمة الإقتصادية والمالية الراهنة والمتوقعة وتلمح إلى إحتمالية تخفيض سعر الدينار.

طبعا الشبيلات ليس إقتصاديا لكنه على الأرجح يستمع لخبراء إقتصاديين وتتوفر لديه حصيلة معلومات من أصحاب قرار.

كذلك المجالي ليس الطرف المعني بالإستماع لملاحظات إقتصادية فالرجل يواجه أصلا فعاليات الحراك الشعبي ويحرسها ويؤمنها بميزانية منخفضة.

لكن الأهم أن هذه الملاحظة تسلط الضوء ضمنيا على الملف الذي لا يحب المسؤولون في عمان التطرق إليه وإن كان وزير المالية سليمان الحافظ يكثر بين الحين والاخر من إشاعة التشاؤم قصدا حتى لا يتهم مستقبلا بأي شيء.

وزير إقتصادي سابق تحدث لـ»القدس العربي» مفضلا تجنب ذكر إسمه في هذه المرحلة كما قال عبر عن قلقه الشديد لإن الطاقم الوزاري الحالي لا يوجد فيه خبراء ماليون أو خبراء في إدارة المفاوضات المالية، وقال بأن وضع الميزانية المرهق والمتعب والمقلق قد يضع البلاد امام إستحقاق حساس وحرج قريبا.

الإستحقاق المقصود ألمح له شبيلات وتحدث عنه كثيرون خلف الستارة ويتعلق بإجراءات إضطرارية قد تؤدي إلى تخفيض سعر الدينار الأردني كخيار أخير إذا لم تتحرك «المساعدات» الخليجية والدولية تحت عنوان الدفع السياسي. عمليا لا يتحدث خبراء الحكومة عن الأمر وتبذل محاولات جدية لإبقاء سعر الدينار معزولا عن سياق العجز المالي قدر الإمكان لكن في أوساط البنك المركزي والقيادة المالية يتحدث وزراء ومسؤولون عن «غموض» يحيط بالإتجاه المالي لإدارة الدولة إعتبارا من مطلع العام المقبل.

لماذا العام المقبل تحديدا؟.. تصريحات وزير المالية العلنية تقول بان الأردن يتجه بعد شهور قليلة لإتخاذ الخطوة الأكثر صعوبة وحساسية وهي «رفع الدعم» تماما عن جميع الخدمات والسلع، الأمر الذي يعتقد أنه من بين أسباب أخرى تدفع القصر الملكي للإصرار على إجراء إنتخابات وتشكيل حكومة برلمانية تتحمل مسؤولية لحظة صعبة من هذا النوع.

يعني ذلك عمليا أن المواطن الأردني سينتخب قريبا برلمانا ولاحقا وزارة سترفع الدعم الرسمي عن جميع السلع والخدمات بالضرورة في مفارقة محلية بإمتياز يتجاهلها كثيرون فيما يتم التمهيد بوضوح للأمر عبر الحديث مبكرا عن إبداع آليات جديدة لإيصال الدعم إلى مستحقيه من ذوي الدخول المحدودة والفقراء.

وبالنسبة لمصادر مطلعة ثمة دلائل تؤشر على ضيق دائرة الخيارات أمام صانع القرار الإقتصادي فمؤسسة أمريكية من طراز وكالة الإنماء لديها مشاريع مسجلة في الأردن بقيمة تزيد عن 700 مليون دولار.

لكن الجانب الأردني لا يقوم بواجبه في متابعة هذه المشاريع كما فهمت القدس العربي من مصدر دبلوماسي أمريكي حيث لا تظهر وزارة التخطيط القدرة اللازمة على متابعة الأمر فيما ورثت حكومة الدكتور عبدالله النسور الطاقم الإقتصادي نفسه عن حكومة الرئيس فايز الطراونة.

ويبدو أن الضعف في جبهة التخطيط هنا مرده الإنشغال الرسمي الكامل بأولويات الأمن وحراكات الشارع والأجندات السياسية.

وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد فمؤخرا بدأ وزير المالية سليمان الحافظ يشتكي من «سيرك الحيرة» الذي ظهر على سطح الأحداث بعدما قررت دول النادي الخليجي إرهاق الأردن بطريقة غير مسبوقة قبل تسليمه أي دفعة من المبالغ التي تقررت من منظومة مجلس التعاون.

هنا ثمة تفاصيل مرهقة جدا فدول الخليج تتصرف على نحو منفرد عبر تشكيل لجان توفد إلى عمان للبحث عن مشاريع «إنتاجية» يقدم لها الدعم الخليجي مما يعني أن مال المساعدات الخليجي لن يقدم مباشرة للحكومة الأردنية بل عبر مشاريع تشرف عليها لجان خليجية.

حصل ذلك مع الإماراتيين ومع القطريين الذين قرروا الدفعه بالقطعة ويبدو أنه في طريقه للحصول مع الكويتيين فقد قررت دول الخليج منفردة تحديد الطريقة التي ستدفع فيها حصتها من مساعدات مقررة للأردن بوسائل تبدو مرهقة لإن الحكومة الأردنية ليست صاحبة القرار في إختيار المشروع الذي ستحول لتشغيله الأموال الخليجية.

هذه الأوضاع تبدو ضاغطة تماما على الجانب الأردني رغم قناعة أوساط القرار بأن المال الخليجي قادم لا محالة حتى وإن تأخر.

السلطة الفلسطينية غير قادرة على دفع رواتب الموظفين والاضرابات تتصاعد احتجاجا في ظل تواصل ارتفاع الاسعار رغم وعود الحكومة بتخفيضها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر متعددة في الحكومة الفلسطينية الاحد بأن الاخيرة ما زالت تعاني من ازمة مالية تحول دون مقدرتها على دفع رواتب الموظفين الحكوميين عن الشهر الماضي.

وفيما اكدت نور عودة الناطقة باسم الحكومة بان مجلس الوزراء سيقرر في اجتماعه الاسبوعي غدا الثلاثاء موعد دفع رواتب الموظفين عن الشهر الماضي قال رامي مهداوي مدير العلاقات العامة والاعلام بوزارة المالية «ان الراتب سيصرف قبل عيد الاضحى وبنسب ليست كبيرة، الراتب لن يصرف كاملا».

وفي ظل تأخر رواتب الموظفين الحكوميين وتجزئتها لاكثر من دفعة وعدم ايفاء الحكومة بالتزاماتها المالية تتصاعد الاضرابات بالاراضي الفلسطينية حيث يواصل المعلمون في المدارس الحكومية اضراباتهم الجزئية عن اعطاء الحصص للطلاب احتجاجا على تأخر رواتبهم وعدم التزام الحكومة بتنفيذ وعودها تجاههم.

ومن المقرر ان يضرب المعلمون الحكوميين اليوم الاثنين بعد الحصة الثالثة على ان يكون غدا الثلاثاء اضرابا شاملا منذ الصباح والامتناع على اعطاء الحصص الصفية.

ويأتي اضراب قطاع المعلمين الحكوميين احتجاجا على عدم رفع رواتبهم وتدني قيمتها في ظل اقرار اتحاد نقابات اساتذة وموظفي الجامعات الفلسطينية اجراءات تصعيدية تتمثل في الإضراب يوم الثلاثاء الموافق 2012/10/16، والإضراب الثلاثاء والأربعاء 23، 2012/10/24.

وتعاني الجامعات الفلسطينية من ازمة مالية بحجة عدم تلقيها اموالا من الحكومة والتي تبلغ قيمتها حوالي 40 مليون دولار، والتي لم يدفع منها إلا اقل من 4 ملايين دولار، وذلك وسط مطالبة بالإلتزام بدفع تلك الاموال لجميع الجامعات بدون أي استثناء.

ومن جهتها أكدت نور عودة المتحدثة بإسم الحكومة الفلسطينية برام الله أن الرئاسة والحكومة تتابعان حل الأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها السلطة على كافة الأصعد، إضافة لتداعياتها الخطيرة منها تأخر المساعدات وتحمل الحكومة عبء الديوان المتراكمة عليها منذ عامين نتيجة الأزمة المالية.

وأضافت عودة قائلة في تصريح صحافي «الرئيس عباس يتابع الأزمة المالية ويتواصل مع الأشقاء العرب والدول المانحة من أجل الالتزام بتعهداتهم المالية تجاه السلطة الفلسطينية بأسرع وقت ممكن»، مشيرة إلى أن جامعة الدول العربية أقرت في إحدى قممها تشكيل شبكة أمان عربية تمد السلطة شهرياً بـ»100 مليون دولار»، وهذا الموضوع ما زال متابع من قبل الرئيس عباس والحكومة الفلسطينية، لافتة إلى أن المملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة السباقة في دفع المساعدات إلى السلطة شهريا، وجاري العمل حاليا على إلزام الدول المانحة لتوفير تعهداتها المالية تجاه السلطة على حد قولها.

وفي ظل الازمة المالية التي تعانيها السلطة ووعود الحكومة بتخفيض الاسعار بعد الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها الاراضي الفلسطينية الشهر الماضي تنديدا بالغلاء وارتفاع الاسعار وبسياسة الحكومة الاقتصادية افاد الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني الاحد ان مؤشر غلاء المعيشة سجل ارتفاعا خلال شهر أيلول (سبتمبر) 2012 مقارنة مع الشهر السابق في الاراضي الفلسطينية.

واوضح الاحصاء في تقريره انه للشهر الثاني على التوالي دفع الارتفاع في أسعار الخضروات الطازجة بنسبة 15.49 بالمئة، وأسعار البيض بنسبة 13.36 بالمئة، وأسعار السكر بنسبة 8.25 بالمئة، واسعار الدواجن الطازجة بنسبة 2.49 بالمئة، واسعار الغاز بنسبة 4.41 بالمئة، واسعار المحروقات المستخدمة كوقود للسيارات بنسبة 2.52 بالمئة الرقم القياسي لأسعار المستهلك ليسجل ارتفاعاً بنسبة 1.42 بالمئة خلال شهر أيلول 2012 مقارنة مع الشهر السابق، بواقع 2.20 بالمئة في الضفة الغربية، و1.47 بالمئة في القدس ، و1.30 بالمئة في قطاع غزة.

وعند مقارنة الاسعار خلال شهر أيلول (سبتمبر) 2012 مع شهر أيلول (سبتمبر) 2011 تشير البيانات الى ارتفاع الرقم القياسي لأسعار المستهلك بنسبة 4.06 بالمئة، بواقع 6.48 بالمئة في الضفة الغربية، و4.54 بالمئة في القدس، و1.25 بالمئة في قطاع غزة.

القوات النظامية السورية تحاول استعادة مواقع سيطر عليها المقاتلون المعارضون

العثور على 100 جثة في ريف دمشق تم إعدامهم ميدانيا
الجيش السوري يعلن سيطرته على الجامع الاموي الكبير في حلب

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: قال ناشطون إن أهالي بلدة داريا في ريف العاصمة السورية دمشق عثروا الأحد على مئة جثة لأشخاص تم إعدامهم ميدانيا، فيما أعلن الجيش السوري، الاحد، إن وحدة عسكرية قامت بالسيطرة على الجامع الأموي الكبير في حلب.

وبث الناشطون صورا لما قالوا إنه جثث لأشخاص تم إعدامهم وأيديهم مكبلة.

وكانت داريا شهدت مجزرة راح ضحيتها المئات من المدنيين أواخر شهر آب (أغسطس) الماضي إثر اقتحام قوات النظام السوري للبلدة.

وقال الجيش السوري في بيان إن وحداته سيطرت على الجامع الأموي في حلب بعد اشتباكات عنيفة مع «الجماعات المسلحة» التي حاولت التمركز بداخله.

وكان الجامع الأموي في المدينة شهد اشتباكات بين مجموعة من المعارضة المسلحة حاولت التمركز بداخله والجيش السوري، وقد أدت المواجهات إلى تخريب ودمار داخل المسجد.

الى ذلك كثف المقاتلون المعارضون هجماتهم الاحد ضد مواقع للقوات النظامية السورية التي لجأت الى الغارات الجوية والقصف المدفعي في محاولة لاستعادة نقاط عسكرية سيطر عليها المقاتلون لا سيما في شمال البلاد.

وفي هذه الاثناء، يصل مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية الى سورية الاخضر الابراهيمي، الى طهران اليوم، قادما من تركيا التي باتت طائرتها المدنية ممنوعة من استخدام المجال الجوي السوري بقرار من دمشق، في الحلقة الاخيرة من توترات بين البلدين في الفترة الماضية.

ميدانيا، شن المقاتلون المعارضون صباح الاحد هجوما جديدا على معسكر وادي الضيف القريب من مدينة معرة النعمان بريف إدلب (شمال غرب)، في محاولة هي الثانية خلال يومين لاقتحام المعسكر الاكبر في المحافظة، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد «تدور اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة في محيط معسكر وادي الضيف للقوات النظامية»، ادت الى مقتل مقاتل واصابة 18 بجروح.

وكان المقاتلون شنوا صباح السبت هجوما على المعسكر المحاصر والقريب من معرة النعمان التي يسيطرون عليها، ولم يتمكنوا من اقتحامه مع لجوء القوات النظامية الى الطيران الحربي في صد الهجوم. واستمرت الغارات الجوية والقصف المدفعي من قبل القوات النظامية الاحد في محاولة لاستعادة هذه المدينة الاستراتيجية، وهي معبر الزامي لتعزيزاتها المتجهة الى حلب.

ورأى صحافي في وكالة فرانس برس جثة ممزقة لمدني وغارقة في الدماء جراء القصف على المدينة. وصرخ اشخاص تحلقوا حول الاشلاء التي وضعت في أكياس لجمع القمامة «انظروا ماذا فعل هذا النظام بشعبه!».

كما قصف الطيران معر شورين القريبة من معرة النعمان، بينما تعرضت بلدة حيش للقصف وسجلت اشتباكات عنيفة بالقرب منها، بحسب المرصد.

وتمكن المقاتلون المعارضون السبت من قطع الطريق على رتل عسكري متجه الى معرة النعمان والاشتباك مع افراده في محاذاة بلدة حيش، اضافة الى رتل ثان متجه الى «القاعدة 46»، وهي ثكنة عسكرية استراتيجية محاصرة الى الغرب من حلب.

ويرى محللون ان الجيش السوري النظامي يتعرض لخسائر فادحة في شمال البلاد رغم كثافة قوته النارية في مواجهة المجموعات المعارضة الاقل تسليحا، وذلك بسبب تصعيد المقاتلين المعارضين هجماتهم وامتداد الجبهة على محاور عديدة.

وضاعف المقاتلون من هجماتهم على المواقع الاستراتيجية التابعة للنظام، وسيطروا السبت على كتيبتين للدفاع الجوي احداهما في بلدة ديرفول قرب مدينة الرستن بمحافظة حمص (وسط)، والاخرى قرب بلدة العتيبة في ريف دمشق.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان الاستيلاء على مواقع تابعة للقوات النظامية لا يقاس باهميته الجغرافية لان المقاتلين المعارضين «لا يبقون فيها لوقت طويل. لكن الاهم هو الاسلحة والذخيرة التي يستحوذون عليها جراء الهجوم».

واعتبر ان زيادة الهجمات على مراكز للدفاع الجوي «يضعف قدرة النظام على الدفاع في حال تدخل جوي غربي».

ويرى المحللون ان التفوق العسكري ولا سيما الجوي للقوات النظامية لم يعد عاملا حاسما في النزاع المستمر منذ 19 شهرا بسبب تراجع معنويات الجنود النظاميين جراء الانشقاقات ونقص التعزيزات.

وحصدت اعمال العنف في مناطق سورية مختلفة السبت 181 قتيلا هم 71 مدنيا و47 مقاتلا معارضا و63 جنديا نظاميا، بحسب المرصد الذي احصى سقوط اكثر من 33 الف شخص جراء النزاع.

على المستوى السياسي، تستمر مشاورات البحث عن سبل لوضع حد للنزاع الذي يدخل الاثنين شهره العشرين، مع وصول الابراهيمي امس الى ايران حليفة نظام الرئيس بشار الاسد، حيث من المقرر ان يبحث في الوضع السوري مع وزير خارجيتها علي أكبر صالحي، قبل ان ينتقل الى بغداد الاثنين.

وتشكل طهران المحطة الثالثة ضمن جولة للابراهيمي في المنطقة حملته الى السعودية وتركيا، التي دخل قرار دمشق منع طيرانها من التحليق في الاجواء السورية، حيز التنفيذ منتصف ليل السبت الاحد.

ولجأ نحو 400 نازح سوري، هم جزء يسير من نحو مليون شخص تقدر الامم المتحدة انهم نزحوا من اماكن اقامتهم داخل سورية هربا من اعمال العنف، الى مخيم اقيم مؤخرا على الحدود التركية داخل الاراضي السورية، وباتوا يشغلون الخيم الخمسين التي جهز بها.

وادى النزاع السوري الى لجوء اكثر من 300 الف شخص الى دول الجوار، وتتوقع المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان يصل عددهم الى 700 الف مع نهاية السنة الجارية.

عناصر من الجيش السوري الحر في الجامع الاموي في حلب قبل سيطرة الجيش النظامي عليه

مقتل رجلين بسقوط قذيفة هاون مصدرها العاصية قرب القصير أطلقها المسلحون المعارضون

■ بيروت ـ د ب ا: قتل مدنيان في بلدة ربلة السورية المحاذية للحدود مع لبنان الأحد جراء سقوط قذيفة هاون على شارع كانا به شمال شرق البلدة أطلقها المسلحون السوريون المعارضون من العاصية قرب القصير.

وقال مصدر محلي في ربلة ليونايتد برس انترناشونال إن المواطن السوري ضيف الله جرجي من ربلة (55 عاما) واللبناني عبدو الأحمر (40 عاما – متزوج ولديه 3 أولاد) من ربلة أصيبا بجروح بليغة بعد سقوط قذيفة على شارع شمال شرق البلدة. واضاف المصدر أن الجريحين نقلا إلى مستشفى في بلدة الهرمل شرق لبنان وما لبثا أن فارق الحياة، حيث تمت إعادتهما إلى ربلة ليصار إلى دفنهما.

يشار إلى أن ربلة السورية تضم عائلات تحمل الجنسية اللبنانية منها عائلة آل الأحمر، الذين يعودون في أصلهم إلى بلدة الشواغير اللبنانية، وسكنوا ربلة منذ حوالي 200 سنة.

وكانت البلدة التي يقطنها 12 ألف مسيحي تعرضت للتطويق من قبل مسلحي المعارضة وللقصف سابقاً.

منظمة حقوقية: السلطات السورية تنفذ صفقة تبادلية لإطلاق معتقلين

■ القاهرة ـ د ب أ: علم المرصد السوري لحقوق الإنسان أن السلطات الرسمية السورية قامت بإطلاق سراح اثنين من المعتقلين سياسيا المحكوم عليهما بالإعدام في عملية تبادلية هي الأولى من نوعها.

وقال المرصد في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الأحد: «قامت السلطات الرسمية السورية في عملية هي الأولى من نوعها بمبادلة نجل الدكتور علي الشعيبي وهو احد رجالات النظام التي يعتمد عليها منذ أحداث الثمانينيات وحتى الآن مقابل اثنين من المعتقلين من محافظة الرقة محكوم عليهما بالإعدام».

وحسب المرصد، تم إجراء المبادلة على أطراف مدينة الرقة وبموافقة السلطات العليا في سورية.

على صعيد آخر تمكنت القوات النظامية من اعادة سيطرتها على الجامع الاموي الكبير بمدينة حلب بعد اشتباكات عنيفة دارت مع مسلحين على مشارف الجامع انتهت بانسحاب مقاتلي الكتائب الثائرة من الجامع.

تظاهرة في بيروت تأييدا لمواقف روسيا والصين الداعمة للنظام السوري

■ بيروت ـ ا ف ب: شارك بضع مئات من السوريين واللبنانيين في تظاهرة انطلقت من السفارة الصينية وصولا الى السفارة الروسية في بيروت تأييدا لمواقف البلدين الداعمة للنظام السوري، بحسب ما افاد مصور وكالة فرانس برس.

وانطلقت المسيرة التي دعت اليها «الجالية العربية السورية في لبنان» من امام السفارة الصينية للتعبير «عن بالغ الشكر والتقدير للمواقف التي اتخذتها روسيا والصين الى جانب سوريا»، لا سيما استخدامهما حق النقض ثلاث مرات للحؤول دون صدور قرار عن مجلس الامن يدين نظام الرئيس بشار الاسد.

ورفع المشاركون في التظاهرة لافتات داعمة للرئيس السوري وصورا له كتب عليها «تاج الوطن» و«لبنان الى الابد مع سورية الاسد». كما حمل بعضهم لافتات كتب فيها بالعربية والانكليزية «شكرا روسيا»، وسط اجراءات امنية مشددة.

وحمل المشاركون علما سورية عملاقا، الى جانب عدد من الاعلام الايرانية واللبنانية واعلام حزب الله اللبناني، ابرز حلفاء سورية في لبنان. ورفع مشاركون صورة تجمع الاسد والامين العام للحزب حسن نصر الله كتب فيها «ان ينصركم الله لا غالب لكم».

وألقى احد المشاركين في التظاهرة كلمة باسم الجالية السورية في لبنان، قدم فيها «الشكر والتقدير والتحية لروسيا والصين على موقفهما الرائع والمشرف والموضوعي الرافع للعدوان الاطلسي على سورية».

وتوجه الى معارضي الرئيس السوري بالقول «خسئتم، لن تحصدوا سوى الخيبة والخذلان والفشل الذريع، فسورية قوية بقدراتها وجيشها الباسل والتفاف شعبها حول الرئيس بشار الاسد».

ورد المشاركون بالهتاف «بالروح بالدم نفديك يا بشار».

كما ردد المشاركون في التظاهرة عبارات مناهضة للدول الخليجية ولا سيما منها السعودية وقطر، اللتين تتهمهما سورية بدعم المعارضة المسلحة الساعية لاسقاط النظام والتي حملت السلاح اثر الاحتجاجات التي اندلعت في منتصف آذار (مارس) 2011. وتعد روسيا والصين، الى جانب ايران، حليفتين بارزتين لنظام الرئيس الاسد. وافادت الدولتان من عضويتهما الدائمة في مجلس الامن لاستخدام حق النقض ضد اي مشروع قرار يدين النظام السوري.

وينقسم اللبنانيون بين مؤيد للنظام ومعارض له، وشهدت مناطق لبنانية عدة لا سيما مدينة طرابلس (شمال)، اشتباكات على خلفية الازمة السورية، مما ادى الى سقوط قتلى وجرحى.

وحظيت سورية على مدى ثلاثين عاما بوجود عسكري وامني ونفوذ سياسي واسع في لبنان، الذي انسحبت منه عام 2005 بعد ضغط دولي ومسيرات ضخمة رافضة لوجودها العسكري على اثر اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري.

معرة النعمان تعيش جحيم قصف الطيران الحربي السوري

■ معرة النعمان (سورية) ـ ا ف ب: يوم جديد من القصف الجوي يبدأ في معرة النعمان في شمال غرب سورية. يخرق الهدير السماء. مرور اول على علو منخفض، يتبعه آخر. ترمي الطائرة الحربية قذيفتها قبل ان تختفي بسرعة. يهز الانفجار المدينة وكأنه هدير آت من الجحيم.

باتت هذه المدينة الواقعة في محافظة إدلب تحت سيطرة المقاتلين المعارضين، لكنها ايضا هدف لطيران القوات النظامية منذ ان سيطر المقاتلون المعارضون في الايام الاخيرة على الحواجز داخل معرة النعمان وقسم من الطريق السريع بين دمشق وحلب بالقرب منها.

وضاعف الطيران الحربي والمروحي هجماته على المدينة التي باتت شبه مهجورة بسبب النزاع، بعدما كانت تقطنها نحو 125 ألف نسمة.

ككل يوم، استهدف سلاح الطيران المدينة في الساعات الاولى من النهار، ومجددا على حي في وسطها.

يبلغ عدنان خالد قاشيت من العمر 50 عاما، ويعمل في مجال البناء، وكان يزور والدته صبيحة هذا اليوم. احضر له احد اقاربه منذ بعض الوقت كيسا من البطاطا، وكان هو جالسا خارج المنزل يقرأ القرآن.

سقطت القذيفة التي يرجح ان تكون قارورة او برميلا من المتفجرات، وسط الشارع على بعد 20 مترا من المنزل. قطعت جثة عدنان الى نصفين. وبعد دقائق قليلة على الغارة، كانت جثته المشوهة ملتصقة بالارض وسط بقعة من الدم على بعد خطوات من باب المنزل.

تصرخ والدته باكية وهي تضرب بيدها على صدرها «ذهب ابني! من سيتهم بي؟». وبدت كمن يناجي السماء «يا الله اخذت ابني، الرحمة لروحه»، في حين حاولت سيدتان ارتدتا ملابس الحداد السوداء، التهدئة من روعها.

حتى الاقارب كانوا يكتشفون شيئا فشيئا هول ما جرى، وتولى رجل بأطراف اصابعه جمع اشلاء الجثة ووضعها في دلو من البلاستيك، قائلا «علينا ان نرفع الجثة قبل ان يصل اولاده».

قرر رجال من الجوار في نهاية المطاف نقل الاشلاء وكان عليهم لفها بأكياس جمع القمامة المقواة باشرطة عريضة لاصقة حتى لا «تتفكك».

لدى رؤيته هول الحادثة، تبدو الصدمة على وجه أحد كبار السن في الحي الذي قدم لدى سماعه بما جرى. بين الناس ايضا رجل من اقارب عدنان في العقد الرابع من عمره، يحمل مسبحة في يده ويعد حباتها بحركة تلقائية، لكنه يشيح بنظره ليخفي دموعه.

يغسل الناس وجه الضحية على وقع صراخ والدته «ابني في كيس من البلاستيك، دعوني اراه للمرة الاخيرة».

يقول الحاضرون «انظروا ماذا فعل النظام بشعبه!»، و«تعال زرنا هنا يا ابراهيمي» في اشارة الى المبعوث الاممي والدولي الاخضر الابراهيمي الذي يقوم بجولة في المنطقة.

تجمع آخرون وحرارة القذيفة التي سقطت ما زالت تلفحهم، بعدما تسببت بحفرة وسط الشارع بعمق امتار عدة. الجو ايضا عابق برائحة البارود.

احتل الدمار الشارع الذي اصيب جراء القصف. حجارة وحديد على الطريق، زجاج محطم من المنازل والمباني المجاورة، وحتى ابواب المتاجر الحديدية خلعت. وعمود الكهرباء الذي تضرر جراء القصف، سقط في نهاية المطاف.

لا يبدو في المنطقة المستهدفة اي اثر للمقاتلين المعارضين او تحصيناتهم، باستثناء اولئك الذين يعبرون الشارع على دراجاتهم النارية. كما غالبية اعمال القصف التي تستهدف معرة النعمان، اتت هذه الغارة الجوية عشوائية لتستهدف سكانا مدنيين منهم عدنان.

وبقرب منزل «الشهيد» مقبرة قديمة، حيث يستخدم حفارو القبور رفشا لتحضير مدفن لعدنان. في المجموع، ادت الغارات واعمال القصف التي نفذتها القوات النظامية الى مقتل خمسة اشخاص على الاقل هذا اليوم في معرة النعمان، بينهم فتى في الخامسة عشر من عمره.

الصليب الأحمر الألماني: الأطباء في سورية يخاطرون بحياتهم

إسطنبول ـ من مي دودين:

تحدث جان مارى فالزون موفد الصليب الأحمر الألماني لسورية ولبنان في حوار مع وكالة الأنباء الألمانية عن الموقف الإنساني فى سورية.

وبسؤاله عن الموقف فى دمشق قال فالزون «إن وسط دمشق هادئ خلال فترة النهار ويمكنك التحرك بحرية ومن المثير للدهشة أنك تستطيع أيضا أن ترى شبابا يجلسون خارج المقاهي ويمكن أن يعطي ذلك للمرء انطباعا بأن كل شيء على ما يرام ولكن بعد ذلك ترى أعمدة الدخان تتصاعد من الضواحي وخلال الليل يمكنك أن تسمع طلقات نارية وانفجارات حينئذ تدرك أين أنت.

وفي إجابته على سؤال بشأن إمكانية توفيره الرعاية الطبية في موقع الأحداث قال فالزون أن هناك نقصا كبيرا فى الأدوية مضيفا أن سورية تمكنت من إنتاج معظم حاجتها من الأدوية محليا فى منطقة حلب ومع ذلك فإن شركات الأدوية تضررت للغاية فى القتال الدائر كما العقوبات صعبت من عملية إيصال الإمدادات الطبية من الخارج.

وأضاف فالزون إن الأطباء يواصلون العمل 24 ساعة ويخاطرون بحياتهم وهذا ينطبق أيضا على نحو 10 الآلاف متطوع من الهلال الأحمر مشيرا إلى أن هناك عشرات القتلى بين المتطوعين وأن القتال لا يتوقف بالنسبة لهم.

وقدم فالزون أمثلة على ذلك بالمستشفيات فى مناطق مثل حمص وأدلب وحلب التي تتعرض لهجمات باستمرار.

وقال فالزون إن مستشفى دار الشفاء الوحيدة التي مازالت تعمل فى حلب تعرضت للقصف عدة مرات منذ آب (أغسطس) الماضي لانها تقع فى منطقة تشهد اشتباكات بين القوات النظامية ومعارضي نظام بشار الأسد فى أغلب الأحيان.

وأضاف «هناك من 10 إلى 20 طبيبا يعالجون المئات من المصابين يوميا. وربما تكون هناك عيادات متنقلة فى أماكن سرية لوا نتمكن من الوصول إليها».

وبسؤاله عن تقييمه لعمله فى سورية قال فالزون «حتى الآن سلمنا 100 بالمئة من شحنات مساعداتنا ومع ذلك كان هناك تأخير لانه فى حال حدوث قتال كان يتعين علينا الانتظار».

وأضاف «فى دمشق كانت هناك شاحنات مساعدات لحمص وحماه وأدلب لكنها لم تستطع الوصول لمقصدها بسبب الحواجز على الطرق.

نتنياهو وباراك ينفيان أي اتفاق على الانسحاب من مرتفعات الجولان

■ تل أبيب ـ د ب أ: نفى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك ما ورد في تقرير لصحيفة «يديعوت أحرونوت» بأنهما وافقا من حيث المبدأ خلال مفاوضات مع سورية عام 2010 على الانسحاب من مرتفعات الجولان في إطار اتفاق سلام مع دمشق.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الأحد عن سياسي تحدث مع نتنياهو عقب نشر يديعوت أحرونوت لهذا التقرير الجمعة، القول إن «حكومة حزب الليكود برئاسة نتنياهو ستواصل البناء في الجولان وتعززه».

وفي مقابلة في برنامج «لقاء مع الصحافة» على القناة الثانية التليفزيونية السبت، أوضح باراك أنه قبل اندلاع الاضطرابات في سورية في كانون الثاني (يناير) 2011 كانت هناك مبادرة بقيادة الولايات المتحدة لقطع علاقات نظام بشار الأسد مع إيران.

وأضاف أنه في إطار هذه المبادرة، طرحت مجموعة من الاقتراحات للمناقشة فيما يتعلق بما يمكن أن تقدمه إسرائيل لسورية في مقابل ذلك.

وأردف بالقول إنه نظرا لاعتبار إبعاد سورية عن المحور الراديكالي لإيران وحزب الله أولوية أمنية، كان من الضروري بحث هذه الاحتمالية.

وقال «هذا هو كل ما حدث.. لم تحدث مفاوضات حقيقية على الإطلاق».

وأوضح أن الولايات المتحدة توسطت بين إسرائيل وسورية، ولكن لم تحصل على وعود من أي من الجانبين.

وأشار إلى أن عددا من الاجتماعات عقد بهذا الشأن. وأن المبعوثين الأمريكيين دنيس روس وفريدريك هوف ترددا على إسرائيل، موضحا أن هوف قدم إلى إسرائيل أربع أو خمس مرات.

وأضاف أنه كان أمرا جيدا أن تكون هناك مثل هذه المبادرات ، ولكن كان أمرا جيدا أيضا رفضها حيث كانت الظروف ليست مواتية للمضي قدما في مثل هذه الخطوة.

ونقلت «جيروزاليم بوست» امس عن باراك قوله خلال المقابلة مع التليفزيون السبت إن «نتنياهو لم يقل أبدا في أي موقف إنه على استعداد للانسحاب من الجولان».

وكان مكتب نتنياهو قد نفى تقرير «يديعوت أحرونوت» أيضا قائلا إن المبادرة المشار إليها قديمة وغير متصلة بالموضوع وهي إحدى المبادرات الكثيرة التي عرضت على إسرائيل في السنوات الأخيرة. وكانت سورية قد طالبت بعودة الجولان كلها كشرط اساسي للسلام مع إسرائيل.

إصابة عشرات السوريين أثناء عبور الحدود

الاردن اختار منطقة شرقي عمان لاقامة مخيم جديد للاجئين السوريين

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن مسؤول اردني الاحد عن قيام حكومة بلاده باختيار منطقة تبعد 50 كلم شرق العاصمة الاردنية عمان لاقامة مخيم جديد للاجئين السوريين.

وقال انمار الحمود الناطق الاعلامي لشؤون اللاجئين السوريين في الاردن لوكالة فرانس برس ان «الحكومة الاردنية اختارت منطقة مريجب الفهود التي تقع على بعد 50 كلم شرقي عمان و20 كلم شرقي مدينة الزرقاء، لاستحداث مخيم آخر للاجئين السوريين».

واوضح ان «طبيعة الارض في هذا المكان تختلف (عن ارض مخيم الزعتري الصحراوية) فهي مرتفعة ومفروشة بحجر بازيلتي صغير»، مشيرا الى ان «مساحة المخيم تقدر بنحو 13 الف دونم».

واضاف انه «في حال تجاوز عدد اللاجئين في مخيم الزعتري 45 الفا، فانه سيصار الى استحداث المخيم لاستيعاب الاعداد المتزايدة من اللاجئين الى جانب تخفيف الضغط على الزعتري».

وبحسب الحمود فان «عدد اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري وصل الى ما يقارب 36 الف لاجئ».

ويقع مخيم الزعتري الذي افتتح في تموز (يوليو) الماضي في محافظة المفرق (85 كلم شمال عمان) على مقربة من الحدود مع سورية.

وشهد هذا المخيم مطلع الشهر الحالي وخلال الشهرين الماضيين اعمال شغب «احتجاجا على سوء الخدمات» داخل المخيم.

وقد اشتكى اللاجئون من الطقس الحار والغبار وعدم وجود الكهرباء، حيث متوسط درجات الحرارة في فصل الصيف 40 درجة بينما قال نشطاء انه «لا يرقى الى مستوى المعايير الدولية».

ويستضيف الاردن الذي يشترك وسورية بحدود يزيد طولها عن 370 كيلومترا، اكثر من 200 الف لاجىء سوري منذ بدء الاحداث في جارته الشمالية في اذار (مارس) 2011.

ويعبر مئات السوريين يوميا الشريط الحدودي مع الاردن بشكل غير شرعي، هربا من القتال الدائر بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة والذي اسفر عن اكثر من 33 الف قتيل منذ اذار (مارس) 2011، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

ويقطن الكثير من اللاجئين في مساكن مؤقتة في مدينة الرمثا (شمال) قرب الحدود مع سورية او لدى اقارب او اصدقاء لهم في المملكة.

الى ذلك قال مسؤولون إن عشرات السوريين أصيبوا مساء السبت أثناء محاولتهم عبور الحدود إلى الأردن، في الوقت الذي كثفت فيه دمشق العمليات العسكرية في المنطقة الحدودية.

وأفاد مصدر أمني أردني بأن أكثر من 24 شخصا أصيبوا مساء السبت بعد أن فتحت القوات السورية النار على مجموعة تتكون من حوالي 400 لاجئ كانوا يحاولون الفرار إلى الأردن.

وأشار المصدر إلى أن من بين المصابين، أربعة رجال أصيبوا بحروق وجروح من شظايا جراء هجوم صاروخي على المجموعة ووصفت حالة أحدهم بأنها «خطيرة».

وجاء الحادث الذي وقع يوم السبت في ظل زيادة عدد السوريين الذين يتعرضون للإصابة أثناء محاولة العبور إلى الأردن، حيث ذكرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أن 50 لاجئا مصابا وصلوا الأردن في الأسبوع الماضي فقط.

وقال نشطاء ومسؤولو إغاثة إن القوات الحكومية السورية تستهدف السوريين الذين يحاولون الوصول إلى الأردن في إطار حملة مستمرة منذ شهر لوقف تدفق اللاجئين الذين وصل عددهم إلى أكثر من 200 ألف لاجئ سوري في الأردن.

وعلى الرغم من أن الهجوم العسكري نجح في الحد من هجرة اللاجئين الذين وصل عددهم من قبل إلى 5000 شخص يوميا ليتراجع العدد إلى «عشرات»، قال مسؤولو إغاثة إن عدد الفارين من سورية إلى الأردن تزايد في الآونة الأخيرة مرة أخرى، مع عبور نحو 300 لاجئ الحدود السورية إلى الأردن يوم السبت.

ومع اعترافهم بأن الحملة العسكرية أدت إلى «تفكيك» شبكات تهريب البشر والمنازل الآمنة الخاصة بالمسلحين، قال نشطاء إنهم يتعرضون لضغوط لاستئناف عمليات عبور اللاجئين بسبب الوضع الإنساني «المروع» لآلاف السوريين المشردين الذين تقطعت بهم السبل في المنطقة الحدودية.

وقال أبو هاني، وهو منسق مع الجيش السوري الحر في جنوب سورية إن الوضع ليس آمنا في الوقت الراهن لعبور أي شخص إلى الأردن.

إلا أنه أوضح في الوقت نفسه أن قصف النظام للقرى في جنوب البلاد جعل الوضع هناك ليس آمنا أيضا.

وعلى الرغم من الارتفاع الأخير في عدد اللاجئين الذي يعبرون الحدود، قال نشطاء إن حوالي 12 ألف مدني سوري لا يزالون مشردين في المنطقة الحدودية ينتظرون دخول الأردن بعد فرارهم من العنف في حمص وحلب ودمشق وأماكن أخرى.

ويطبق الأردن سياسة الحدود المفتوحة، ومنح اللجوء لـ210 آلاف سوري منذ بداية الأزمة وهي أكبر دولة استقبلت لاجئين من بين الدول المجاورة لسورية.

المخيم الوحيد للنازحين السوريين على حدود تركيا وصل الى قدرته الاستيعابية القصوى

■ القاع (سورية) ـ ا ف ب: لجأ حوالي 400 نازح سوري الى مخيم اقيم مؤخرا قرب الحدود مع تركيا وبات مليئا بالكامل، بحسب الجمعية الليبية التي تموله وتستعد لافتتاح مخيم مشابه في المنطقة نفسها شمال غرب سورية.

وبعد تجهيزه خلال الاسبوعين الماضيين، بات مخيم القاع يستقبل حوالى 400 نازح، وفق ما افاد شادي امين وهو احد مسؤولي المخيم لمراسل فرانس برس.

ويشغل هؤلاء النازحون كل الخيم الـ50 التي يتألف منها المخيم على مساحة تقارب الاربعة هكتارات، على بعد حوالي 3 كلم من الحدود.

وهذا المخيم يقع تحت مسؤولية الشيخ عمر رحمون ويديره وجهاء محليون اتون خصوصا من بلدة اطمة، احدى اهم القواعد الخلفية لمقاتلي المعارضة ضد نظام الرئيس بشار الاسد في محافظة ادلب (شمال غرب).

وتمول هذا المخيم جمعية اليسر الخيرية الليبية ومقرها في زليتن. وهذه الجمعية مولت في السابق مشاريع عدة في سورية شملت خصوصا توزيع مساعدات غذائية بقيمة 225 الف دولار.

وقال عبد السلام عاشور احد مسؤولي جمعية اليسر خلال زيارته لمخيم القاع «عرفنا الاحداث نفسها في ليبيا، نحن عرب ومسلمون، شعبانا متطابقان».

ووعد عاشور «باننا سنكبر هذا المخيم»، معلنا نيته اقامة مخيم اخر قرب الحدود التركية في محافظة ادلب او في محافظة اللاذقية المجاورة (شمال غرب).

وهذا المخيم الاول في المناطق الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة، حيث لا يتلقى الاف النازحين اي مساعدة من المنظمات الانسانية الدولية وينجحون في الاستمرار في معظم الحالات بفضل تضامن الاهالي.

قاتل ضد الأمريكيين في العراق وأفغانستان وأطلق سراحه قبل أسابيع من أحد سجون غزة

استشهاد «أبو الوليد المقدسي» أبرز قادة السلفية الجهادية في غزة و3 من النشطاء في غارات جوية إسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استشهد هشام السعيدني الملقب بـ«أبو الوليد المقدسي»، وهو أبرز زعماء التنظيمات السلفية الجهادية في قطاع غزة، إضافة إلى اثنان من نشطاء المقاومة يوم أمس في غارات جوية إسرائيلية، في الوقت الذي سادت فيه أجواء من التوتر الشديد بعد عمليات الاغتيال، وهددت حكومة إسرائيل سكان غزة بـ«عدم النوم» إذا استمرت المقاومة بإطلاق الصواريخ.

وقالت مصادر طبية ومصادر محلية أن هشام السعيدني (45 عاماً) قضى في غارة إسرائيلية ضد مخيم جباليا شمال قطاع غزة ليل الأحد، إضافة إلى مرافقه أشرف صباح.

وفي وقت لاحق استشهد فلسطيني، وأصيب 3 آخرون بجروح، مساء الأحد، جراء غارة إسرائيلية استهدفتهم شرق دير البلح وسط قطاع غزة.

وقال مصدر طبي إن طائرة استطلاع إسرائيلية قصفت بصاروخين دراجة نارية شرق دير البلح، ما أدى إلى مقتل مواطن وإصابة 3 آخرين بجروح.

وقال مصدر حقوقي لـ«يونايتد برس انترناشونال»، إن طائرة استطلاع إسرائيلية استهدفت بصاروخين شخصين كانا على دراجة نارية في منطقة الفخاري جنوب شرق خان يونس إلى الجنوب من قطاع غزة، ما أدى إلى مقتل أحدهما وإصابة آخر بجروح. وذكرت إذاعات محلية إن القتيل هو ياسر العتال من الجبهة الشعبية القيادة العام.

وقال الطبيب أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة بغزة أن الشهيدين أصيبا بجراح بالغة الخطورة، قبل أن يفارقا الحياة، بعد وقت قصير من وصولهم المشفى.

والسعيدني كان معتقلا في أحد سجون الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس، وأفرج عنه قبل أسابيع وتحديداً يوم الخامس من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، بعد أن أمضى نحو عام ونصف في السجن، ويعد من أبرز قادة منظري السلفية الجهادية في قطاع غزة، وتوارى الرجل عن الأنظار تماماً منذ لحظة الإفراج عنه. وبرز السعيدني حين أخرج من سجنه لساعات وتوسط بين أجهزة أمن حماس، ومسلحين من السلفيين خلال حصارهم في أحد منازل وسط قطاع غزة، بعد قتلهم للمتضامن الإيطالي فيتوريو أريجوني.

وكان هؤلاء النشطاء الذين قضا اثنان منهم خلال مداهمة قوات الأمن، وهم فلسطيني من غزة وآخر أردني، طالبا من حكومة حماس بإطلاق سراج السعيدني، كشرط لإطلاق سراح أريجوني، قبل أن ينفذوا تهديدهم بالقتل.

ويعد السعيدني المكني بـ«أبو الوليد المقدسي» من أبرز وجوه السلفية الجهادية في غزة، وكان هذا الرجل الذي خرج مع أسرته من غزة عند بلوغه العاملين، عاد متخفياً خلال هدم الحدود مع مصر في العام 2008.

ووفق المعلومات فإن الرجل عاش مع أسرته في ريف مصر، وتزوج هناك، قبل أن يغادر إلى الأردن، وهناك تتلمذ على أيدي «أبو محمد المقدسي» الأب الروحي لأبو مصعب الزرقاوي، وتعلم بحسب مقربيه العلوم الشرعية من عدة علماء.

وخرج الرجل خلال تواجده في الأردن القتل ضد القوات الأمريكية بعد احتلال العراق، ضمن مقاتلي تنظيم القاعدة، وعاد بعدها للأردن، ومنه إلى مصر، حين تعرض لملاحقات أمنية دفعته للدخول إلى قطاع غزة والإقامة فيه.

وتفيد معلومات أخرى أن الرجل كان قد قاتل ضد القوات الأمريكية في أفغانستان.

ومنذ وصوله عمل على توحيد خلايا التنظيمات السلفية الجهادية، لكن مهمته لم تتم، وأسس تنظيم مسلح يطلع عليه اسم «التوحيد والجهاد»، قبل أن يعتقل في غزة، وبحسب المعلومات فإن الرجل كان حتى اغتياله مسؤولاً عن تنظيم «مجلس شورى المجاهدين».

وعلق متحدث عسكري إسرائيلي على الغارة التي استهدفت السعيدني بالقول انها استهدفت خلية مرتبطة بجماعات الجهاد العالمي ومسؤولة عن إطلاق صواريخ على إسرائيل.

وأكدت إسرائيل أن السعيدني كان مسؤولاً عن مقتل جندي من جيشها في اعتداء تفجيري على الحدود الدولية بين إسرائيل وقطاع غزة قبل أكثر من ثلاث سنوات.

وبحسب مصادر عسكرية في تل أبيب فقد ذكرت أن عناصر الجهاد العالمي في قطاع غزة أجرت الاستعدادات خلال الأيام القليلة الماضية لارتكاب هجوم في إسرائيل.

وخلال الأسابيع الماضية شنت إسرائيل عدة غارات جوية استهدفت نشطاء من تنظيمات سلفية، واتهمتهم بالمشاركة في تنفيذ هجمات ضدها على الحدود مع مصر، إضافة إلى إطلاقهم قذائف صاروخية.

وبالعودة إلى عمليات الاغتيال عادة طائرة حربية إسرائيلية فجر يوم أمس وشنت غارة ثانية استهدفت دراجة نارية خلال سيرها في أحد الأحياء الشرقية لمدينة خانيونس جنوب القطاع.

وقال شهود عيان ان طائرة حربية أطلقت صاروخاً على الدراجة النارية خلال تواجدها في منطقة الفخاري القريبة من الحدود مع إسرائيل.

وقال مسعفون ان الغارة أوقعت شهيدا ويدعى ياسر العتال، وهو من نشطاء الجبهة الشعبية القيادة العامة، إضافة إلى إصابة آخر كان معه بجراح خطرة.

وأشاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بما اسماه «النشاط الدقيق» الذي يقوم به جيشه ضد المنظمات المسلحة، مشيرا إلى أن الجيش «يواصل العمل بحزم وبقوة ضد هذه المنظمات بما فيها الجهاد العالمي الذي يكثف جهوده للمساس بدولة إسرائيل».

ولا تزال أجواء قطاع غزة تشهد تحليقاً للطائرات الإسرائيلية، وسط حالة ترقب وتوتر شديدة، حيث تنذر الأوضاع بانفجار مواجهات جديدة خاصة بين الجماعات السلفية وإسرائيل على خلفية اغتيال السعيدني.

وكان الهدوء النسبي يخيم على مناطق القطاع، عقب هدوء المواجهات التي اندلعت منتصف الأسبوع الماضي، على أثر قيام إسرائيل باغتيال اثنين من نشطاء الجماعات السلفية، إذ أطلقت فصائل المقاومة، ومن بينها كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس أكثر من 50 صاروخاً على جنوب إسرائيل.

وأمس أعلنت إسرائيل عن سقوط صاروخ على أحد بلداتها القريبة من حدود القطاع، وذكرت أنه لم يوقع إصابات، وهدد الجيش الإسرائيلي سكان غزة، بالتأكيد على أنهم لن ينعموا بالنوم طالما استمرت فصائل المقاومة في بإطلاق الصواريخ وقذائف الهاون.

وبحسب ما ذكر الجيش الإسرائيلي فقد قال ان المنظمات الإسلامية في قطاع غزة ومن بينها حماس والجهاد الإسلامي حصلوا على تحذير آخر مفاده بأن الجيش «لن يرتدع وسيجلب الثمن من المنظمات الفلسطينية المختلفة العاملة في قطاع غزة»، وحمل جيش الاحتلال حركة حماس بصفتها المسيطرة على قطاع المسؤولية أي عملية تنطلق من قطاع غزة ضد إسرائيل.

وقال إيهاب الغصين رئيس المكتب الإعلامي الحكومي بغزة ان التصعيد الإسرائيلي المتواصل على المدنيين في قطاع غزة «بالغ الخطورة»، لافتا إلى أن استمرار العدوان على سكان القطاع وممتلكاتهم يأتي في إطار «جرائم الحرب» التي يقوم بها الاحتلال.

وأكد أن الهجمات الإسرائيلية تؤكد أن الاحتلال «يبيت النية لدفع القطاع نحو مواجهة جديدة قبيل الانتخابات»، مشدداً على أن المقاومة «قادرة على وقف هذه العربدة الصهيونية».

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد ابو وليد المقدسي في مخيم البريج

بعد اعلان المستوطنين الحرب على الزيتون الفلسطيني

عشراوي تطالب بإرسال مراقبين دوليين لحماية المزارعين في موسم قطف الزيتون

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما يواصل المستوطنون حربهم على اشجار الزيتون الفلسطيني حيث اقتلعوا المئات منها خلال الايام الماضي واشعلوا النار في اخرى وسرقوا محاصيل الاشجار القريبة من المستوطنات طالبت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية د.حنان عشراوي الاحد بإرسال فرق مراقبين دوليين الى الأراضي المحتلة لمراقبة حقول الزيتون الفلسطيني، ووضع حد للإرهاب المنظم الذي يمارسه المستوطنون على المزارعين الفلسطينيين ومحاصيلهم، وممتلكاتهم.

وجاء ذلك في رسالة عاجلة وجهتها عشراوي الاحد إلى البعثات الدبلوماسية في فلسطين، عرضت خلالها تصاعد اعتداءات المستوطنين على الحقول الفلسطينية، والمواطنين الفلسطينيين.

وقالت عشراوي في رسالتها: «إن التصعيد في أعمال العنف التي تحركها دوافع سياسية وعنصرية ضد أبناء شعبنا تشكل تهديدا صريحا للسلام والاستقرار».

وأضافت عشراوي «إن شعبنا الفلسطيني، وبالتزامن مع موسم قطف الزيتون في هذا الشهر، والذي تتصاعد فيه هجمات العنف ضد القرى والحقول الفلسطينية، يطالبكم بإرسال مراقبين إلى جميع مناطق قطف الزيتون الرئيسية المعرضة للخطر، لحماية أبناء شعبنا، وتوثيق انتهاكات المستوطنين والجيش الاسرائيلي. وإننا على ثقة أن تواجدكم سيردع اي اعمال عنف أخرى».

ورصدت رسالة عشراوي أهم الأعمال «الارهابية» التي نفذها المستوطنون حيث أشارت «الى ارتفاع أعمال العنف ضد أبناء شعبنا بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وازدادت الهجمات الناتجة عن وقوع إصابات أو أضرار في الممتلكات الى 32 بالمئة في عام 2011 طبقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (الأوتشا).

واشارت عشراوي الى ان المستوطنين دمروا في العام الماضي اكثر من 7.500 شجرة زيتون، واقتلعوا في الشهر الماضي وحده 300 شجرة في قرى ترمسعيا، والمغير، وقطعوا 120 شجرة في مدينة نابلس، ودمروا 100 شتلة زيتون في قرية الخضر، واقتلعوا (40) شجرة في راس كركر، واعتدوا على ثلاثة مزارعين تم نقلهم الى المستشفى وجرح آخر.

ونوهت عشراوي إلى تواطؤ قوات الاحتلال مع المستوطنين، وقالت: «وتقدم قوات جيش الاحتلال الدعم والمساعدات إلى المعتدين المستوطنين بدلاً من الدفاع عن الفلسطينيين ضحايا الارهاب.

ودعت عشراوي المجتمع الدولي الى إلزام اسرائيل، القوة المحتلة، باتفاقية جنيف الرابعة، وقالت: «في ظل دعم الحكومة الإسرائيلية للمستوطنين، ورفضها السماح للسلطة الوطنية الفلسطينية بتوفير الحماية لشعبنا الأعزل، وخاصة في المناطق المسماة (ب، ج)، فإن شعبنا يطالبكم باتخاذ تدابير دولية عاجلة لضمان أمنه».

السعودية تجبر حكومتي رام الله وغزة على الوحدة بشأن موسم الحج بعد رفضها التعاطي مع وزارة الاوقاف بالقطاع

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» الاحد بأن السعودية استطاعت هذا العام ان تجبر الفلسطينيين على الوحدة بشأن موسم الحج بعد رفضها التعامل مع الحكومة المقالة بغزة كجهة فلسطينية مسؤولة، والاصرار على التعامل مع السلطة التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس الامر الذي منح وزارة الاوقاف الفلسطينية برام الله الصلاحيات الكاملة لترتيب موسم الحج لهذا العام والاشراف عليه وتولي المسؤولية عن حجاج قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس منذ منتصف عام 2007.

وجاء موسم الحج لهذا العام موحدا ما بين وزارتي الاوقاف في حكومة الدكتور سلام فياض بالضفة الغربية وحكومة اسماعيل هنية المقالة في قطاع غزة «ليس بسبب توافق الوزارتين او حكومتيهما على الوحدة بل بسبب الرفض السعودي لوجود بعثتين للحجاج الفلسطينيين واصرار الرياض على التعامل مع وزارة الاوقاف التابعة للسلطة الفلسطينية» بشأن ترتيبات موسم الحج، وفق ما اكدت مصادر فلسطينية متابعة.

واوضحت المصادر المتابعة لموسم الحج لهذا العام لـ«القدس العربي» الاحد بأن التوافق ما بين وزارتي الاوقاف في غزة ورام الله مرده للرفض السعودي التعامل مع حكومة غزة كجهة فلسطينية مسؤولة مما اعطى المسؤولية الكاملة عن موسم الحج لوزارة الاوقاف في رام الله التي يتولاها الدكتور محمود الهباش. واشارت المصادر بأن الهباش واصل التنسيق مع وزارة الاوقاف في غزة رغم تواصل الصراع ما بين حكومتي رام الله وغزة، وذلك بسبب الاصرار السعودي على التنسيق فيما بينهما للتعامل مع جهة فلسطينية واحدة تراها الرياض ممثلة فيما هو تابع للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وفي ذلك الاطار اعلن الهباش مساء الاحد عن نجاح الوزارة في تنظيم حج موحد هذا العام في ظل الانقسام، مؤكدا انه لا مكان للانقسام في ركن الحج.

وكان الهباش يتحدث مساء السبت خلال لقائه مع حجاج فلسطينيين في فندق القصر العربي في مكة المكرمة، حيث يقطن مجموعة من حجاج فلسطين.

واضاف «ان حجاجنا هذا العام خرجوا تحت شعار واحد هو فلسطين واحدة وموحدة خلف قائدها الرئيس محمود عباس»، مؤكدا «ان يوم اللقاء والوحدة في غزة قريب جدا، فغزة صابرة ومجروحة، صابرة على الاحتلال وجرائمه، ومجروحة من الانقسام الاسود الذي لا يليق بشعبنا المناضل المجاهد والعامل على تجسيد دولته وعاصمته القدس».

واشار الهباش الى ان وصول حجاج غزة الى مكة بسلام هو نجاح كبير للشعب الفلسطيني، داعيا الحجاج الى الدعاء والابتهال الى الله لتحقيق الوحدة الوطنية وتعزيز القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني ولحماية القدس وانهاء الانقسام.

المغرب بين تصريحات مجاملة السياسيين في الغرب ومرارة تقييم الوكالات الدولية له: ستاندرز أند بورس نموذجا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يعتبر المغرب من الدول التي تحظى بتصريحات إيجابية من طرف المسؤولين السياسيين الدوليين، لكن تقارير المؤسسات المالية والمراكز البحثية يكون لها رأي معاكس ومختلف وأحيانا بشكل كبير ومن ضمنها تقييم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمؤسسة الأمريكية الشهيرة ستاندردز أند بورس التي خفضت من التصنيف الائتماني للمغرب وتحذر من صعوبات اجتماعية للغاية.

ومن ضمن الدول العربية، يحظى المغرب دائما بتصريحات إيجابية من طرف المسؤولين وخاصة الغربيين منهم مثل فرنسا واسبانيا والمفوضية الأوروبية التي تثمن الإصلاحات السياسية والدستورية.

وتشكل تصريحات الإثناء هذه فرصة للإعلام العمومي والمسؤولين الحكوميين لإبراز مجهوداتهم أمام الرأي العام المغربي. لكن هذه التصريحات تبقى عموما تدخل ضمن المجاملة لا تصمد في غالب الأحيان أمام تقارير أكاديمية وتقارير صادرة عن مؤسسات مالية.

والمؤسسات المالية تصدر تقاريرها خدمة لزبائنها الذين يرغبون في الاستثمار في هذا البلد أو قرضه المال وتقدم لهم قراءة للواقع السياسي والاقتصادي بعيدا عن المجاملة، إذ أن المال لا يخضع للون سياسي. في هذا الصدد، أقدمت وكالة التصنيف الائتماني الأمريكية ستاندردز أند بورس هذه الأيام على التخفيض الائتمائي للمغرب وأعطته ترقيم BBB في الاتجاه السلبي أي مثله مثل الاقتصاد الإسباني الذي يعاني من أكبر أزمة في الاتحاد الأوروبي.

تبرز الوكالة في تقريرها أن «تكهناتها السلبية تعكس أننا يمكن تخفيض التصنيف الائتمائي للمغرب في حالة لم يتمكن من التقليص من العجز في موازنته، فالضغط الاجتماعي يرتفع مقارنة مع التقدم في الإصلاحات وأن التقدم الاقتصادي يتأثر بالمحيط الخارجي للبلاد والذي يزداد ضعفا»، وذلك في إشارة الى الشركاء الاقتصاديين للمغرب وعلى رأسهم الدول الأوروبية وأساسا اسبانيا وفرنسا أكبر شريكين تجاريين وماليين للمغرب.

وتؤكد الوكالة أن السلطات المغربية أجابت بسرعة على مطالب الربيع العربي من خلال الإصلاح الدستوري وتستبعد أي تغيير للنظام على شاكلة ما جرى في تونس ومصر بحكم شعبية المؤسسة الملكية. وتضيف الوكالة «المغرب يحتاج لمزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية»، وتحذر من ارتفاع البطالة في البلاد، وفي المقابل تطالب بضرورة التحكم في عجز الميزانية وذلك عبر وقف دعم المحروقات التي كلفت ميزانية الدولة كثيرا.

ويعتبر التصنيف الجديد للمغرب ضربة قوية للاقتصاد المغربي وصورة المغرب السياسية، إذ تضعه اقتصاديا في مستوى اسبانيا التي تعاني من صعوبات اقتصادية قوية، علما أن اسبانيا توفر خدمات اجتماعية والتعويض عن البطالة بينما هذا لا يوجد في المغرب.

وفي الوقت نفسه، فالوكالة الأمريكية وإن كانت ترحب بتعديل الدستور المغربي إلا أنها تعتبر ذلك ليسا كافيا في ظل غياب إصلاحات اقتصادية وسياسية وجوهرية تجعل الاقتصاد متحررا من الاحتكار ويلبي طموحات أغلبية الشعب.

وينعكس هذا التخفيض سلبا على المغرب في أسواق المال بحكم أخذ المستثمرين الدوليين بأهمية هذه التقارير، إذ سيترتب على طلب كل قرض ارتفاع نسبة الفائدة، وفي الوقت نفسه سيحكم التردد ت قدوم الاستثمارات الأجنبية الى المغرب.

العاهل المغربي يدعو برلمانيي بلاده لجعل البرلمان فضاء اكثر مصداقية وطالب الاغلبية البرلمانية باحترام الوضع القانوني للمعارضة وحقوقها

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا العاهل المغربي الملك محمد السادس برلمانيي بلاده الى جعل البرلمان فضاء اكثر مصداقية وجاذبية، وطالب الاغلبية البرلمانية احترام الوضع القانوني للمعارضة وحقوقها الدستورية. واكد الملك محمد السادس يوم الجمعة الماضي في خطاب في افتتاح الدورة التشريعية الاولى للسنة الثانية لمجلس النواب على الأهمية البالغة التي أصبح البرلمان يكتسيها في البناء الدستوري لبلاده بعد دستور تموز (يوليو) 2011 وما تقتضيه الممارسة البرلمانية الجديدة من تحول يجب أن يواكب الإصلاح الدستوري.

واستبعد العاهل المغربي ان تكون الاصلاحات الدستورية التي عرفتها بلاده خلال السنة الماضية قد جاءت تلبية لاحتجاجات اطرتها مغربيا حركة 20 فبراير في سياق الربيع العربي وقال ان «التجديد» خاصة الإصلاح الدستوري جاء بشكل ارادي وتم إنضاجه عبر مسار طويل» تعزز بتأسيس برلمان جديد، إن في مستوى مكانته أو في نظامه أو في سلطاته وأضحى مصدرا وحيدا للتشريع، الذي اتسع مجاله. فضلا عما أصبح له من اختصاص في إقرار عدد كبير من القوانين التنظيمية، الهادفة إلى تفعيل مقتضيات الدستور الجديد، وفي بعض الحالات يكون مؤهلا للقيام بمبادرة ملكية، بمراجعة دستورية، دون المرور عبر الاستفتاء.

واعرب عن امله بان يدشن البرلمان الحالي الذي انتخب في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 منعطفا تاريخيا جديدا وجعل الولاية التشريعية مؤسسة رائدة وأكثر الولايات التشريعية إبداعا وعطاء من خلال بلورة قوانين تنظيمية جديدة وأخرى عادية ينتظر منها استكمال مقتضيات الدستور الجديد.

وحدد العاهل المغربي للبرلمان اولويات هذه القوانين بإصلاح التنظيم الترابي، والذي يعد من أهم المجالات المهيكلة، فإنه يتعين توفير الشروط القانونية والتنظيمية لإقامة مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية) في صيغته الدستورية الجديدة، لتمكين المغرب من الجهوية المتقدمة، التي نتطلع إليها ثم الإصلاح القضائي اعتبارا لبعده الاستراتيجي، باعتماد القوانين التنظيمية الخاصة بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية، والنظام الأساسي للقضاة مع الالتزام الدقيق بروح ومنطوق مقتضيات الدستور المتعلقة بالسلطة القضائية، كما حث الهيئة العليا للحوار حول إصلاح المنظومة القضائية، على أن تجعل من استقلاليته الحجر الأساس ضمن توصياتها.

دعا الملك محمد السادس الى الاسراع بإعداد القانون التنظيمي المتعلق بالهوية وتفعيل المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية والطابع الرسمي للغة الأمازيغية، بعيدا عن الأحكام الجاهزة والحسابات الضيقة.

وجاءت تحديدات العاهل المغربي للاولويات فيما يتعلق بالقوانين التنظيمية التي سيتم بموجبها تنزيل الدستور لتعيد الحكومة التي يرأسها عبد الاله بن كيران ترتيب مشاريع القوانين التنظيمية التي اعدتها.

الملك محمد السادس دعا ايضا البرلمان المغربي إلى الانكباب على بلورة مدونة أخلاقية ذات بعد قانوني، تلزم البرلمانيين بحضور جميع جلسات البرلمان بغرفتيه و»تقوم على ترسيخ قيم الوطنية وإيثار الصالح العام، والمسؤولية والنزاهة، والالتزام بالمشاركة الكاملة والفعلية، في جميع أشغال البرلمان».

وطالب الملك باحترام الوضع القانوني للمعارضة البرلمانية ولحقوقها الدستورية، وتحويل البرلمان إلى «فضاء أكثر مصداقية وجاذبية، من شأنه أن يحقق المصالحة مع كل من أصيب بخيبة الأمل في العمل السياسي وجدواه في تدبير الشأن العام».

وقال ان الدستور عزز «دور المعارضة البرلمانية كسلطة نافذة، مع تخويلها وسائل عمل جديدة، تمكنها من مشاركة أقوى وأكثر مسؤولية في العمل البرلماني، موضحا جلالته أنه تعميقا لدور البرلمان في مجال مراقبة الحكومة، تم تدعيمه دستوريا، ليتولى مهمة تقويم السياسات العمومية، وهو ما يفتح آفاقا واعدة أمام إمكانية إدخال التعديلات الملائمة والضرورية على البرامج، في الوقت المناسب، وذلك من أجل ضمان حسن سيرها وإنجاحها».

وزير الداخلية المغربي: تفعيل اللغة الامازيغية يجب ان يكون تدريجيا

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الداخلية المغربي ان تفعيل ترسيم اللغة الامازيغية يجب ان يكون تدريجيا وبواقعية ورزانة وليس بشكل اني ومتسرع.

وقال امحند العنصر وزير الداخلية والأمين العام للحركة الشعبية، اول امس السبت في افتتاح أشغال الدورة السادسة للجامعة الشعبية، التي تنظمها الحركة المشاركة بالحكومة بست حقائب، ان تفعيل ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور الجديد يتعين أن يتم بشكل تدريجي في عدة مجالات وليس بشكل آني ومتسرع وأن يتم تجسيد مضامين الدستور بـ»واقعية ورزانة»، داعيا إلى التعبئة حتى تأخذ اللغة الأمازيغية مكانتها.

واقترح العنصر إحداث آليات لتقييم وتتبع خطوات تفعيل تلك المضامين، مؤكدا أهمية دور جمعيات المجتمع المدني والقطاع الخاص في التعريف برموز الثقافة الأمازيغية وتكريمهم عبر إطلاق أسمائهم على بعض الساحات العمومية والشوارع والأزقة.

ونظم في اطار الجامعة الشعبية التي عقدت تحت شعار «أي آلية لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية بآزرو/ وسط المغرب، ورشات حول «القانون التنظيمي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية» و»عناصر القانون المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية» و»القانون المتعلق بالمجلس الوطني للغات والثقافة».

واعتبر محمد أوزين، منسق الجامعة أن اللقاء تدارس الآليات القانونية والمؤسساتية لتجسيد الطابع الرسمي للغة الأمازيغية على أرض الواقع بعد أن أصبح ترسيمها مكسبا تاريخيا، مشيرا إلى أن ترسيم هذه اللغة في الدستور الجديد جاء تتويجا لمرحلة امتدت لعشر سنوات من العمل المؤسساتي لمصالحة المغرب مع ذاته وهويته وتاريخه.

وأكد مصطفى الخلفي، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية ووزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، أن الأمازيغية رصيد مشترك لكل المغاربة، وأن تدبير اللغة والثقافة الأمازيغية يعد تدبيرا مؤسساتيا يتجاوز العمل الحكومي أو حزب معين.

وأبرز الخلفي أن التنصيص على المجلس الوطني للغات والثقافة في الدستور الجديد لا يعني بالضرورة إلغاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وإنما هو آلية ضرورية ومكملة، مؤكدا على دور الإعلام، لاسيما العمومي، في تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية. ودعا إلى بلورة رؤية مندمجة وسياسة عمومية متكاملة تحدد الموارد المالية الضرورية لحماية اللغة الأمازيغية.

وتوقف أحمد عصيد، عن المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات، عند الثوابت والمكتسبات التي يتعين مراعاتها بخصوص القانون التنظيمي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، والقانون المتعلق بالمجلس الوطني للغات والثقافة، وقال ان هذه الثوابت تتمثل في كون اللغة الأمازيغية لم تعد «طابو سياسيا» أو «في الهامش» وإنما أصبحت من ضمن الأولويات، وأصبحت عنصرا قويا في التربة الوطنية يتعين إنصافها في إطار مفهوم المصالحة الوطنية مع الذات.

وتناول محمد المنور، عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مكتسبات اللغة الأمازيغية كإدخالها في التعليم والتنصيص عليها في الدستور وبعض الاختلالات في مجال اللغة الأمازيغية لاسيما في مجال التعليم، مشيرا إلى أنه تم خلال سنة 2003 تكوين أربعة آلاف من مجموع أطر التعليم وأن هناك 15 بالمائة فقط من المتمدرسين، فضلا عن قلة الموارد البشرية المتخصصة.

وأكد الحسين الشعبي، عضو اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية، أنه لا يتعين تمثل الأمازيغية كلغة فقط وإنما كثقافة وهوية وحضارة وتراث وجغرافية ودعا إلى تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية والتفكير في كيفية إدماجها في التعليم ومجالات الحياة ذات الأولوية.

وتؤكد مريم الدمناتي من المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات أن قضية الحرف وكتابة الأمازيغية كانت موضوع نقاش عاصف سنة 2002 عندما كان على المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أن يحسم في الأمر بين كتابة الأمازيغية بالحرف العربي أو بالحرب اللاتيني أو بحرف تيفيناغ وترى أن اللغة الأمازيغية يجب أن تعمم في أسلاك التعليم وأن يتم تغييرها على مستوى حروف الكتابة.

وقالت ان ترسيم الأمازيغية في المغرب مكسب مهم وخطوة متقدمة بالنظر إلى التضحيات الكبيرة التي قدمتها أجيال من مناضلي القضية الأمازيغية، لكن وجب الاحتياط والحذر في انتظار صدور القانون التنظيمي الذي سيؤطر الترسيم الفعلي والإدماج العملي للغة الأمازيغية في كل مؤسسات المجتمع، وتؤكد أن وسائل الاعلام العمومية لاتضطلع بدورها في إبراز وترسيخ التنوع الثقافي واللغوي الذي نص عليه الدستور المغربي الجديد.

قلق في المغرب من تدفق مواطنيها لسورية للقتال في صفوف معارضي نظام الاسد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يواصل متطوعون مغاربة بالتدفق باتجاه الاراضي السورية للقتال الى جانب معارضي نظام الرئيس بشار الاسد وسط قلق السلطات من تكرار تجربة الافغان المغاربة.

ووصل 10 شبان من تطوان قبل ستة أيام إلى سورية، للقتال ضمن صفوف الجيش السوري الحر ضد قوات بشار الأسد. وقامت صحيفة «المساء» المغربية بزيارة منزل أحد هؤلاء الشبان العشرة الذي يدعى منير الحناوي ويبلغ من العمر 30 سنة ويقطن بدرب الفران وسط حومة طنجاوة.

وسافر منير إلى سورية عبر تركيا، تاركا خلفه زوجته وبناته الثلاث، ونقلت الصحيفة في عدد نهاية الاسبوع عن مصدر مطلع أن اجهزة الأمن سبق لها أن اعتقلت منير الحناوي قبل ثمانية أعوام، على خلفية تفجيرات 16 ايار (مايو) 2003 بالدار البيضاء التي ذهب ضحيتها 45 قتيلا وعشرات الجرحى.

وكان منير الحناوي يشتغل بائعا للخضر قرب مسكن عائلته، كما عرفت عنه مشاركته في وقفات حركة 20 فبراير، التي كانت تشارك فيها حينئذ تنظيمات سلفية وصوفية ويسارية.

وقالت الصحيفة أن اجهزة الأمن تجري تحقيقات معمقة في الأمر، بعد أن اتصل أحد أصدقاء الحناوي بعائلته قبل أيام ليخبرها بوصوله إلى سورية.

«نيويورك تايمز»: ليبيا تكافح لتحجيم دور الميليشيات المسلحة وانصار الشريعة يقررون الانطلاق نحو العمل المدني غير المسلح

■ عواصم ـ وكالات: تعمل السلطات الليبية جاهدة على كبح جماح الميليشيات المسلحة، في ظل دعوات شعبية عامة في البلاد من أجل سيطرة الحكومة على الميليشيات المنقسمة، وفقا لما ذكره تقرير إخباري امس الاحد.

وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية في عددها امس الاحد أن عشرات من الميليشيات المتفرقة لا تزال هي قوة الشرطة الفعلية الوحيدة في ليبيا، لكنها تقاوم بضراوة السيطرة الحكومية.

وأضافت الصحيفة أن هذا الأمر يصعب على السلطات الليبية والولايات المتحدة عملية إلقاء القبض على المهاجمين الذين قتلوا السفير الأمريكي لدى ليبيا كريستوفر ستيفنز بعد مرور شهر على مقتله.

وذكرت الصحيفة أن ترويض الميليشيات هو اختبار مفصلي في محاولة ليبيا بناء ديمقراطية بعد أربعة عقود من الديكتاتورية تحت حكم العقيد الراحل معمر القذافي، مضيفة أن الحكومة الانتقالية في البلاد استعصى عليها تهذيب سلوك المليشيات التي تعتمد عليها في توفير الأمن في البلاد، ما جعل ليبيا دولة ينعدم فيها تطبيق القانون.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه المشكلة أصبحت ملموسة في سباق انتخابات الرئاسة الأمريكية، حيث يقول الجمهوريون إن فشل إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في حماية السفير الأمريكي يظهر انهيار سياساتها في المنطقة.

وقالت الصحيفة إن الضغوط المتزايدة على الإدارة الأمريكية لاتخاذ إجراء إزاء المعتدين له مخاطر، نظرا لأن شن هجوم أمريكي على الأراضي الليبية يمكن أن يتسبب في رد فعل شعبي ربما يتسم بالعنف في البلد العربي الذي يحمل شعبه بصورة كبيرة مشاعر «دافئة» تجاه واشنطن.

قرر مئات الاسلاميين الليبيين المناصرين لتطبيق الشريعة الاسلامية التحول الى العمل الدعوي غير المسلح في البلاد من اجل المحافظة على «مكتسبات وثوابت الثورة» التي اطاحت حكم العقيد معمر القذافي.

ففي تجمع عقد ليل الجمعة السبت في بنغازي شرق ليبيا، اعلن مئات من هؤلاء الاسلاميين تأسيس مؤسسة مدنية دعوية اطلقوا عليها اسم «التجمع الاسلامي لتحكيم الشريعة».

وقرر قرابة الف اسلامي تجمعوا في مسجد الانصار وسط المدينة ترك خلافاتهم والتكتل لتحقيق عدة اهداف متفق عليها بينهم على رأسها «العمل على تحكيم شرع الله ليكون واقعا معاشا في البلاد».

وقالوا في بيان تأسيس التجمع الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه «قمنا على اختلاف توجهاتنا بالاتحاد والعمل على تحقيق القدر المتفق عليه بيننا»، مؤكدين على «ترك التفرق والتنازع المفضي الى الفشل».

وجاء اعلان تأسيس هذا التجمع بعد انتفاض مئات من سكان بنغازي نهاية الشهر الماضي على الميليشيات المسلحة وتمكنهم من اخراج مجموعات اسلامية عدة من قواعدها بعد معارك اسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى.

وتظاهر عشرات الآلاف من الليبيين سلميا في بنغازي احتجاجا على سيطرة الميليشيات المسلحة بعد عشرة أيام من الهجوم على القنصلية الامريكية في 11 ايلول/سبتمبر الماضي الذي أودى بحياة السفير الامريكي لدى ليبيا كريس ستيفنز وثلاثة امريكيين آخرين.

وقال الشيخ احمد الزليتني الذي كان احد القادة الميدانيين للثورة واختير منسقا عاما للتجمع لفرانس برس ان «الفكرة من التجمع جاءت بعد الحملة التي شنت على الثوار بشكل عام والاسلاميين منهم بشكل خاص». واكد الشيخ الزليتني على اهمية «توحيد صف الشباب الاسلامي وصف الكلمة بينهم ورؤيتهم وتقديم مشاريع عملية بخصوص جملة من الاهداف وابرزها تحكيم شرع الله»، مشددا ان «كل التيارات الاسلامية والفكرية باختلاف مناهجها ومشاربها وتوجهها ووسائلها تلتف» حول هذا الهدف.

وتابع «خضنا جدالا كبيرا وورش عمل مطولة لاكثر من اسبوعين واصلنا فيها الليل مع النهار من اجل توحيد الصف وجمع شمل الشباب الاسلامي في أمور متفق عليها ويمكنهم أن يتعاونوا عليها فيما بينهم».

واكد الشيخ الزليتني انه تم التحاور مع بعض اعضاء المؤتمر الوطني العام. وقال «جلسنا معهم وأشركناهم في حملة مكافحة الربا بما في ذلك رئيس المؤتمر وأبدى تجاوبا معنا».

واضاف «لن نستثني احدا لان هذا هو مشروع الدولة والشعب الليبي (..) الشعب الليبي من طائفة اسلامية واحدة والاختلاف في الوسائل وبعض الافكار. حاولنا من خلال هذا التجمع إيجاد رؤية واضحة توحد الصف».

وقال البيان ان «هذا الوقت هو اولى وقت للعمل صفا واحدا كالبنيان المرصوص لتحقيق اكبر هدف ينشده كل مسلم حريص وهو تحكيم الشريعة الاسلامية السمحاء وجعلها واقعا ملموسا في منهج حياة المسلمين».

واشاروا الى انهم وضعوا لهذا التجمع عدة اهداف سيسعون لتحقيقها بكافة الوسائل الشرعية المتفق عليها بينهم، من خلال العمل على وحدة الصف وجمع الكلمة ودعوة باقي المؤسسات الى الانضمام لهذا التجمع.

واوضحوا ان هدف التجمع هو «المحافظة على مكتسبات الثورة وثوابتها والوفاء لدماء الشهداء والجرحى واحترام وتقدير الثوار والدفاع عنهم والوقوف إلى جانبهم عند المساس بهم او الاساءة اليهم».

كما اكدوا ضرورة العمل على «تطهير مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية واعادة بناء الجيش والشرطة على عقيدة الولاء لله والوفاء للوطن واعادة بناء السلطة القضائية وفق الشريعة الاسلامية وثوابتها».

وقال التجمع انه «سيتواصل مع مؤسسات الدولة ومسؤوليها للمحافظة على مسار الثورة وثوابتها وسيعمل على تقديم مشروع اسلامي متكامل لاعادة بناء الوطن».

وبينما قرر بعض الاسلاميين في هذا التجمع خفض سقف تشددهم في مسألة تكفير الديموقراطية المستقاة من الدول الغربية، قال التجمع انه سيعمل على «مواجهة المخاطر والتحديات التي تواجه المشروع الاسلامي بكل الطرق الشرعية».

واكد الشيخ الزليتني ان هذا التجمع «دعوي اصلاحي يتفق على وسائل وآليات دعوية اصلاحية يحاول أعضاؤه قدر الامكان أن تكون معتدلة منضبطة بضوابط شرعية تتفق عليها التيارات الاسلامية المختلفة».

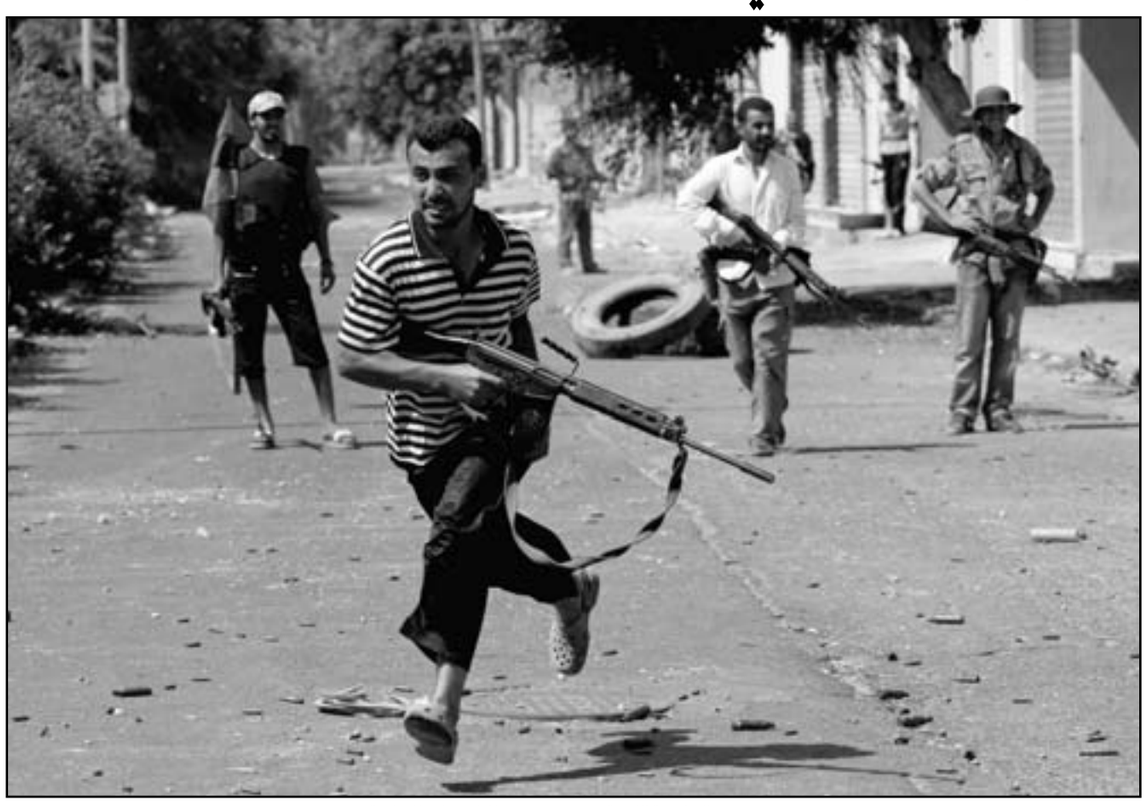

هل تنجح الحكومة الليبية في تحجيم دور الميليشيات المسلحة

واكد ان «عددا كبيرا من مختلف التيارات الاسلامية»، مؤكدا انه «تم الاتصال بكل الاطراف ولم نستثن منها احدا».

وحول العمل المسلح من خلال كتائب الثوار، قال الزليتني «اتفقنا فيما بيننا ان العمل العسكري ليس خيارا لنا ولو أنه عمل يكون مشروعا أحيانا (..) اتفقنا على العمل السلمي الآن وهو أصبح محل اتفاق بين كل التيارات الاسلامية».

واضاف «هناك من المجموعات الاسلامية من يرى بالعمل المسلح ومنهم من لا يرى به ويرون بالعمل السياسي (...) ولأن هذا الأمر ليس محل اتفاق بين كل الاطراف ترك جانبا ليتم العمل فيما بين الجميع فيما تم الاتفاق عليه بينهم في الدعوة واقامة ندوات ومحاضرات وتقديم المشاريع العملية للمؤتمر الوطني العام».

من جهة اخرى، قال الشيخ الزليتني «على الرغم من أن بعض التيارات الاسلامية غير مقتنعة بمؤسسات الدولة والمؤتمر الوطني لكن مسألة التواصل معها كان محل اتفاق بيننا».

واضاف «انه امر واقع الآن واتفق عليه معظم الليبيين. فالتواصل معها واصلاحها والضغط عليها اولى من ان تترك هكذا (..) كان هناك اشخاص من المؤتمر الوطني مدعوون لحضور الاجتماع لكنهم لم يحضروا لأسباب لا نعلمها وعسى أن يكون المانع خيرا».

انتخابات عامة في تونس في 23 حزيران القادم.. والنهضة تتنازل عن النظام البرلماني الصرف

■ تونس ـ ا ف ب: اتفقت احزاب الائتلاف الثلاثي الحاكم في تونس، الذي تقوده حركة النهضة الاسلامية على اجراء انتخابات عامة في 23 حزيران/يونيو 2013 وعلى اختيار نظام سياسي مزدوج ينتخب فيه رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب.

واعلنت حركة النهضة وحزبا المؤتمر والتكتل (يساريان وسطيان) في بيان مشترك صباح الاحد الاتفاق على إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة في 23 حزيران/يونيو 2013 على أن تكون الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في السابع من العام نفسه.

ومنذ اكثر من شهر يمارس معارضون ونشطاء على الانترنت ضغطا سياسيا وإعلاميا كبيرا لحمل «الترويكا» (الاحزاب الثلاثة) الحاكمة على وضع «خارطة طريق سياسية» تحدد فيها بالخصوص تاريخ انتهاء المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) من كتابة دستور تونس الجديد وموعد اجراء الانتخابات.

وهدد بعض هؤلاء «بعصيان مدني» و»باسقاط النظام» ان لم تعلن الترويكا خارطة طريق سياسية قبل 23 تشرين الاول/اكتوبر فيما دعا آخرون الجيش إلى تسلم السلطة حتى تحديد موعد للانتخابات. وقالت احزاب معارضة ان «شرعية» الحكومة والمجلس التأسيسي «تنتهي» يوم 23 تشرين الأول/أكتوبر 2012 اي بعد سنة كاملة على اجراء الانتخابات التي انبثق عنها المجلس الوطني التأسيسي المكلف صياغة الدستور، والحكومة.

وكان 11 حزبا سياسيا بينها «النهضة» و»التكتل» وقعت في 15 ايلول/سبتمبر 2011 التزاما تعهدت فيه الا تتجاوز مدة صياغة الدستور عاما من تاريخ انتخاب المجلس التأسيسي على ان تجرى بعد ذلك انتخابات عامة.

واضافت «الترويكا» في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه انه تم «اختيار نظام سياسي مزدوج، ينتخب فيه رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب، يضمن التوازن بين السلط (الثلاث) وداخل السلطة التنفيذية».

وبذلك، تنازلت حركة النهضة عن النظام البرلماني الصرف، الذي كانت دافعت عنه بشدة رغم معارضة حليفيها في الحكم ورفض بقية الاحزاب الممثلة في المجلس الوطني التأسيسي» (البرلمان) المكلف صياغة دستور جديد في تونس.

ويقول مراقبون ان ما اظهرته الحكومة التي يرأسها حمادي الجبالي امين عام حركة النهضة، من «تغول» خلال العام الماضي على حساب رئاسة الجمهورية أثار مخاوف من عودة «التسلط» في حال اعتماد نظام برلماني صرف يحظى فيه رئيس الحكومة بصلاحيات واسعة ويكون فيه منصب الرئيس شرفيا.

ويستحضر هؤلاء حادثة تسليم الحكومة في حزيران/يونيو الماضي، رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي إلى ليبيا بدون علم او موافقة الرئيس منصف المرزوقي رغم أن القانون التونسي يعطي رئيس الجمهورية دون غيره صلاحية تسليم المطلوبين للعدالة خارج تونس.

وفي سياق متصل أعلنت احزاب الترويكا «اختيار هيئة مستقلة للاشراف على الانتخابات، يتمتع أعضاؤها بالحياد والنزاهة والاستقلالية. وقد تم التوافق بين الاحزاب الثلاثة على «دعم مرشح لرئاستها»، بدون ذكر اسمه.

وذكرت وسائل اعلام محلية الاسبوع الماضي ان الترويكا قررت الابقاء على الناشط الحقوقي كمال الجندوبي رئيسا لهيئة تنظيم الانتخابات. وكان الجندوبي ترأس «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» التي نظمت في 23 تشرين الأول/اكتوبر 2011 انتخابات المجلس الوطني التأسيسي التي اكد مراقبون دوليون انها اول اقتراع «حر ونزيه» في تاريخ تونس.

واتفقت الترويكا ايضا على «تفعيل المرسوم 116 لسنة 2011 المتعلق باحداث هيئة عليا مستقلة للاتصال السمعي البصري (...) تستمر الى غاية تأسيس هيئة الإعلام حسب ما سينص عليه الدستور الجديد».

وينص المرسوم 116 على احداث هذه الهيئة التي تتولى تعيين مسؤولي المؤسسات السمعية والبصرية العمومية وتحمي استقلاليتها ازاء السلطات.

وكانت حكومة حمادي الجبالي رفضت تفعيل المرسومين 115 (ينظم «حرية الصحافة والطباعة والنشر») و116 اللذين كانت الحكومة السابقة برئاسة الباجي قايد السبسي صادقت عليهما في تشرين الثاني/نوفمبر 2011.

وقررت نقابة الصحافيين التونسيين (مستقلة) في سابقة في تونس، تنظيم اضراب عام في قطاع الاعلام في 17 تشرين الاول/اكتوبر احتجاجا على رفض الحكومة الاستجابة لمطالب عدة بينها تفعيل المرسومين. واتهم معارضون واعلاميون الحكومة برفض تفعيل المرسومين عمدا لتواصل «هيمنتها» على وسائل الاعلام العمومية «خدمة لاجندات سياسية وانتخابية».

ومع عدم تفعيل المرسومين، عينت الحكومة في الاشهر الاخيرة مديرين جددا اغلبهم مؤيدون لحركة النهضة على رأس وسائل الاعلام العمومية ما أثار انتقادات منظمات غير حكومية تونسية ودولية. ولفتت الترويكا الى انها توصلت الى مجمل هذه التوافقات خلال اجتماع عقدته السبت «الهيئة التنسيقية العليا لاحزاب الائتلاف الحاكم» برئاسة راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة ومحمد عبو الامين العام لحزب المؤتمر ومصطفى بن جعفر الامين العام لحزب «التكتل» ورئيس المجلس الوطني التأسيسي.

ولاحظت ان الاجتماع كان «تتويجا لمسار من الحوار الداخلي المكثف من الجلسات العامة والمختصة»، مؤكدة ان الاحزاب الثلاثة «بذلت» خلاله «جهودا مقدرة لتذليل كل العوائق من أجل الوصول إلى التوافق».

واكدت «الترويكا» ان ما توصلت اليه «مقترحات تعرضها للحوار بحثا عن وفاق وطني واسع تجتمع عليه كل القوى الوطنية، وخاصة الكتل النيابية بالمجلس الوطني التأسيسي صاحب السلطة الأصلية».

ورحبت «بكل مبادرة تدعم الشرعية وتمثل قوة اقتراح للمجلس الوطني التأسيسي وتبحث عن توافق حول هذه القضايا الأساسية على ان يتم البت فيها داخل المجلس الوطني التأسيسي باعتباره السلطة الأصلية في البلاد».

وقالت مية الجريبي الامينة العامة للحزب الجمهوري احد ابرز احزاب المعارضة السبت «لا مرور الى الانتخابات ووزارات السيادة متحزبة (...) نريدها لشخصيات مستقلة كفؤ».

ويتولى قياديون في حركة النهضة ثلاث وزارات سيادية في البلاد هي الداخلية والعدل والخارجية اضافة إلى رئاسة الحكومة التي يقودها حمادي الجبالي أمين عام الحركة.

وعبر سياسيون تونسيون عن مخاوف من «تزوير» وزارة الداخلية للانتخابات العامة المقررة في 2013 مثلما كانت تفعل في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، ان بقي على رأسها وزير «متحزب».

تهديدات الاسلاميين لرهائن الساحل لن تجعل هولاند يغير نهجه

وزير الداخلية الفرنسي يقول إن باريس والجزائر متوافقتان بشأن الوضع في الساحل الإفريقي

■ عواصم ـ وكالات: رأى وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس، الذي يزور الجزائر، امس الاحد، وجود تطابق بوجهات النظر حول الوضع في الساحل الإفريقي بين الجزائر وفرنسا.

وقال فالس عقب المحادثات التي أجراها مع وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي «إنه من بين المواضيع التي تم التطرق إليها الوضع في منطقة الساحل حيث أكدنا بهذا الشأن توافق وجهات نظر دبلوماسيتينا وبلدينا».

وأضاف بشأن التهديد الذي وجهته «حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا» بقتل الرهائن الفرنسيين، أن «رئيس الجمهورية (فرانسوا هولاند) كان رد بشدة أمس (السبت) على هذه التهديدات»، مؤكدا على ضرورة تحرير هؤلاء الرهائن «قبل فوات الأوان»، مشددا في نفس الوقت على أن «فرنسا لن ترضخ لأي تهديد في هذا المجال».

وتشهد منطقة الساحل وخاصة إقليم أزواد في شمالي مالي على الحدود الجنوبية للجزائر، أزمة أمنية حادة منذ سيطرة الجماعات الجهادية على المنطقة في إبريل/نيسان الماضي واختطاف 7 من الدبلوماسيين الجزائريين من بينهم قنصل الجزائر في مدينة غاو وعدد آخر من الرهائن الأوروبيين.

وقالت صحيفة «الخبر» الجزائرية بعددها الصادر اليوم، إن الجزائر عززت وحدات مراقبة الحدود في إطار إجراءات تم الاتفاق عليها بين الجزائر ودول الميدان الأخرى (النيجر مالي وموريتانيا).

ونقلت الصحيفة عن مصدر وصفته بالعليم، قوله إن موريتانيا قررت تعزيز قواتها التي تراقب الحدود مع إقليم أزواد بـ1500 جندي إضافي، بينما عززت النيجر وبوركينافاسو وحداتها قرب نفس الحدود بأكثر من 2500 جندي.

وتحولت بعض المحاور على الحدود المشتركة بين الجزائر وإقليم أزواد إلى ما يشبه الثكنة العسكرية، حيث تتواجد باستمرار وحدات برية ومتخصصة في حرب العصابات وعدة كتائب قوات خاصة.

وتتخوّف دول الميدان من أن يطول الصراع في المنطقة وأن يتدفق على موريتانيا، النيجر والجزائر ما لا يقل عن 100 ألف لاجئ، وأن تنتقل العمليات الإرهابية إلى دول الجوار.

وقال المصدر إن دولا غربية، منها فرنسا وبريطانيا أرسلت وحدات استطلاع برية وجوية متخصصة في رصد المواقع وتغيير استراتيجية التعامل مع عمليات الخطف في دول الساحل، وتقضي الإستراتيجية الجديدة بالتصدي لعمليات الخطف في وقت مبكر وفور حدوثها بقوات غربية تتواجد بصفة دائمة في مالي وتشاد والسنغال، والاستعانة أكثر بـ'عمليات نوعية واستباقية خاصة ضد الإرهابيين».

وكان مجلس الأمن الدولي منح الجمعة الماضي دول غرب إفريقيا مهلة 45 يوما لتوضيح خططها بشأن العملية العسكرية التى تقترح تنفيذها فى شمال مالي لطرد الجماعات المسلحة.

ودعا قرار مجلس الأمن حكومة مالي والمتمردين إلى «الانخراط في أسرع وقت في عملية تفاوضية تتمتع بالمصداقية بهدف الوصول إلى حل سياسي قابل للاستمرار يحترم سيادة مالي ووحدتها وسلامة أراضيها».وأعلنت الجزائر تأييدها للحل العسكري في المنطقة بشروط.

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الجزائرية عمار بلاني إن بلاده تؤيد التدخل العسكري في منطقة الساحل الإفريقي كأحد الخيارات الممكنة على أن يكون ذلك «بتبصر» ولا يستهدف سوى الجماعات الإرهابية «من أجل تجنب أي خلط أو غموض بين سكان شمال مالي الذين لهم مطالب مشروعة والجماعات الارهابية وتجار المخدرات الذين يجب أن يكونوا الهدف الأول لكونهم مصدر الخطر الذي يهدد المنطقة».

واكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند السبت في كينشاسا «تصميمه الكبير» على المضي في «النهج» الذي حددته فرنسا في مكافحة الارهاب وذلك ردا على اسئلة عن التهديدات الجديدة للرهائن الفرنسيين وله هو شخصيا التي صدرت عن مجموعة اسلامية مسلحة في شمال مالي.

وتساءل الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحافي في مقر السفير الفرنسي «هل ما نقوله بشأن سلامة ووحدة اراضي مالي ومكافحة الارهاب يجب ان يتوقف لان هناك تهديدا؟».

واضاف «اعتقد ان العكس هو الصحيح» معتبرا انه «باظهار تصميم كبير على التمسك بنهجنا في مكافحة الارهاب يمكن ان نقنع الخاطفين بان الوقت قد حان لاطلاق سراح رهائننا».

وتابع «نقول دائما اننا نسعى بكل ما بوسعنا للعمل على اطلاق سراح رهائننا ونستخدم الاتصالات المتاحة للتوصل الى اقناع الخاطفين بإطلاق سراحهم في اسرع وقت ممكن».

وكان قيادي في حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا قال في وقت سابق امس ان الرئيس الفرنسي يعرض حياته وحياة الرهائن الفرنسيين في الساحل للخطر بتصريحاته المؤيدة للتدخل العسكري في شمال مالي الذي تسيطر عليه حركات اسلامية بينها التوحيد والجهاد منذ آذار/مارس الماضي. وقال عمر ولد اماه ان «حياة الرهائن الفرنسيين باتت في خطر بسبب تصريحات الرئيس الفرنسي الذي يريد ان يعلن علينا الحرب. وهو نفسه باتت حياته الان في خطر. عله يدرك ذلك».

ديبلوماسي امريكي يدعو السلطات التونسية إلى القضاء على الإرهاب والعنف

■ تونس ـ يو بي اي: دعا جاكوب والس سفير أمريكا لدى تونس السلطات التونسية إلى القضاء على العنف والإرهاب وإلى محاكمة الذين دبروا ونفذوا الاعتداء الذي استهدف سفارة بلاده في الرابع عشر من الشهر الماضي.

وقال والس في رسالة بمناسبة مرور شهر على ذلك الإعتداء نشرتها الصحف التونسية الصادرة امس الاحد،إنه يتطلع إلى»القضاء على العنف والإرهاب،والقيام بدور فعال في صياغة المستقبل الذي يستحقه الشعب التونسي بجدارة».

وأضاف «أدعو الحكومة التونسية لإنجاز تحقيقاتها وتقديم الجناة ومدبري هذا الهجوم إلى العدالة».

وشدد على أنه «من واجبات الحكومة التونسية توفير الأمن لمواطنيها وضيوفها»،ذلك أن «استمرار التعاون والاستثمار في تونس يتطلب وجود بيئة عمل آمنة ومأمونة».

وتعرضت السفارة الأمريكية بتونس في الرابع عشر من شهر أيلول/سبتمبر الماضي إلى إعتداء نفذته مجموعات محسوبة على التيار السلفي المتشدد أثناء احتجاجات على الفيلم المسيء للإسلام والرسول محمد.

وأسفر الاعتداء عن مقتل أربعة أشخاص و49 جريحا، وإعتقال نحو 80 شخصا، بالإضافة إلى إلحاق خسارة مادية فادحة بالسفارة الأمريكية والمدرسة الدولية التابعة لها.

وقال السفير إن المهاجمين «ألحقوا أضرارا تُقدر بملايين الدولارات بمجمع السفارة،وأحرقوا أكثر من 100 سيارة جلها لموظفي السفارة التونسيين،كما دمروا ممتلكات خاصة في محيط السفارة،إلى جانب تدمير ونهب وحرق كتب وأدوات موسيقية وحواسيب داخل المدرسة الأمريكية».

لكنه أكد أن «المهاجمين لم يفلحوا في تخريب الروابط القوية بين الأمريكيين والتونسيين وإلتزام الولايات المتحدة بدعم انتقال تونس من الدكتاتورية الظالمة إلى الديمقراطية الحرة المتسامحة التي تقدم الأمن والفرص الاقتصادية والحرية لكل من يعتبر تونس بيته».

وقال إن الهجوم على السفارة «لا يمكن أن ينال من العلاقات السياسية والاقتصادية بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية المتواصلة دون انقطاع لأكثر من 200 سنة».

وأضاف في رسالته،»لن نسمح للأفعال التي لا معنى لها من الإرهابيين والمجرمين بعرقلة التزامنا بمواصلة وتعميق العلاقة بين دولتينا»،لأنه «من المهم أكثر من أي وقت مضى أن يستمر هذا التعاون في المستقبل».

مجلس الشيوخ الفرنسي يدرس قانونا يعاقب الفرنسيين الذين يتدربون على الارهاب في الخارج

■ باريس ـ ا ف ب: بعد سبعة اشهر على الهجمات التي قام بها محمد مراح، يدرس مجلس الشيوخ الفرنسي الاثنين والثلاثاء مشروع قانون سيسمح بملاحقة الفرنسيين الذين يرتكبون اعمالا ارهابية في الخارج او يتوجهون الى اي بلد للتدرب على الجهاد.

ويهدف مشروع القرار الذي يدافع عنه وزير الداخلية مانويل فالس الى «رصد مسارات التطرف لافراد وجماعات، وانتقالهم الى العنف الارهابي للتمكن من كشف شبكات التجنيد لمعسكرات غرس الايديولوجيات التي قد تكون موجودة في بعض الدول».

وقالت الناطقة باسم الحكومة نجاة فالو بلقاسم عند عرض النص على مجلس الوزراء مطلع تشرين الاول/اكتوبر ان «حوادث تولوز في آذار/مارس الماضي على ارضنا ما زالت ماثلة في اذهان الجميع».

واضافت ان الحكومة تعول على اقراره «قبل نهاية السنة الجارية». وبعد مناقشته في مجلس الشيوخ سيرسل النص الى الجمعية الوطنية بموجب اجراءات تسريعية (قراءة واحدة في كل مجلس). ويمنح القانون المحاكم الفرنسية «اهلية عالمية لمحاكمة اعمال الارهاب التي يرتكبها فرنسيون في الخارج»، كما قالت وزارة الداخلية.

وحتى الآن ولتتمكن المحاكم الفرنسية من محاكمة اعمال كهذه، يفترض ان تعتقل سلطات البلد الاجنبي المعنيين وتحدد الوقائع وتكشفها لفرنسا ثم تواصل اجراءات التسليم حتى انجازها. وفي حال الفرنسيين الذين يتوجهون الى بلد ما للتدرب على الجهاد «لا يمكن لهذه الشروط ان تتحقق عندما يتعلق الامر ببلد يدعم وجود معسكرات تدريب على اراضيه او يغض النظر عنها»، كما اكدت الحكومة في عرضها للنص.

واي فرنسي يتدرب في معسكر من هذا النوع سيتهم، حتى اذا لم يرتكب اي جريمة في فرنسا، بالارتباط بعصابة اشرار على علاقة بمنظمة ارهابية ويعاقب حسب القانون بالسجن عشر سنوات وغرامة قدرها 225 الف يورو.

ويمكن ان تنظر المحاكم ايضا بالفرنسيين الذين عاشوا في الخارج واصبحوا متطرفين قبل ان يعودوا الى فرنسا لمتابعة «مسيرات الارهابيين» الذين لا علاقة لهم بأرضهم الوطنية.

واعطت لجنة القوانين في مجلس الشيوخ الضوء الاخضر الاسبوع الماضي للمادة الثانية من مشروع القانون لمعالجة هذا الوضع، عبر اضافة مادة جديدة الى قانون العقوبات تنص على ان هذا القانون «يطبق على الجرائم والجنح التي توصف بالاعمال الارهابية وتقمع بصفتها هذه، ويرتكبها فرنسي خارج اراضي الجمهورية».

كما وافقت على المادة الاولى من مشروع القانون التي تنص على ان تمدد حتى 2015 الاجراءات الموقتة التي فرضت في 2006 وتسمح بمراقبة معطيات الاتصال من هاتف او عبر الانترنت او التدقيق في الهوية في القطارات العابرة للحدود وحتى الاطلاع على وثائق ادارية.

انطلاقة جديدة للاتحاد الافريقي بقيادة جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: يثير وصول الرئيسة الجديدة لمفوضية الاتحاد الافريقي نكوسازانا دلاميني– زوما الاثنين الى مقر المنظمة، املا متواضعا في تعزيز وحدة القارة اثناء ولاية امرأة اشتهرت بجديتها وتمسكها بانتمائها الافريقي.

ويرى المراقبون والدبلوماسيون في تولي دلاميني زوما هذا المنصب فرصة بينما لا يشك كثيرون في قدرتها الكبيرة على هز آلة الاتحاد الافريقي التي تمثل العديد من الدول والمعروفة بتغييبها او تسوياتها غير المتوافق عليها وتمويلها الهزيل.

واعتبر الدبلوماسي النيجيري عبدو غربا الذي لا تزعجه ترقية امرأة ناطقة بالانكليزية على رأس المفوضية الافريقية لمدة اربع سنوات، ان «بامكان السيدة دلاميني زوما ان تنجز الكثير في رئاسة الاتحاد الافريقي (...) انها تتمتع بالتجربة السياسية الضرورية لانجاز عمل جيد».

واضاف «اعتقد انه ليس للبلدان الفرنكوفونية ما تخشاه من رئاسة السيدة دلاميني– زوما» مبديا رأيا تتقاسمه الاغلبية ومؤكدا «اظن انها ستتحرك خصوصا بصفتها افريقية».

كما انه لا يبدو ان تولي وزيرة خارجية اكبر قوة اقتصادية في القارة رئاسة المفوضية يثير قلق معظم الدول الاعضاء، ربما باستثناء نيجيريا واثيوبيا اللتين لم تنظرا بعين الرضى، كما قال دبلوماسي، الى استعراض جنوب افريقيا قوتها في تموز/يوليو من اجل انتزاع رئاسة المفوضية والفوز على رئيسها السابق الغابوني جان بينغ.

واعرب مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية حيث تثير «الشخصية القوية» للسيدة دلاميني زوما شيئا من الحساسية، عن «الامل في نجاحها». لكن السمعة الشخصية التي تحظى بها زوجة الرئيس جاكوب زوما سابقا، لا تمنع بعض الشكوك، فسيتعين عليها الاخذ في الاعتبار ضعف منظمة لا تفلح دائما في التنسيق بين 53 دولة مختلفة ومتنوعة وحريصة كلها على سيادتها.

وقال رئيس جنوب افريقيا سابقا ثابو مبيكي ان «الاعتقاد بانها ستغير الوضع يدل على عدم فهم كيف يعمل الاتحاد الافريقي».

واضاف انه عندما كان رئيس مالي سابقا الفا عمر كوناري رئيسا لمفوضية الاتحاد الافريقي (2003–2008) «كنا نظن انه سيكون لرئيس دولة سابق النفوذ الكافي على نظرائه، لكنه لم ينجح».

وتساءل فيليب هوغون الباحث في معهد ايريس الفرنسي ان «الاتحاد الافريقي ابدى ضعفا في العديد من الملفات وكان قليل الحضور في مجال انتهاكات حقوق الانسان والديمقراطية وعلى الصعيد العسكري (...) فهل ستغير السيدة دلاميني–زوما الوضع ويستعيد الاتحاد الافريقي شيئا من المصداقية؟ بالامكان طرح السؤال».

واعتبر ان دلاميني زوما «ستعزز الاتحاد الافريقي وتتخذ موقفا قويا افريقيا (...) بدلا من موقف يؤيد التدخلات الخارجية سواء كانت من الحلف الاطلسي او الاتحاد الاوروبي او فرنسا...»

وتتمتع دلاميني زوما بتجربتها الخاصة لكن الدبلوماسية الجنوب افريقية لم تكن دائما نموذجا من الفعالية خلال السنوات الاخيرة.

فمثلا لم تترك مساعي وساطة ثابو مبيكي في ساحل العاج مثلا، ذكريات خالدة.

وغالبا ما يؤخذ على الجنوب افريقيين قراءة دبلوماسية ما تزال خاضعة لمكافحة نظام التمييز العنصري ومجاملات مع الانظمة ذات الميول السلطوية التي ساندتها في الماضي كما هو الحال مع زيمبابوي او انغولا التي يرأسها الرئيس دوس سانتوس.

غير ان رئيس بوروندي دوميسيان ندايزيي لم ينس في المقابل ان جنوب افريقيا، ووزيرة خارجيتها حينذاك السيدة دلاميني– زوما هي التي انقذت عملية السلام في بلاده سنة 2002.

واستذكر شاكرا ان «جنوب افريقيا ارسلت جنودها ووسائلها الخاصة عندما لم يتمكن الاتحاد الافريقي والامم المتحدة من ارسال القوات التي وعدت بها». وفي الوقت الراهن امتنعت الرئيسة الجديدة للمفوضية الافريقية عن كشف طريقة عملها لتسوية الملفات الساخنة مثل مالي وجنوب السودان والصومال.

لكنها قالت انها ستتحرك «لتضمن ان يكون الاتحاد الافريقي مؤسسة قوية لها صوت قوي» وان «يبدأ كل منا بالتفكير كافريقي».

معارك اهلية ضد الاخوان بالقاهرة وخشية من امتدادها للمدن.. الاخوان بدأوا الاعتداءات وهدم المنصة والهتاف «مرسي وراه رجالة» ثم انسحبوا واتهموا الاخرين بالاعتداء عليهم

ارتباك بين الاخوان بعد خسارتهم معركة عزل النائب العام.. ويرفضون نشر تصريحات القوات الجوية بعيدها

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

احتلت مظاهرات يوم الجمعة في ميدان التحرير وما حدثت فيها من اشتباكات بين الاخوان المسلمين وشباب الاحزاب والقوى السياسية الاخرى على صحف السبت والاحد، وكذلك الازمة التي تسبب فيها قرار الرئيس محمد مرسي باقالة النائب العام وتعينه سفيرا في الفاتيكان، ورفض المستشار عبد المجيد محمود للقرار وتحديه له وعقد رئيس نادي القضاة احمد الزند مؤتمرا عاجلا في النادي النهري للقضاة، وقال للرئيس لسنا طنطاوي وعنان، واسراع نائب الرئيس المستشار محمود مكي للتدخل لحل الازمة وايجاد مخرج مقبول منها للرئيس، وهو ما حدث وان كان زميلنا وصديقنا والرسام الموهوب عمرو سليم قد ادعى ان مصر اصبح اسمها «دقن ستان» ان مكتب الرئيس تعلوه يافطة مكتوب فيها «الدقن اساس الملك «. بدلا من العدل وعلمنا منه بذلك في «الشروق» امس والى بعض مما عندنا:

النائب العام هزم الرئيس مرسي

ونبدأ بأزمة النائب العام التي تم تدبيرها داخل جماعة الاخوان المسلمين ضمن تدابير اخرى تعتبر احدى قفزات الجماعة لاحكام سيطرتها التدريجية على مفاصل الدولة والسلطات، وايضا لتكون ضمن اجراءات يتم استغلالها شعبيا والتهليل لها للتغطية على الكارثة الاقتصادية التي ستضرب البلاد عما قريب، وبالتحديد بعد انتخابات مجلس الشعب القادمة.. عندما تتخذ حكومة الاخوان الاجراءات الاقتصادية الصعبة وتوقع حدوث ردود افعال عنيفة ضدهم وهو ما يتطلب اجراءات استثنائية يتم تمريرها على انها اجراءات تحقق مطالب الثورة.. وايضا للتغطية على فشل خطة المائة يوم صحيح ان الرئيس اعترف بانها لم تتحقق بالكامل ووصلت نسبة نجاحها الى ما فوق الستين في المائة، لكن الناس في الواقع لا يرون شيئا باستثناء تحسن نسبي في الامن، بالاضافة الى بروز تكتلات سياسية يعلن المشاركون فيها انهم يستهدفون انهاء سيطرة الاخوان ومنعهم من التحكم في البلاد ويعملون على تعبئة الناس في هذا الاتجاه.. اي ان هناك هدفا واضحا تتم الدعوة اليه بصرغ النظر عن مدى نجاحه او فشله، لكنه يخلق حالة من العداء للجماعة، ورغم كل ما ابداه ويبديه الاخوان والسلفيون من استهانة بما يحدث ومن ثقتهم في تحقيق الفوز في الانتخابات القادمة الا انه يمكن للمرء ملاحظة اهتزاز اعصابهم.. وسريان الخوف في صفوفهم ابتداء من قيادة الجماعة والحزب الى قواعدهم بان المرحلة القادمة ليست صعبة فقط وانما خطيرة جدا ولهذا لا بد من احكام قبضتهم على كل شيء لانهم لا يتصورون انفسهم خارج السلطة بعد ان امسكو بها لذلك كثرت التلميحات عن تفجير قضايا فساد جديدة وخطيرة والحاجة الى قوانين ثورية للحفاظ على مكاسب الثورة.

وكلما اقترب موعد الجمعة الثاني عشر من اكتوبر حددته القوى السياسية غير الاخوانية والسلفية ضد الاخوان واسمتها جمعة كشف الحساب واسقاط اللجنة التأسيسية للدستور.. ولذلك حددت الرئاسة نفس اليوم لالقاء الرئيس خطابا في الاسكندرية وبدأ الكلام عن نزول الاخوان في الميدان ثم جاء حكم محكمة الجنايات بتبرئة جميع المتهمين في موقعة الجمل وما احدثه من صدمة شعبية اسرع الاخوان لاستغلالها للنزول للتظاهر ضدها يوم الجمعة في ميدان التحرير لاحتلاله وحرمان القوى الاخرى من مظاهرتها ضدهم، ولاتهام النائب العام المستشار عبد المجيد محمود بأنه السبب لتقديمه ادلة هشة للمحكمة ادت الى اصدارها حكم البراءة وللمطالبة ايضا بتطهير القضاء والعودة الى الاجراءات الثورية واقالة النائب العام.

كيف حاول الاخوان افشال موعد الجمعة الثاني عشر من اكتوبر

والذي يوضح ملامح هذا المخطط الذي كان يتم الاعداد له هو دس مفتي الاخوان الدكتور عبد الرحمن البر احالة النائب العام في ثنايا مقاله يوم السبت في «الحرية والعدالة»وقوله: «ما رأيك عزيزي القارئ فيما يفعله كثير من المنتقدين للرئيس الدكتور محمد مرسي حيث اتهموه بعم الثورية لانه قيل ان يخوض الانتخابات في ظل حكم العسكر وزعموا ان لن يسقط حكم العسكر ولن يسقط الاعلان الدستوري المكمل تنفيذا لصفقة مزعومة عقدها الاخوان مع العسكر ولن يقدم للثوار شيئا ولن يخرج معتقليهم من السجون ولن يتمكن من تغيير النائب العام ولن يحافظ على دماء الشهداء واذا بالرئيس مرسي بعد اناة وحكمة ومشاورة لاهل الرأي يفاجئهم في الوقت المناسب باسقاط حكم العسكر الذي استمر نحو ستين عاما وبأسقاط الاعلان الدستوري المكمل وبالعفو عن كل الثوار المعتقلين والمحكومين وبتغيير النائب العام وغير ذلك من القرارات التي لم يكن غير مرسي ليقتحمها ويتخذها فتمتلئ الافواه ماء ويبدأ طابور الذين يلتمسون العيوب في اختراع عيوب جديدة والبحث عن شيء يستمسكون به لمحاصرة الرئيس التدليل على فشله والادهى ان بعض من كان يطالب الرئيس مرسي بالتعجيل باتخاذ هذه القرارات هم من انتقدوها او عابوها».

تغيير النائب العام مخطط تدريجي للسيطرة على مفاصل الدولة

هذا معناه بصراحة ان تغيير النائب العام او اقالته هي ضمن مخطط تدريجي بدأ من مدة وجاءت مناسبة حكم قضية موقعة الجمل لتكون الفرصة ولم يكن ممكنا ان يقول البر ذلك الا اذا كان المخطط تم وضعه اولا داخل الجماعة والحزب والمقال تم تسليمه قبل ان يعرف الدكتور البر رد فعل النائب العام والا لقام بتغيير العبارة.. واما الذي لحق برفض النائب العام وعلق عليه في نفس العدد فكان زميلنامحمد جمال عرفه المسؤل عن القسم الخارجي وقوله عن مواجهة الرفض:»بغدما اعلن عبد المجيد محمود تحديه قرار الرئيس الضمني بعزله – ترقيته لمنصب سفير مصر في الفاتيكان ـ وتأكيده انه لم يتقدم باستقالته وانه باق في منصبه طبقا لقانون السلطة القضائية وبعدما دخل «الزند» و»تهاني الجبالي» على الخط وشحنا القضاه في معركة مفتعلة ـ السلطة التنفيذية – و –السلطة القضائية ـ اصبح امام دعاة الاصلاح والرئيس مرسر خيارات اخرى يجب ان يلجأ اليها «الخيار الاول»: الآمن وهو اصدار قرار فوري لقانون السلطة القضائية المتضمن تحديد سن التقاعد ب65 سنة مما يؤدي الى خلو منصب النائب العام لأن المستشار عبد المجيد محمود ولد عام 1946 وسنه حاليا 66 عاما ومن ثم سيكون هناك حاجة الى تعيين بديل عنه. «الخيار الثاني»:

اقالة المستشارة تهاني الجبالي ضمنا وهي تصب النار على الزيت بتصريحات صحفية تشجع على رفض قرار الرئيس. «الخيار الثالث»: هو فتح ملفات النائب العام نفسه والتحقيق معه في الاتهامات الموجهة له من قبل ثوار ورموزالسياسة موفقا لقانون السلطة القضائية هو يخضع للمساءلة فقط من الجهات المنوط بذلك وهي المجلس الاعلى للقضاء والنقطة الاخيرة هي ما دعا اليها عدد من المحامين للتقدم اليوم السبت ببلاغ الى المستشار عدنان الفنجري القائم باعمال النائب العام ذد المستشار عبد المجيد محمود النائب العام يتهموه فيه بالتستر على رموز النظام السابق في قضايا فسادواخفاء ادلة تدين قتل الثوار.. لا اظن ان احدا يختلف على ان قرار الرئيس مرسي «بالاقالة المغلقة» للنائب العام عبد المجيد محمود عبر تعيينه سفيرا في اصغر دويلة في العالم «الفاتيكان» هو ضربة معلم، يدخل في سياق التغلب على منع القانون للرئيس من اقالته ومن ثم اللجؤ الى خيار سياسي يسمى «شلوط لأعلى»!!».

يجب على النائب العام الجديد فتح كل الملفات دون استثناء

وهذا تأكيد آخر لوجود مسبق للمخطط واكده ايضا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» زميلنا احمد شاهين المرتبط اساسا بالجماعة والحزب بقوله: «واذا كنا نتحدث عن الفساد المادي بكل مظاهره فان فساد القلوب والعقول هو الخطر الاكبر الذي نواجهه فما زالت الكثير من الافكار والممارسات والآليات المقوتة شائعة بيننا بدءا من الانفلات الاخلاقي ومرورا بفوضى الاعتصامات والاضرابات وانتهاء بالابتزاز السياسي الذي يمارسه بعض الساسة المعروفين الذين يدعون الحرص على حقوق الشعب بينما الواقع يؤكد انهم حريصون على مصالحهم بالدرجة الاولى حتى لو تحقق ذلك على حساب مصر ومستقبل ابنائها.. وحتى تتطهر البلاد من اذناب الفساد يجب على النائب العام الجديد فتح كل الملفات دون استثناء حتى يعرف الناس من هم الذين تسببوا في هذا الانهيار السيايي والمالي والاخلاقي بمن فيهم القابعون في السجون.. او من ينتظرون.. وعندما يطلب ان يكلف الرئيس الحكومة بوضع قانون جديد لحماية الثورة والمجتمع.. فاننا نتوقع ان يشمل هذا التشريع انشاء محاكم ثورية ذات آليات وقوانين تتناسب مع روح 25 يناير».

سر تحدي النائب العام لمرسي

ثم توالت التهديدات للنائب العام من عدد من قادة الجماعة مثل الدكتور محمد البلتاجي والقائم باعمال رئيس الحزب صديقنا العزيز الدكتور عصام العريان الذي نصح النائب العام بقبول المنصب الجديد – سفير في الفاتيكان – تجنبا لما هو آت. وقد اندهشت من تورط عصام في مثل هذه المعارك وبهذا القدر من الحدة غير المعروفة عنه والتي بدأت تظهر من مدة مما يكشف عن عنف وقوة التيار القطبي داخل الجماعة والحزب وعصام غير محسوب عليه، وانما على تيار المرشد الثالث المرحوم عمر التلمساني ومعه عبد المنعم ابو الفتوح والدكتور محمد حبيب صديقنا العزيز والنائب الاول السابق للمرشد العام السابق خفيف الظل / محمد مهدي عاكف، وكذلك صديقنا وعضو مكتب الارشاد السابق والمحامي مختار نوح والثلاثة خارج الجماعة الآن وبقي فيها من مجموعة التلمساني الدكتور حلمي الجزار.

واعتقد الاخوان ان مجرد صدور قرار الرئيس بالاقالة سيدفع النائب العام الى سرعة القبول به ويعلنون تحقيق نصر آخر مشابه لنصر اقالة طنطاوي وعنان واعضاء المجلس العسكري لكن توقعاتهم انهارت بسرعة شديدة وتلقوا عدة ضربات عنيفة ومتتالية: «الاولى» ان قرار الاقالة الذي اعلنه مدير مكتب الرئيس الدكتور احمد عبد العاطي قابله النائب العام بالرفض القاطع، وقال انه متمسك بالبقاء في منصبه الذي لا يستطيع احد عزله منه الا مجلس القضاء الاعلى وباجراءات محددة لادخل لاي سلطة فيها، وانه سيذهب الى مكتبه كالمعتاد ويباشر عمله منه وكشف عن مفاجآت مذهلة قال انه لم يتصل باحد ولم يقبل منصب سفير في الفاتيكان وان وزير العدل المستشار احمد مكي اتصل به وحاول اقناعه بترك المنصب لكنه رفض ثم اتصل به المستشار حسام الغرياني رئيس اللجنة التأسيسية للدستور ورئيس المجلس القومي لحقوق الانسان وطلب منه القبول بل والمح اليه الى ان ذهابه الى مكتبه فيه خطورة على حياته وانه قد يتعرض للاعتداء عليه مثلما تعرض عام 1946رئيس مجلس الدولة المستشار/عبد الرازق السنهوري – عليه رحمة الله – فرفض بعد ان اعتبره تهديدا وهاجم عبد المجيد الاثنين بطريقة مؤلمة عندما عبر عن دهشته من ان اثنين من قادة تيار الاستقلال في القضاء يكون هذا موقفهما ثم قام بغمزة اخرى اشد خطورة عندما قال انه لا يخشى الاغتيال وهو ما مارسه بعض الجماعات في اشارة الى الاخوان وادى موقف النائب العام الصلب الى تجميع صفوف اعضاء النيابة العامة بقوة وكذلك القضاة الذين خشوا ان يقبل المنصب ويفتح اول ثغرة في قدرة رئيس الجمهورية على التدخل في عزل القضاه.

القضاء وجه خمس ضربات لمرسي والاخوان

والضربة الثانية جاءت من رئيس نادي القضاه المستشار احمد الزند الذي دعا الى اجتماع عاجل في نادي القضاه النهري وخطب مهاجما الرئيس والاخوان وكانت اخطر عباراته هي: «احنا مش زي طنطاوي وعنان» وتوالت احتجاجات الاندية والقضاه الرافضة لاي تدخل من الرئاسة في شيءون القضاء.

والضربة الثالثة جاءت من التراجع السريع من الرئاسة ومن المسؤولين كل واحد ينفي ان هناك قرار بالاقالة انما عرض منصب السفير على النائب العام شفاهية فاذا قبل صدر واذا رفضه فهو حر ولا يعتبر ذلك تدخلا.

والضربة الرابعة جاءت بعد تدخل نائب الرئيس المستشار محمود مكي مع مجلس القضاء الاعلى لايجاد مخرج معقول للرئيس بان يقابلوه ويقدموا التماسا اليه بالابقاء على النائب العام في منصبه لان هذه رغبته ويوافق الرئيس ويعبر عن احترامه للقضاء وبذلك تنتهي الازمة دون اهانات لاحد والملاحظ ان كل مستشاري الرئيس ومعاونوه تمت تنحيتهم جانبا وتصدر للتوسط نائب الرئيس حيث لا تزال الثقة فيه موجودة وكان قد هاجم اثناء اجتماعه من عدة ايام مع رؤساء مجالس ادارات وتحرير الصحف عددا من مستشاري الرئيس لانهم يسيئون اليه وفجأة وكرد غير مباشر عليه اقترح احد اعضاء اللجنة التأسيسية للدستور الغاء منصب نائب الرئيس من الدستور.

واما الضربة الخامسة والاخيرة التي تلقاها الاخوان فكانت الاشتباكات العنيفة التي حدثت في ميدان التحرير يوم الجمعة بينهم وبين جماهير الاحزاب والقوى السياسية الاخرى التي دعت اولا لجمعة كشف الحساب وجاءوهم لافسادها بادعاء المشاركة فيها ضد البراءة للمتهمين في موقعة الجمل وبدأت المعركة عندما قاموا بهدم المنصة التي بدأت في مهاجمة الجماعة والمرشد وقاموا بمطاردة شباب الاحزاب والاشتباك معهم واصابة العشرات منهم الا انهم فوجئوا بتدفق حشود بشكل متتالي من جماهير هذه الاحزاب دخلت الميدان وهاجمتهم وطردتهم منه وادعت الجماعة انها امرت اعضائها بمغادرة الميدان وتجنب الاشتباكات بين قوى الثورة..دون اى اشارة الى قيامهم بهدم المنصة والبدء بالاعتداءات. كما تم احراق اتوبيسين وتدمير ثالث من الاتوبيسات التي احضرت الاخوان من احدى المحافظات وتعرض مقر حزبهم في مدينة المحلة الكبرى للهجوم.

ما لم تلزم الجماعة حدودها وقانونية العمل ستواجه عاصفة داخلية

وانا اعتبر المعركة التي حدثت يوم الجمعة اول طلقة تحذير للجناح المتشدد والمغرور داخل الجماعة، وللرئاسة ايضا وللجيش ولاجهزة الامن بأنه ما لم تلزم الجماعة حدودها وقانونية العمل وان تنزع من رأسها ومن عقول اعضائها انهم القادرون وحدهم على تحمل عئ المصادمات وممارسة العنف والقدرة على التنظيم والحشد واخافة خصومهم وكذلك الجماعات السلفية ومالم يوقفوا نهائيا خططهم للتغلغل في الجيش واجهزة الامن لاستخدامها ضد الخصوم كما يتوقع الجناح المتشدد فان القادم اسوأ.. وعلى الجميع ان يتخيل الآن ما الذي كان يمكن ان يحدث فيما لو توسعت رقعة الاشتباكات وامتدت الى شوارع المدن الاخرى واستمرت اياما. ما الذي كان سيفعله الرئيس هل سيأمر الشرطة بضرب الاخوان ام خصومهم وماذا سيكون عليه موقفها هل ستضرب خصوم الاخوان وتدخل في معارك معهم وتعرض نفسها ومراكزها للهجوم كما حدث من قبل واذا رفضت وعجزت ونزل الجيش فالى من سينحازبينما عقيدته الانحياز للشعب وعدم استخدامه اداة ضدهم؟

ما حدث يوم الجمعة جرس انذار للاسلاميين بان يلزموا حدودهم

لقد سبق وحذرنا الاخوان والسلفين بان عنفهم لن يمر بسهولة لان الاخرين لديهم الجرأة والتصميم على الرد عليهم بالمثل ان لم يكن اعنف.. وما حدث يوم الجمعة جرس انذار لهم بان يلزموا حدودهم ويقتنعوا بأن الالتزام بقواعد واساليب العمل الديمقراطي الحقيقي..والالتزام بالقانون واحترام الآخرين هو الطري الاسلم للجميع.

والغريب في الامر انهم لجأوا الى تراثهم التاريخي في ارتكاب اعمال الارهاب والتنكر لها .. قتلوا عام 1946 القاضي احمد الخازندار واعلنوا براءتهم من القتلة واغتالوا في ديسمبر عام 1949رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا وتنصلوا من القاتل.. وحاولوا عام 1954 اغتيال خالد الذكر وادعوا في البداية ان من فعلها لم يستأذن ثم ادعوا فيما بعد انها تمثيلية، وتم كشف تنظيم سيد قطب عام 1965 بالصدفة واعترف سيد قطب وزينب الغزالي – عليهما رحمة الله – ثم ادعوا أنها مؤامرة لتصفية الاسلام .. نفس الاسلوب كرروه.. وادعوا في بيان لحزبهم انهم تعرضوا للضرب والشتم ولم يردوا على الاساءة وان من هدم المنصة بلطجية لا شبابهم وسارعوا بسحب عناصرهم من ميدان التحرير منعا للاشتباك رغم ان كل اجهزة الاعلام والفضائيات كانت تنقل كل ثانية صياحهم حرية.. عدالة. مرسي وراه رجاله.. وهجموا على المنصة وهدموها وضربوا الشباب بعد ان سمعوا هتافا ضد المرشد العام.

الاخوان خانتهم شجاعتهم ولم يتجرأ احد على نقد تراجع الرئيس

والى بعض ردودالافعال ونبدأ مع الاخواني الذي يبذل جهودا لا بأس بها لينضم الى طائفة خفيف الظل وهو صاحبنا حمزة زوبع الذي كان عنوان بابه – ومصة – في «الحرية والعدالة» يوم الاحد عبد المجيد سبع الليل قال فيه: «خرج علينا مدعيا انه تعرض للتهديد والوعيد ولكنه ولانه بطل قومي قال له الزند .. انا معك مقاتلون.. فخرج سبع الليل على قومه في زينته وهو يهم بركوب سيارته متجها الى مكتبه بعد ان حشد المصورين من موقع وجريدة قائلا: لن اترك موقعي واذا ارادوا اغتيالي فليفعلوا.. لا اعرف من على وجه التحديد الذي يريد سبع الليل وكيف له ذلك ومن ورائه.. ابو زيد وابو عضل وابو ذراع.. وكل من باع بلده على مسرح القضاء وتاجر بدم الشهداء وينتظر عودة المخلوع المنتظر من جديد. لست من مؤيدي قرار ارساله سفيرا للخارج فهو اسوأ من يمثلنا واتصور ان الفاتيكان كان سيرفضه سفيرا لانه .. اي الفاتيكان.. لا يقبل المطاريد ومن لقظتهم اوطانهم،عقوبة مثل هذا الرجل هو بقاؤه في منصبه حتى تأتيه ساعة الاحالة على المعاش ومن بعدها يحال الى اقرب محكمة لينال جزاء ما فعل.الآن يحدثنا عن بطولاته وانه لن يقبل الاقالة ولا السقارة وانه مستعد للموت ان اراد القوم اغتياله..الموت بعيد عن شواربك فالمحاكمة هي آخر محطاتك ياكابتن».

والآن قد عرفنا لماذا تراجع الرئيس عن قراره باقالة النائب بعد ان كشف لنا زوبع وهو ان بابا روما اوصى لوزير خارجية الفاتيكان رفض اعتماد عبد المجيد محمود سفيرا لانه من المطاريد ولا بد لاصحاب الديانات السماوية التضامن معا لمحاربتهم. لكن الذي لم افهمه هو شوارب النائب العام وكل صوره منذ اكثر من عشر سنوات لم نر له شارب فكيف رآه زوبع ؟ الواضح ان عينه تخرج اشعة تحت الحمرا لترى ما هو ينبت تحت الجلد؟

هل هذا مستوى في النقاش الم يكن من الاولى ومن الشجاعة ان يناقش تراجع الرئيس عن القرار؟ وبمناسبة التراجع فقد كان المانشيت الرئيسي لـ»الاهرام» في صفحتها الاولى غريبا جدا عليها وهو.».الرئيس يتراجع والنائب العام مستمر» لأن «الاهرام» اكثر قربا من مكتب الارشاد وحزب الحرية والعدالة فهل تعلن بذلك غضبهما على تراجع الرئيس. الله اعلم.. المهم ان الاخوان خانتهم شجاعتهم ولم يتجرأ احد على نقد الرئيس انما الجميع.. للخلف در.

لن يوجد بعد الان حاكم محصن من النقد والغضب والاحتجاج

ونتحول الى «المصريون» اليومية المستقلة ذات التوجه الاسلامي لنكون مع رئيس مجلس ادارتها وتحريرها زميلنا جمال سلطان الذي ابدى عدم رضاه عما حدث بالقول عن مظاهرة الاحزاب والقوى الوطنية وقرار الاخوان المشاركة فيها: «اذا كان من حقهم الكامل والمشروع ان يعبروا عن قناعاتهم بشكل سلمي وان يجهروا بغضبهم وتعلوا اصواتهم ويبعثوا برسالتهم كما يشاءون فقد فمنا بالثورة من اجل ذلك لهم ولنل وللجميع ولا يوجد ولن يوجد حاكم مقدس او محصن من النقد والغضب والاحتجاج وبالتالي كان مفهوما ان نزول الاخوان الى الميدان في هذا اليوم وهو قرار جاء متأخرا وفيه استعجال كان بهدف افشال هذه المظاهرة المناهضة للدكتور مرسي من حق الاخوان ان يتظاهروا في يوم آخر ويحتشدوا لاستعراض العضلات السياسية في اي يوم آخرا وفي نفس اليوم ولكن في مكان آخر تفاديا للتحرشات وانفجار العنف».

البشري: ما يحدث تجاه النائب العام عدوان على السلطة القضائية

والى «الاخبار» وتحقيق زميلنا هيثم النويهي وقول صديقنا والنائب الاول الاسبق لرئيس مجلس الدولة والفقيه القانوني والمفكر الاسلامي والمؤرخ المستشار طارق البشري: «ما يحدث تجاه النائب العام عدوان على السلطة القضائية وان قرار اقالة النائب العام منعدم قانونا ويعبر على عدم فهم للقانون والسياسة».

وكان البشري في تصريحات اخرى قد اشاد بالنائب العام وقال انه افضل من شغل هذا المنصب منذ خمسين سنة.

ونكتفي اليوم بهذا القدر من التعليقات ..وقبل الانتقال الى قضية اخرى نشرت الجمهورية امس في صفحتها الخامسة خبرا عنوانه «مدير المخابرات القطرية في القاهرة» كتبه زميلنا حمزه الحسيني ونصه. «وصل امس مدير المخابرات القطرية غانم بن خليفة بن غانم الكوبيس على طائرة خاصة قادما من الدوحة في زيارة تستغرق عدة ايام يبحث مدير المخابرات خلال زيارته لمصر مع عدد من المسئولين الملفات الامنية المتعلقة بالبلدين بالاضافة الى الاوضاع الحالية على الساحة الاقليمية والعالمية».

دفاع عن المشير طنطاوي واشادة بدوره في انتصار الثورة وتماسك الجيش

والى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب اصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء وستكون اليوم عن المشير والمارشال.. فقد تلقى المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع السابق ورئيس المجلس العسكري الاعلى يوم الاربعاء – تحية حارة من زميلنا وصديقنا بـ»الاخبار» والاديب الكبير جمال الغيطاني بقوله عنه وهو حزين لما يتم تدبيره له: «يبدو ان المشير طنطاوي يتعرض لعملية اغتيال معنوي تشبه تلك التي نالت من الفريق البطل سعد الشاذلي والذي جاء تكريمه بعد فوات الاوان، الشاذلي قاوم مجاهرا..كتب وتحدث ودافع عن نفسه، أما المشير طنطاوي الذي لا يجيد الكلام فمحاصر بصمته قبل الصمت الخارجي والذين يعرفون الحقيقة يخشون اعلانها لقسوة الضجيج الذي تتعدد مصادره سواء من المصادر الاخوانية او بعض التجمعات التي تتحدث باسم الثورة.وترغب من خلالها الآراء المختلفة فقط سأذكر بعض العناوين للعناصر التي تجعل من هذا الرجل رمزا وطنيا يجب احترامه وتكريمه حتى لا تتكرر مأساة الشاذلي مرة اخرى بطريقة مغايرة. المشيرطنطاوي عسكري مصري منضبط لم يعرف في حياته الا الجندية المصرية ولم يكن له تطلعات سياسية. حرص على تحديث الجيش والحفاظ على قدراته القتالية وطور المشروع الاقتصادي الذي يحقق الموارد المالية اللازمة بحيث لا يصبح الجيش عبئا على الدولة وللاسف لم يستطع توصيل حقائق هذا المشروع الى الرأي العام وتنفق حكومة الاخوان منه الآن لسد العجز في مجالات مختلفة. اتخذ موقف ضد التوريث وتحول الموقف الى عقيدة للجيش كله.رغم ان السلطة كانت بيده فقد امتثل على الفور لقرار الرئيس مرسي واحترم الشرعية. لكن يظل للرجل اخطاء منها عدم استيعاب ما جرى في يناير ولنا ان نتخيل لو ان الجيش اتحد مع شباب الثورة واتجه الجميع الى بناء مصر جديدة يكون الاخوان مجرد عنصر فيها وليس القوة المهيمنة المضادة لكل ما حفلت به الثورة.. لكنني ارجع الاسباب الى قلة الخبرة والى الدور الذي لعبته لجنة الدستور برئاسة طارق البشري والذي كان يجلسه المشير الى يمينه والى الدور الذي قام به اللواء ممدوح شاهين وثيق الصلة بالاخوان».

كيف قتل المشير الثوار وهو من وقف بجوار الثورة؟

وفي اليوم التالي – الخميس – دافع زميلنا بـ»الجمهورية» عبد الرازق توفيق عن المشير طنطاوي بقوله عنه «استفزني ما قاله طارق الخولي عضو حركة السادس من ابريل بشأن المشير حسين طنطاوي واتهامه بأنه من الفلول وانه قتل الثوار وزاده المهندس ممدوح حمزة مطالبته بسحب قلادة النيل من المشير لأنه عمل ضد الثورة والثوار. كيف يكون المشير هو من قتل الثوار وهو الذي وقف الى جوار الثورة وساندها ولبى مطالبها المشروعة واشرفت القوات المسلحة على اكثر الانتخابات نزاهة وشفافية في تاريخ مصر سواء الانتخابات البرلمانية او الرئاسية واخذت القوات المسلحة على عاتقها عدم الانحياز لاي فصيل او تيار او جماعة او حزب وان الصندوق اختيار الشعب هو الحكم والفيصل وان الجميع مصريون ويأتي من يأتي. وقد جاء البرلمان اسلاميا والرئيس من الاخوان المسلمين.اذن الرجل لعب دورا محوريا في الانتقال بمصر الى بر الامان وعدم استدراجها الى مستنقع العنف والسقوط مثلما يحدث الآن في سوريا وحدث في ليبيا واليمن والدماء هناك مازالت تراق دون دين او رحمة والتزم بما وعد وسلمت القوات المسلحة السلطة لرئيس منتخب».

فطور صبحي صالح في نهار العاشر من رمضان

ومن المشير الى الفيلد صول وهو محامي الاخوان صبحي صالح الذي كان يحكي عن ذكرياته عام 1973عندما سمع بنبأ عبور القوات المصرية. وقال منذ عدة اشهر انه كان يتناول طعام الغداء مع احد الاصدقاء وانقلبت الدنيا لان احد قادة الاخوان اعترف انه كان يفطر في رمضان وكان صبحي من قبل في سلاح البحرية برتبة صول وذاكر حتى حصل على ليسانس الحقوق. وقال عنه زميلنا وصديقنا حمدي رزق يوم الخميس في «المصري اليوم» بعد ان ضبطه في سقطة اخرى: «في الذكرى الاولى لفطور صبحي صالح في نهار العاشر من رمضان اكتوبر 1973 الساعة اثنين وخمسة ظهرا فات على الدكتور مرسي العياط بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة تكريم الفيلد صول مارشال بحري صبحي صالح تقدير على جهوده الاستثنائية في الحرب. صبحي صالح افطر في نهار رمضان جهرة للتعمية على توقيت الحرب .جزء من خطة الخداع الاستراتيجي. القوات المصرية كانت تعبر القناة صياما الصول صبحي كان يفطر ويهلل ..رمضان جانا وفطرناله بعد غيابواوبقالوا زمان. الصول صبحي بث رولاخرسا على فضائية صدى البلد شكواه ونجواه وقال ان ما تردد عن فطوره في نهار رمضان غير صحيح لأنه يصومه منذ كان عمره عامين. سبحانه وتعالى قال في محكم آياته وفصاله في عامين ولم يقل صيامه. البطل صبحي يقتبس وصيامه في عامين. معجز من المعجزات كان البطل يصوم حتى الزوال ويرضع مع آذان المغرب كانت رضعته بلح في لبن. على قد سنانه اللبنية ناقص يقول قيامه في عامين. البطل كان يقوم الليل وهو مازال في المهد صبيا. ناقص واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا. ياعم الحاج ياايها الفقيه الدستوري المعتبر ركز يامولانا. اللي يصوم في سن سنتين يصلي في سن سنة ويزكي وهو في اللفة».

طبعاهذا ممكن جدا وانا اعرف بيبي صغير يختي عليه كان يفعل ذلك.

«الحرية والعدالة» تواصل تجاهل اخبار الجيش

ونظل في مجال الرتب العسكرية ونشيد ان جريدة حزب «الحرية والعدالة» واصلت تعمدها تجاهل اي اخبار او موضوعات عن الجيش. فيوم السبت نشرت خبرا للمتحدث العسكري نفى فيه ما قيل عن خفض ميزانية الجيش ورفضت نشر خبر تفقد وزير الدفاع الفريق اول عبد الفتاح السيسي احد تشكيلات الجيش الثالث وتصريحاته عن تماسك الجيش المصري. كما رفضت امس الاحد نشر تصريحات قائد الطيران اللواء يونس المصري بمناسبة عيد القوات الجوية بينما نشرت ثلث صفحة عن طائرة حزب الله بدون طيار التي طارت فوق اسرائيل.

عشرات آلاف السوريين لا يهربون بسبب قصف الطائرات الاسرائيلية بل بسلاح الجو السوري الذي يقتل بأمر طاغية دمشق

تفضيل التطبيع

سمدار بيري

■ يهب علينا من العربية السعودية نسيم عليل مفاجيء شجاع مباشر يثير الفضول – وقائمة النعوت طويلة. ان عبد اللطيف ملحم، وهو ضابط رفيع المستوى سابق في سلاح بحرية المملكة ومحلل سياسي مطلوب لوسائل الاعلام العربية، نزع القفازين ويصفي الحساب مع الحكام ومع المثقفين في العالم العربي، ومع الساسة وقادة الجيش ومع الجيل الشاب الغاضب ومع من ما يزالون يُقطرون الدعاية عليهم. فقد أطلق رشقة علامات سؤال تحت عنوان «الربيع العربي والعدو الاسرائيلي». وأصبح يُخيل الينا للحظة انه يوجد هنا نبش اسرائيلي.

وعدتُ بأن تكون المقالة مفاجئة، وأُذكر مرة اخرى ان الكاتب عربي مسلم – وهو شخص معروف – وهو يرانا عن مبعدة آلاف الكيلومترات. يُبين ملحم في المقالة الافتتاحية التي تنشر بالعربية والانجليزية في الصحيفة اليومية «عرب نيوز»، قائلا: قررت ان أكتب بعد ان رأيت في التلفاز صورا مزعزعة: رأيت ولدا جائعا في اليمن، ومئات القتلى بسيارات مفخخة في العراق، وموقعا أثريا أُحرق في سوريا، وفقرا مدقعا في سيناء. ورأيت طياري سلاح الجو السوري يُمطرون مواطني دولتهم بالقذائف ويعودون في الغد فيقتلون النساء والاولاد. واسأل: من هو العدو الحقيقي؟ ومن الذي تحاربونه؟ والى متى سترفضون الاعتراف بدولة اسرائيل؟ ولماذا لا تستغل الدول العربية الميزانيات الامنية الضخمة – مئات مليارات الدولارات – لخطط تربية وصحة وبنى عامة جديدة وتحسين ظروف العيش؟ هل يتجرأ أحد ما على ان يسأل بصوت مرتفع كم أهدرنا الى اليوم وماذا كنا نستطيع ان نفعل بهذه المليارات؟.

ويُلح ملحم قائلا: أنا اسأل مرة اخرى أربما يكون عدونا موجودا أصلا في مكان يستغل فيه المستبدون الصراع الاسرائيلي العربي – مهما يكن قاسيا ومعقدا – لاضطهاد المواطن الصغير وتجاهل حاجاته الأساسية وحقوقه الأساسية؟ ان الدمار والخراب هما من فعل أيدينا، ولا توجد أية علاقة لاسرائيل بالغربة بين المستبد العربي ومواطنيه الشفافين. هل جعلتم اسرائيل عدوا، لكن العدو الحق هو الفساد والاستهانة بحياة الناس وعدم وجود خطط تربية وخدمات صحة.

أنظروا الى ما يحدث عند الاسرائيليين: انهم متقدمون بالعلم والتقنية ولهم جامعات على مستوى عال وبنى تحتية متطورة. بل ان مدة حياة عرب اسرائيل، برغم الشكاوى والانتقاد، أكبر من مدة حياة مواطني الدول العربية.

ويتابع الكاتب التأثر الشديد بصورة الولد الجائع في اليمن، ذات الارض الخصبة التي كانوا يستطيعون استغلالها لولا اصوات الحرب. ما الذي عند اليمن على اسرائيل؟ ولا أفهم ايضا لماذا يهرب العراقيون من دولة تربح 110 مليارات دولار من تصدير النفط؟ وكيف يمكن ان يكون طاغية تونس قد سرق من فقراء بلاده 13 مليار دولار؟ قولوا أنتم أنفسكم، من هو العدو هنا؟.

ويقول بلغة لاذعة: خرجتم لحروب على اسرائيل وهُزمتم لا في ميادين القتال فقط، فقد تحول مئات آلاف الفلسطينيين الى لاجئين. والآن، في خضم فوضى الربيع العربي، أصبح العدو بيننا ولا يوجد عند أحد لا زمن ولا عقل لعلاج الشأن الفلسطيني. صحيح أننا نلاحظ بين الفينة والاخرى طائرات اسرائيلية في سماء الدول العربية، لكن عشرات آلاف السوريين لا يهربون بسبب قصف سلاح الجو الاسرائيلي بل بسلاح الجو السوري هو الذي يقتل بأمر من الطاغية في دمشق. وماذا عن اسرائيل؟ ان مواطنيها العرب لهم حرية تعبير ومشاركة في حياة الدولة. ألم يكن قاض عربي هو الذي أرسل رئيس اسرائيل الى السجن؟.

الى هنا المقالة. ووجدت الى الآن ألف رد عليها. أول هذه الردود لا يقل إدهاشا، فقد كتب شوقي بدير، وهو طالب جامعي عربي من كفر قاسم قائلا: «كل كلمة صحيحة»، ويتحدث عن حياته باعتباره مواطنا مساويا في الحقوق، عن اصدقائه اليهود وعن دراسة علم الحاسوب في جامعة تل ابيب.

صحيح ان ملحم هو مدافع وحيد في ساحة معادية لكنه بدأ جدلا. شاعت مقالته في وسائل الاعلام العربية وأخذ الطالب بدير لاجراء لقاء معه في الـ «بي.بي.سي» وصحيح انه يوجد شاتمون ايضا. لكن صديقنا السعودي يُصر على ان يترك للمثقفين العرب مواد للتفكير تقول: ربما يكفينا ألعاب العدو الاسرائيلي وربما حان الوقت لنُجنب الجيل الشاب الغضب وخيبات الأمل التي توجه الى الاتجاه غير الصحيح.

يديعوت ـ 2012/10/14

اسرائيل بصفة طائرة بلا طيار

عنار شيلو

■ لا يوجد الكثير مما يُقال بادي الرأي في قضية الطائرة بلا طيار التي مرت في سماء حياتنا في ذروة ثقل الأعياد مخلفة وراءها أثرا من الصور والعناوين الصحفية الرئيسة وكُرات نار. كانت تلك الواقعة أشبه بكليب إم.تي.في أكثر من ان تشبه قصة اخبارية. انه شيء ملون آسر يحطم الروتين وينقذ من الملل لكنه لا يطلب اصغاءا كثيرا جدا ليس موجودا عندنا أصلا.

لكن يمكن ان نقول غير قليل في تضخيم هذا الكليب عندنا والتحذيرات التي سُمعت على أثره. ان اسرائيل تستعمل الطائرات الصغيرة بلا طيارين والطائرات بلا طيارين وسيلة لتجميع المعلومات الاستخبارية ووسائل هجوم فتاكة. وليس ما لا يُحصى من طلعات الطائرات الاسرائيلية بلا طيارين أمرا يؤبه له لكن طلعة وحيدة لطائرة اجنبية بلا طيار في سمائنا تشبه زلزالا.

لماذا؟ لأننا اعتدنا كثيرا على عدم التناسب. وان ما نستطيع ان نفعله لا يستطيع أحد آخر في الحي فعله. ونحن نُنمي اسطورة تفوقنا الى حد أننا لا نتحمل حقيقة انه توجد دول اخرى في المنطقة قادرة على تطوير طائرة بلا طيار وتطييرها، أو على التوصل الى انجازات تقنية ما. ويُرى ذلك شاذا عن قوانين الطبيعة، يحتاج الى عناوين صحفية رئيسة والكثير من التحذيرات وكسر حاجز الصوت في سماء لبنان. ان عدم التناسب الذري شأن مختلف. لكن تصور انه لا يجوز للعدو حتى ان يُطير طائرة ألعاب يبلغ حد المرض. يمكن في المرحلة التالية ان نحذر دول المنطقة من انتاج الكهرباء والاذاعة التلفازية واستعمال الحواسيب والهواتف، بل نوصي بأن توضع لها خطوط حمراء واضحة لأن أعداءنا كما أشار الى ذلك بنيامين نتنياهو في خطبته في الامم المتحدة يُمثلون ظلام العصور الوسطى ويحسن ان يبقوا هناك.

لكن قضية الطائرة بلا طيار ليست شهادة اخرى على الاستكبار الاسرائيلي فقط بل هي مجاز محزن لسلوكنا في السنين الاخيرة ايضا. ان اسرائيل تحت حكم نتنياهو تبدو أكثر فأكثر مثل طائرة صغيرة بلا طيار، فلا يوجد أي شعور بالتوجيه ولا يوجد هدف ما أو شخص ما يُمسك بالمقود. والشعور عكسي هو البلبلة الدائمة والانسياق مع هبات ريح مفاجئة وتغيير الاتجاه الى درجة الدوار.

ان الامثلة أكثر من ان تحصى. من تجميد المستوطنات في بداية ايام حكومة نتنياهو الى تطويرها المتعجل بعد ذلك؛ ومن خطبة بار ايلان المعتدلة عن دولتين للشعبين، الى تعريف هذا الحل بأنه غبي وصبياني والهجمات الهوجاء على الشريك الوحيد محمود عباس.

ان اللجان التي انشأها نتنياهو مع قرع طبول عال تلاشت في صمت دقيق. ولم تقرب لجنة تريختنبرغ أي حل لازمة السكن العام ولمشكلة غلاء المعيشة الذي يرتفع فقط. ولا يوجد للانجاز الوحيد – التربية المجانية من سن الثالثة – دعم مالي مناسب. وانتهت لجنة بلاسنر ايضا التي أُنشئت للدفع الى الأمام بالتساوي في حمل العبء، انتهت الى انعطافة ونكوص بـ180 درجة. كان ذلك ضجيجا كثيرا على لا شيء.

ان رسائل اسرائيل في شأن ايران لا تقل عن ذلك اصابة بالدوار. فحرب ربيع 2012 تحولت الى حرب خريف هذه السنة ثم الى حرب ربيع 2013. وتغيرت هوية العدو بالتدريج ايضا: من محمود احمدي نجاد الى براك اوباما ثم الى اهود باراك.

أُلغيت الانتخابات المبكرة التي أُعلنت وأُعلنت الآن مرة اخرى. وهي تجعل الدوار شقيقة (صداع نصفي). لم تتم ادارة اسرائيل قط على هذا النحو الأهوج غير المتساوق وغير المسؤول كما في ولاية نتنياهو الثانية.

يجب ان نقول بوضوح ان الطائرة الاسرائيلية ليس فيها طيار. وعندنا بدل رئيس الوزراء فراغ خطير يمتليء كل مرة بنزوة لحظية مختلفة. ونسأل لماذا يُصر طيار هجر طائرته منذ زمن على العودة اليها للمرة الثالثة؟.

هآرتس ـ 2012/10/14

يُسمع مختلفا بالفارسية

اليكس فيشمان

■ يوجد خيط واضح جدا ومقلق جدا، يربط قضية الطائرة الايرانية من غير طيار التي دخلت اسرائيل من لبنان في الاسبوع الماضي بالمواقف الصارمة الصلفة من القضية الايرانية التي صدرت عن نائب رئيس الولايات المتحدة جو بايدن، في مواجهته التلفازية لخصمه الجمهوري. ويعبر هذا الخيط عما كان يجب علينا ان نستدخله في أنفسنا منذ زمن وهو ان الادارة الامريكية لم تفهم ولا تفهم ولن تفهم كما يبدو الشرق الاوسط وعالم مفاهيم الأصولية الاسلامية.

ان الفروق الفكرية والثقافية عميقة جدا حتى إن مصطلحات أساسية بسيطة كـ«السلاح الذري» الذي ذكره بايدن في المواجهة، لها معنى مختلف عن جانبي المحيط. ولهذا فان الادارة الامريكية، مع كل الاحترام، ليست مستشارة جيدة لاسرائيل في القضية الايرانية، فلها نوايا خيّرة كثيرة لكنها خبيرة صغيرة جدا بالقضايا المتعلقة بالعالم الاسلامي.

ان أجزاءا من المؤسسة الامنية السياسية عندنا ايضا مصابة بالعمى نفسه. فحينما أُسقطت الطائرة الايرانية بلا طيار على مبعدة 30 كم من ديمونة ابتهجت اسرائيل وفرحت لأن المؤامرة قد أُحبطت. وباللغة الغربية التي تستعملها اسرائيل ايضا يفترض ان يعبر وجود طائرة معادية بلا طيار عن هدف عملياتي ما. فان جهة ما قد أرسلتها لتصور ولتفحص عن يقظة اجهزة الدفاع، ولتبث معطيات الى الخلف وباختصار لتقوم بشيء ما ذي موضوع مع نتيجة محسوسة ولم يتحقق ذلك فقد فشلوا اذا.

لكن مجرد دخول الطائرة بلا طيار بلغة الايرانيين ونصر الله هو انجاز غير عادي في مستوى الوعي. فهم يرون ان هذا هو هدف العملية حتى لو كان الحديث عن طائرة بلا طيار قديمة مع جهاز توجيه أساسي مبرمج مسبقا لا يتم السيطرة عليها من الارض أو بقمر صناعي ومع اجهزة تصوير غير قادرة على بث صور الى الوراء في الوقت المناسب. ان وسيلة الطيران هذه التي تعبر عن مقاييس تقنية غربية عمرها ثلاثون سنة وأكثر قد أُطلقت الآن خاصة عن أزمة. فالاسد في ازمة وناس حزب الله يؤتى بهم ليُدفنوا من سوريا، ونصر الله يضعف في لبنان ويوحي الى المنطقة قوله: وعدتُ بسلاح مفاجأة وقد وفيت. عندنا قوى غير معلومة فلا تُجربونا.

ان جو بايدن باعتباره يمثل نهج تفكير الادارة الامريكية، يقرأ المعطيات الاستخبارية المتعلقة بالقدرة الذرية الايرانية ولا يفهم ما كُتب هناك. وحينما يُبين للعالم بالانجليزية ان ايران بعيدة عن السلاح الذري يُسمع ذلك مختلفا بالفارسية. وهو يقول ان تخصيب اليورانيوم غير كاف، وهو على حق لأنه يُحتاج ايضا الى صنع منظومات تحمل اليورانيوم المخصب، وما يزال الايرانيون بعيدين عن هناك. ومن هنا يبدأ الضلال الذي ينبع من الفرق الثقافي. فحينما يتحدث الامريكي عن سلاح ذري يقصد منظومة سلاح ناضجة جرت عليها سلسلة تجارب ومنها تجارب أمان. وهو يقصد الصواريخ بالمقاييس المعروفة في جيوش حديثة مسلحة بمنظومات توجيه ووسائل تفجير تُحدث أقصى قدر من الضرر.

وهنا يكمن الخلاف الحقيقي الجوهري بين اسرائيل والولايات المتحدة. فالامريكيون يرون ان الايرانيين سيبلغون الى السلاح الذري في غضون ثلاث سنين أو خمس فقط وفي مقابلة ذلك يتحدثون في اسرائيل عن قدرة ذرية لا عن سلاح ذري، ويشيرون الى مسار قد يتطور في غضون بضعة اشهر. وبحسب التصور الاسرائيلي سينشيء الايرانيون قدرة عسكرية ذرية حتى من غير توصل الى صاروخ ذي مقياس امريكي بل يكفي ان ينشئوا عددا من الرؤوس الذرية على صواريخ غير دقيقة، ووسيلة تفجير غير مُحكمة، فميزتها الوحيدة أنها قادرة على الوصول الى اسرائيل بل ربما تنفجر، كما لم ينتظر صدام حسين الى ان يملك صواريخ سكاد مُحكمة واكتفى بصواريخ مرتجلة انفجر بعضها في الجو. فقد كان قصده الى جر اسرائيل الى حرب لا الى هزيمتها.

ان التقنية القديمة للصواريخ الذرية الايرانية، مثل الطائرة «البسيطة» بلا طيار التي دخلت من لبنان، تكفي الايرانيين لينشئوا هنا شرقا اوسط جديدا مع قواعد لعب شديدة ولاضعاف المنعة الاسرائيلية.

يديعوت ـ 2012/10/14

يتوجب على الاسرائيليين ان لا يثقوا بوعود اوباما بل بالمرشح الجمهوري ميت رومني الذي يحب اسرائيل ويدافع عنها

في أمن اسرائيل لا يمكن الاعتماد على وعود اوباما

شلدون إدلسون

■ «يجب ان يعتمد الامريكيون المؤيدون لاسرائيل على كلام الرئيس»، كتب حاييم سبان مؤخرا في صحيفة «نيويورك تايمز»، زاعما ان الرئيس براك اوباما يلتزم للدولة اليهودية تماما. لكن هل هذا صحيح؟ هل يجب ان نعتمد على كلامه؟ لا، لا حينما تواجه اسرائيل تهديد ايران بالقضاء الذري عليها.

أظهر الرئيس اوباما مرة بعد اخرى عدم العطف – بل حتى العداء الظاهر – على اسرائيل. وقبل زمن غير بعيد سُمع يقول في سماعة مفتوحة انه يتفق مع تشهير الرئيس الفرنسي ساركوزي برئيس حكومة اسرائيل. وآنذاك حدث التنكر المعلن الذي أظهره نحو طلب الزعيم الاسرائيلي التباحث في شأن ايران زمن زيارة الولايات المتحدة مؤخرا، وهو عمل أسمته «رويترز» «نبذا سافرا لا مثيل له لحليف قريب».

بل يقلق أكثر من ذلك المتحدث السابق عن وزارة الخارجية الامريكية، بي.جي كراولي، الذي حضر عددا من لقاءات اوباما ونتنياهو واعترف في الشهر الماضي بأنه «توجد فروق جدية بين مصالحنا ومصالح اسرائيل الامنية».

كل ذلك يثير بيقين علامات سؤال تتعلق بصدق اوباما حينما يقول علنا انه «سيقف الى جانب اسرائيل دائما».

وليست هذه ايضا هي المرات الوحيدة التي ترك فيها الرئيس المصوتين الامريكيين حائرين في أنه أين يقف حقا في شأن العلاقات الخارجية. وتتذكرون، في وقت سابق من هذا العام حينما سُجل خطأ وهو يطلب الى الرئيس الروسي السابق دمتري مديفيف «مهلة» الى ان يُنتخب من جديد، حينما تصبح عنده «مرونة» أكبر في شأن برنامج الصواريخ. ما الذي قصده؟ لم يتحدث اوباما بوضوح بصورة مستقيمة وموضوعية الى الشعب الامريكي.

ما الذي لم يقله ايضا لنا؟ فكروا في الاصدقاء والرجال المعادين لاسرائيل – من المتطرفين أمثال رشيد الخالدي، وفرانك مارشل ديفيس، وجيرميا رايت أو المرحوم ادوارد سعيد، وهو استاذ الجامعة المعادي لاسرائيل اللاذع الذي تعلم اوباما على يديه. هل وعدهم وعودا معادية لاسرائيل؟ وهل التصريحات المكررة بتأييد اسرائيل في حملة اوباما الانتخابية تنشيء «مهلة» فقط الى ما بعد الانتخابات؟.

هذه الاسئلة تثير قلقا كثيرا في اسرائيل، حتى ان عددا من الليبراليين يشتكون الآن من ان الرئيس خسر الكثير من الثقة الاسرائيلية الى درجة – اذا استعملنا كلمات جيفري غولدبرغ في مجلة «أتلانتيك» – انه «لا يكاد يوجد احتمال للتقدم (في المسار السلمي) اذا فاز اوباما في الانتخابات مرة اخرى».

مع افتراض ان تصريحات اوباما المعلنة ليست شيئا يستطيع الاسرائيليون الاعتماد عليه، يجب ان ننظر بجدية في سؤال: ما هي خططه للولاية الثانية حينما لا يعود محتاجا الى الصوت اليهودي.

يقول لنا مؤيدو اوباما انه لا يوجد ما يقلق وانه يمكن الثقة به بسبب سجله في المساعدة العسكرية لاسرائيل وتأييده للعقوبات على ايران. لكن المساعدة كانت واجبة بحسب خطط بدأت قبل رئاسته بعقود تحت حكم ادارات سابقة، وهو لا يستطيع ان ينسب الى نفسه بصورة عادلة فضل هذه المساعدة وكأنه هو الذي بادر اليها، ولا يستطيع ان ينسب الى نفسه فضل توقيعه على قانون جديد مناصر لاسرائيل حصل على تأييد الحزبين في مجلس النواب الامريكي.

ايران باتت تحتاج لذريعة لابادة الاسرائيليين

والى ذلك لم تذكر حملة اوباما الانتخابية قط حقيقة ان ميزانياته قد قلصت في السنين الاخيرة كثيرا تمويل الخطط المشتركة للحماية من الصواريخ، للولايات المتحدة ولاسرائيل من 121.7 مليون دولار الى 99.8 مليون دولار، وهذا تقليص كبير. واسألوا فقط المصري حسني مبارك أو البولندي ليخ فالنسا كم يمكن الاعتماد على اوباما بسبب المساعدة العسكرية الماضية. واسوأ من ذلك ان العقوبات على ايران فيها خروق الى درجة انه يمكن بحسب ما ورد في «وول ستريت جورنال» «ادخال رأس متفجر من خلالها». ان شركات ايران التجارية الكبيرة العشرين كلها تتمتع باعفاء من العقوبات ولن توقف برنامج ايران الذري.

ينبغي ألا ننسى ايضا انه حينما تولى اوباما عمله اعترف بأن الادارة التي يرأسها أرادت إحداث تباعد بين الولايات المتحدة واسرائيل. وقال في محاضرة له ان الدولة اليهودية يجب «ان تشغل نفسها بتأمل ذاتي بصورة جدية» في شأن مسار السلام – وكأن اسرائيل الصغيرة لم توقع عقودا تطارد السلام مع جاراتها المعتديات. وأشار بصورة لا تُصدق في خطبته للعالم الاسلامي في 2009 الى مقارنة اخلاقية بين المحرقة واجتثاث الفلسطينيين من أرضهم.

لن يكون للرئيس في فترة ولايته الثانية مخاوف من محاسبة الناخب له وسيعمل بحسب مشاعره الحقيقية نحو اسرائيل. وهذا مقلق ولا سيما في وقت تحتاج فيه الدولة اليهودية كالامريكيين احتياجا يائسا الى رئيس امريكي يمكن الاعتماد على كلامه وعلى سياسته.

لم يكن أمن اسرائيل في خطر كبير كهذا منذ 1967. فايران تجري الآن نحو القنبلة الذرية في حين تتبجح بأنها تحتاج الى «24 ساعة والى ذريعة» لابادة الدولة اليهودية. وخسرت مصر للاخوان المسلمين. وحزب الله مسلح الى رقبته في لبنان. وحكومة تركيا عدو أكثر من ان تكون صديقا. وتستعمل دول الخليج ثراء النفط العظيم للانفاق على دعاية عالمية معادية لاسرائيل. وما يزال «الربيع العربي» يُنصب المتطرفين في مراكز قوة. وحماس تسيطر على غزة.

لم تُضع الامم المتحدة طول هذا الوقت فرصة للتنديد بالدولة اليهودية؛ وتؤيد جامعات غربية القطيعة مع اسرائيل؛ ويحتج جزء كبير جدا من الحزب الديمقراطي على شمل القدس في برنامج عمل حزبهم. ولم يكن متحدث البيت الابيض، جي كارني، قادرا حتى على ذكر اسم عاصمة اسرائيل.

من الضروري في اوقات عدم الهدوء والعنف هذه اختيار قائد أعلى يمكن الاعتماد على كلامه. وميت رومني في رأيي هو اختيار أكثر أمنا، فهو بعكس اوباما لا يفهم وضع اسرائيل الخطير فقط بل يحب هذه الدولة ايضا.

لا ينبغي ان نزعم بيقين انه يجب على اليهود ان يؤيدوا رومني لأنه أمين لاسرائيل أكثر فقط، لكن لا ينبغي ايضا ان نرفضه لأنهم لا يتفقون مع كل مواقفه ايضا. حينما يكون الوطن اليهودي في خطر فلا يجوز ان ندع أنفسنا نضل في متابعة مواهب اوباما الخطابية. ولا نستطيع ايضا ان نسمح لأنفسنا بتجاهل تاريخه الاشكالي مع اسرائيل.

يريد مؤيدو اوباما من الآخرين ان يثقوا بالرئيس الذي لم يعترف الى الآن بعاصمة اسرائيل القديمة وكان ذلك وعدا وعده في الانتخابات الاخيرة.

تذكروا اذا ملاحظات اوباما أمام السماعة المفتوحة في المرة التالية التي يقول فيها شخص ما انه يجب ان تعتمدوا على كلام الرئيس – واسألوا أنفسكم: هل يجب علينا ان نُعرض أمن اسرائيل للخطر اعتمادا على خطابته في الحملة الانتخابية؟.

اسرائيل اليوم ـ 2012/10/14

الانتخابات الاسرائيلية لن تغير شيئا في السياسة الاسرائيلية فالوجوه هي نفس الوجوه وتكاد تنعدم الفروق بين اليسار واليمين

هذه البداية فقط

دان مرغليت

■ ستجتمع الكنيست غدا فقط لتنفض بعد غد، لكن المعركة الانتخابية كأنها في ذروتها فالجميع يرفسون.

اليكم الغلة الاخيرة: برغم العطف الذي أظهرته المحكمة اللوائية برئاسة موسيا أراد على اهود اولمرت، أُدين بأربع قضايا خيانة ثقة جوهرية. وتمت خيانة الثقة الخامسة – ما يشبه «طابورا خامسا» – وهي غير جنائية لكنها معيارية واخلاقية وعامة، في الخلف من المحكمة وفي داخلها.

في اللحظة الاخيرة ولمنع التباحث في أنه هل يُفرض العار عليه أم لا، أعلن اولمرت انه ليس من رجال الحياة العامة ولم يعد يحصل على شيء من الدولة، فهو مواطن عادي ولهذا لا مكان لبحث قضية العار. وهذا ما كان (ينبغي ان نفترض ان تكون قد وقفت فورا مدفوعات الدولة اليه مثل استئجار المكتب في برج ميلانيوم وفريق العمال الذي يخدمه). لكن لم تمض إلا بضعة اسابيع فقط وعاد اولمرت يظهر نجمه في كل وسائل الاعلام مستوضحا هل يعود الى الساحة السياسية بل هل ينافس في رئاسة الحكومة.

ان مجرد استعداده لأن يزن حق العودة الى الساحة السياسية بعد زمن قصير جدا من تصريحه بأنه لا ينوي ذلك خيانة معيارية للثقة نحو المحكمة والنيابة العامة. لأنه لو كان ممكنا التنبؤ باجراءاته في هذه الايام لكان من المشكوك فيه ان توافق النيابة العامة على تأجيل التباحث في قضية العار (فهي لم تتنازل عن ذلك قط).

كل شيء سياسي الآن. نشر أول أمس في صحيفة «يديعوت احرونوت» نبأ مشروع قال ان بنيامين نتنياهو واهود باراك تحسسا احتمال تقديم اتفاق سلام مع سوريا بشار الاسد قبل ان بدأ يذبح مواطنيه. وصادقت الولايات المتحدة على وجود ذلك، وكان الافتراض ان يوافق نتنياهو على تنازلات كبيرة في الجولان، وهذا النبأ المنشور سيضر به الآن في صناديق الاقتراع. هل يضر به؟ ليس ذلك بالضرورة. فاليمين من جهة سيغضب، ومن جهة اخرى فانه في خط التماس بينه وبين كتلة المركز – اليسار يوجد كثيرون يخشون من ان نتنياهو لا يقصد بجدية التصالح مع أية جهة عربية.

ان هذا النبأ المنشور خصوصا يمكن ان يساعده بدعوى انه ليس متشددا كما يعرضه خصومه.

وكذلك ايضا انقضاض موشيه يعلون ووزراء آخرين من الليكود على اهود باراك، وهذا طبيعي لكنه يثير الفضول: لماذا يمكن احراز اصوات في الانتخابات التمهيدية في الليكود مع توجيه انتقاد الى باراك الذي ليس عضوا في الحزب؟ واليكم أمرا مُحيرا آخر: ان هؤلاء الوزراء يوقفون نتنياهو في ضوء اشكالي وكأن باراك يمكنه ان يعجن مواقفه كما شاء. وليس هذا مُحيرا فقط بل هو غير صحيح ايضا.

هذه هي البداية فقط. فالمعركة الانتخابية هي دائما أشبه برخصة للتشهير والمبالغة والتنديد والنذر الباطل والأيمان الكاذبة واطلاق التمائم والنظريات، والتشهير بالاصدقاء والتقاط الصور بابتسام متكلف مع الأعداء (يحسن ان ننتظر صورة وتعانقا بين ايلي يشاي وآريه درعي اذا أُرغما على المنافسة في قائمة مشتركة). لكن ينبغي بعد الانتخابات ان نمحو كل ذلك وكأنه لم يكن، وان نجلس لتفاوض في تشكيل الحكومة القادمة.

اسرائيل اليوم – 2012/10/14

تثاؤب اسمه انتخابات

جدعون ليفي

■ الحديث بادي الرأي عن واقعة تأسيسية اخرى هي تقديم موعد الانتخابات. لكن الحديث في واقع الامر عن علامة تُنذر بالسوء: فالاشهر الثلاثة القريبة قد تصبح مُملة حتى الموت. ولن تساعد جميع محاولات الإحياء الصناعية للجثة التي اسمها السياسة الاسرائيلية. وقد أصبح المحللون يحاولون نفخ روح الحياة بعناوين صحفية حادة عن تطورات حاسمة، وأصبح المستطلعون يأتوننا في بيوتنا، وأصبح المستشارون «الاستراتيجيون» يُعدون موظفي مصارفهم. لكن اذا استثنينا جيش الرابحين من كل انتخابات، فلن يستريح كثيرون منها ولن يهنأوا بها. فما كان هو ما سيكون، ولا يقل عن ذلك سوءا ان ما كان هو ما سيكون مع تغييرات غير ذات معنى.

أصبحت تُسخن نفسها «الوعود الجديدة» التالية، وكلها تقريبا ليست وعودا وليست جديدة. فسيكون الشيء التالي في السياسة الاسرائيلية هو الشيء السابق. قد يعود اهود اولمرت وربما يُتعش اهود باراك نفسه وسيرجع الينا آريه درعي؛ وسيضعف شاؤول موفاز، وتقوى شيلي يحيموفيتش، وتفاجيء لفني، ويصعد نجم يئير لبيد؛ ويحافظ افيغدور ليبرمان على قوته، ومثله الحريديون والعرب، وقد تقوى ميرتس ولن نتحدث عن بنيامين نتنياهو – أنظروا من جاء، انه رئيس الوزراء القادم. ويصاحب الفكرة (المثيرة للكآبة) انه تنتظرنا (وتنتظر العالم) اربع سنين اخرى من حكم نتنياهو، يصاحبها الاعتقاد الغامض في ان الحديث عن قضاء وقدر وعن قوة عالية أو عن كارثة طبيعية. فلا أحد يحب نتنياهو (سوى زوجته) وسيكون موجودا. ولا يتحمس أحد لاربع سنين اخرى من حكم الليكود وسيحكم. أما الباقون، كما يعتقد الجميع، فلا احتمال لهم ولا قدرات أو تجربة، ولهذا فحكمهم واحد. فنحن نفضل التجربة والقدرات واحتمالات ما هو موجود.

يبقى أكثر الساسة الاسرائيليين معنا الى الأبد مثل قبلتين على الجبين. هل هُزم رئيس الوزراء؟ سيرجع الينا مرة ثانية. وينضم بين الفينة والاخرى وجه جديد – يقولون ان اليعيزر شتيرن سينضم الى لبيد وان يحيموفيتش تبحث عن جنرال – لكن هذه شخصيات شاحبة. فلم يولد بعد براك اوباما الاسرائيلي ولا يوشك ان يولد ايضا. وستبقى الأفكار هي نفسها ايضا. ستكون الاشهر القريبة هي زمان الاجترار فما ستسمعونه قد سمعتموه من قبل؛ وما سترونه قد رأيتموه من قبل، فهناك الشعارات نفسها والكليشيهات نفسها والوعود نفسها والمشاهد المنفوخة نفسها والرياء نفسه والكذب نفسه. واحتمال ان يثير أحد ما فكرة صغيرة جديدة أو شيئا من تفكير تأليبي جديد ثوري يشبه احتمال ان ينتهي الاحتلال.

سيكون ذلك مُملا. سيكون مُملا لأنه لن يجدد أحد ولن يتجدد. وسيكون مُملا لأن أكثر لاعبي المستقبل هم لاعبو الماضي، ولأن فجر اليوم الجديد الذي سيعدوننا به لن يكون أكثر من فجر أمس. لكنه سيكون مُملا فوق كل ذلك لأنه لا توجد في الحقيقة فروق عقائدية في اسرائيل بين اليمين غير المتطرف واليسار غير المتطرف، وبين اليمين «الصهيوني» واليسار «الصهيوني»، هل كتلة اليمين وكتلة اليسار؟ انه تضليل تقريبا. فقد كان عندنا في السنين الاخيرة كل شيء من كل شيء، حكومات «يسار» و«مركز» و«يمين» – فما الذي تغير بالضبط؟ فقد أنشب هؤلاء واولئك الحروب، وتحدث هؤلاء واولئك عن دولتين، ولم يفعل لا هؤلاء ولا اولئك شيئا للدفع بهما الى الأمام. سيصعب عليكم ان تجدوا الفروق حتى بالمجهر. لن يتحدث نتنياهو عن السلام وستتحدث لفني، بل انها قد تجتمع مع محمود عباس – فما معنى ذلك؟ وسيُخيف نتنياهو ويتحدث آخرون عن أمل، لكن الواقع في أساسه لن يتغير. صحيح ان الفروق أكثر وضوحا في الاقتصاد والمجتمع والحفاظ على الديمقراطية، لكن الموضوع السياسي الذي هو شأن اخلاقي أعلى في اسرائيل، يغطي كل شيء مثل سحابة قاتمة – وقد انطمست الفروق فيه منذ زمن.

لن تكون المفاجآت (الصاخبة) للاسابيع القريبة كذلك حقا حتى لو وسمتها وسائل الاعلام بهذه السمة. «تأهب» في الليكود، و«توتر» في العمل، و«غضب» في اليمين، و«خيبة أمل» في اليسار. لكن أكثر الاسرائيليين لن يتأهبوا ولن يغضبوا ولن تخيب آمالهم فالسياسة الاسرائيلية عندهم ليست أكثر من حقيبة أكاذيب. وهم في هذه المرة على حق في تشخيصهم.

هآرتس – 2012/10/14

الذرة الايرانية أو مكسرات العفولة

ايتان هابر

1– الثواني الخمس الأخيرة: في نهاية المطاف، وبعد كل الكلام، ومن خلف الستار عند صناديق الاقتراع، يملك الناخب خمس ثوان أو أقل لاختيار الورقة الصحيحة في رأيه ليدخلها في الغلاف، وليلصق أو يطوي طرفها وليخرج ويدسها في داخل الصندوق. خمس ثوان فقط، ولهذا يجب ان يُتخذ القرار – وهو يُتخذ في العادة – قبل ذلك بكثير.

اليكم اذا اسهاما صغيرا في ازالة الحيرة: بحسب التجربة فان جميع المعارك الانتخابية اذا استثنينا معركة انتخابية واحدة للكنيست في مطلع خمسينيات القرن الماضي وفي فترة عوز شديد، قد سقطت وقامت على مسائل السياسة والأمن. ومع كل الاحترام، وهناك احترام، لثمن جبن الكوتج واحتجاج الصيف الماضي الاجتماعي، فليس السؤال المطروح في جدول عملنا اليوم ايضا هو مستوى الحياة بل الحياة نفسها. ولهذا يُخيل إلي انه في اللحظة الاخيرة ومن وراء الستار، ينتخب الناخب على حسب الحل السياسي والامني المعروضين عليه. وبحسب الذرة الايرانية لا «مكسرات العفولة». ولهذا يبدو انه فشلت جميع الاحزاب الاجتماعية الى الآن ما عدا «الصهاينة العامين» (أين هم؟) في مطلع خمسينيات القرن الماضي ممن توجهوا الى رأي الناخبين مع شعار «دعونا نحيا في هذه البلاد»، ويمكن تحويل هذا الشعار بيقين الى المجال السياسي والامني اليوم.

2– لا يُصدق: كان من انتخب للكنيست الاولى في انتخابات 1949 محتاجا الى 3.592 صوتا فقط. ولا يكفي هذا العدد اليوم لينتخب في المكان الـ82 في انتخابات تمهيدية لواحد من الاحزاب الكبيرة.

3– ذروة الفساد: كيف سقطنا؟ في وقت ما قبل سنين مدحنا ومجدنا وأثنينا على طريقة الانتخابات التمهيدية لانتخاب مرشحين للكنيست. وأنشدناهم جميعا أناشيد الديمقراطية. وتبين منذ ذلك الحين ان هذه الطريقة فاسدة ومُفسدة لا مثيل لها، وهي عار كبير على الاحتفال الديمقراطي. واليكم حكاية صغيرة: في واحدة من مناطق الانتخاب حصل مرشح في انتخابات تمهيدية لأحد الاحزاب على 348 صوتا. وفي انتخابات الكنيست بعد ذلك حصل حزبه على سبعة اصوات فقط. والشيء الأساسي هو تمجيدنا للديمقراطية.

4– شمير والشرقيون: مع كل الاحترام، وهناك احترام، لمناحيم بيغن، كان اسحق شمير، ليكن مثواه الجنة، هو الانسان الذي أسهم أكثر من الجميع في التمثيل الكثيف لأبناء الطوائف الشرقية في الليكود وكتلة اليمين. فقد كان تمثيل أبناء الطوائف الشرقية في قائمة الكنيست حتى منتصف ستينيات القرن الماضي، وقبل ذلك في قيادة الايتسل ضئيلا ورمزيا فقط. وعُين اسحق شمير رئيسا لشعبة المنظمة في حركة حيروت وغير قواعد التمثيل: ويدين جزء كبير من الساسة من أبناء الشرق في الماضي والحاضر له بمكانتهم في تاريخنا السياسي. ونقول بالمناسبة ان موشيه كحلون، وهو فخر وزراء الليكود اليوم وهو يحظى بالمديح العام الواسع، ليس من رجال اليمين البارزين – بخلاف الانطباع المعتاد. فقد بدأ طريقه السياسي عضوا في الحزب الليبرالي في فرع جفعات اولغا. هل تذكرون انه كان حزب كهذا ذات مرة؟.

5– أنا، أنا، أنا: لا يوجد أي احتمال للوحدة ولقائمة مشتركة بين جميع احزاب المركز – اليسار في محاولة للانتصار على نتنياهو. ويستطيع بيبي ان يطمئن من هذه الجهة. ربما يشكل كل رؤساء هذه القوائم منتخبا ممتازا (ربما؟) ولا شك تقريبا في ان المجموع (الحزب الواحد) يمكن ان يكون أكبر من عناصره (اربعة احزاب أو خمسة)، لكن لا يوجد ما يدعو الى اعتقاد ان من المرغوب فيه التوجه الى الانتخابات بعدد من الاحزاب لجمع اصوات أكثر. انه الأنا، الأنا فقط لاولئك الاشخاص و«الرؤساء» الذي يمنع هذه الوحدة. وهو يتغلب على الحاجة المباشرة في رأيهم، الى اسقاط نتنياهو واليمين.

اليكم مثالا عما يحدث في انقسام القوائم الحزبية: في انتخابات 1992 توسلوا الى ناس «تحياه» كي لا ينافسوا مستقلين وليتحدوا مع احزاب اخرى يمينية فرفضوا وتولى اسحق رابين الحكم. واليكم مثالا على توحيد القوائم الحزبية: جمعت حيروت تحت جناحها الحزب الليبرالي، والقائمة الرسمية والمركز الحر وانشأوا «غاحل» ثم الليكود بعد ذلك ومضوا الى الانتخابات ففاز مناحيم بيغن بالحكم.

6– التاريخ: يقولون انه خدم في كل دورات الكنيست الى الآن نحو من 800 نائب مختلفين. فمن يذكر أسماء وأفعال 20 منهم، اذا استثنينا حنان كريستال؟ أف، يا لقسوة التاريخ.

يديعوت – 2012/10/14

بعد نصف قرن حلم كيرواك يتحقق.. «على الطريق» تصبح فيلما:

نساء وخمر وأفيون وحرية في قلب الولاء والخيانة والانانية

ابراهيم درويش *

■ في فيلم «على الطريق» لحظات تثير التعاطف والحزن خاصة مع النساء اللاتي يعطين الكثير ثم تتحطم آمالهن على الطريق، ماريلو، كاميل، وتيري، نساء ضحايا يشعرن انهن اعطين اكثر مما اخذن ثم هجرهن الرجال الانانيون، خاصة دين مورياتي، بطل الرواية الذي قام بدوره غاريت هيدلان. مورياتي هو معادل لنيل كاسدي (1926–1968) الذي يعتبر من الملهمين لكاتب الرواية جاك كيرواك (1922 1969–)، احد رموز جيل «البيت» في امريكا فيما بعد الحرب العالمية الثانية. في الطريق او على الطريق تتحطم احلام وتموت امال وتولد اخرى، ويتعلم الابطال عن انفسهم اكثر مما يتعلمون عن الناس، وهذا خلاف لما فعله تشي غيفارا وصديقه البرتو غارنادو اللذان يتعلمان عن طبيعة وحياة قارتهما الامريكية اللاتينية واهلها، والتي تحولت الى الشاشة عام 2004 باخراج البرازيلي وولتر ساليس، وهو نفس المخرج الذي اختاره فرانسيس فورد كوبولا لاخراج رائعة كيرواك «على الطريق»، ذلك ان فورد كوبولا اشترى حقوق الفيلم عام1979 وظل بدون مخرج حتى عام 2008 عندما بدأ ساليس التحضير للفيلم حيث قام برحلة في امريكا تتبع فيها خطى في رحلاته عبر الولايات المتحدة بحثا عن الهام، ولم يعثر الا على ملامح، فالاماكن تغيرت والوجوه تغيرت. لان رواية «على الطريق» كتبت في عصر ثورة الجاز، والمخدرات والفقر الذي كانت تعيشه امريكا، وتعبر عن جيل كان يبحث عن اجابات عن الاسئلة المتعلقة بمعنى الحياة، وما هي طبيعة الحياة التي نريد.

رواية تأسيسية

غيرت رواية «على الطريق» حياة جيل بأكمله ولا زالت من اهم الاعمال المؤثرة بالادب الناطق بالانكليزية حيث اعتبرت من اهم مئة رواية انكليزية في القرن العشرين، وحتى عام 2007 وهو العام الذي علم نصف قرن على ولادتها ظلت الرواية مؤثرة وذات علاقة بحياة الاجيال الجديدة رغم انها كتبت في زمن اخر. واهم ما يميز الرواية هي انها كتبت من خلال اسلوب تلقائي . فقد كتب كيرواك لاحقا متحدثا عن خياراته في الكتابة او عما اسماها «ضروريات النثر التلقائي»، كما ان قصة كتابتها تعطي صورة عن اهميتها وتدفق صورها وحركة ابطالها، فقد قال كيرواك انه كتبها في ثلاثة اسابيع وعلى لفافة ورق واحدة بلغ طولها 120 قدما، حيث تدفقت كنهر من الكلمات بدون فواصل، او فقرات او اجزاء مع انها جاءت بعد الطباعة في خمسة فصول، وكانت اصغر من حجمها الاول. في ضوء هذا التراث حاول ساليس نقل التدفق والحياة الحرة، المعربدة التي قادها ابطال الرواية خاصة دين مورياتي، فيما عمل على نقل عالم سال (سلفاتور) براديس – معادل كيرواك نفسه والذي قام بدوره سام رايلي. ويبدو الفيلم في المحصلة الاخيرة وفي الحكم المتعجل مجموعة من اللقطات الجنونية، عن الجنس والسياقة المتهورة على الشارع، والاباحية التي يمارسها مورياتي في كل مكان، وتغييره النساء كما يغير ثيابه، وحفلات القصف والرقص في بارات الجاز. وعليه فقد لا يجد فيه المشاهد فكرة مركزية وشخصيات تتطور، خاصة ان كيرواك يرسم في الرواية صورة جيل متعجل لان يكبر وتنضج افكاره. وفي اطار يبدو الفيلم كمجموعة من اللقطات التي يدمن فيها دين مورياتي على ممارسة الجنس مع ماريلو (كريستين ستيوارت) وتوزعه بينه وبين كاميل (كريستين داست) ونساء اخريات يقابلهن في الطريق والبارات.

بداية الرحلة

وأصل رحلة او قرار سال براديس الرحلة وترك نيويورك هو البحث عن الحرية، وعن نساء،واستعادة الكتابة والقدرة عليها، حيث يقوم باستخدام الحافلات العامة والتوصيلات – هيتش هاكينغ – على الطرق العامة والمشي على الاقدام. وقد بدأ رحلته وليس في جيبه سوى خمسين دولارا، اضطر بعد نفاده للعمل في حرف مؤقتة، كجامع قطن في الحقول، وعتال، وحارس ليلي في معسكر للتجار البحارة. الرؤية بتفكك الفيلم هي ما رآها العديد من النقاد، لكن في النظرة الاعمق، تظهر ان ساليس عمل على نقل روح الرواية وهموم ابطالها من خلال الخصام والوئام، واعني بهذا ان اجمل اللحظات في الفيلم هي تلك التي يسائل فيها الابطال عن معنى الرحلة والتشرد في الطرقات والاخلاص للاصدقاء. وكما سيظهر الفيلم فسال، وماريلو ، وكاميل، الابطال المحوريين القريبين من مورياتي يكتشفون شيئا فشيئا عدم اخلاصه وانانيته. وتبدأ رحلة الاكتشاف عندما تقول ماريلو لسال ان مورياتي سيتركه كما تركها معه متعجلا لرؤية كاميل التي تصبح زوجته، وعندها تقرر ماريلو العودة الى دينفر والانضمام الى صديقها القديم الذي يعمل بحارا. وتكتشف كاميل خيانة وعدم مسؤولية دين مورياتي عندما يتركها وهي الحامل في طفلها الثاني ويذهب ويسهر مع سال في البارات ويستمعون للجاز ويرقصون على انغامه حتى الصباح حيث تطرده سال من البيت، ويصبح مشردا وهائما على وجهه وسال. في داخل ازمة دين مورياتي كما يصورها ساليس ويؤكد عليها سال مأساة الطفل الذي فقد والده ويحاول البحث عنه دون جدوى، دين الصغير يعرف انه لن يعثر على دين الكبير لكنه يرحل لاكتشاف اثار الاب. ومع تفهم سال لخلاعات وقصور صديقه الا ان اللحظة القاصمة تأتي عندما يذهبان الى المكسيك، حيث يجربان كل شيء ، النساء والخمر والماروانا، والناس والطريق، ولان الخيانة تجري في عروق دين، يقوم بترك صاحبه المريض بالاسهال الحاد ليسافر الى زوجاته ومغامراته. يعود بعدها مورياتي الى نيويورك تاركا الزوجة مرة اخرى ويتعرف على امرأة جديدة تحمل منه مرتين، والمشهد المؤثر عندما يأتي مورياتي الى سال الذي كان يحضر مع زوجته وصديقه ريمي للذهاب الى حفلة لديوك ايلنيغتون ويرفض ريمي اعطاءه توصيلة، حيث تتأثر زوجة سال والاخير نفسه، لكنه يقول لها ان دين سيتفهم الامر، مع ان سال يشعر بالتأثر والحزن، حيث يترك دين والدموع في عينيه، وحيدا في شارع وليل نيويورك. عندما يتذكر سال تلك الليلة يشعر انه لم يتحرر من حب او تأثير دين مورياتي، فقد ظل الاخير ملهما له والرجل الذي حاول ان يكونه، ومع ذلك يبدو سال كما تؤكد صورة ساليس بالرجل المتعقل، والحكيم المستمع الذي يكتب دائما افكاره ويومياته، وهي ما اسست للرواية المهمة هذه.

جاك كيرواك

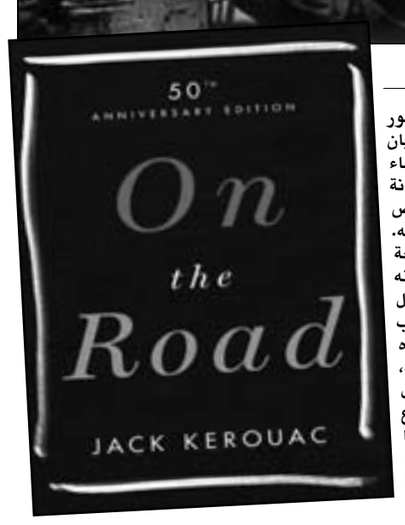

قبل الاخراج

يحتوي الفيلم على اضاءات بصرية عالية حيث ينقل صورة امريكا المتعددة المناخات، صقيع، ومطر وشمس حارقة، وفيها ينقل شوارعها التي تتمدد كالثعابين في قلب الجبال والوديان، وينقل حب سال للطريق الذي تأكله عجلات سيارة مورياتي، حيث يتغنى سال بالطريق الاسفلتي المشقق بين الاسود والابيض. نشعر ان هناك علاقة شخصية بين المخرج والرواية وابطالها التي يقول انها عن اشخاص يحاولون الدخول او اختراق مجتمع يرونه عصيا على الاختراق. فهي عن اشخاص تتصادم حياتهم بالمجتمع. ولم يقم ساليس بتصوير الفيلم في الحال بل اجرى تحضيرات له، كما قلنا الرحلة وتتبع اثار سال براديس ودين مورياتي في الطريق الذي ترسمه الرواية، وهو ما ادى الى فيلم وثائقي «البحث عن الطريق» كما وقابل كل من عرف جيل «البيت» او بحث فيه، ويقول انه قابل جون نجل نيل كاسادي الذي يشكل محور الرواية وحديثهم معه عن حياة والده الذي استمر ساعات طويلة. وقال انه قام بالرحلة هذه كي يفهم تعقيدات النثر المغروس في الجاز ويفهم المناخ السياسي والاجتماعي لهذه الفترة. وعمل ساليس مع كاتب النص خوسيه ريفيرا، وقضى اضافة لذلك ستة اشهر للقراءة عن كيرواك. والنص الاخير الذي قام عليه الفيلم الحالي جاء بعد عشرين مسودة ولم يعتمد كثيرا على النص المطبوع عام 1957 بل على النص الاصلي – المعروضة لفافته الان في المكتبة البريطانية– وهو النص الذي كتب فيه كيرواك الاسماء الحقيقية للابطال قبل ان يحذفها في معركته لنشر الرواية التي استمرت سنين. والقارىء للرواية يشعر ان النص حذف او تجاوز الكثير من احداث الرحلة، خاصة في علاقته مع تيري «اليسا براغا» المكسيكية الهاربة من عنف زوجها في سابينال وكانت مسافرة الى سان فرانسيسكو، فقبل ان يلتقي بشقيقها ريكي، وعودتهما الى بلدتهما كانا قد امضيا رحلة طويلة من العلاقة الغرامية، ومن البحث عن عمل، حيث ينتهي واياها في سابينال ويودعها مواصلا رحلته على امل ان تراه في نيويورك وكان يعرف كما يقول كيرواك انها لن تصل ابدا الى المدينة. ولكن سالس لا ينسى بقية اعضاء جيل «البيت» الذين صورهم كيرواك في الرواية، حيث يظهر اولد بول – ويليام بواروز (فيغو مورتنسين)، وكارلو ماركس – الين غينسبرغ (توم ستيريج). ومن المهم الملاحظة ان سالس حرص قبل التصوير ان يعيش الممثلون حياة ابطال الرواية حيث اقام معسكرا «للبيتنيك» لفهم حياة هذا الجيل، لقراءة الادب المتعلق به، وشارك فيه كاتب سيرة جيرالد نيكوسيا، وعرض لهم افلاما من الموجة الجديدة في فرنسا، خاصة جين لوك غودارد. وقد صور الفيلم في اكثر من موقع موزعا بين مونتريال وكيوبيك – حيث يعود كيرواك في اصوله لها– الى دنفر – كلورادو وكلاغاري – البرتا، ونيو اولينانز وسان فرانسيسكو والمكسيك واريزونا وغيرها.

السياق

بعد كل هذا لا بد من الحديث قليلا عن اصول الرواية وفكرتها التي قلنا انها ولدت من رحلات كيرواك عبر امريكا مع صديقه دين مورياتي، فقد قرر السفر بحثا عن الهام حيث كان يعاني من ازمة نفسية ومن عقدة في الكتابة. والرواية الحقيقية اتمها كيرواك في رحلة ماراثونية في نيسان (ابريل) عام 1951 لكنها كما اشرنا سابقا خضعت لتعديلات واعادة كتابة وحذف لاسباب قانونية واخرى لارضاء الناشرين الذين رفضوا تبينها قبل ان تتولى دار فايكينغ نشرها. ولابد لمن يريد قراءة الرواية فهم السياق التاريخي لها، فقد جاءت بعد الحرب العالمية الثانية والاحتلال الامريكي لليابان. في الفيلم يظهر سال وهو يقرأ صحيفة تشير الى ان الحاكم العسكري الامريكي ماك ارثر في اليابان منع التقبيل في الشوارع. والاهم من ذلك فالرواية ولدت في رحم الظروف التي قادت للحرب الباردة، وولادة عقيدة ترومان، وسياسة الاحتواء، خاصة بعد الانقلابات اليسارية الطابع في اليونان وتركيا وايران. كل هذا ادى بأمريكا لمواجهة خطر الاتحاد السوفييتي بدعم الدول التي ترفض تدخله في شؤونها وتقوية التأثير الامريكي من خلال خطة مارشال لاعمار اوروبا فيما بعد الحرب العالمية الثانية. ويضاف الى هذا البارانويا الامريكية من «الخطر الاحمر» والمكارثية التي ادت للاحقة الاف الفنانين والكتاب ووضعهم على القائمة السوداء. ضمن هذا السياق يمكن فهم جيل «البيت» وموضعته اجتماعيا وادبيا، فهو تعبير عن تناقضات السياسة وصراعاتها واثرها المجتمعي كما انها حركة تعبر عن هموم جيل كان يبحث عن معنى الولاء ومعنى كل شيء، بل تعبر كما في حالة كيرواك عن البحث عن معنى الدين، اذ ان الدين لا ينفصل عن رواية على الطريق، فهو يبحث عن الله ويجده مع صديقه، ولكن بعد تحطيم الرؤية الدينية التي تدعو دائما للالتزام بالقيم العامة والتعارف عليها للدين. وما يدعونا لقول هذا ان كيرواك ولد في عائلة كاثوليكية ملتزمة.

جيل غاضب ومبتهج

وعليه فجيل البيت الذي يشابه في حياته ورفضه للمجتمع وقيمه يشبه الجيل الغاضب في بريطانيا، ولكنه جيل كما يرى كيرواك ليس «مهزوما» او مضروبا على رأسه كما تشي الكلمة، فهو ليس جيلا ضائعا كجيل العشرينات من القرن الماضي، انه جيل البهجة سعيد مبتهج. جيل كما يقول كيرواك طري، ندي، يعبر عن عري– نضارة – في التفكير والروح. او كما يقول «بالمختصر فهو جيل يشعر انه دفع نحو جدار نفسه». ولا بد من التأكيد ان على الطريق ليست الاولى التي تواجه الذات والصراع وتحاول فهم روح امريكا في هذه الفترة، فجي دي سالينغر حاول نفس الامر في « الصائد في حقل الشوفان» (1951) الذي يرفض بطله هولدين كولفيلد صرامة العالم، وقيم طبقته التي ينتمي اليها– المتوسطة. وهناك ايضا الرواية الشهيرة «بيتون بليس» لغريس ميتاليوس، وسلون ويلسون «الرجل بالبدلة الرمادية» وكلها ترصد التحولات في المجتمع الامريكي وتراجع الثقافة الامريكية ورفض الابطال للمألوف والمتعارف عليه. ورواية كيرواك لا تحيد عن هذا الخط بخلاف انها محاولة للبحث عن روح الابطال وروح امريكا بالممارسة والسفر والاكتشاف، ومقابلة انواع من الناس المختلفين واكتشاف النفس من خلال فقر الاخرين لا التعاطف معهم، حيث يقبل سال دائما بشروط الحياة التي يجبر عليها لانه يعرف انها مؤقتة وسينساها عندما يواصل رحلته، ومع ذلك لا تخلو الرواية من نظرات ثاقبة وتعليقات على الخطاب السياسي في ذلك الحين، من مثل السخرية من شعارات ترومان الداعية لتخفيض الانفاق. وملاحظته ان في داخل كل امريكي «لصا» عندما تعلم السرقة من صديقه ريمي، وعدم فهم الامريكي للعلاقات العاطفية، فالبنسبة له الجنس عملية الية تتم بدون مقدمات، وملاحظاته على حياة اللاتينيين والهنود الاصليين ومهرجاناتهم، ومعنى المؤجل في حياة المكسيكيين – مانانا– اي «غدا» كل واشرب ولا تهتم باليوم التالي. وهناك ملاحظة مهمة وهي ان رواية كيرواك ونثره مغروس في نثر وتجربة ارينست هيمنغواي حيث يشير الى رواياته من مثل «الشمس تشرق ايضا» و «تلال افريقيا الخضراء». تعبر الرواية في فصولها الخمسة عن احتفال بالحياة والحرية التي تكتشف على الطريقة والتحرر من قيود الحياة والاقبال عليها والنهم منها بدون الالتفات الى نتائجها وهذه هي حالة مورياتي الذي يلقاه سال في نيويورك ثم يلتقي به مرة اخرى في دنفر، حيث كان سال قد بدأ رحلته الاولى لسان فرانسيسكو. في هذه الرحلة يلتقي سال دين وكارلو ماركس اصدقاءهما، ثم يذهب الى صديقه ريمي حيث يقضي معه وصديقته اني لي ويعمل كحارس. يترك صديقه ويمضي في رحلته حيث يلتقي مع تيري ويذهبان الى بيركسفيلد ومنها الى سابينال. على العموم يقدم كيرواك في الفصل الاول معظم ابطاله ويركز على شخصية سال– كيرواك نفسه ويصوره بشاب متعقل يحن للحرية المطلقة. في الفصل الثاني اي الرحلة الثانية عام 1948 حيث يلتقي سال مع دين الذي يأتي الى تيسمنت التي ذهب اليها سال للاحتفال بعيد الميلاد مع شقيقته حيث يحضر مورياتي ويخرب عليه الحفلة. يعودان بعدها الى نيويورك ويلتقيان بكارلو ماركس ويقضيان الوقت في الرقص والقصف. وفي هذا الجزء من الرواية يشير كيرواك الى مشكلة دين مورياتي وعدم قدرته على الالتزام وتحمل مسؤولياته تجاه المشاكل التي يضع نفسه فيها. في الجزء الثالث من الرواية يعود سال الى دنفر حيث كان يشعر بالملل والوحدة ويتركها الى سان فرانسيسكو لمقابلة دين الذي كان يعيش مع كاميل، والتي تطرده مع صديقه سال، وفي هذه المرحلة يبدأ يكتشف سال طبيعة صديقه الانانية، فهو من جهة يشعر بالولاء لصديقه ويحرص عليه لكنه لا يرى الشعور نفسه عند دين. في عام 1950 يعود سال للطريق مرة اخرى حيث كان دين يعمل في هذه الفترة في مرآب سيارات ويعيش مع صديقته انز.

اسهال وفراق

يسافر سال في هذه المرة الى واشنطن، اشلاند وسينسيناتي وسانت لويس وينتهي الى دنفر، ومنها يقرر الذهاب جنوبا للمكسيك حيث ينضم اليه في الرحلة دين الذي اشترى سيارة. في هذه الرحلة يكتشف سال الطبيعة الانانية والقاسية لدين الذي يتركه يرتجف ويتعرق من الاسهال ويرجع الى امريكا. ويكتب سال قائلا «عندما تحسنت اكتشف اي جرذ كان، ولكنني فهمت الطبيعة المستحيلة لحياته، كيف تركني هناك، مريض كي يواصل حياته مع اهوائه وزوجاته». في هذه اللحظة يشعر انه لا مجال للمضي معا في الطريق مع صديق كهذا. مع كل هذا يظل دين حاضرا في حياة سال ولا يتركه، حيث يبدأ الكتابة عندما يشاهد نصف صورة كانا قد اخذاها معا مع نسخة من راوية لبراوست، حيث يعرف سال ان دين في المدينة. في تلك اللحظة يعرف سال ان الرحلة وصلت لنهايتها وعندما يقوم بلصق الصورة يبدأ بالكتابة وينهي روايته «افكر بدين مورياتي، افكر حتى بدين مورياتي الكبير، الاب الذي لم نعثر عليه ابدا... افكر بدين مورياتي» مما يعني ان سال الذي يرى بدين رمزا للتحرر والحياة اللاهية التي لا تلقي بالا لشيء لم يتحرر من الطريق. في النهاية تحقق حلم كيرواك في تحول روايته الى فيلم. ففي عام 1957 كتب كيرواك رسالة من صفحة واحدة الى الممثل المعروف مارلون براندو مقترحا فيها ان يقوم بلعب دور مورياتي فيما يلعب كيرواك دور سال. وفي الرسالة اقترح تصوير الفيلم عبر وضع كاميرا واحدة في مقدمة سيارة تسير ليلا نهارا تقطع الطريق بدون توقف وفيها دين وصديقه سال يتحدثان. ولم يتلق كيرواك من براندوا ابدا، وبعد ذلك عرضت شركة وورنر بروذرز شراء حقوق الكتاب بثمن 110 الاف دولار. ولكن فورد كوبولا اشترى حقوق الكتاب عام 1979 ومنذ ذلك الوقت وهو يحاول كتابة نص بالتعاون مع عدد من كبار كتاب السيناريو، وفي عام 1995 حاول تصوير الفيلم واقنع الين غينسبرغ ولم ينجح المشروع. واخيرا وبعد 55 عاما يتحقق الحلم.

---

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

قراءات فلسفية لمفاجآت «الربيع العربي»

الربيع العربي يستفز «الأزمنة الحديثة» لتوليد أسئلة الحرية

منتصر حمادة

■ بُشرى سارة لعُشاق المجلات الفكرية والفلسفية، نقول هذا ونحن نأخذ بعين الاعتبار رحيل مجلة «فكر ونقد» برحيل الفقيد محمد عابد الجابري (رحمه الله)، وتوقف مجلة «مدارات فلسفية»، وأيضا توقف مجلة «مقدمات» الرصينة (بالرغم من الأخيرة محسوبة على مؤسسة آل سعود، التي لا تعوزها الإمكانيات المادية)، إضافة إلى توقف (نحسبه مؤقتا) لمجلة «المنعطف» التي كانت تصدر من الهامش (وجدة)، وليس من المركز (أو ثنائي المركز: الرباط ـ الدار البيضاء).

حديثنا اليوم عن صدور العدد الأخير لمجلة «الأزمنة الحديثة»، (العدد 5، صيف 2012)، والتي خصصت ملف عددها لأحد أحداث الساعة في الوطن العربي: الحرية، مع الحراك العربي وأسئلته المتشعبة والقلقة، ونقتبس منها لائحة من الأسئلة التي نظفر ببعض الإجابات عنها في هذا العدد: ماذا يعني الحديث عن الحرية هنا الآن؟ وكيف نلامس هذه التيمة؟ بل قبل هذا وبعده ما الحرية؟ كيف نفهم التطلع إلى الحرية والوعي بضرورتها والخوف من الحرية الذي يصل أحيانا درجة الهلع والرعب؟ هل الإنسان كائن خاضع لحتميات بيولوجية واقتصادية واجتماعية وسيكولوجية تقلص من فاعليته وتلغي حريته أم أنه كائن قادر على صنع مصيره وامتلاك زمام أمره؟ هل تعني الحرية تسيبا وانفلاتا من كل الضوابط أم أن الخضوع للقوانين التي شرعناها بمحض إرادتنا هو عين الحرية؟

وإذا كانت الحرية مُقوما للعمل وشرطا له، فكيف يتم الاستلزام بين الحرية والمسئولية؟ كيف يستقيم لنا الحديث عن الحرية بعيدا عن معاطب المشاريع الفكرانية/ الإيديولوجية والتصنيمات الثقافية؟ كيف نتحرر من ثقل الماضي دون السقوط في عبادة الحاضر وتقديسه؟ كيف نتسلح بوعي نقدي بالحرية يعصمنا من إنتاج المزيد من الاستبداد والاستبلاد باسمها؟

«أسئلة الحرية ورهاناتها» إذا، هو محور هذا العدد الضخم من المجلة (300 صفحة)، مع جزء من 50 باللغة الفرنسية، في إطار احتفال بالراحل والفقيد عبد الكبير الخطيبي، رحمه الله، وهو مجهود يخول لنا التنويه بعمل طاقم المجلة، المكون من إسماعيل العلوي مدير المجلة، عبد الله العلوي البلغيثي، رئيس التحرير، إضافة إلى ثنائي التحرير: الباحث والمترجم المغربي، حسن العمراني، والباحث الفرنسي جان لوتيبو.

نقرأ في افتتاحية العمل أن الإصدار الجديد يتزامن مع ما يشهده العالم العربي من ثورات واحتجاجات عصفت بالكثير من نظم القهر والطغيان، وأعلنت انبلاج فجر جديد يجري فيه التمرد على كل أشكال الهيمنة والتسلط، وأضافت الافتتاحية أنه لما كانت الثورة كنسا للاستبداد الذي مورس تحت مسميات إيديولوجية عديدة، فإن التحولات الهائلة التي تشهدها الأوطان العربية تشكل مناسبة سانحة للخروج من حال الوصاية والجمود العقائدي بكل مستوياته، لتنفض عنها غبار التخلف بحيث تمارس فاعليتها وتستعيد قدرتها على الابتكار والخلق، وبناء مجتمعات قوية بمؤسساتها الديمقراطية غنية بإنتاجها في مختلف الميادين جاعلة من الحرية دَيْدَنَهَا وغايتها القصوى.

ملف المجلة حول «سؤال الحرية»، محاولة لقراءة الواقع في توتره وغليانه، تحليلا وتفكيكا، بأدوات الفكر النقدي، كما أنه استئناف للتفكير الفلسفي في قضايا الحرية من زوايا متنوعة في علاقة بالمطلق والتاريخ والسياسة والاجتماع واللغة.

نلاحظ في ثنايا العدد الجديد، حفاظ أسرة التحرير على عادة دأبت عليها منذ إطلاق العدد الأول من المجلة، وتقوم على نشر نصوص تنويرية تطرح قضايا العقل والحرية والتقدم والمقدس ضمن ملف الأنوار والحداثة.

في ثنايا الملف الفرنسي من المجلة، وإضافة إلى تضمنه للعديد من الدراسات الفلسفية والأدبية العميقة (ونخص بالذكر، دراسات كل من الباحث الفرنسي أوليفيه آبل، الفيلسوف الفرنسي جان لو تيبو، الباحثة المغربية خناثة لحريشي، من جامعة ابن طفيل، القنيطرة، والباحث الجزائري محمد شوقي الزين، من إيكس أون بروفانس)، فقد خُصِّصَ القسم الأكبر منه لتكريم الراحل عبد الكبير الخطيبي، هذا المفكر العصي على التصنيف، فهو لم يكن فيلسوفا أو عالما اجتماعيا أو روائيا أو ناقدا أدبيا كبيرا؛ بل كان كل ذلك وأكثر، إذ كان يتنقل بأريحية مذهلة بين مختلف هذه الحقول الفكرية متسلحا بثقافة واسعة وعُدَّة منهجية ونقدية عَزَّ نظيرها رافضا الاستسلام لطمأنينة اليقينيات المتداولة ودفء الاعتقادات الجاهزة.

ونطلع في هذا التكريم البهي على آخر الحوارات التي أجريت مع صاحب «النقد المزدوج»، وأنجزه رئيس تحرير المجلة، عبد الله العلوي البلغيثي، إضافة إلى مقالات حول أعمال الخطيبي، بقلم الطيب بلغازي، وآسية بلحبيب، والكوشي سعيد.

وأخيرا، لأننا لا نريد أن نظلم قلما مشاركا في العدد عندما نقتطف فقرة من مساهمة قلم دون آخر، ارتأينا ذكر عناوين الدراسات مع الموقعين عليها، وهكذا، نجد في ملف العدد:

«أسئلة الحرية ورهاناتها» العناوين التالية: في الحرية، جون ستيوارت ميل، ترجمة محمد بن محمد الخراط؛ اللغة والحرية، نعوم تشومسكي، ترجمة حسن العمراني؛ الحرية والضرورة من وجهة نظر تاريخية، كانط، ترجمة محمد منادي إدريسي؛ سؤال الحرية في التفكير الفلسفي والسياسي عند حنا آرندت، محمد شوقي الزين؛ الحرية بما هي أعلى تجليات العبودية عند ابن عربي، محمد المصباحي؛ الإجماع والحرية، حمادي ذويب؛ نقد مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي: الطاهر بن عاشور نموذجا، محمد همام؛ القرضاوي والدولة المدنية: ديمقراطية أم تيوديمقراطية؟ أنس الطريقي؛ المسؤولية بين إكراهات القانون ومستلزمات الحرية، زهير خويلدي؛ نحو إعادة استشكال فلسفي لمفهوم الحرية في ضوء الثورات العربية، محمد الأندلسي؛ أي مستقبل للعالم العربي في ظل الثورات العربية؟ كريم مروة؛ الربيع العربي ورهان الكتلة التاريخية: في الحاجة إلى درس محمد عابد الجابري، إدريس جنداري؛ سؤال الحرية: نحو فهم مغاير، العياشي ادراوي؛ من نقد الحرية إلى فلسفة التحرر، يوسف بن عدي؛ الحرية في مسرح سارتر، كمال فهمي.

وفي باب دراسات وقراءات، نطلع على الأعمال التالية: السيميوطيقا التأويلية عند بول ريكور، جميل حمداوي؛ بعض الملاحظات النقدية على كتاب فتغنشتاين، جمال محمود؛ سيكولوجية المعرفة عند ديفيد هيوم، بخضرة مونيس؛ التنظير للزمن السينمائي، طاركوفسكي نموذجا، محمد اشويكة؛ أسس توجهات القراء عند التوحيدي، أحمد الكبداني؛ الإسلام والفلسفة، محمد مزوز؛ الاغتراب مفهوما وواقعا، فريد أمعضشو؛ السجال في الأدب العربي، أشكاله ووظائفه، الجاحظ نموذجا، الباشا العيادي؛ سفارة الشاعر يحي غزال إلى شمال إفريقيا، سعد بن حسين بوفلاقة؛ لوي ألتوسير، العبقرية والهذيان: رسائل إلى إيلين، ترجمة سعيد بوخليط؛ التفكير في الخطيبي بواسطة الخطيبي، محمد اشويكة؛ قراءة في كتاب «الرواية العربية ورهان التجديد»، محمد برادة.

أما آخر أبواب المجلة («الأنوار والحداثة»)، فتضمن ثلاث دراسات: الإنسان بين المقدس والدنيوي، روجي كايوا، ترجمة حسن العمراني؛ فلسفة الأنوار بين فشل المشروع السياسي وصمود القيم، أحمد طريبق؛ وأخيرا، وقفة مع كتاب أسئلة التنوير والعقلانية في الفكر العربي المعاصر ليوسف بن عدي، محمد سيف الإسلام بوفلاقة.

أمدوحة للذكور: فصلُ الفيزياء

زُلَيْخَة أبوريشة *

الألغامُ التي يزرعها الذّكورُ في طريقنا ، و هم يسيرون إلى الأماني
الذين يحضّرون رائحةَ جلودهم في مختبرات شانيل وعلى صدورهم بضع حدائقَ من تصاميم فيرزاتشي في رسمِ الشُّعيرات الرَّشيقة التي تبدأ متناثرةً ثم تتجّمعُ في خطٍّ مستقيمٍ لتصلَ إلى السُرَّة ثم تتجاوزَها . بينما على أكتافِهم البيضاءِ
أو السمراء ترتفعُ هياكلُ الأبّهةِ ..

الذُّكورُ الذين أفخاذُهم قويةٌ للرَّكضِ في حقول المتعة ... و لهم أذرعٌ منحوتةٌ في الصَّخر لحملِنا عالياً إلى أفلاكٍ بعدها أفلاكٌ ..

الذين شُكلَتْ شفاهُهم في صفحات وجوههم المضيئةِ كزهرات لوتس . أما العيونُ التي نَعَّسها الجمالُ فتنفتح عن بحيراتٍ نائمةٍ في ظلالِ شجنٍ واهنٍ .
مع تمدّدِ فتنتِهم على الأسرّةِ ، يتقافزُ حولَهم النَّدَى الذي يُطيلُ أمَدَ إقامتِه لإطفاءِ الحريقِ الذي ينشب كلّما احتكَّ الصُّوّانُ بالمرمر . أو كلما استفاقَتْ شهوةٌ غافية و أطلقت سهامَها المشتعلةَ في كلِّ الأنحاء .

أما الملاءاتُ فلكم تطيرُ في هواء العناق
مسترسلةً في مَنْحِ انحناءاتِ الأجساد و استقاماتِها
شكلَها الغامض .. متسلّلةً من الشَّبابيكِ على هيئةِ
جداول عطر و آهات .. و مصطدمةً بالجدرانِ القَصيّة
كوَلَهٍ يتيمٍ فَقَدَ أمَّه وً أباه للتّوِّ؛ وَلَهٍ مُوَلْوِل ...

يتقلّبون و يهبّون كما لو في معركةٍ ، كلَّما لذعتهم أجسادُنا التي تفيضُ بالبراكين . فيطلقون احتجاجاتٍ تتذرّعُ بالجمرِ أو بالسّياطِ .

بينما نحنُ غائباتٌ في الالتحامِ الشَّديدِ عن السِّوَى في محوِ الذات .. و عن التوغّلِ بعيداً في أدغالٍ تتشابكُ فيها أغصانُ اللّذة برياح الألمِ العاتيةِ .

لهم سُرَرٌ يخبئون فيها غاليةَ عطرهم خوفَ التعرُّضِ للسّلبِ و النّهب . و أديمٌ مفترسٌ له تحت طبقتِه الأولى عشرون طبقةً مسعورةً مزوّدةً بأسلاكِ استشعارٍ لرصدِ ريحِ مرورِنا في الأزقّة الموازية للكلام عنّا، و لِشُكرِ الحياةِ على وجودِنا المُسكرِ .

عنيفون في الشّغفِ الجسديِّ – مثلَ عنفهم في السِّياسة مع الخصوم – ، كأنَّهم يقتصّون
من ألفِ عامٍ من الصَّمتِ و التشّردِ ، بعيداً عن شذَى ضُحكاتِنا.

تسيلُ من ألفاظِهم المتوجّعةِ بروقٌ من الصُّورِ تفجُّ
في عميقِ استسلامِنا للعَجنِ و الخبْزِ . معّبرين عن
رغبتهم في الغوصِ في أعماقِ البحارِ من أجلِ الوصولِ إلى أصداف
حلاوتِنا ، و رشْفِ أرواحِنا الذَّائبةِ في كؤوسِ
الذَّهب التي أعدَّتْها لهم أشواقُنا .

و بينما هم يوسّعونَ الغرفَ الضيّقةَ إذ يدفعون جدرانَها بعيداً بزئير حيوانيّتهم التي كسّرتْ أقفاصَ التحضّر ،
نكونُ نحن قد عبرْنا مفازاتٍ أقلقتْنا في الوحدةِ و التَّرْكِ ،
و أعدْنا صياغةَ حواسِّنا التّي تستقبلُ الغضبَ الصوريَّ
للطبيعةِ المتمثّل في ذكورٍ قرّصَتْ أفئدتَهم أفاعي
الغيرة، واستلّوا رماحَهم للطّعن كيفما اتّفقَ ، إلى حين
نزولِ سكينةِ الربِّ على أجنحتهم المنهَكةِ .

لكأنَّهم ـ وكذلك هم فرحون ـ كائناتٌ صيّادةٌ بالفطرةِ ، اعتادت الغزوَ
كما في شريعتها القديمة .. متأهّبةٌ دوماً بأسلحتها البدائيَّةِ
التي تظنُّها فتاكةً لمداهمةِ المزاج النّاسي لنساءِ الأدب ،
و مضايقةِ الفَراشِ الذي يحومُ حول أفكارهِن النمطيّةِ عن الحبِّ
و العشقِ و اللّوْعاتِ .

إنهم رجالٌ ذاهبون في الشّدْوِ حتى آخرِ الحناجرِ .. و في
القبضِ على النجومِ التي نتمشّى عليها أحياناً طلباً لإيقاعٍ
مختلفٍ في قصيدةِ الغدِ .

رجالُ فتنةٍ محسوبون على آلهةِ جمالٍ تحترفُ السّحرَ
و التصرّفَ الأهوجَ بعقولِنا « كمخلوقاتٍ عاطفيّةٍ « تقدّسُ
الحبَّ و الانصرافَ غالباً إلى الشَّريك الواحدِ ..
نحن اللواتي نستحقُّ
حقولَ الشَّوكِ التي نخوضُ فيها عندما نسمع صوتاً يشبه صوتَ
رجالنا ينادينا ، دون التيقُّن من أنه محضُ صدىً في أسماعنا
المنوّمةِ بالمغناطيس اللئيم ..
أو محضُ زلَلٍ مفاجئ .

Zuleikha_aburisha@yahoo.com

ـ من كتاب شعري جديد تحت الطبع بعنوان «كتاب الرائحة».

---

* شاعرة من الأردن

رسائل مخطوطة لفرانز كافكا تنشر للمرة الاولى:

آخر ما كتبه صاحب «المحاكمة» قبيل وفاته

غرناطة ـ

من محمّد محمّد الخطّابي:

هذه الرسائل الصادرة في براغ مؤخرا ،والتي أولتها وسائل الإعلام الثقافية في إسبانيا وأمريكا اللاتينية عناية واسعة، كتبت من طرف الطبيب المجري «روبير كلوبستوك»، وكذا من طرف آخر خليلة لكافكا وهي الممثلة البولونية «دورا دياماان» داخل مصحّة «كيرلينغ» بالنمسا حيث كان الكاتب التشيكي الشهير يعالج فيها من داء السلّ الذي كان يعاني منه في آخر أيّامه وهي موجّهة لأسرته. في هذه الرسائل نجد كافكا يعبّر عن شكوكه في الطبّ التقليدي، ويعرب عن ميله للطبّ الطبيعي ،حيث لم يكن يؤمن بالأدوية التي كانت تعطى له، وكان ضد استعمال الأشعة والحقن،وكان كافكا مقابل ذلك يوثر تعاطي وسائل طبيعية التي لا نفع ولا ضرر فيها، هذه الرسائل المخطوطة التي عثر عليها مؤخرا جمعت ونشرت ضمن كتاب بعنوان: «حياة في ظل الموت» في طبعة خاصة أنيقة من طرف الباحث التشيكي «جوزيف سيرماك» ويضمّ الكتاب صورا من هذه الرسائل المخطوطة، التي تقدّم لنا معلومات هامّة غير معروفة عن كافكا الذي كان يؤمن» أنّ ما أفسدته الطبيعة يمكن أن تصلحه كذلك».

الحدود بين الفلسفة والدّين

يبلغ عدد هذه الرسائل حوالى35 رسالة تنشر لأوّل مرّة، تضاف إلى 66 رسالة معروفة سبق نشرها لكافكا من قبل وهي تتعرّض للصداقة التي كانت تجمع بين الكاتب التشيكي وصديقه الدكتور «روبير كوبستوك»الذي كان من أصدقائه المقرّبين إلى جانب «ماكس برود» . ويشيرجوزيف سيرماك أن إقامة صداقة متينة وحميمة مع كافكا لم يكن بالأمر الهيّن اليسير. في هذه المراسلات كذلك نتعرّف على المشاغل الفكرية، والاهتمام الفلسفي الذي كان يجمع «روبير كوبستوك» بصديقه فرانز كافكا، وهي تحفل بالمناقشات الكلامية والفلسفية والدينية والادبية التي كانت تدور بين الصديقين اللذين كانا يحاولان من جرّائها العثورعلى الحدود الفاصلة بين الفلسفة والدين، حيث يؤكد جوزيف سيرماك أن «اليهودي «روبير كوبستوك» هجر الديانة اليهودية بعد موت كافكا واعتنق البروتستانتينية. وكانت عائلة كافكا قد سلّمت في الستينات مجموع رسائل الكاتب الموجّهة لأخته «أوتيليا» لجوزيف سيرماك لنشرها إلا أنّ ذلك لم يكن ممكنا نظرا لاقتحام وإخماد الدبّابات السوفياتية لربيع براغ 1968 حيث منع الروس بعد ذلك من نشر أيّ شيء عن كافكا .

بعد مرور أزيد من ثمانية عقود على رحيل فرانز كافكا كانت قد نشرت كذلك في مدينة براغ مسقط رأس الكاتب منذ بضع سنوات أوّل سيرة ذاتية حول كافكا الذي عني به وبأدبه وإبداعاته على الصعيد العالمي أكثر ممّا عني به في بلده الاصلي، هذه السيرة الذاتية تحمل عنوان(الصراع من أجل الكتابة، حول الإلتزام الحيوي لفرانز كافكا) بقلم بلديّه جوزيف سيرماك أيضا الذي حاول في هذا الكتاب تسليط الأضواء على علاقات فرانزكافكا مع وسطه التشيكي والعالم.

براغ :عاصمة البوهيميين

ولد كافكا عام 1883 في براغ التي كانت تعتبر عاصمة البوهيميين في وسط أوربا وتوفي عام 1924 قريبا من فيينّا، لم يكن يكتب سوى باللغة الألمانية وهي اللغة التي كان يستعملها يهود براغ المعاصرين لكافكا.

لا يتجاوز عدد نسخ هذه الطبعة الخاصة من هذا الكتاب الجديد 2500 نسخة والتي تتضمّن العديد من المواد والمخطوطات التي لم يسبق نشرها من قبل بالإضافة إلى العديد من الصور والكروت البريدية السياحية والملصقات التي بعث بها كافكا إلى عائلته خلال سفرياته في الخارج.

يشير «سيرماك» الى أنّ كافكا كان محظورا أيّام «تشيكوسلوفاكيا» الإشتراكية لانه كان في عرفهم كاتبا رجعيّا،وسيرماك نفسه كان مضطرا لنشر أولى أعماله حول كافكا في ألمانيا باسم مستعار ولم يتمكّن من ترجمة أعمال كافكا إلى اللغة التشيكية إلا عندما هبّت نسائم الديمقراطية على هذا البلد، عندئذ نقل إلى هذه اللغة بعض أعمال كافكا مثل» المفقود» (1990) و»المحاكمة» و»يوميات»(1997).

وتؤكّد «ماركيتا ماليسوفا» مديرة مؤسسة تحمل اسم هذا الكاتب التشيكي الكبير: «أنّ كافكا أصبح اليوم بعد سقوط الشيوعية أحد المعالم المشهورة في الحياة الثقافية والعمرانية والسياحية في براغ، إلا أنّ أعماله معروفة خارج بلاده أكثر ممّا هي معروفة في الداخل، ففي براغ أصبحنا نجد اليوم العديد من التماثيل والمجسّمات واللوحات الرخامية وضعت أو نصّبت على شرفه»، ويذكّرنا «سيرماك»: «لقد كانت براغ هي المدينة التي تلقى فيها كافكا تعليمه الأوّل ،والتي جال وصال فيها إبّان شبابه، وفي هذه المدينة ذاق مرارة العيش، وبؤس الحياة حتي أصبح الأمر لا يطاق بالنسبة له حيث كان يعمل في مكتب التأمين للحوادث الصناعية، لقد كانت مدينة براغ كذلك الوسط الذي أوحى له بأعماله الأدبية وإبداعاته، كانت كذلك المكان الذي تفتّقت فيه عبقريته والذي عرف فيه الحبّ الأوّل وهيامه المبكّر ببعض فتيات هذه المدينة البوهيمية ،وجميع علاقاته بحسناوات براغ في هذه الفترة لم تنته بالزواج»، ويشير»سيرماك»: «أنّ كل ما وصلنا عن كافكا يعود الفضل فيه لصديقه الكاتب كذلك «ماكس برود «الذي عني بتراثه عناية فائقة حتى وفاته في إسرائيل عام 1968حيث كان قد هاجر إليها 1939بعد احتلال النازيين ل: «تشيكوسلوفاكيا» في ذلك الوقت.

منذ أن أنقذ ماكس برود أعمال كافكا من النار،كتبت العديد من الدراسات والسير الذاتية عن كافكا، وتظل لسيرة الذاتية الاخيرة لجوزيف سيرماك هي أحدثها جميعا. وكانت أرملة الكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس ماريا كوداما قد كتبت مقدّمة لكتابه السابق (الصراع من أجل الكتابة) حيث كالت كوداما إنتقادا لاذعا «لكافكا الآخر» الذي كتب عنه أحد معارفه وهو «غوستاف جانوش» الذي سجّل ودوّن العديد من المحاورات والمحادثات مع كافكا(نشرها عام 1951)، ويتساءل سيرماك عن سرّ هذا الرفض القاطع لتلك الشهادات التي وصلتنا من هؤلاء الذين كانت تربطهم معرفة مباشرة مع كافكا..؟

يشير سيرماك في هذا القبيل أنّ معظم المشتغلين والدارسين لكافكا يؤكّدون أنّ «ماكس برود» قد خان صاحب «المحاكمة» وذلك فبدلا من أن يشكرونه لانه لم يقم بحرق أوراقه ومخلفاته، حيث كان كافكا قد طلب منه أن يضرم النار في جميع أعماله، إذ كان قد قال له بالحرف الواحد: «إحرق كل شيء دون قراءته، أريد أن ينساني الناس»، ولكن «برود» أوّلا لم يحرق ورقة واحدة، وثانيا قرأ كل شيء، وثالثا عمل كل ما في وسعه حتى لا ينسى العالم كافكا أبدا. لقد هجر «برود» دراساته، وصرف عشرين سنة من عمره (من 1930 إلى 1950) لينكبّ على دراسة واستخراج ونشر أعمال كافكا الذي عالج الظرف الإنساني وحقيقة العالم بطريقة ليس لها مثيل». «غوستاف جانوش» لم يتعرّف سوى على كافكا المدوّن في محادثاته معه، وبعد وفاة كافكا عاش حياة قاسية خلال الحرب، وسجن لمدّة ثلاث سنوات وبعد إطلاق سراحه عثر على الدفتر الذي سجّل فيه كل محادثاته مع كافكا، وبعد ذلك وصل هذا الدفتر إلى يديّ «ماكس برود» في فلسطين ثم قام بنشره ضمن كتاب في الغرب، وهذا ما يفسّر أنّ كل المشتغلين بأعمال كافكا كانوا عندما يصلون إلى براغ يسألون عن «جانوش» ولكنهم أصيبوا جميعا بخيبة أمل بالنسبة لما كان كافكا يحكيه ويقوله في محادثاته مع جانوش لأنّ هذا الاخير لم يكن على علم بأعمال كافكا الإبداعية الكبرى الأخرى مثل «المحاكمة» و»القلعة» و»رسالة إلى أب» واليوميات « وكافكا والحالة هذه ليس بالنسبة له كاتب كبير، فإعجابه به لم يكن إعجابا بقلمه أو إبداعاته بل بمزاياه وخصاله الإنسانية لا غير.

عزلة الكائن البشري

كافكا على الرغم من الجوّ السوداوي الذي أحيط به وبحياته وأعماله فانه في الواقع حاول في فترة ما من حياته أن يكون هو نفسه شخصية «كافكاوية « الا انه في الأخير فشل في مسعاه. اذ منذ بداية تعامله مع الكتابة تفتّق وظهر ككاتب لغز معذّب ومعنّى.على الرغم من الكتب والتآليف والدراسات المتعددة التي كتبت عن حياته فإنه ليس من السهولة واليسر التعرف على حقيقة حياته المعتمة. يشير الكاتب الالماني «غواشيم أونسيلد» (الذي وضع هو الآخر كتابا وافيا حول حياة هذا الكاتب السوداوي المثير): «انه على الرغم من العزلة والمرارة اللتين يتميّز بهما كا فكا فاننا واجدون شيئا مهمّا آخر في حياته، وهو جانب الحبّ والقدرة على الاستحواذ على الناس وتحقيق النجاح منذ ظهور كتابه الأول (تأملات)عام 1912.

كان «بول فاليري» يقول: «لكي يضمن الإنسان حياته ككاتب ينبغي أن يتوفّر لديه أمران إثنان الاوّل – بطبيعة الحال – هو أن يكتب، والثاني هو قدرته على تحقيق الانتشار الواسع لما يكتبه.وان المجد الادبي لا يمكن تحقيقه الا بتلاحم هذين العاملين الذين يبدوان وكأنهما منفصلان الواحد عن الآخر .العامل الأوّل هو تحقيق الإبداع ذاته، والثاني هو ضرورة إقناع الناس بفحوى وجدوى هذا الابداع بواسطة الكاتب نفسه أو عن طريق هؤلاء الذين قرأوا أعماله وأعجبوا بها .بذلك تتحقق الشهرة ويتأكد النجاح والانتشار». وكان ناشر كافكا «كورت وولف» يقول: «ان الكاتب الجيّد ينبغي له ان يظهر في الوقت المناسب وعن طريق دار النشر المناسبة ومحاطا بالحماس الذي هو قمين به وعلى عكس ذلك فإن الامر قد يغدو مجرّد نشر مطبوع ضائع».

ويروى لنا « أونسيلد «قصة طريفة عن بداية حياة كافكا الابداعية فيشير انه كان قد تقدم لنيل جائزة «فونتان» للقصة القصيرة عام 1915،واتفق الناشر مع حكام هذه المسابقة الادبية ان يعلن بأن اسم الفائز هو «كارل سترنهيم» على أن يسلّم مبلغ الجائزة لفرانز كافكا إعترافا بقيمته الادبية .وكان القصد من هذه العملية هو كسب إسمين بدل إسم واحد لصالح دار النشر التي أشرفت على تنظيم هذه المسابقة.

وكان فرانز كافكا قد شارك في هذه المسابقة الادبية بقصّة قصيرة تحت عنوان: «وقاد الآلات البخارية» والتي ستصبح فيما بعد الفصل الاوّل لروايته «أمريكا».

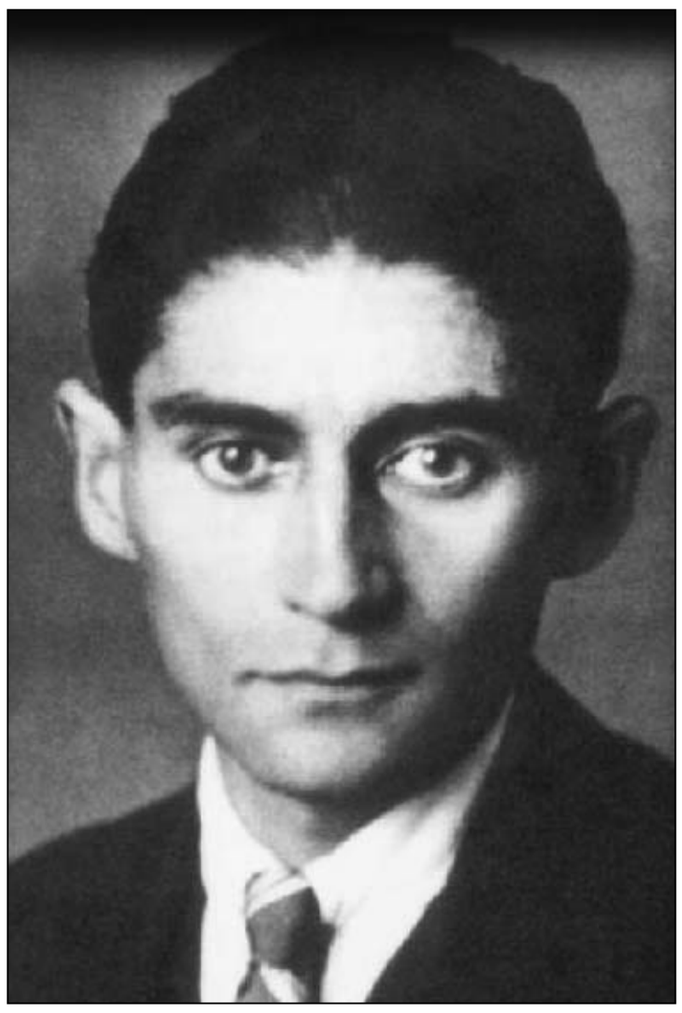

فرانز كافكا

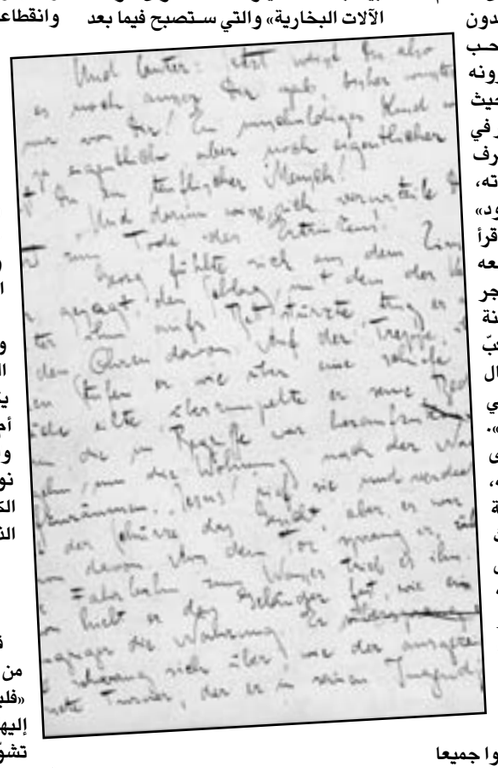

الإبداع والإندحار العاطفي

لقد اعترف فرانز كافكا لصديقه «وولف» أنه أسعد ما يكون عندما ينصرف للكتابة، بل ان نسبة إنتاجه الأدبي رهين بمدى قدرته على التأقلم مع المحيطين به والتجمّع والمشاركة. كان كافكا يعمل في بعض الأحيان لمدة خمسة أشهر متوالية ثم يدخل بعد ذلك في مرحلة من الخمول الأدبي. واتّضح انّ غنى وعمق وثراء إنتاجه الادبي شديد الصلة بمدى اندحاره العاطفي أو تألقه. وانّه كلما خمدت عنده جذوة الطاقة الابداعية وخبا أوارها فانّ علاقاته الشخصية الخاصة مع «فليس» تزداد قوّة ومتانة وعنفوانا.

كان كافكا نباتيا، وكان يهوى الإقامة في مراكز الطبيعيين، ويحبّ السباحة والرياضة والتجوّل في الهواء الطلق. ان اتصالاته وانقطاعاته عن «فليس باور» التي تزوجها عام 1919 كان لها تأثير في حياته، وعلى الرغم من انه كان يعرف انه قد أصيب بداء ذات الرئة فإنّ مرض السل هذا لم يمنعه من القيام ببعض المغامرات العاطفية الأخرى. كان كافكا خجولا، منعزلا إلاّ انه لم يكن روحانيا محضا، كان ساخطا ناقما، غير انه كان يقاوم الاستسلام . كان واثقا من كتاباته، ويشعر بنوع من القلق من مدى قبولها من طرف القراء.

كان كافكا في صراع دائم مع نفسه وذاته وحياته ومجتمعه ومعاناته الكتابية بشكل خاص .هل كان كافكا يكتب ليكون محبوبا، أو محبوبا جدّا؟ أم كان يكتب بغاية تحقيق الشهرة والمجد والذيوع؟ أم كانت الكتابة عنده نوعا من تأكيد هويّة مّا أو لكبح لوم عدم الكتابة؟ هذا النوع من التطلعات هو الذي كان يطبع حياة كافكا.

«تأمّلات» فرانز كافكا

في خريف 1912وبعد مرور عدة أيام من غير أن تصله أيّ تعليقات من خطيبته «فليس» حول كتابه: «تأملات» كتب إليها يقول: «الحقّ أنّ هذا الكتاب يبطّنه تشوّش لا يمكن التحكّم فيه .بالأحرى فيه (في الكتاب) نظرات ينبغي الدنوّ من كل هذا حتى يمكن رؤية شيء.على كل حال إنني أقدّر عدم معرفتك بماذا ستفعلين بهذا الكتاب إلا أنني مع ذلك لن أفقد الأمل. إذ انه في لحظة حلم وأريحية أو ضعف من طرفك سوف تشعرين أنك تميلين لمحاولة فهمه ولن يكون هناك أبدا أحد يعرف ماذا يفعل بكل هذا. انه شيء لي ومنّي وسيظلّ واضحا أمامي الى الابد.

إنني لآسف كثيرا عن تضحية ناشر مبذر، وانّ التفكير بأن كلّ محاولاتي قد باءت بالفشل لأمر يسبّب لي آلاما مبرحة، ولكنني أعزّي نفسي بأنني وأنت في آخر المطاف لنا قاسم مشترك على الرغم من أنّه لو أعجبتك درّاعة ولم ترقني أنا إلاّ أنّه فقط لأنك ترتدينها حينئذ يفرحني أن أراها عليك، وهكذا فانّ كتابي في حدّ ذاته لم يعجبك، ولكن بما أنه من تأليفي فإنّني لا أشك في أنه يروقك، وهذا ما يقال عن مثل هذه الأشياء في مثل هذه الحالات.

ومن غرائب الصدف أن يكون هذا الكتاب من أكثر كتب كافكا الذي حقق نجاحا منقطع النظير، وكان يقصد من وضعه حثّ اهتمام الأوساط الأدبية به، بل وكان يسعى إلى رفع الحجر عن وضعه كموظف إداري بسيط. طبع في البداية من هذا الكتاب 800 نسخة فقط عام 1912 . وظلت حتى عام 1926 دون ان تنفذ إلاّ انه بعد مرور عامين على وفاة كافكا (1924) لم يحقق أيّ كتاب من كتب كافكا المنشورة الأخرى النجاح الباهر الذي حققه هذا الكتاب بالذات، لقد طلب ذات مرّة كافكا من « ماكس برود»– كما رأينا من قبل– إتلاف أو إحراق مخطوطات كتبه لعدم تحقيقها في حياته النجاح الذي حققته بعد مماته.

المعاناة

إنّ جميع الكتابات التي كتبت عن كافكا وعن مختلف أعماله تؤكّد بما لا يرقى اليه شكّ أو ريبة أنّه قد عانى الكثير، وقاسى الكثير، وتلظّى الكثيرمن أجل إبلاغ كتبه وتآليفه للقرّاء ليس في بلده وحسب، بل وتخطّى حدود الاقليمية الى اكتساب شهرة عالمية واسعة. هذا فضلا عن معاناته الشديدة كإنسان وككاتب يتفاعل ويتفعل مع نفسه ومجتمعه وكينونته والعالم المحيط به، ولقد اعترف الكاتب الأرجنتيني الراحل خورخي لويس بورخيس في إحدى مقالاته عن فرانز كافكا بأن هذا الكاتب المعنّى كان أستاذه ومعلّمه في هذا المجال، لقد صارع كافكا الحياة وصارع المرض الذي كان ينهش جسده المتهالك. لقد كافح حتى لا يساق الى «المحاكمة» بدون اقتراف أيّ جنح أو جرم أو جناية ،ويجرّ الى حبل المشنقة قهرا وقسرا وعنوة بعد أن أرغم على إرتداء ثوب العيش دون استشارته .لقد كافح من أجل تثبيت قيم إنتاجه الأدبي. كما أنه لم يهدأ من خوض هذه المعركة مع نفسه ومع المجتمع ومع أعدائه سوى عندما أخبر عام 1917 أنه يعاني من مرض عضال لا شفاء يرجى منه .رسائله المخطوطة الآنفة الذكر لابدّ أنها ستطلعنا على المزيد من المعاناة التي ضاق بها صدره العليل، وجسمه النحيل.

«يد لا ترسم الضباب» للشاعر عمر العسري:

النص الغائب عن اللوحة

عبدالحق ميفراني:

هل تستطيع القصيدة كتابة اللوحة الفنية؟ هل بمقدور اللغة أن تجعل من لعبة الضوء والمجسمات والإطار شكلا فنيا قابلا للقراءة والتأويل؟ كي أمكن للحواس أن تحفر عميقا في خبايا اللون والمادة كي تشكل معرضا مفتوحا ضم «10 قصائد» وسمت ب»يد لا ترسم الضباب»؟

في ديوان الشاعر عمر العسري الصادر عن منشورات أرابيسك المصرية إعادة تشكيل علاقة الشعر بالتشكيلي. فمن خلال القراءة {تتحول الى vernissage} يتحول السفر في القصائد الى تلمس افتراضي لقصائد معلقة عبارة عن إطارات محمولة على الجدار/ البياض. وبين «اليد» و»العين» مساحات جمالية تملأها «حواس اللغة» كي تجعل من ألق الصورة شكلا «أدبيا» قابلا للقراءة.

في قصائد الديوان محاولة في تلمس ثنايا المادة والضوء وظلال الألوان، إصرار على محاولة القبض على تلك الومضة السحرية وهي خليط من «وحشة الألوان» و»أسرار الحياة» على كتابة «لوحتها الفنية الخالصة» ترسم بملفوظها، بحواس اللغة الذي يتدرج تركيبا ودلالات وصورا شعرية. لكنه في الأساس يحاول تجريب كتابة أخرى «غيرية» لا تحضر في الإطار ولا في بناء النص. إنما كتابة غائبة تقترب من النص الغائب ليمسي حقيقة النص الشعري ولوحاته. وهو ما يعني أن «اليد» لا ترسم ضباب متعة اللون والمادة بل تكتب نصا شعريا مجسما/ ناطقا بتفاصيل تنأى اللوحة المرجع أن تكونه. وتحاول القصيدة غير ما مرة الإعلان عن حواريتها مع هذا المرجع/ الإطار، إما عبر استدعاء «أعلام» من الشعر أو الفن أو من خلال الانفتاح على مكونات اللوحة الأساس. ويعمق هذا البحث من محاولة الديوان أن يوحد أفق رؤاه حول فكرة دالة تحفزه على بلورة ما تبقى من خلال القصائد العشرة..

تعيش قصائد الديوان «غربة اللون» وهي الغربة التي تتقاطع مع غربة الشاعر، كلاهما يتلمس الضوء في الإطار. فسواء اختار الشاعر أن يرسم قصيدته ويؤثث اللوحة من ديدن اللغة أو انحاز لفرشاة تقودها الحواس كي تشكل «المادة» فإن الأفق يظل محاولة الشاعر النفاذ الى تلك المساحة البيضاء كي ةيكتب نصا «معرفيا» يستطيع من خلاله القارئ أن يشكل وجهة نظر من العمل الفني. وهو ما يعيدنا الى افتراض مفاده أن الديوان أساسا يستلهم فكرة تحوير فعل القراءة الى مفتتح تشكيلي أشبه بزيارة معرض للرسم. وبما أن «اليد» هي الجامع بين هذا وذاك، سواء فعل الكتابة أو التشكيل. فإن القراءة البصرية ما تلبث أن تتحول هي أيضا الى محاولة ثانية لإيجاد تقاطع مفترض بين ما يشكل على البياض شعرا أو لونا ومادة.

وعلى هذا الأساس ينبني ديوان الشاعر عمر العسري في محاولته كشف سمات تقاطع الشعري والتشكيلي، وندرك اهتماماته الشاعر النقدية ومحاولته إرساء لديوانه الثاني مرجعا معرفيا أعمق بكثير مما فعل في باكورته الأولى. ولعله من المفيد التذكير الى أن القصيدة المغربية الحديثة اليوم قد تجاوزت في كثير من تجاربها بعض إواليات الأسئلة المتعلقة بحوارية ما لبعض الأجناس. ولربما أضحى الشاعر المغربي اليوم ميالا لتأسيس اختلافه أو لعله ركون الى محاولة استدعاء أسئلة معرفية عميقة لنصوصه. ولو أن السؤال ومركزيته أبعد من هذا المنحى.

إن رغبة قصائد «يد لا ترسم ضباب» في أن تؤسس اختلافها يظل أفقا مشروعا مادام الشاعر عمر العسري ظل على الدوام قريبا من أسئلة النص الشعري الحديث وسبق له أن قدم دراسة استقصائية في هذا الباب. لكن هذا الديوان لا يجيب فقط على أفق انتظارات «الناقد» ولو أنه محركه هذه المرة، بل يجيب على انتظارات الشاعر وهو ما يظل نصا غائبا في الديوان ككل، وهو ما يؤشر على النص الثاني. في مقابل الأول الذي أشرنا على حضوره في البداية.

عندما اختار الشاعر أن يسم حركة اليد ب»ترسم»{مقابل تكتب} كفعل حركي مليء بالحياة والطراوة الدلالية فلإيهام إضافي بمستويات القصائد وأغوارها الدلالية في تحولها لجدرايات تشكيلية. وشعرية الرسم تبدأ من حيث انتهى التشكيلي كي يعيد الشاعر صياغة نصا نسقيا مركبا مفتوحا على القراءة.

تداعيات

شهادة مجروحة!

حكمت النوايسة *

■ يقول العرب: فلان شهادته مجروحة لأنّه ليس خليّ الشهوة، وهذا القول لمن أراد أن يشهد على قريب أو حبيب، فماذا نقول في من يشهد على نفسه، وهي أمّارة بالعجب، قوّادة من كل صبب إلى خبب؟ ما ذا يقول متحري الصدق والدقّة إلا أن يقول لكم إن شهادته مجروحة، بل مفضوحة، في عالم لم يعد يخفى فيه شيء، يمارس بفضحه ووضوحه أعتى فنون الإخفاء.

سأقول إنني جريح رئم، وقتيل أمّة، وطريح رهان لم يجد مضمارا.

سأقول إنني أتيت العجب، وقاربت الأعجب، وأعجبت المعجب.

وسأقول إنني أنهضت الريح لتزور القرى، وحجبت الليل لكي تنهض وردة، وأجّلت الصبح لكي ترضع كلبةٌ صغارها..

وسأقول، والكلام على عاتقي مرسل، ومن شليلي يتدفّق ويرشل، كلّ ما أريد أن أقول، ولا أحد يمنعني من حديث شاب تغرّب، وشايب مات مجايلوه.

إنّني شاهد لم ير شيئا، وحاضر لم يفهم طيّا، وراشد لم يدع غيّا، وناسك لم يترك خفيّا، وممسك لم يترك مطويّا، ومفرّط لم يملك أيّا.

وعلى هذا، وبه، أقرّ وأشهد أنني لست أنا، وأن هذا الذي في هذا ليس سوى ذاك، وأنّ ذاك الذي أنتبذه هناك ليس فيه من ذاك شيئا... هذا أوضح ما لدي في هذه الشهادة.

سأحدّثكم عن ذلك الذي ولد في العام ألف وتسعمئة وأربعة وستين، وعاش حياة عادية جدا، في زمان عادي جدا، ثم كبر، ورأى كثيرا مما يميت ولم يمت، فتح قلبه على فلسطين تلحق بفلسطين، ثمّ رأى الكرامة، ثمّ رأى حرب التحريك، رأى مجزرة صبرا وشاتيلا، ثمّ خاض معركة الأمة على الأمل، ثم رأى بغداد تنتصر، ثم رأى بغداد لا تنتصر، ثمّ رأى كلّ ما قرأ عنه في الكتب عن غزو المغول، وحرق العقول، ولم يمت، ثم رأى التسابق في الشرف والتشارف يتحول إلى تسابق في الخسّة والتخاسس، ولم يمت، ثم ها هو الآن، يجلس بينكم ويقول كلاما عن نفسه، لأنّه لم يمت، ويقول:

إنني لست قادرا على الشهادة على الشعر، لأنني لو أردت الشهادة عن الشعر فإنني سأشهد شهادة من لم ير شيئا، ولم يلمس شيئا، ولم يراوض جسدا، ولم يكشف مخبوءا... لأنني لا أعرف ما الذي يجعل المتنبي شاعرا في الوقت الذي يكون فيه المعري شاعرا ويكونان شاعرين في الوقت الذي يكون فيه البحتري شاعرا...

وإذا كان محمود درويش شاعرا فماذا يكون عبدالرزاق عبدالواحد، وإذا كان هذان شاعرين فماذا يكون أمجد ناصر..وطاهر رياض وزهير أبو شايب ويوسف أبو لوز... سأصل إلي وأقول، ماذا أكون وجيلي من نبت شيطاني: زياد العناني، علي العامري وباسل رفايعة وغازي الذيبة وعاطف الفراية ومهند ساري ومحمد عبيد الله وأحمد الحشوش وماجد المجالي.

سأقول إنني كنت أكتب مشاعري، وما يفرّج همي وغمي، عندما تكون الكتابة الملاذ الأخير، وعندما تكون الكتابة مقاومة ليست عبثية، أي ليست تلك المقاومة التي تشبه لعبة القط والفار..

عندما تلتبس المسارب أكتب، وعندما أجوع أكتب، وعندما أشتهي أكتب، وعندما أكون في أحس حال أكتب، وهنا أكتب لأن هناك خللا ما لا يعرفه أحد ولا أعرفه، وهنا يجب أن أكون نكدا طريقي الشر أو الشعر، وهنا أو هناك، أنا شاهد زور، وما ثمّ سوى غيمة صيفية عبرت، وكنت أظنّها لا تعبر.

وهنا، أنا ، والآن، وهنا، وهمٌ لا أدري كيف يمكن أن أقول لكم ما هو.. هذا الذي ولد في العام 1964، وما زال على قيد الحياة، ورأى كلّ ما رأى وما زال على قيد الحياة..

إنني أدرك تماما أن ثمّة بلاهة وغباء يختبئان في أحد جيناتي، وهما، بارك الله فيهما، المسؤولان عن وجودي بينكم، حيا، وأحاول أن أكذب.

---

* شهادة قدمها الشاعر الاردني في ندوة أقامها منتدى «الرواد الكبار» حول تجربته

«القرصان» الرواية الأعلى مبيعًا في تاريخ الأدب القطري

دبي ـ من جمال المجايدة:

منذ صدور رواية «القرصان» لعبد العزيز آل محمود عن دار بلومزبري – مؤسسة قطر للنشر في أكتوبر الماضي (2011) والإقبال عليها والجدل حولها لم يتوقف. وقد شهد هذا الشهر صدور الطبعة الثالثة للرواية لتكون بذلك الرواية الأعلى مبيعًا في الأدب القطري.

كما حظيت الرواية بمراجعات نقدية واسعة في الصحافة القطرية والخليجية والعربية أثنت كلها على الرواية وعلى أسلوب كاتبها ورأى بعضها ضرورة تحويلها لعمل سينمائي كبير يحكي التاريخ الحقيقي للمنطقة.

تدور أحداث الرواية، والمكتوبة بأسلوب أدبي شيق ومثير، في بداية القرن التاسع عشر حيث دار صراع دموي عنيف بين الإمبراطورية البريطانية والقبائل العربية في الخليج للسيطرة على المنطقة، وسباق محموم للحصول على سيف نادر مرصع بالجواهر.

تنقض سفن أرحمة بن جابر «القرصان» على سفينة بريطانية في طريقها لإبراهيم باشا قائد الجيوش المصرية حاملة سيفًا ثمينًا أهداه له المندوب السامي البريطاني في الهند؛ لإغرائه بالتحالف مع بريطانيا؛ للقضاء على الحركة الوهابية الفتية وحلفائها من القبائل العربية، عندها تنفتح على «القرصان» أبواب الجحيم فيطارده الأسطول البريطاني وتبدأ سلسلة من الأحداث الكبرى التي تغير واقع ومستقبل هذه المنطقة للأبد.

مؤلف رواية «القرصان» الإعلامي المعروف عبد العزيز آل محمود هو مهندس وصحفي من قطر، حصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة من جامعة كلاركسون في ولاية نيويورك، ودبلوم هندسة طيران من بريطانيا. عمل رئيساً لتحرير عدد من الصحف مثل صحف الشرق و«البينينسولا» والعرب اليومية وموقع «الجزيرة.نت» بنسختيه العربية والإنجليزية، وهذه هي روايته الأولى.

ومن الجدير بالذكر أنه من المتوقع صدور الطبعة الإنجليزية من رواية «القرصان» خلال أشهر قليلة.

وتتوفر الرواية بالمكتبات الكبرى في قطر والدول العربية.

الإعلامية المغربية الشاعرة فاطمة برودي:

الإعلام خيار أما الشعر فلا خيار لي فيه

فاطمة برودي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

ديوان الإعلامية التلفزيونية والشاعرة فاطمة برودي الشعري الأخير «إبحار في قلاع الروح مرة ثالثة»، حيث نجد في بوح فاطمة برودي (31) قصيدة شعرية خطتها ملكة الإحساس لديها بين ثنايا ديوانها أو بوحها التلقائي، «إبداع في قلاع الروح مرة ثالثة»، الصادر عن مطبعة المعارف الجديدة بالرباط.

مديرة مديرية الأخبار بالشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية، فاطمة برودي الإعلامية والشاعرة، تصر على الغوص في دواخل الروح واختراق قلاعها المنيعة.

إصرار على الغوص في دواخل الروح وقلاعها العصية

«إبحار في قلاع الروح مرة ثالثة»، هو ثالث ديوان أصدرته الشاعرة فاطمة برودي بعد ديوانين، يحملان نفس الاسم، «إبحار في قلاع الروح»، ثم «إبحار في قلاع الروح» للمرة الثانية، وتقول الإعلامية الشاعرة عن إصرارها على هذا العنوان بالذات: «هو إصرار على الغوص في دواخل الروح وقلاعها، ومحاولة لفهم الذات الإنسانية والغوص في أعماقها، فكلما حملتني الرياح إلى شط، وجدت بعض الأجوبة وظلت أسئلة عالقة، وفي كل إبحار أجد نفسي مضطرة أن أبدء إبحارا آخر، ولم أتوصل بعد إلى أن أفهم غوص الروح في الإنسانية.»

هي بين عشقين ... عشق الإعلام كخيار مهني وعشقها للشعر كإبداع وجداني

«الإعلام خيار، أما الشعر فلا خيار لي فيه»، تبوح فاطمة برودي، مضيفة: «الشعر يأتيك حيث لا تضن أنه يأتيك، قد تمر بعدة مواقف ولا تحرك فيك ساكنا، وتمر بموقف جد بسيط فيحركك كلية ويؤجج مشاعرك، فالشعر يأتيك ولا تذهب إليه، أما الصحافة فهي خياري، وإن كان خيارا في كثير من الأحيان، ألوم نفسي عليه، لأنني لم أستطع أن أخلخل الراكض والجامد بداخلي، وأعتقد أنه بالشعر كانت لي حرية تحريك العديد من المياه الراكدة بداخلي، لكن في الصحافة ظللت مع ذلك قاصرة عن فعل أشياء كثيرة، وأنا آمنت بأن الصحافة محرك ودينامو في المجتمع، وهذا ما لم نصل إليه بعد، مع كامل الأسف.

ومع ذلك ... الكتاب هو خزان الأمم وتراثها الدائم

تقول الشاعرة فاطمة برودي عن دور وأهمية المعارض في نشر الكتاب والتعريف به وبمبدعيه، ومن ضمنها المعرض الدولي للنشر والكتاب الذي يقام سنويا بمدينة الدار البيضاء: «المعرض أشبهه بالطفل، الذي وصل الآن سنه اليافعة، وأتمنى أن لا يشيخ، أن يظل شابا ذو قوة، أعتقد أن مكانة المعرض الدولي للكتاب ترسخت، ولا أقول ستترسخ، والدليل على ذلك، الأعداد المتزايدة للعارضين، وأهمية دور العرض والنشر، ثم الأعداد الكبيرة من الوافدين على أروقته، فالمعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء أصبح اليوم ينافس معارض عريقة ذات صبغة عربية ودولية، كمعرض القاهرة ومعرض فرانكفورت، ومعرض بيروت، وكما قلت، أنه وصل الآن سن اليافع وأتمنى أن يبلغ أشده أكثر، وأن يصبح شابا قويا وأن لا يشيخ أبدا، وهذا الدور ليس دور وزارة الثقافة لوحدها، بل دورنا كإعلاميين ودور أيضا المثقفين والكتاب والمبدعين أينما كانوا.

الأنترنت تهدد ليس فقط الكتاب.. بل تهدد حتى التلفزيون والراديو والصحافة الورقية

بخصوص أزمة القراءة، تقول برودي: «أزمة القراءة طرحت وتطرح نفسها بحدة، والأزمة التي خلقها دخول الأنترنت، وشاشة الجوال، دخول الأنترنت لا يهدد فقط الكتاب، بل يهدد حتى التلفزيون والراديو والصحافة الورقية، لكن يجب أن نحرص على الكتاب لأن الكتاب مع ذلك هو خزان الأمم وهو تراثها الدائم إلى الأبد.

على كتابنا ومثقفينا أن يتخلصوا من عقدة الأنا

عن مستقبل اتحاد كتاب المغرب ومسألة انتماء الكاتب إلى منظمة ثقافية ما، قالت الشاعرة فاطمة برودي: «الانضمام تحت بعض الألوية الثقافية، شيء لا يهمني لا من قرب ولا من بعيد، وأعتقد أن هناك أناسا تركوا بصماتهم في التاريخ، بصمات جد محترمة، دون أن يكونوا تحت لواء أو متخندقين في خندق ما، أعتقد أن أول شيء يجب أن يفكر فيه المثقف، حين يريد أن يشكل تكتلا، هو أن يمحي ذاته وأن يتخلى عن أنانيته، لأن لكل مبدع نصيبه من الإبداع، وليس هناك مبدع في الصف الأول وآخر في الصف الثاني، وآخر في الصف الثالث، هذه التصنيفات كلها تترك للتاريخ، التاريخ وحده هو الحكم، كم من أناس لم تنصفهم عهودهم، ثم جاء التاريخ وأنصفوا واحتلوا المراتب الأولى، وأصبح عطاؤهم يدرس في الكليات والجامعات والمعاهد، وأصبحوا عنوانا لتاريخ أمم بحد ذاتها، أعتقد بأن أول ما يجب على كتابنا ومثقفينا هو التحلل من عقدة الأنا..

العنف الزوجي في المغرب ومحاولة لتفسير دور الحماة في تدمير الروابط الأسرية

د. الشيخ أحمد الجيلاني

قد لا يكون من المجازفة في شيء الحكم بأن هناك تناسبا عكسيا بين اتجاهات التفكير في المجتمع العربي والمواضيع المفكر فيها، بحيث تعكس مسافة المسكوت عنه في وسائل الإعلام والمناهج التربوية والأنشطة الدينية وغيرها، حجم الاغتراب عن القضايا اليومية للإنسان، إما في غيبيات الآخرة أو غيبيات الغرب، فمثلما تستورد السلع و النماذج التنظيمية والمعارف، يدور العقل الذي تؤطره في سياقها، وتفعله في المجالات التي تحفزه إزاءها، بحيث تبقى المواضيع الأخرى خارج دائرة الانتباه أو المفكر فيه، أو النظر إليها باعتبارها غير جديرة أو أتفه من التناول المعرفي، و الحقيقة أن الأمر لا يعدو في جوهره، سوى أن مثل هذه المواضيع لم يتم استيراد مفاهيم أو آليات تصورية لتناولها من المصدر، رغم أنها تشكل تحديا للمجتمعات المستهلكة، ويفترض أن تشكل تحديا لعقولها، نظرا لحالة الاستنزاف المستمر لهذه العقول عبر التبعية المعرفية، وما تنتجه من مظاهر الاغتراب عن الذات والشعور بالدونية حتى في الملكة العقلية، وحصر طموحها الأقصى في القدرة على ملاحقة ترجمة المفاهيم المستوردة أو استيعاب منطقها في تناول مشكلات المجتمعات التي أنتجتها كحد أعلى، قبل أن تصاب بالإعياء و الإعتام التام!

فهل سيكون بمقدورنا اتخاذ خطوة ـ على سبيل ما يناسب تسميته ـ لفتح ثقب في دائرة بعبع المسكوت عنه، دون أن تتفلت عفاريته الزرق، حين إثارة دور الحموات في تنغيص عيش الكثيرين في مجتمعنا و إحالة حياتهم الأسرية إلى حلبة صراع جهنمية، والسير بالحياة الزوجية على الحافة عبر المساومة المستميتة في الحصول على الحد الأقصى من منافع هذه الزيجة، سواء عبر المزايدات و الأستقواء بأي منطق، أو عبر التظاهر بالتباسط والتمسكن وإثارة الشفقة، أو كل ما يجلب المنفعة للحماة، ولو عبر تحويل ابنتها إلى ما يشبه الأجيرة في بيت الزوجية؟!

ثم ماذا لو أخذنا بالاعتبار البيانات التي تفيد بتصاعد التوتر الأسري والعنف الزوجي بمعدل يصل إلى ثلثي حالات العنف ضد المرأة، وأن 50 % من الولادات ستصبح خارج الشرعية الزوجية خلال ربع قرن من الآن في المغرب مثلا، وأخذنا في الاعتبار أيضا ما توصل إليه د. وناس، في كتابه القيم عن «الشخصية التونسية» كعينة مغاربية وعربية، من مؤشرات على التوتر الشخصي والأسري، مثل سيادة: «الانفعالية أو عدم التوازن الانفعالي ـ العنف الزوجي ـ النزوع نحو خوض المغامرات وتجربة المحاذير كحلول تهربية ـ النزوع نحو تدمير الاستقرار النفسي والمعنوي من أجل أهداف وهمية ـ الرغبة في خلق حالة من الصدمة المستمرة للأسرة ـ سيادة المنطوق الفاحش حتى لدى النخبة واعتباره دليلا على التحرر الاجتماعي والتفكير العلماني ـ اختفاء ظاهرة المحكمين بالحسنى بين المتخاصمين ـ الاستخفاف بحرمات الذات البشرية ـ الإنجاب خارج إطار الشرعية الزوجية ـ سحق الروابط الاجتماعية الرمزية إعلاء للمنفعة الاقتصادية ـ ارتفاع معدلات الطلاق ..» وما توصلت إليه المراكز البحثية من أن حوالي 38 % من هذه المشاكل الأسرية سببها الحموات في مصر على الأقل؟

هل يجبرنا هذا على التفكير حول ما إذا كان علينا كمعاصرين وضع قواعد مقننة لحدود نفوذ الحموات، أو التخلي عن المكابرة والاعتراف بالعجز، ومن ثم نشدان الاستفادة من التدابير الوقائية للناس البدائيين، في إدارة العلاقة بين الصهر والحماة، والتخلي عن مجرد التسليم السلبي بأن «شر البلية ما يضحك» وان يلاحظ كل منا تجاربه المنهجية أو الشخصية، حول ما إذا كانت العلاقة بين الصهر والحماة ما زالت تشكل جانبا وعرا في التنظيم الأسري، وتترتب عليها المزيد من المنازعات التي كان من الممكن تفاديها، لو أن التحظيرات البدائية استمرت سارية في شكل «تحاشي» أو تجنب الالتقاء أو الإقامة المباشرة بين الصهر والحماة؟.

وهل سنكون بحاجة لتحفيز الأذهان إلى أنه مع إعارة قليل من الانتباه، يمكن التوصل إلى أن الحاجة لمثل هذه التحظيرات من دور الحماة، ما زالت تتسرب بين ثنايا الثقافة المعاصرة، من خلال تقديمها في صورة موضوع للتندر والمزاح والتهكم، والتعبير عن ذلك بألفاظ غليظة، في خلاصة خبرة الشعوب المضغوطة أو المكثفة لضمان تناقلها بين الأجيال عبر الأمثال الشعبية، (النسيبة مصيبة ـ النسيبة علة ما لهاش طبيبة ـ الحما حمه وأم الزوج عقربه سامة ـ أيش يفك من النسيبة القوقاحة غير طلاق بنتها ـ انكوي بالنار ولا حماتي تقعد بالدار ـ ديما حماتي تتمنى مماتي ...) كتعبير عن الاتجاهات السلبية التي تثبت تجريم الأدوار النمطية للحماة في شيطنة وتسميم الحياة الزوجية، بما يترتب عليها من انخراط الأزواج في سلسلة من الأفعال وردود الأفعال المتصاعدة، في ممارسة الأسوأ نكاية ببعضهم، والانحدار إلى حد التوحش والانحطاط الأخلاقي، سعيا لإلحاق اكبر الأذى بالطرف الآخر، وعادة ما تكون الغلبة في هذا المضمار متاحة أكثر لمن يستطيع أن يهدر إنسانيته، أو يلغي ما هو بشري من شخصه وسلوكه، وصل بالبعض إلى حد بتر أعضائه التناسلية، وبالبعض الآخر إلى حد التباهي بالخيانة الزوجية، في منطق مقلوب، يتم فيه إلصاق عار الفعل الآثم بغير فاعله، كما أن النكاية الزوجية كثيرا ما تتسع دائرتها لتطال الأطفال الأبرياء، في شكل قتلهم أو ارتهانهم أو حرمانهم من أحد أبويهم، بأساليب أقرب إلى استخدام خبرات «العهر» في استغلال العاطفة الأبوية الشفافة للتربح الاقتصادي، في شكل مقايضة رخيصة لابتزاز «النفقة المالية / مقابل إشباع الرغبة في الرعاية الأبوية» بدلا من التسامي والتعفف الحضاري لرفع مستوى الثقة والشعور بالأمان والعمل عليه بين الطرفين!

لقد حاولت مع مجموعة من الزملاء، إيجاد تفسير لهذه التوترات المتفشية في شمال إفريقيا، بالرجوع إلى عوامل تدني مستوى الدخل، أو التركيبة الاثنية، أو التأثير الأوروبي..، ولكن تبين أن كثيرا من المجتمعات المحشورة في أمكنة الحرمان المشابهة، لا تسود بينها هذه الظواهر بنفس الحدة، حتى في أكثر المجتمعات حرمانا في شمال إفريقيا نفسها «موريتانيا» حيث أنه من النادر أن تسجل حالات من العنف الزوجي الصريح بصفة عامة، وبتدخل الحموات بصفة أخص في هذا المجتمع، الذي ما زالت التدابير الوقائية للبدائيين «التحاشي» سائدة فيه! مما يفرض البحث عن تفسير لأدوار الحموات في النكاية الزوجية من زوايا تجنب التسطيح الكسول للظواهر الإنسانية.

لعل ما أرجع إليه الانثروبولوجي (السير جون لوبوك) في كاتبه «أصل الحضارة» موقف الحماة إزاء الصهر إلى «واقعة الخطف» التاريخية، التي كانت سائدة لدى البدائيين ـ تفيدنا في هذا الصدد ـ حيث لم تترك مثل تلك الوقائع للوالدين سوى التميز غيظا على خطف ابنتهما، ولكن حين لم يتبق من هذا لخطف سوى رموزه، اتخذ هذا الغيظ بدوره طابعا رمزيا، في شكل «عدم الاعتراف بالصهر من قبل أسرة زوجته» الذي اتخذ بدوره طابع تحظيرات رؤية الثديين اللذين أرضعا الزوجة، أو وطء المهبل الذي مرت منه ولادتها، حسب ما توصل إليه (تايلور) في معتقدات مجتمع (الزولو). كما أنها تحظيرات شائعة لدى كثير من الأقوام البدائيين في أستراليا والميلانيزيا وزنوج إفريقيا، وكثير من الجزر المعزولة.

ولم يبتعد المحللون النفسيون كثيرا عن الرؤية السابقة، حين اعتبروا أن الوضع السيكولوجي للعلاقة بين الصهر والحماة، تنطوي على ازدواجية وجدانية، تشمل عناصر من الحب وأخرى من العداء في آن معا.

● فمن جهة الصهر، هناك تصميم على عدم الخضوع لإرادة غريبة، كما أن لديه نوعا من الغيرة من الأشخاص الذين تمتعوا قبله بحب زوجته، إضافة إلى رغبته في أن لا يعكر عليه أحد صفو وهمه الذي يحمله على خلع قيمة مسرفة على صفات زوجته الشابة، التي تتدخل القسمات المشركة لحماته العجوز معها، لتبدد نضارتها وطهارتها، التي كانت ترفعها عاليا، مما يحيلها إلى موضوع للمقاومة والاستبعاد اللاشعوري.

● أما من جهة الحماة، فهناك أسف على مفارقة ابنتها، وكذلك ريبة حيال الغريب الذي انتقلت إلى عصمته، ومن ثم تستمر الحماة في محاولة فرض سلطتها عليه، كما في بيتها، رغم كل شيء يمنع ذلك.

ويرجع التحليل النفسي الحدة في ذلك، إلى أن التوقف السابق لأوانه للعلاقات الزوجية، مثل عجز الزوج أو هجره، أو غير ذلك، ينجم عنه فراغ عاطفي للأم «الحماة» مما يدفعها إلى درء هذا الخطر «بتماهيها مع أولادها» عبر مشاركتها الفعالة في حياتهم العاطفية، كتعويض عن ضروب الإحباط التي خضعت لها في حياتها الزوجية، بحيث يصل هذا التماهي الوجداني مع البنت لدى بعض الأمهات إلى حد «مشاطرة هذه البنت حبها لزوجها» ومن جراء المقاومة النفسية للحالات الحادة التي تبديها الأم لكبح هذه العاطفة، تتبدى أو تظهر إشكالا من «العصاب» neurosis كاضطراب في الشخصية، تصاحبه هواجس نفسية، مثل {الشكوك غير المبررة ـ الاكتئاب والغضب غير المبرر ـ انخفاض تقييم الذات ـ السلوكيات غير المناسبة اجتماعيا في العلاقة بين الأفراد ـ الاندفاع في الأعمال العدوانية المتهورة ـ تدني مستوى القدرة على التركيز و التشويش الذهني ـ عدم القدرة على الشعور بالسعادة..} كآلية نفسية، تسمح بتمرير هذه العاطفة المحظورة في صورة «ميل مضاد» في شكل عنصر كرهي «سادي» اتجاه الصهر، كالتمتع بإنزال الأذى الصريح به، أو الرمزي في شكل شيطنته لزوجته، والدفع بها نحو تدنيس كبريائه، عبر تمريغه في وحل خيانتها الزوجية له، بالواقع أو بالإيحاء، نكاية به، ليساعد ذلك «الحماة» في قمع ما تخوض غماره قواها النفسية من حب حقيقي «محظور» و استبداله بما هو ناجع وأكثر أمانا نفسيا، الدفع نحو «طلاق الصهر من البنت» للعودة به إلى منطقة إبقائه غريبا، أي ما قبل تحظيره عليها.(للاستزادة، انظر، الطوطم والحرام).

فهل يؤشر هذا على أن التحظيرات البدائية للعلاقات بين المحارم، كانت بمثابة تدابير وقائية صائبة، وان الخوف من حب المحارم تتماشى إلى حد يبعث على الدهشة مع سمات المرضى العصابيين، الذين يعجزون عن تجاوز الشروط الحبية الطفلية للمحارم ورغباتها المحرمة على المستوى اللاوعي، ومن ثم اتقاؤها بتدابير وقائية بالغة الصرامة؟

وهل أن صدور التقييدات الخلقية من الأفعال لدى الناس الأوائل، كاستجابة للندم على ممارستها، ومن ثم تحظيرها، ما زالت جذوتها بادية لدى العصابيين، ولكن ـ فقط ـ بترجمتها على نحو لا اجتماعي، في شكل تخيل تقييدات جديدة، لتكون بمثابة كفارة عن الأفعال السيئة المرتكبة، وتدابير وقائية ضد ارتكاب أفعال سيئة أخرى في المستقبل؟

وهل أن تقديم الواقع النفسي على الواقع الفعلي في الاستجابة للأفكار الوجدانية بالجد نفسه الذي يستجيب به الأشخاص الأسوياء لأمر الواقع، الذي يميز العصابيين، وهم يجرمون مشاعرهم، حد ضرورة التكفير عنها، يمكن أن يفسر تواطؤ الحموات في الدفع بناتهن نحو مزيد من النكاية بأزواجهن إلى حد تدمير روابطهن الأسرية؟ وهل سيعد من الأنكى الإشارة إلى أن الشيطان هو الذي لعب الدور الدراماتيكي للحماة في القصة القديمة لآدم وحواء؟

جنيفر لوبيز: «لا احب الشهرة طول الوقت»

جنيفر لوبيز

■ لوس أنجليس – من فاليري هاميلتون: في مقابلة خلف الكواليس في حفل نفدت بطاقات دخوله تماما في عاصمة الترفيه الأمريكية، كانت جنيفر لوبيز «أقوى المشاهير» ترتدي حذاء ذي نعل سميك وكعب عال يبلغ ارتفاعه ستة بوصات ومرصعا بأحجار تتلألأ باللون الفيروزي. كما كانت ترتدي سروالا جينز.

وكان جمهور المعجبين الالمان قد استعد لاستقبال جنيفر لوبيز السبت الماضي حيث صدحت باغنياتها في برلين تسافر بعدها الى ميونيخ 25 تشرين أول/ أكتوبر الجاري وفي هامبورج يوم 28 من نفس الشهر وأخيرا في أوبرهاوزن في نهاية الشهر.

قالت جنيفر لوبيز لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.ا): «لا أحب كوني مشهورة طوال الوقت».

ولكنها كذلك. وفي أيار/مايو، اختارتها مجلة فوربس لتكون على رأس قائمتها لأقوى المشاهير في العالم، بينما حلت في المرتبة الـ38 في قائمة أقوى نساء العالم.

وتقوم لوبيز في الوقت الحالي بأول جولة لإقامة حفلات موسيقية كبيرة لطالما طال انتظارها. وكانت لوبيز قد بدأت جولاتها في حزيران/ يونيو في أمريكا اللاتينية، وهي الآن تصول وتجول في أوروبا في إطار جولاتها التي بدأت في أواخر أيلول/سبتمبر وتمتد حتى تشرين ثاني/نوفمبر، ثم إلى روسيا وآسيا، حتى تختتم جولاتها في منتصف كانون أول/ديسمبر.

يذكر أن لوبيز /43 عاما/ قد جمعت 52 مليون دولار في العام الماضي، وفقا لمجلة فوربس، ونجاحها يمتد ليشمل جزء كبير من صناعة الترفيه.

وستطلق ممثلة فيلم «وات تو إكسبكت وين يو أر إكسبيكتينج» أو (ماذا تتوقعين عندما تكونين حاملا) ألبوما جديدا، وهو الثامن لها، وستطلق أيضا خطوط أزياء وعطور خاصة بها بالإضافة إلى تعاقدها على القيام بسلسلة إعلانات عن منتجات شركات وصفقات إنتاج تلفزيوني.

وباعت اسطوانات أغاني لوبيز أكثر من 70 مليون نسخة في جميع أنحاء العالم، وفقا لصحيفة لوس انجليس تايمز، وتعد أغنيتها «أون ذا فلور» أو (على الأرض) إحدى الأغنيات المنفردة الأكثر مبيعا على مر العصور.

ولدت جنيفر لوبيز في حي فقير في حي برونكس بنيويورك، وترتيبها الثانية بين ثلاث بنات لأبوين مهاجرين من بورتو ريكو.

وتقول لوبيز إنه لا يوجد تناقض بين «المشهد الكبير لبريق هوليوود» وأصولها المتواضعة.

وتتابع: «ما زلت نفس الشخص الذي كنت عليه عندما كان عمري ستة عشر عاما،» مضيفة «سأظل دائما تلك الفتاة ... هذه هي شخصيتي».

ولاتزال لوبيز هي النجمة المفضلة لصحف الإثارة المعنية بأمور المشاهير، فهي تحتل عناوين الصحف منذ تسعينيات القرن الماضي بسبب علاقاتها الرومانسية غير المستقرة مع الممثل بن أفليك ومغني الراب شون «ديدي» كومبس وغيرهما.

يشار إلى أن لوبيز انفصلت العام الماضي عن زوجها الثالث، المغني مارك أنتوني، ومنذ ذلك الحين وحياتها الشخصية تمثل موضوعا متجددا للإشاعات والنميمة.

وتتساءل لوبيز: «هل نريد جميعا أن نكون هذا الشخص الذي يلتقي بحبيبه أثناء الدراسة الثانوية ويتزوجه وينجب منه أطفالا ويعيش في سعادة بعد ذلك ثم يكون لديه أحفاد ثم يموت مع حبيبه؟» ثم تجيب: «نعم. الجميع يريد ذلك. ولكن ليس هذا ما يحصل عليه الجميع».

وتواصل قائلة: «إننا نسقط على الأرض ثم ننهض مرة اخري. هذا هو ما نقوم به».

وتقول لوبيز التي تعيش منفصلة مع التوأم ماكس و إيمي /4أعوام/ إنها تركز على الأسرة. ففي المنزل، تقول لوبيز إنها تحيا حياة مشابهة تماما للحياة في أي منزل آخر.»

وتقول لوبيز: «أعد لهم الإفطار ... و يحب الأطفال أن يتواجدوا في حوض السباحة في فصل الصيف. نذهب إلى حوض السباحة ونتناول الغداء ونسترخي، حيث نقضي بعض الوقت نضحك،» مضيفة «أنا فقط أحاول قضاء بعض الوقت مع الأطفال».

ويشمل برنامج لوبيز ايضا اصطحاب أطفالها في جولة ، جنبا إلى جنب مع أفراد من الأصدقاء والعائلة للاعتناء بالأطفال.

وتضيف «إنها علاقة عائلية». وتتابع : «إنني أقضي الوقت الذي أستطيع أن أقضيه معهم عندما تتاح لي الفرصة، وأنشغل بعملي عندما يكون لدي عمل، وبعد ذلك أنسى أمر العمل عندما يحين الوقت لذلك. وأنا الآن لدي جدول أعمال مشغول».

وفي جولتها»دانس أجين»أو (ارقص ثانية)، يرافق جنيفر لوبيز عشر راقصين واثنان من المطربين الذين يقفزون وينزلقون ويدورون مع لوبيز على مدار ساعة من رقص متقن على إيقاع أغان حققت أعلى مبيعات وعلى ايقاع أغان جديدة أيضا، حيث تزخر تلك الجولة بأزياء مطرزة وألعاب نارية، وإطلاق نوافير من قصاصات الورق والمواد اللامعة. وتقول لوبيز وهي تضحك: «أحب الأشياء اللامعة».

إنها «تتطلع» لتقديم عرضها في أوروبا، حيث تعد هذه هي المرة الأولى لها.

وقالت لوبيز: «هذا شيء أدرك أن جمهوري لطالما أرادني أن أقوم به منذ سنوات عديدة،» مضيفة «سيكون من المثير أن تشعر بتلك الطاقة». (د ب أ)

سودوكو

	5		1					6
	1	8		3			9	
	3			2				
9	2			4		8		
			2		5			
		1		9			2	3
				7			6	
	9			5		4	8	
1					8		5	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	4	3	1	2	7	9	6	8
2	8	7	9	4	6	3	1	5
6	9	1	8	5	3	2	7	4
3	7	2	6	8	9	5	4	1
8	1	9	4	3	5	6	2	7
4	5	6	2	7	1	8	9	3
9	3	5	7	6	4	1	8	2
7	6	8	3	1	2	4	5	9
1	2	4	5	9	8	7	3	6

أبراج

الحمل:
حاول ما أمكنك نسيان الماضي لأن المستقبل هو الأجمل، وما عليك سوى التماس نقاط الضعف ومعالجتها.

الثور:
وجودك بين الأصدقاء يزيد من فرحك، أنت محبوب من الجميع وتتحقق بعض أمانيك اليوم.

الجوزاء:
اليوم مناسب للبيع والشراء، والقلق الذي يساورك ضمن إطار العاطفة يزول لاستجابة الحبيب لأفكارك العملية.

السرطان:
سيكون حدسك قوياً هذه الأيام وتتحقق نبوءاتك، تستطيع أن تسرح بخيالك كيفما شئت شريطة أن تعي بأنك تحلم.

الأسد:
عما قريب تختفي المتاعب والهموم المالية من حياتك ويفتح لك الحظ ذراعيه ويتحقق الانسجام مع المحيط الذي تعيش فيه.

العذراء:
تمتع بحيوية فياضة طوال اليوم والأصدقاء من حولك كثر وبعضهم يبغي التقرب إليك أكثر لأسباب تتجاهلها عمداً.

الميزان:
قم واخرج من توقعك إلى العالم الفسيح فهناك فرصة ذهبية بانتظارك، الصراع الذي يعتمل في داخلك يؤخر تقدمك.

العقرب:
كن متسامحاً مع نصفك الآخر ودع جانباً الاعتزاز والكبرياء، فالحب يزدهر اليوم ويسيطر على جميع الخلافات.

القوس:
حظ وافر في المجال العاطفي اليوم وتفاهم تحسد عليه، حاول إزالة نقاط الضعف من منهاجك ولا تقف في الصف الأخير.

الجدي:
لا تقف حيث أنت لأن عدم التقدم يعني رجوعاً إلى الوراء، عاطفياً الطرف الآخر يكنّ لك خالص المودة والوفاء.

الدلو:
هذا اليوم سيكون مشرقاً نسبة لشؤونك العاطفية فتبدو جذاباً ساحراً، فيها تعيش فترة حالمة حيث الشعر والوحي والفرح.

الحوت:
تراودك أفكار غريبة بتحرير نفسك من المسؤوليات وتميل إلى التسلية والاتجاه نحو الفرح والاسترخاء.

خطيئة التجاهل والنكران

حرب أكتوبر: بطولة مبتسرة في السينما وذكرى غطت عليها الثورة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

كانت المدة الأخيرة التي طرح فيها كلام عن عمل فيلم حديث عن عمل فيلم حديث عن حرب أكتوبر هي المرة التي كلفت القوات المسلحة المصرية فيها الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة بكتابة سيناريو يتناول تفاصيل الحرب خلال الأيام الستة.

عكاشة شرع بالفعل في الكتابة ولكن عناصر خفية عطلت المشروع ووشت بالكاتب الكبير، حيث حذرت من عدم حياديته وتحامله على الرئيس السادات وانتمائه للفكر الناصري، وعلى هذا الأساس تم لتشكيك في النوايا الذي على أثره تم سحب التكليف ووئد الفكرة!!

بهذه الروح التآمرية تعامل الخبثاء مع الحدث الجلل والانتصار العظيم وبقي مجرد ذكرى يتعامل معها الجيل الجديد باعتبارها ماض قديم يتعرف على ملامحه من خلال ما تيسر تصويره من ملاحم درامية صنعت في حينها ولم تأخذ من روح أكتوبر غير الشكل فقط المتمثل في عبور خط بارليف وزرع العلم على الضفة الأخرى من قناة السويس، وربما يأتي فيلماً أو فيلمين في صدارة الأعمال الأكثر مشاهدة كالعمر لحظة والرصاصة لا تزال في جيبي، بينما بقية الأفلام على الرغم من اجتهاد أصحابها لم تمثل سوى تكراراً وعزفاً على ذات الوتر فقد اختلط فيها الحس الإنساني بالعمل البطولي فلا يمكن اعتبارها توثيقاً حربياً خالصاً لمعركة حسمت صراعاً طويلاً استمر لسنوات.

في عام 2006 تجددت الدعوى لعمل فيلم ضخم تتسع أحداثه لاستيعاب كل دروس الحرب وعُرش الأمر آنذاك على وزير الثقافة فاروق حسني الذي أكد أن صناعة عمل درامي قوي عن حرب السادس من أكتوبر تتطلب دعماً من جهة خارجية لأن القدرة الانتاجية لدى مصر لا تسمح بتغطية التكلفة، وكان هذا التصريح بمثابة صدمة للمثقفين والسينمائيين لعدم منطقيته، حيث لا يمكن لأي جهة أخرى أجنبية أن تتحمس لانتاج فيلم عن حرب اكتوبر وتتبنى مسئولية مشروع وطني – وطني هو بالأساس مصري الجنس والنوع والهوية.

لاقى اقتراح فاروق حسني نقداً لاذعاً ومات إلى الأبد، ومع كل عام وفي ذات المناسبة يُفتح الملف ويغلق سريعاً دون خطوة واحدة في اتجاه التنفيذ، وليس من شك في أن ثورة 25 يناير باتت هي الطافية بوضوح على السطح، فما تضمنته الدراما التليفزيونية والسينمائية من أحداثها يفوق بمراحل الاهتمام الذي حظى به نصر أكتوبر 73 منذ 39 سنة!

لقطة من فيلم «الرصاصة لا تزال في جيبي»

الأزمة الحقيقية في توثيق الحرب التاريخية لا يمكن اختزالها في المسألة الانتاجية ولكنها ترتبط بما هو أهم، المسافة التي تفصل الأجيال الجديدة من الكتاب والمخرجين عن الحدث فهم يعبرون عما شاهدوه والثورة بطبيعة الحال اقرب لوجدانهم فهم صناعها وحراسها وأبطالها وشهداء عيان عليها، وهذا ما جعلها حاضرة في معظم تجاربهم الإبداعية.

أما حرب 73 فلم تكن محظوظة من الناحية الفنية لأن زمانها وأوانها لم تتوافر به نفس الأدوات التكنولوجية التي تمكن أي هاوي مبتديء من تصوير يومياتها وتضحياتها، غير أن من بيدهم سلطة الكتابة وفتح خزائن التمويل على مصارعها مشغولون بما هو أكثر رواجاً من أصناف الكوميديا والتراجيديا والرومانسية وما يصلح ليكون غطاءا ووعاءا لمفاهيم غربية حداثية – إنسانية تضخ عائدا ربحياً وتضمن المشاركة في المهرجانات ورحلات السفر من «كان إلى كالو فيفاري إلى فينيسيا» رايح جاي ـ للتحليل والتأويل وإبداء الرأي في كل حدث وموقعة وما بعد الموقعة.

المهم الثبات تحت الأضواء واحتلال المساحات البارزة في كبريات الصحف العالمية، وغير هذا وذاك المغايرة والاختلاف مهما كان الثمن ومهما كانت الضريبة ولا عزاء للقيمة والهدف ولا اعتبار يذكر للحقيقة فكل شيء قابل للفلسفة والسفسطة حتى الثورة والشهداء وما بينهما.

لهذه الاسباب فرغت العقول من الهموم الوطنية وظلمت حرب الكرامة وغابت عن المشهد الراهن سياسياً وفنياً وعسكرياً ولم يعد بوسع جمهور الشباب إلا أن يستقي معلوماته عنها من خلال أفلام اجتزأت البطولات وابتسرت المعاني فجعلت الانتصار العظيم الذي بهر العالم وقت حدوثه مجرد ملامح تفضح عن بعض الحقائق بما يسمح به الكادر وتكشف عنه زاوية الرؤية.

العنصر البشري الأول على فداحة التضحية وبسالة وجدارة وعبقرية الجندي المصري هو العنصر الأضعف في تكوين المشاهد السينمائية بالأفلام التي صورت الحرب على استحياء واعتمدت على السرد والحكي والخدع الفنية فتهميش البطولات البشرية الجماعية واقتصار الحدوتة و القصة على بطل واحد هو ما أدى الى التهافت الدرامي وضعف المستوى وعدم القدرة على الإقناع والإحساس العام بالحاجة إلى المزيد من الأعمال للوقوف على حقيقة الحدث والاقتراب من الحرب.

والآن وبعد مرور 41 سنة لازلنا نفتقد الرؤية البانورامية البصرية ونتعامل بشكل سماعي مع أهم انجاز عسكري في القرن العشرين.

فضائيات

أزهار الجنرال سميح البطيخي والكاميرا عندما تفضح أعداء رئيس الوزراء الجديد

بسام البدارين *

■ كاميرا الفضائية الأردنية رصدت جانبا من المهنئين الموسميين الذين يزورون مقر الضيافة التابع لرئاسة الحكومة أكثر من مرة في العام الواحد بهدف تهنئة الأمة والوطن برئيس الوزراء الجديد الدكتورعبدالله النسور.

التدقيق في كادر الكاميرا ولاحقا الصور المنشورة تدلك على الحقيقة .. نفس الوجوه والأسماء تخوض نفس التجربة دوما.

والكاميرا تقول لنا بأن مئات الأشخاص عند كل تغيير وزاري يقومون بنفس التقليد ويصطفون على شكل طوابير لتهنئة الرجل الجديد الذي يقف بوقاره مع ثلة من الوزراء مستقبلا الحشود وموزعا الإبتسامات في كل مكان.

طبعا أعرف مسبقا بان رئيس الوزراء الأسبق أو حتى الوزير الأسبق مجبر على العبور عبر هذا الطقس البائس الذي لا يحصل في المجتمعات الديمقراطية لأن (الحسابة بتحسب) على رأي عادل إمام فواحدة من المسائل الأساسية التي ينشغل بها رئيس الحكومة الطازج هو التمييز بين من حضر لتهنئته ومن لم يحضر خصوصا من الجنرالات ورجال الدولة القدامى.

من يترفع عن الحضور قد يجد إسمه في قضية فساد أو قد يخرج من تشكيلة مجلس الأعيان وفي الحد الأدنى سيوضع في قائمة سوداء لا يطالها أي تعاون من فريق الرئيس الجديد.. لذلك يحرص القوم على المشاركة في حفلة النفاق التي تسمى مراسم التهنئة.

حفلة نفاق

■ لو كنت وزيرا سابقا لحرصت على الإصطفاف لساعتين في طابور الولاء الذي سيهنئ رئيس الوزراء الجديد فغيابي سيسجل أو على الأقل هذا ما سأعتقد به وزملائي الوزراء الجدد سيفقدونني والرئيس نفسه قد يحتاجني في أول تعديل، الأمر الذي يجعل عرض سحنتي عليه وتذكيره بنفسي خطوة مفيدة.

ما لا أفهمه الوجود الدائم لبعض الأشخاص الذين لا ناقة لهم ولا بعير بالمسألة في مثل هذه المناسبات.

هؤلاء يلتقطون الصور بكفاءة مع كل رئيس جديد ويبتسمون ببلاهة أمام الكاميرات وأغلب التقدير يحصلون على الصور لعرضها على الأقارب والجيران والزوجات فمصافحة رئيس الوزراء الأردني متاحة فقط في يوم واحد مخصص للتهنئة.. بقية أيام العام لن ترى الرجل إلا عبر شاشة الفضائية الأردنية وفي تقارير تستعرض بطولاته.

وفي مثل هذه المناسبات تحديدا يمكنك أن ترى العجب العجاب فمن أثخنوا الوطن بجراح نكاياتهم ضد بعضهم البعض يتبادلون إبتسامه خادعة أمام الكاميرات ويصافحون بعضهم البعض.

شاهدت بعيني عبر الكاميرا أشخاصا أعتقد أن رئيس الوزراء الجديد سيقيلهم أو يسجنهم أو يدفع بهم للتحقيق بالفساد يصافحونه بحرارة ويلتقطون الصور بمعيته.

وشاهدت سياسيين كبارا أعرف شخصيا أنهم لا يطيقون الأرض التي يمشي عليها الدكتور عبدالله النسور يقابلونه بالأحضان مع همسات مسموعة يتمنون فيها للرجل التوفيق في خدمة الوطن والملك.. هؤلاء تحديدا أول من سيشنون حربا بلا هوادة لإعاقة الحكومة الطازجة.

تجميل الأحكام العرفية

■ صديقنا الدكتور سعيد ذياب ألمح عبر ظهوره الأخير على فضائية رؤيا المحلية إلى أن الحل المتاح مرحليا للأزمة المستعصية في البلاد بعنوان قانون الإنتخاب هو إعلان الطوارئ والأحكام العرفية لفترة قصيرة حتى يتسنى إصدار قانون مؤقت للإنتخاب بدلا من القانون الحالي.

سمعت نفس الإقتراح العجيب من الزميل فهد الخيطان عندما اطل عبر محطة الجزيرة وتحدث عن مقترحات بإعلان حالة طوارئ في البلاد لأغراض الخروج من أزمة قانون الإنتخاب وقبل ذلك كتب خيطان يقترح إعلان طوارئ ل 42 ساعة يتم خلالها تغيير قانون الإنتخاب لإنهاء أزمة المقاطعة.

لأول مرة في حياتي أسمع أراء معارضة أو مستقلة تقترح الأحكام العرفية عبر الفضائيات لحل مشكلة يفترض أنها ديمقراطية.

بالنسبة لي هذه الإقتراحات غير مقبولة إطلاقا ومن المعيب أن تطرح بهذه الصورة العلنية فالمواطن العربي اليوم تجاوز تماما الحالات الإستثنائية ومن غير المنطقي أن يصبح فرض الأحكام العرفية مطلبا للديمقراطيين والصحفيين ودعاة التغيير.

طبعا الزملاء وبمنتهى حسن النية يريدون لفت نظر مؤسسة القرار إلى وجود حل لكن هذا المنطق يفترض أن مؤسسة القرار تشعر مثلهم بوجود مشكلة وتبحث عن حل.

في الواقع إستراتيجية مؤسسة القرار واضحة وضوح الشمس فالإنتخابات ستجري بموجب القانون الحالي والنظام يجازف بالمقاطعة ولا يعترف بالأزمة بعد تسحيل أكثر من مليوني مواطن أنفسهم في سجلات الإنتخاب أما رواد المقاطعة من الأخوان المسلمين وشركائهم فيعتبرون أنفسهم معزولين عن المشكلة والحل ليس مطلوبا منهم.

كيف يموت الجنرالات؟

■ نهابة الأسبوع الماضي مجددا وعلى إم بي سي أكشن شاهدت ذلك الفيلم الأمريكي الذي يروي قصة عميل للإستخبارات يعاني فجأة من صحوة ضمير فيطارده المسؤولون عنه وتنكشف الأسرار تباعا إلى أن ينتحر الجنرال الكبير بطريقة ناعمة.

.. تعجبني النهايات المعتادة في الأفلام الأمريكية والغربية لرجالات وجنرالات مؤسسات الأمن الغربية.

يحصل خطأ أو خيانة ما أو تتغير إستراتيجية سياسية ما أوتقرر المؤسسة العليا دفن بعض الأسرار فينتهي الأمر ببساطة بحادث سير مباغت أو بجلطة قلبية تجهز على الجنرال الأمني القوي وهو يصطاد السمك على بحيرة.

نقطة في فنجان قهوة أو خلطة في معجون الأسنان على رأي زميلنا ماهر أبو طير تقفل الملف وتغلق الأسرار وفي بعض الأحيان يقف سكرتير الجنرال المنوي التخلص منه بشكل غريب أمام سيده ويسلمه مسدسا محشوا بطلقة واحدة .. يلتقط القتيل الرسالة ويضغط على الزناد ويتم تشييعه كشهيد أو كبطل وتوزع الأوسمة على جداريات قبره مع طلقات المدفعية.

بهذه الطريقة تقفل حتى أعتى الديمقراطيات الغربية على الأرجح ملفات بعض رجال الظل والأمن وقد سمعت يوما مدير مخابرات عربي مهم وسابق يقول: كبار رجال الأمن عندما يرتبكون الأخطاء لا يودعون السجن ولا تنفذ لهم محاكمات علنية فهم ببساطة يرحلون وبصمت.

أعرف أحد هؤلاء جيدا وهو الجنرال سميح البطيخي فقد دخل الرجل السجن بصمت وخرج منه بصمت وإنزوى في بيته منشغلا بأزهار حديقته فقط ولم يعد يسمع به أو عنه أحد ... الرجل تصرف بمهنية وإحتراف ومسؤولية بصرف النظر عن عدالة ما حصل معه.

هزالة البعض أسست تجربة مغايرة تماما فبعض جنرالات بلادي للأسف إندفعوا يكشفون أسرار بعضهم أمام المحاكم والإعلام بل يرفعون القضايا ضد بعضهم البعض وهيئات الدفاع الموكلة بالمتهمين منهم تتلخص في (تسريب) الأسرار للصحافة.

هنا يمكنني القول بضمير مرتاح هزلت.. هذه مسرحية بائسة أيضا فلا يجوز بكل الأحوال أن تدفع مؤسسة أمنية ما ثمن مغامرات بعض رجالها وأخطائهم وجرائمهم وعلى أصحاب القرار التدخل لوقف المهزلة فلكل رجل من مثل هؤلاء حديقة يمكن أن ينشغل بها وهو يزرع البامية أو الملوخية .

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

اخبار فنية

حكاية «هدية» ولوحات تسخر من الواقع

«رفة عين» و«بقعة ضوء» مع نجوم الدراما السورية على أبوظبي الأولى

أبوظبي ـ محمد جمال المجايدة:

مزيج من الكوميديا والدراما الاجتماعية الانسانية موعدها على قناة أبوظبي الأولى من خلال المسلسل السوري الاجتماعي «رفة عين» بطولة النجمة أمل عرفة وسلوم حداد وعبد المنعم عمايري. والمسلسل الكوميدي الناقد «بقعة ضوء» مع مجموعة كبيرة من نجوم الكوميديا في سوريا.

ويسلط مسلسل «رفة عين» الضوء على أحلام البسطاء من خلال حكاية بطلة العمل «هدية» المولودة في السجن من أب سكير وأم مقهورة ومغلوب على أمرها، وتتوالى الأحداث لنرى كلاً من هدية ومهدي أخيها يعيشان في صراع للوصول إلى حياة أفضل ضمن ظروف حياتية قاهرة، وفي رحلة البحث عن بعضهما في كل مرة يتوهان فيها عن بعض. .. يعرض المسلسل ابتداءً من 8 أكتوبر الجاري من السبت إلى الأربعاء الساعة 17:00 بتوقيت الإمارات، 16:00 بتوقيت السعودية.

وليس بعيداً عن مشاكل البسطاء، يقدم الموسم التاسع من مسلسل «بقعة ضوء» لوحاته الساخرة التي تعكس نبض المجتمع وقضاياه بأسلوب يحمل الكثير من الكوميديا والضحك، ويتميز العمل بأسلوب الطرح الجديد والبطولة الجماعية وروح الشباب من خلال التأليف والإخراج وتضم كل حلقة أكثر من لوحة ناقدة.. يعرض في سهرة كل ثلاثاء ابتداءً من 9 أكتوبر الجاري الساعة 21:00 بتوقيت الإمارات، 20:00 بتوقيت السعودية.

ماجد المهندس

خمسون يوما من الاعتصام ونصف شهر من اضراب الجوع المفتوح:

تواصل الأزمة بين «دار الصّباح» والحكومة التونسية

تـونس ـ «القدس العربيّ» ـ من: ناجي العجمي:

كانت « القدس العربي» قد نشرت متابعة لها للأزمة بين العاملين بـ»دار الصّباح» والحكومة المؤقّتة التي تريد تركيع الاعلام لصالحها بتعيينات مسقطة على حدّ اعتقاد عديد المؤسّسات الاعلاميّة في تونس والتي تدخّل فيها الاتّحاد العام التّونسيّ للشّغل والنّقابة الوطنيّة للصّحفيّين دون الخروج من المأزق الذي زاد تعقيدا الأيّام الأخيرة ،وليقع اتّخاذ قرار بإضراب عام يوم 17 من الشّهر الجاري برغم ما أبدته بعض التّحالفات للحكومة أمثال خليل الزّاوية وزير الشّؤون الاجتماعيّة وغيره من الوزراء الذين اشترطوا تعليق اضراب الجوع للدّخول في تفاوض ليقبل المعتصمون بذلك، لكنّه لم يتحقّق ما هو مؤمّل وما يصبون إليه، ولذا قرّروا العودة الأسبوع المنقضي والاعتكاف في مقر»دارالصّباح» لتحلّ وفود من الاتّحاد الأوروبيّ والمعهد العربيّ لحقوق الانسان وأكثر من منظّمة دوليّة مؤازرة لهم في محنتهم خاصّة وبعض الوجوه النّقابيّة دخلت هي الأخرى معهم في اضراب الجوع المعلن في انتظار أن يلتحق بعض النّوّاب من أعضاء المجلس الوطنيّ التّأسيسي مع ما مثّله الحراك اليوميّ لمكوّنات المجتمع المدنيّ في باحة مقرّ صحف دار الصّباح الثّلاثة ، ولنسجّل حلول أطفال ورضّع بالمكان للاطمئنان على صحّة المضربين من آبائهم وأمّهاتهم في حركة أحرجت الحكومة مؤخّرا وزادت من حدّة النّقد لها أمام عجزها على ايجاد حلّ يرضي كل الأطراف وبما يحفظ ماء الوجه لمن قاموا بالتّعيينات المسقطة حسب تصريحات لأكثر من طرف مراقب لما يجري في هذا الامتحان العسير.

من ألحان فايز السعيد وإشراف الشاعر علي الخوار وتوزيع محمد صالح:

عريب تطلق «تصريح حصري» مع الشاعرة الإماراتية «جموح»

دبي ـ من محمد جمال المجايدة:

تحت عنوان «تصريح حصري» أطلقت الفنانة عريب حمدان أحدث أغنياتها المنفردة، التي تتعاون بها مع الشاعرة الإماراتية «جموح»، عبر الإذاعات في الإمارات والخليج، والتي تجدد بها التعاون مع سفير الألحان الإماراتي فايز السعيد، الذي وضع لها لحنا متناسبا مع الأسلوب الجديد التي باتت تنتهجه عريب في أغنياتها الأخيرة التي أطلقتها منفردة بعد ألبومها الأول، حيث قالت: «أنه عمل جميل وكلمة بها الكثير من الإبداع، تشرفت بالتعاون بها مع الشاعرة «جموح» التي تألقت في الأغنيات السابقة التي طرحتها بأصوات زملائي الفنانين والفنانات»، وأضافت: «أتوقع أن تلاقي الأغنية نجاحا بين الجمهور لما تحمله من مقومات الأغنية المتكاملة من كلمة ولحن أعده فايز السعيد بأسلوبه الجديد والمتجدد، ويكفي أنها تحت إشراف المبدع علي الخوار، وأتمنى وأطلب التوفيق من رب العالمين».

تحمل الأغنية الجديدة «تصريح حصري» توزيع الموزع الموسيقي محمد صالح، الذي بدأ التعاون معها من خلال تلحين وتوزيع الأغنيتين السابقتين، وقامت بتسجيلها في ستوديوهات أغاني الصوتية في دبي، تحت إشراف الشاعر الإماراتي علي الخوار، الذي أوكل مهمة الهندسة الصوتية وعملية المكساج للمهندس وليد نجار، بمتابعة مدير ستوديوهات أغاني فهد طايع، الذي قام بالاشراف على توزيع الأغنية الى جميع الإذاعات.

هذا وتعد الأغنية الجديدة الثالثة للفنانة عريب، بعد إنطلاقتها المتجددة في عالم الأغنية الخليجية المتخصصة بها، والتي حققت من خلالها نجاحات متعددة قدمتها في ألبومها الأول والأغنيات المنفردة الأخرى التي أطلقتها، حيث قدمت أغنية «وصاتي» من أشعار شاعرة الوطن الإماراتية «غياهيب» وألحان وتوزيع محمد صالح، الذي قام بتلحين وتوزيع الأغنية الثانية لها «نفسي عزيزة» من أشعار علي الخوار.

هذا وتؤكد عريب التي قدمت خلال شهر رمضان الماضي إبتهالا دينياً تحت عنوان «رحمتك يا رب»، أنها ستستمر خلال الفترة المقبلة بطرح الأغنيات المنفردة تلوة الأخرى، ولا تفكر حالياً باصدار ألبوم غنائياً كاملاً، وقالت: «سأستمر بطرح الأغنيات المنفردة في هذا الوقت، وهو يأتي عن قناعتي وقناعة إدارة أعمالي التي بدأ يشرف عليها الموسيقي محمد صالح، الذي لحن ووزع لي الأغنيتين السابقتين «وصاتي» وبعدها «نفسي عزيزة».

وحول علاقتها بادارة أعمالها الجديدة مع محمد صالح

عريب حمدان

تقول عريب: «هي فعلاً نقلة نوعية في مسيرتي، وأدين له بالفضل للمجهود الذي بذله ولا زال يبذله معي، ليقدمني بشكل مختلف اليوم، فمهاراته عالية في اللحن والتوزيع، والإدارة ايضاً، وقام بتأسيس لي مكتباً إعلامياً أعمل من خلاله على تكريس علاقتي الإعلامية التي كنت أفتقدها سابقاً، وأنا سعيدة به».

هذا وتستعد ايضاً عريب لتصوير أغنية بطريقة الفيديو كليب بعد أن كانت آخر أغنياتها، أغنية «حل عني» من ألبومها الأول «عريب 2011» والتي تعاونت بها مع الشاعر أحمد المري، ومع الملحن وليد الشامي، ومن توزيع إبراهيم السويدي، والتي قامت بتصويرها في بيروت مع المخرج جورج لابا.

الفنان سامي يوسف يطلق كليب «تبعوه لما عرفوه» بتقنية الرسوم المتحركة

عمّان ـ «القدس العربي»:

يستعد الفنان العالمي سامي يوسف لإطلاق أغنيته المصورة الجديدة «تبعوه لما عرفوه» والتي تعتبرَ واحدة من أبرز أغنيات ألبومه الجديد «سلام» المتوقع طرحه في الأسواق العالمية والعربية قبل نهاية العام الحالي، حيث ستبدأ غالبية المحطات التلفزيونية بعرضها والإذاعات ببثها عبر أثيرها ابتداءً من يوم الأربعاء، الموافق العاشر من الشهر الجاري، ويظهر الكليب على طريقة الرسوم المتحركة، حيث كان يفترض أن يتم طرح الأغنية منفردة في العام 2007 للرد على فيلم رسوم المتحركة الهولندي المعادي للإسلام، لكن كان التأجيل حتى يظهر بالصورة الاحترافية واللائقة ولتكون جزءاً من حملة ما قبل طرح الألبوم الجديد لسامي يوسف والذي يحمل عنوان «السلام».

ويأتي حرص يوسف الذي يتمتع بشعبية كبيرة على مستوى خارطة العالم باختيار فكرة جديدة وروح متفائلة في الكليب الجديد وبتقنيات الجرافيكس المبتكرة معتمدا على القيمة الفنية الأصيلة والمعاني الخالدة والسامية التي تحملها كلمات الأغنية بتوافق تام مع ألحانها التي تشع بالبهجة والفرحة.

كما يهدف كليب»تبعوه بعدما عرفوه» للإجابة بلسان الغالبية الصامتة، والشعوب الراقية، التي تريد العيش في سلام، بغض النظر عن العرق والدين والعقيدة، والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام المتنامية وتأثير اليمين المتطرف كذلك لتعزيز القيم الإنسانية بين البشر مثل التسامح والسلام والحب والتفاهم المتبادل والاعتدال والاحترام العميق للجميع، وتعزيز دور الإنترنت كوسيلة لنشر المعلومات السريعة، والصحيحة منها فقط، لمنح بديل للخطب الشعبية التي يقودها قلة من الأفراد متقمصي المعاداة ومستخدمي الصوت العالي لتمثيل الوفاء والإخلاص، في الوقت الذي يعملون فيه وفقاً لأجنداتهم وأهدافهم وإيديولوجياتهم الخاصة، وتسليط الضوء على رسالة خالدة تبنى على ترسيخ الوحدة، والاحترام والحب والمعرفة، ليطغوا على الكراهية والاغتراب والعزلة والجهل، لتذكرنا بأن لا نكون جزءا من هذه اللعبة.

بنك أوني كريديت الايطالي يختار عربيا ليرأس محفظة التمويل والاستثمار العالمية

■ ميلانو/دبي – رويترز: قال بنك أوني كريديت أكبر بنك إيطالي من حيث الأصول إنه عين وليد الأمير مدير الانشطة المصرفية الاستثمارية السابق بالشرق الأوسط وشمال افريقيا لدى بانك أوف أميريكا ميريل لينش ليرأس محفظة التمويل والاستثمار العالمية.

ويحل الأمير محل فيليب فالدشتاين الذي استقال من أوني كريديت مطلع العام الجاري للانضمام لقسم إدارة الأصول في ميونيخ ري.

وقال البنك امس الأحد إن الأمير سينتقل للعمل في ميلانو كنائب رئيس البنك للتمويل الاستراتيجي والاستثمارات. ويتولى مهام منصبه بنهاية الشهر الجاري. واستقال الأمير في أيار من بانك أوف أميريكا حيث كان يدير الأنشطة المصرفية الاستثمارية للبنك في المنطقة من دبي منذ 2008. وترك الأمير منصبة في اطار حركة شملت رحيل عدد من المسؤولين التنفيذيين في البنك. وسيتولى الأمير في منصبه الجديد بأوني كريديت مسؤولية جميع احتياجات التمويل بالاضافة لمحفظة تضم استثمارات استراتيجية معينة.

وزير المالية الألماني متفائل بشأن بدء تفعيل اتفاقية بازل 3 مطلع 2013

■ طوكيو – د ب أ: أبدى فولفغانجغ شويبله وزير المالية الألماني تفاؤله حيال بدء تفعيل اتفاقية بازل 3 المتعلقة بتشديد اللوائح الخاصة برؤوس أموال المصارف في موعدها المقرر له مطلع العام المقبل، وذلك على الرغم من استمرار غياب الاتفاق بين الدول الأوروبية على هذه الاتفاقية.

وعلى هامش المؤتمر السنوي لصندوق النقد الدولي الذي عقد يوم السبت في العاصمة اليابانية طوكيو قال شويبله «أنا متفائل أننا سننجز ذلك» مشيرا إلى إمكانية تفعيل هذه الاتفاقية اعتبارا من مطلع كانون ثاني/يناير المقبل، وأضاف أن المفاوضات الدائرة حول هذه الاتفاقية على المستوى الأوروبي حققت تقدما كبيرا.

في المقابل كان جورج فارنشون رئيس رابطة المصارف الادخارية (شباركاسه) ومصارف الحسابات الجارية (جيرو) بألمانيا أعرب عن تشككه حيال إمكانية دخول الاتفاقية حيز التنفيذ في الموعد المخطط له بسبب الخلاف على المستوى الأوروبي.

تجدر الإشارة إلى أن اتفاقية بازل 3 تعد عنصرا جوهريا في الإصلاحات التي شرعت القوى الاقتصادية في تبنيها في أعقاب الأزمة المالية.

وتنص الاتفاقية على رفع الحد الأدنى لاحتياطيات المخاطر لدى المؤسسات المصرفية لتعزيز صلابتها بوجه أي أزمات يحتمل وقوعها مستقبلا.

وتضغط الحكومة الألمانية على بقية شركائها في الاتحاد الأوروبي لإنهاء مفاوضاتها حول الاتفاقية التي تضم أكثر من 1000 صفحة لتنظيم عمل كل المؤسسات المالية في التكتل والبالغ عددها ثمانية آلاف مؤسسة مالية.

وتلزم الاتفاقية المصارف بتنفيذ بنودها تدريجيا اعتبارا من 2013 حتى 2019.

إيران تنفي حدوث تراجع حاد لصادراتها النفطية

■ دبي – رويترز: قال مندوب إيران الدائم في منظمة أوبك امس الاول إن صادرات بلاده من النفط ظلت مستقرة في الأشهر الأخيرة نافيا تقريرا من وكالة الطاقة الدولية بأن إيران تواجه صعوبات لاحتواء انخفاض في مبيعاتها من الخام. كانت الوكالة قدرت في تقرير صدر يوم الجمعة الماضي أن صادرات إيران قد تراجعت إلى مستوى منخفض جديد عند 860 ألف برميل يوميا في أيلول/سبتمبر من 2.2 مليون برميل يوميا في نهاية 2011.

ويدعم تراجع المعروض الإيراني أسعار النفط ويضر بإيرادات طهران مما يعمق الأزمة في بلد يجد صعوبة في استيراد المواد الأساسية ويفرض ضغوطا إضافية على الحكومة بشأن برنامجها النووي.

لكن محمد علي خطيبي مندوب إيران في أوبك قال إن بيانات الوكالة خاطئة وتتناقض مع البيانات المقدمة لأوبك من إيران.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن خطيبي قوله يوم السبت «صادرات النفط الإيرانية لم تتغير عن الأشهر السابقة والوضع مستقر».

ونفى أيضا أن تكون مبيعات النفط الإيرانية مقتصرة على الصين والهند وكوريا الجنوبية واليابان وتركيا. وقال دون إسهاب «سوق النفط الإيراني تتجاوز الدول المذكورة ... نستطلع دائما أسواقا جديدة لكننا لا نعلن عن الأمر لما قد يترتب عليه من أضرار».

وتضغط الولايات المتحدة وحلفاؤها على طهران للتخلي عن برنامجها النووي عن طريق التضييق على إيرادات النفط التي تسهم بالجانب الأكبر من دخلها بالعملة الصعبة. وتقول إيران إن برنامجها النووي سلمي.

وحظر الاتحاد الأوروبي شراء الخام الإيراني من أول يوليو تموز وخفضت دول أخرى مشترياتها بسبب تشديد للعقوبات الأمريكية. ويمنع حظر الاتحاد الأوروبي شركات التأمين بدول الاتحاد من تغطية الصادرات الإيرانية مما يعوق الاستيراد بالنسبة لبعض المشترين غير الأوروبيين.

كان الاتحاد الأوروبي وافق بشكل مبدئي يوم الجمعة على عقوبات جديدة بحق إيران بسبب برنامجها النووي حيث أيد دبلوماسيون كبار إجراءات تستهدف القطاعين المصرفي والصناعي لطهران.

تراجع نسبة النمو الاقتصادي بالعالم العربي الى 3.3% في 2011

■ بيروت – يو بي اي: أعلن رئيس إتحاد المصارف العربية، عدنان أحمد يوسف، ان نسبة النمو الاقتصادي في العالم العربي بلغت خلال العام الماضي 3.3% مقابل نسبة بلغت 4.5% خلال العام 2010.

وقال يوسف في تقرير وزعه الأتحاد يوم السبت ان هذا الإنخفاض في النمو جاء نتيجة للصدمات الشديدة التي تعرض لها عدد من الإقتصادات العربية مثل مصر، وليبيا، وسوريا، واليمن، وتونس، بالإضافة إلى تأثر دول عربية أخرى بهذه الأحداث بشكل مباشر (نتيجة لإنخفاض صادراتها إلى الدول المضطربة).

لكنه أشار الى ان دول الخليج ستسجل متوسط نسبة نمو 4.9% خلال العام الحالي، مقابل 2% لمجموع الدول العربية الأخرى.

وقال ان نسبة النمو لدول الخليج ستكون مدفوعة بعائدات صادرات النفط المرتفعة نتيجة ارتفاع أسعار النفط خلال العام الماضي والحالي. وتوقع أن تبلغ قيمة صادرات النفط للدول العربية مجتمعة حوالي تريليون دولار، منها 730 مليار صادرات دول الخليج.

وأشار يوسف الى إلى تراجع الإستثمار المباشر في الدول العربية نتيجة الأحداث حيث سجلت الدول العربية إستثمارا» مباشرا واردا» بلغ حوالي 50 مليار دولار عام 2011، مقابل حوالي 66 مليارا عام 2010.

ومن المتوقع أن يرد إلى المنطقة العربية إستثمار مباشر بحوالي 53 مليار دولار خلال العام الحالي.

من جهة ثانية قال يوسف ان القطاع المصرفي العربي بشكل عام لا يزال بمنأى عن التطورات المالية العالمية، وإن معظم القطاعات المصرفية العربية تأقلمت مع الأحوال المستجدة، أو حتى تجاوزت تأثيراتها. وأضاف أن معظم القطاعات المصرفية العربية حققت نسب نمو جيدة جداً خلال العامين الحالي و الماضي.

وقال ان القطاع المصرفي في السعودية (في ما خص الموجودات) نما بنسبة 9.1%، عام 2011، وفي سلطنة عمان بنسبة 17.6%، وقطر بنسبة 21.5%، والكويت بنسبة 8%، والإمارات بنسبة 3.5%، والمغرب بنسبة 10.2%، والجزائر بنسبة 9.7%، وموريتانيا بنسبة 18.9%، ولبنان بنسبة 9%، والأردن بنسبة 7.8%، وفلسطين بنسبة 6%، والسودان بنسبة 1.2%.

وأضاف أن موجودات القطاع المصرفي العربي بلغت حوالي 2.6 تريليون دولار بنهاية العام 2011، وودائعه حوالي 1.45 تريليون دولار، وقروضه حوالي 1.3 تريليون دولار، ورأسماله حوالي 285 مليار دولار. وقد بلغت نسبة نمو موجودات القطاع المصرفي العربي 4.5% خلال عام 2011، وودائعه 6.2%، وقروضه 5.9%، ورأسماله 6%.

أما بالنسبة للعام الحالي، فقد حققت معظم القطاعات المصرفية نسب نمو جيدة خلال النصف الأول من العام 2012. وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن القطاع المصرفي السعودي نما بنسبة 4.9% خلال تلك الفترة، والقطري بنسبة 6.4%، والكويتي بنسبة 4.3%، والإماراتي بنسبة 4.3%، والمغربي بنسبة 1.4%، واللبناني بنسبة 3.8%، والأردني بنسبة 1%، والمصري نسبة نمو 3.9%، واليمني نسبة 11.7%.

أما على الصعيد الدولي فقال يوسف ان 80 مصرفاً عربياً دخلوا في قائمة أكبر ألف مصرف في العالم التي أعدتها مجلة The Banker الصادرة في تموز/يوليو 2012. وقد بلغت الميزانية المجمعة لهذه المصارف حوالي 1.65 تريليون دولار.

وتضمنت القائمة 19 مصرفاً إماراتيا، و 11 مصرفاً سعودياً، و 8 مصارف بحرينية، و8 مصارف لبنانية، و 9 مصارف كويتية، و 8 مصارف قطرية، و5 مصارف مصرية، و 5 مصارف عُمانية، و 3 مصارف أردنية، و 3 مصارف مغربية، ومصرف عراقي واحد.

صندوق النقد: أزمة منطقة اليورو تؤثر على الاستثمارات بالشرق الأوسط

■ طوكيو – رويترز: قال مسؤول رفيع بصندوق النقد الدولي امس الأحد إن الغموض الذي يكتنف أزمة ديون منطقة اليورو يكبح حاليا فيما يبدو انفاق الشركات والأسر في الشرق الأوسط.

وأبلغ مسعود أحمد مدير الصندوق لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا رويترز عقب اجتماعات مشتركة للصندوق والبنك الدولي أن عدم التيقن يؤدي لتفاقم مخاوف قائمة بالفعل بشأن التحولات السياسية في دول الربيع العربي وجدول انتخابي وتشريعي مزدحم بالفعل في المنطقة في 2013. وأضاف أن الرسالة التي أوصلها المسؤولون الماليون لدول المنطقة خلال اجتماعات صندوق النقد في طوكيو هي أن أزمة ديون أوروبا تنال من خطط الشركات والأسر للانفاق.

وقال في مقابلة «ليست ببساطة مسألة تأثير مباشر من زاوية أن باقي دول العالم تقلص مشترياتها من منتجاتهم أو ترسل استثمارات أقل لكنهم يشعرون أن عدم التيقن (بشأن أزمة ديون أوروبا) يمتد إلى اقتصاداتهم». وأضاف أن معظم المنطقة منعزلة عن تداعيات قيام البنوك الأوروبية بخفض ديونها لأن روابطها المالية مع أسواق منطقة اليورو محدودة.

وقال «حتى حيث توجد فروع لبنوك أوروبية بالمنطقة فهذه الفروع عادة ما يجري تمويلها من مصادر محلية ولذا فإن تسوية مديونيات البنوك الأوروبية ليس لها نفس الأثر». وأضاف أن بعض الشركات بالمنطقة تلحظ ارتفاعا كبيرا في تكلفة اعادة تمويل ديونها. وفي بعض الحالات تتم إعادة تمويل القروض المجمعة من خلال سندات لعزوف البنوك عن الاقراض.

وقال أحمد إن الانتقال الديمقراطي الجاري في المغرب وتونس والأردن ومصر واليمن وليبيا لم يكتمل بعد. وخلال الاثني عشر شهرا المقبلة ستشهد كثير من هذه الدول انتخابات أو تعتزم اجراء تعديلات دستورية.

وقال أحمد «كثير من المستثمرين ومتخذي القرار ينتظرون انتهاء هذه العملية لتحديد اتجاهات السياسة المستقبلية».

واجبر انهيار السياحة والنشاط الاقتصادي عقب الربيع العربي كثيرا من الدول على زيادة الانفاق الحكومي لتفادي حدوث مزيد من الاحتجاجات. وأدى ارتفاع أسعار الوقود والغذاء أيضا لارتفاع فاتورة الدعم الحكومي.

وقال أحمد إن تعزيز الانفاق أدى لتراجع الاحتياطيات وإنه قد حان الوقت لأن تخفض الحكومات الانفاق وتجعل الاستثمارات أكثر فعالية. وأضاف أن نحو 60 بالمئة من مزايا الدعم تصب في مصلحة الشريحة العليا التي تضم 30 أو 40 بالمئة من السكان، وهؤلاء ليسوا بحاجة للدعم وحث الحكومات على ايصال الدعم لمستحقيه.

شركة تابعة لمجموعة لحكير السعودية تسعى لاستثمار 10 مليارات جنيه بمصر خلال 5 سنوات

■ القاهرة – رويترز: قال المدير العام لشركة «المراكز المصرية» التابعة لمجموعة الحكير السعودية احدى أبرز الشركات العاملة في قطاع التجزئة السعودي امس الأحد ان شركته تسعى لاستثمار عشرة مليارات جنيه (1.6 مليار دولار) خلال السنوات الخمس المقبلة لإنشاء خمسة مراكز تجارية داخل مصر.

وأضاف ناصر الملاح المدير العام للمراكز المصرية لرويترز في مقابلة عبر الهاتف من خارج مصر «نعم نسعى لاقامة خمسة مراكز تجارية في مصر بتكلفة استثمارية نحو عشرة مليارات جنيه خلال الخمس سنوات المقبلة وفقا للخطة الموضوعة بالشركة.»

وافتتحت شركة المراكز المصرية يوم السبت قرية الألعاب في «مول العرب» الذي شيدت المرحلة الأولى منه في السادس من أكتوبر على مشارف القاهرة.

ويتكون مول العرب من ثلاثة أجزاء تضم مركزا تجاريا ومتجرا ضخما شاملا (هايبر ماركت) ومتجرا آخر تديره شركة لاند مارك. ويقام المول على مساحة قدرها 441180 مترا مربعا حيث تحتل المباني 260 ألف متر مربع خصص منها نحو 176 ألف متر مربع للايجار.

وقال الملاح «التكلفة الاستثمارية لمول العرب تصل إلى أربعة مليارات جنيه. ويقام المشروع على مرحلتين. ومن المتوقع الانتهاء من المرحلة الثانية خلال عام ونصف».

ولم يخض الملاح في التفاصيل المالية الخاصة بالتمويل سواء لمول العرب أو للخمسة المراكز المقرر إنشاؤها في مصر.

ولكن وكالة أنباء الشرق الأوسط نقلت يوم السبت عن بيان للشركة ان تكلفة المرحلة الثانية من مول العرب تبلغ 1.8 مليار جنيه. وان تمويل المركز التجاري يأتي بشكل ذاتي بجانب قروض بنكية بقيمة 1.2 مليار جنيه.

وتقدر الاستثمارات السعودية في مصر بنحو 5.8 مليار دولار وفقا لتصريحات أسامة صالح وزير الاستثمار لرويترز في أيلول/سبتمبر الماضي.

وتحاول حكومة الرئيس محمد مرسي اجتذاب المستثمرين مجددا من خلال التعهد بتيسير بيئة الأعمال وتقليص العجز المتضخم في الميزانية، بعد ان تضرر الاقتصاد لأكثر من عام ونصف العام جراء اضطرابات سياسية بعد الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك.

وقال الملاح خلال المقابلة مع رويترز «الشركة لم تحدد بعد أماكن المراكز التجارية التي تنوي انشاؤها. نتلقى الآن عروضا لاقامة المراكز في العديد من المدن المصرية ولكننا مازلنا في مرحلة الدراسة.»

ومجموعة الحكير السعودية والتي تتخذ من الرياض مقرا هي لاعب رئيسي في مجال التجزئة كما أن لها خبرة طويلة في اقامة مراكز التسوق وبيع الملابس.

وخلال الأشهر القليلة الماضية تعهدت السعودية والبنك الإسلامي للتنمية ومقره جدة بأكثر من خمسة مليارات دولار لمصر لمساعدتها على تفادي أزمة في ميزان المدفوعات لكن هذه الأموال لن تكون حلا طويل الأجل للبلد الذي يواجه صعوبات شديدة والذي يبلغ عدد سكانه 82 مليونا.

الدولار يساوي 6.09 جنيه مصري.

تونس: توقع إرتفاع الاحتياطيات الأجنبية وصعود الصادرات الصناعية 2.2 في المئة

■ تونس – يو بي اي – اف ب: تتوقع السلطات التونسية ارتفاع إحتياطها من النقد الأجنبي خلال الشهر المقبل، بعد أن سجل تراجعا مقلقا خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري ووصل إلى مستوى لم تشهده البلاد من قبل.

وقال رضا السعيدي الوزير المكلف بالملفات الإقتصادية والإجتماعية في الحكومة التونسية المؤقتة في تصريح نُشر امس الأحد إن احتياطي تونس من النقد الأجنبي

«سيتحسن خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل وذلك بعد تعبئة نحو 3500 مليون دينار (2229.29 مليون دولار) متأتية من قروض وتمويلات خارجية.

وأضاف الوزير التونسي أن هذه التمويلات «ستمكن من رفع قدرة تونس على التوريد إلى 120 يوما بعد أن إستقرت في حدود 95 يوما حاليا».

وعزا تراجع حتياطي بلاده من النقد الأجنبي خلال الأشهر التسعة الماضية إلى تسديد قرض بقيمة 650 مليون دولار خلال شهر إبريل/نيسان الماضي.

وكان البنك المركزي التونسي أشار في التاسع والعشرين من الشهر الماضي إلى أن إحتياطي تونس من النقد الأجنبي تراجع بشكل خطير خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري.

وأوضح أن صافي الموجودات التونسية من النقد الأجنبي بلغ منذ بداية العام ولغاية السادس والعشرين من الشهر الماضي 9.810 مليار دينار(6.248 مليار دولار)، أي ما يُغطي 96 يوما فقط من الواردات التونسية، وذلك في سابقة لم تعرفها تونس من قبل.

وكان احتياطي تونس من النقد الأجنبي في حدود 10.582 مليار دينار(6.740 مليارات دولار) في نهاية العام الماضي، أي ما يغطي 113 يوما من الواردات، و13.003 مليار دينار (8.282 مليار دولار) عام 2010 أي قبل الإطاحة بنظام بن علي.

واعتبر محافظ البنك المركزي التونسي الشاذلي العياري أن الوضعية الحالية لإحتياطي تونس من النقد الأجنبي «مقلقة» باعتبار أن هذا الإحتياطي في تراجع واضح، ودعا في المقابل إلى إتخاذ إجراءات تهدف إلى صيانة الميزان التجاري التونسي الذي «تفاقم بنسق لم تشهده تونس في تاريخها».

من جهة ثانية سجلت تونس ارتفاعا في مؤشرات قطاعها الصناعي الذي ارتفعت صادراته اجمالا بنسبة 2,2 بالمئة في الاشهر التسعة الاولى من 2012 مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، بحسب احصائيات رسمية نشرت يوم السبت.

وقالت وزارة الصناعة ان قيمة الصادرات الصناعية بلغت خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1.56 مليار دينار (نحو 736 مليون يورو).

ويعود الارتفاع المسجل الى زيادة كبيرة في صادرات الصناعة الكيميائية (23.1 بالمئة) وتحسن عائدات الصناعات الميكانيكية والكهربائية (3.7 بالمئة) والصناعات الغذائية (2.9 بالمئة).

واعتبرت الوزارة ان هذه الارقام تؤكد اتجاه «التحسن في ابرز المؤشرات الاقتصادية» في الاشهر الاخيرة.

وبحسب البنك الدولي فان نسبة النمو في تونس شهدت مؤشرات انتعاش في 2012 متوقعا ان تبلغ 2,4 بالمئة.

وتتوقع الحكومة التونسية نموا بنسبة 3.5 بالمئة وكسب الناتج الاجمالي المحلي 3.3 بالمئة في النصف الاول من العام.

وبالتوازي مع ذلك بلغت نسبة التضخم 5.6 بالمئة في الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي، بحسب المعهد الوطني التونسي للاحصاء.

وتقول وزارة الصناعة ان نوايا الاستثمار المعلنة في القطاع الصناعي زادت بنسبة 14.8 بالمئة (1,3 مليار يورو) خلال الاشهر التسعة الاولى من 2012 لكن الاستثمار المعلن في المناطق الداخلية الفقيرة خسر اكثر من 16 بالمئة ليبلغ 539 مليون يورو.

وشهدت نسبة البطالة تراجعا طفيفا في هذه المناطق الفقيرة التي تشهد اضطرابات اجتماعية وسياسية، لتبلغ 17.6 بالمئة في الفصل الثاني من العام مقابل 18.1 بالمئة في الفصل الاول.

على صعيد آخر قال نور الدين العقربي مدير الإدارة العامة التونسية للصناعات الغذائية إن صادرات بلاده من زيت الزيتون سجلت خلال الموسم الحالي تراجعا على مستوى الكمية والعائدات.

وأوضح العقربي في تصريح نُشر امس الأحد أن هذا التراجع يُقدر بـ32 ألف طن على مستوى الكمية، و82 مليون دينار (52.22 مليون دولار) على مستوى العائدات.

ولفت إلى أن الصادرات من زيت الزيتون بلغت في نهاية شهر أيلول الماضي 100 ألف طن، ساهمت بتوفير عائدات بقيمة 404 مليون دينار تونسي (257 مليون دولار) مقابل 132 ألف طن وفرت عائدات بقيمة 486 مليون دينار (309.55 مليون دولار) خلال نفس الفترة من الموسم الماضي.

وتُعتبر تونس، التي يوجد فيها حاليا نحو 50 مليون شجرة زيتون، رابع أهم منتج لزيت الزيتون على الصعيد العالمي، حيث يقدر انتاجها بنحو 8 % من إجمالي الانتاج العالمي، وذلك بعد إسبانيا 36%، وإيطاليا25%، واليونان18%.

متعددة الجنسيات عنصر اساسي بانتشاره

الرئيس السابق لمنظمة الشفافية الدولية يرى ان الفساد ليس حكرا على افريقيا

■ جوهانسبرغ – رويترز: يقول كتاب جديد للرئيس السابق لمنظمة الشفافية الدولية إن الفساد في افريقيا لا يختلف عنه في أي مكان آخر على ظهر الأرض.

لقد سيطرت صورة افريقيا كقارة يرتع فيها الفساد على مخيلة الرأي العام لعقود وعزز ذلك الأداء الضعيف المستمر للقارة على مؤشرات مكافحة الفساد... فمن رشي اعتاد رجال الشرطة طلبها، إلى نهب واسع النطاق لأموال الدول من جانب حكامها، تحمل الفساد مسؤولية تعثر النمو في افريقيا ومعاناة ملايين من الفقر وإرهاب المستثمرين.

والآن ربما حان الوقت ليعيد المستثمرون الدوليون النظر في هذا الرأي. ويقول لوارنس كوكروفت في كتابه «الفساد العالمي: المال والسلطة والأخلاق في العالم الحديث» إن المحركين الرئيسيين للفساد – الاعوام الخمسة والعشرين الماضية لم تقع في افريقيا.

ويذكر عل سبيل المثال رئيس إندونيسيا السابق سوهارتو الذي جمعت أسرته ثروة لا تقل عن 15 مليار دولار، ورئاسة ألبرتو فوجيموري في بيرو في التسعينيات إذ يعتقد ان الفساد قلص الايرادات المستحقة للحكومة لنحو النصف، والهند حيث كلفت فضيحة تراخيص اتصالات في 2008 الحكومة إيرادات مفقودة بنحو 30 مليار دولار.

ومن الأمثلة الأحدث أشار لروسيا حيث ركزت الاحتجاجات ضد حكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المستمر منذ 12 عاما والتي اندلعت في كانون الاول/ديسمبر على الفساد، وسقوط ساسة سابقين مثل بو شي لاي في الصين بعدما قتلت زوجته رجل أعمال بريطانيا.

وقال كوكروفت «يمكننا عن حق القول بأن هذه الاحداث الدرامية المرتبطة بالفساد والتي تقع خارج افريقيا على نفس الدرجة أو في كثير من الحالات أضخم مما نراه يحدث في افريقيا ذاتها».

ويعتقد أن هناك تركيزا ظالما على افريقيا فيما يتعلق بالفساد وأن ذلك يرجع في جزء منه للنظرة التي خلفتها الحقبة الاستعمارية. وقال «كون الناس رأيا قاتما عما حدث في افريقيا منذ الاستقلال وهم محقين في أحيان وغير ذلك في أحيان أخرى. وجزء من ذلك مبني على افتراض انك حين تتكلم عن الفساد تتكلم عن افريقيا».

ورغم أن دولا افريقية كثيرة تحتل مراكز في النصف الأدنى من معظم مؤشرات مكافحة الفساد، فإن دولتين افريقيتين فقط ضمن الدول العشر الأكثر فسادا على أحدث مؤشر وهما الصومال والسودان.

ويعطي المؤشر السنوي درجات من صفر للدول الأكثر فساد إلى عشرة وهي الدول الأقل فسادا ومعظم الدول الافريقية دون الأربع درجات.

ويقول كوكروفت إن القضية الأكثر الحاحا هي تقليص الاقتصاد غير الرسمي الذي يقدر أن حجمه 60 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في تنزانيا على سبيل المثال ويصفه بأنه «مستودع هائل للرشى» والمدفوعات التي يستحيل تتبعها. ويقول «لا تهم طبيعة التشريع فمادام هناك قطاع غير رسمي يمكن أن يشتري الناس المسؤولين في أي مكان».

ويشير إلى أنه لا توجد قصص نجاح قاطع في مكافحة الفساد في افريقيا اذ أن زعماء المعارضة السابقين الذين جاءوا للسلطة من اجل مكافحة الفساد ينحرفون غالبا عن المسار نتيجة الرغبة في البقاء في السلطة.

لكنه يضيف أن الزعيم الوحيد الذي قد يشذ عن هذا الاتجاه هو رئيس زامبيا مايكل ساتا الذي عدلت حكومته عن عدد من صفقات الخصخصة التي شرع فيها النظام السابق.

النتائج الضعيفة للشركات والمعنويات العالمية الهابطة تضغط على المؤشر السعودي.. وتراجع الإمارات

■ دبي – رويترز: تراجع المؤشر العام للأسهم السعودية امس الأحد للجلسة الثانية على التوالي متأثرا بنتائج دون المتوقع لأعمال الشركات في الربع الثالث من العام.

وبعدما تكبد أكبر خسارة يومية في أكثر من أربعة أشهر بهبوط نسبته 1.8 بالمئة يوم السبت خسر المؤشر السعودي 0.3 بالمئة امس مسجلا أدنى مستوى في 11 أسبوعا.

وانخفضت البورصات العالمية في نهاية الأسبوع الماضي لمخاوف من إعلان الشركات الأمريكية نتائج ضعيفة وقلق بشأن مشاكل ديون اسبانيا وتضافر ذلك مع ضعف نتائج الشركات السعودية لينال من معنويات المستثمرين.

وقال جوليان بروس مدير مبيعات الأسهم للمؤسسات بالمجموعة المالية هيرميس «إنه خليط. من الواضح أن المخاوف بشأن النمو العالمي تضغط على السوق. لكن السوق السعودية تتطلع لأرقام جيدة من مكان ما ولا يجدها المستثمرون. نريد شيئا إيجابيا يقدم دعما للسوق».

وانخفض سهم ينبع الوطنية للبتروكيماويات (ينساب) 3.4 في المئة متراجعا للجلسة السادسة على التوالي ومسجلا أكبر هبوط في يوم واحد منذ الثاني من حزيران/يونيو.

وقالت الشركة يوم السبت إن صافي أرباحها في الربع الثالث من العام انخفض نحو النصف عن العام الماضي نظرا لهبوط أسعار المنتجات وإغلاق وحدة.

وتراجع سهم الأسمدة العربية السعودية (سافكو) 0.4 في المئة وكيان السعودية للبتروكيماويات 2.8 في المئة بعدما أعلنت الشركتان انخفاض الأرباح وتفاقم الخسائر على الترتيب.

وتأثرت الأسواق الإماراتية أيضا بعوامل خارجية حيث دفعت المعنويات العالمية السلبية وهبوط المؤشر السعودي أمس السبت بورصتي أبوظبي ودبي للهبوط.

وفي دبي تراجع المؤشر 0.7 بالمئة مبددا مكاسب الجلسة الماضية بينما قطع مؤشر أبوظبي موجة صعود دامت أربع جلسات ليهبط 0.5 بالمئة.

وخالف الاتجاه النزولي سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) الذي ارتفع 0.2 بالمئة. وقال الرئيس التنفيذي للشركة امس إنها لن تخرج من أي أسواق أجنبية وإنه قد يتم التوصل لاتفاق مشاركة في الشبكات طال انتظاره مع منافستها المحلية دو خلال ثلاثة أو أربعة أشهر. وأغلق سهم دو منخفضا 0.2 بالمئة في بورصة دبي.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية على خلفية اشتباكات يوم الجمعة بين مؤيدين للرئيس محمد مرسي ومعارضين له. وأغلق المؤشر منخفضا 0.3 بالمئة.

وقال محمد رضوان من فاروس للاوراق المالية «أول رد فعل على الأمر كان البيع عند الفتح لأن المستثمرين كانوا يخشون انخفاض السوق خلال اليوم». وأضاف أن شراء المستثمرين من المؤسسات لأسهم الشركات العقارية قدم بعض الدعم في منتصف الجلسة لكن استمرار قلق المستثمرين بسبب الاشتباكات كان المحرك الرئيسي.

وانتعش المؤشر الكويتي من أدنى مستوى في أسبوعين الذي سجله الجلسة الماضية ليغلق مرتفعا 0.2 بالمئة.

وارتفع المؤشر القطري هو الآخر وزاد 0.1 بالمئة. وقدم سهم صناعات قطر الدعم حيث ارتفع 1.1 بالمئة بعدما أعلنت ثاني أكبر شركة كيماويات في الخليج من حيث القيمة السوقية نمو أرباحها 23.7 بالمئة في الربع الثالث.

وفي سلطنة عمان واصل المؤشر هبوطه للجلسة الثالثة على التوالي ليغلق منخفضا 0.1 بالمئة بينما ارتفع المؤشر البحريني 0.4 بالمئة.

وفيما يلي اغلاق مؤشرات أسواق المنطقة:

انخفض المؤشر السعودي 0.3 بالمئة إلى 6662 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي 0.7 بالمئة إلى 1625 نقطة. وانخفض ايضا مؤشر أبوظبي 0.5 بالمئة ليغلق عند 2642 نقطة.

وارتفع المؤشر الكويتي 0.2 بالمئة إلى 5983 نقطة. كما ارتفع المؤشر القطري 0.1 بالمئة إلى 8487 نقطة. وارتفع ايضا المؤشر البحريني 0.4 بالمئة إلى 1070 نقطة. لكن المؤشر العماني تراجع 0.1 بالمئة إلى 5638 نقطة.

رئيسة صندوق النقد تخشى ان تؤدي مساعي اوروبا وامريكا لمواجهة الازمة المالية الى فقاعات اقتصادية بالدول الناشئة

■ طوكيو – اف ب – رويترز: حذرت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد امس الاحد من خطر حصول «نمو مفرط» يهدد الاقتصادات الناشئة بسبب العمل الذي تقوم به المصارف المركزية في الولايات المتحدة او اوروبا لمكافحة ازمة الديون ما يثير قلق عدة دول بينها البرازيل.

واعتبرت كريستين لاغارد اثناء اختتام الجمعية السنوية لصندوق النقد الدولي امس ان «السياسات النقدية المتساهلة يمكن ان تسبب حالات واسعة من تدفق الرساميل نحو الاقتصادات الناشئة (...) وتؤدي الى تشكيل طفرات مالية في اسعار بعض الاصول وولادة اختلالات في التوازنات المالية».

ورأت ان هذا الميل «يتسارع بوضوح» بفعل معدلات الفوائد المرتفعة في القوى الناشئة الرئيسية، ما يعني مردودية مرتفعة بالنسبة الى المستثمرين.

واعربت لاغارد عن اسفها لان تضافر هذه العوامل «قد يقيد قدرة هذه الاقتصادات على استيعاب تدفقات الرساميل الكثيفة هذه ويؤدي الى خطر نمو مفرط حتى درجة التضخم والى تشكيل طفرات مالية وولادة اختلالات في التوازن».

ولمكافحة التباطؤ الاقتصادي، عمدت عدة مصارف مركزية -- الاحتياطي الفدرالي في الولايات المتحدة والبنك المركزي الاوروبي في اوروبا والبنك المركزي الياباني في اليابان -- الى تليين سياساتها النقدية عبر ضخ المزيد من السيولة وخفض معدلات فائدتها الرئيسية الى مستويات قريبة من الصفر.

الا ان بعض الدول الناشئة وبينها البرازيل اعتبرت ان هذه الاعمال تزعزع اقتصاداتها عن طريق تأجيج المضاربات لديها وزيادة سعر صرف عملاتها الوطنية بصورة مصطنعة على حساب صادراتها.

وفي خطابها الاحد، حاولت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي ان تقوم بدور صعب لايجاد توازن بين المعسكرين.

ومع تشديدها على هذه المخاطر المتمثلة في «نمو مفرط»، حرصت لاغارد مع ذلك على الاشادة بعمل المصارف المركزية «المشروع» و«الضروري» لتحريك النشاط في الدول الغنية.

وقالت لاغارد «شهدنا مبادرات قوية اتخذتها المصارف المركزية وحظيت بترحيب صندوق النقد الدولي الى اقصى الحدود لانه اعتبرها مساهمات رئيسية في الاستقرار»، مجددة بذلك موقفا سبق واتخذته.

وكانت لاغارد اعتبرت في نهاية ايلول/سبتمبر في واشنطن ان برنامج شراء السندات العامة الذي اعلنه البنك المركزي الاوروبي يشير الى «مفترق» في الازمة.

وامس في طوكيو اقرت لاغارد مع ذلك، في ختام اجتماع الجمعية السنوية للصندوق، بان انعكاس هذه السياسات النقدية على «مصداقية» و«استقلالية» المصارف المركزية يبقى «غامضا».

وكان وزير المالية البرازيلي غيدو مانتيغا، الذي كان الاكثر بروزا في هذا النقاش، قد المح امس الاول الى ان التأثيرات الجانبية لهذه السياسة «ستكون اسوأ ربما من النتائج المباشرة»، وقال ان «الدول المتقدمة لا يمكنها ان تأمل بالتخلص من الازمة على حساب الدول الناشئة» مؤكدا ان بلاده ستتخذ «كل الاجراءات الضرورية» لحماية نفسها من التدفق الكثيف للرساميل.

على صعيد آخر قالت مسؤولة كبيرة بصندوق النقد الدولي امس إن اجتماعات المسؤولين الماليين لدول العالم في طوكيو أسفرت عن رؤية أكثر وضوحا لما يتعين على أوروبا والولايات المتحدة والأسواق الناشئة لتفادي حدوث تباطؤ حاد في الاقتصاد العالمي.

وقالت نعمت شفيق، نائبة المديرة العامة لصندوق النقد، في مقابلة مع رويترز إن الستة أشهر القادمة ستكون حاسمة كي تأخذ الحكومات إجراءات. وأضافت «التحدي الآن هو سياسات التنفيذ .. إنه التحدي نفسه في أوروبا وفي الولايات المتحدة وفي الأسواق الناشئة».

وأفرزت اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين تحذيرا واضحا من أن النمو العالمي يتباطأ تحت وطأة غموض اقتصادي كبير.

ويتعلق الغموض بمدى سرعة القادة الأوروبيين في العمل على إقرار برنامج شراء السندات من جانب البنك المركزي الأوروبي، وما إذا كانت الولايات المتحدة ستتغلب على الخلافات السياسية لتفادي معضلة مالية تتمثل في ضرائب مرتفعة وخفض حاد للإنفاق الحكومي بداية العام القادم.

وستجري ألمانيا انتخابات في العام القادم بينما ستشهد الولايات المتحدة الانتخابات الرئاسية وستجرى تغييرات في القيادة الصينية – تحدث مرة كل عشر سنوات – بعد أسابيع. وستجرى انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو حزيران 2014.

وقالت «ستسنح فرص سياسية في جميع الدول في وقت ما .. نظرا لأننا نعرف ما ينبغي عمله عندما تسنح تلك الفرص فإن على صانعي السياسات سرعة انتهازها والانتهاء من هذه الإجراءات».

وفي الوقت الحاضر فإن لدى الدول فهما أوضح للقيود التي تعمل في إطارها والخطوات التي ينبغي أخذها. وقالت «هناك اتفاق بشأن ما نحتاجه على صعيد مكونات حل أزمة منطقة اليورو وهي جميعها مطروحة للنقاش. ما نحتاجه في الولايات المتحدة واضح. مسألة الأسواق الناشئة أكثر تعقيدا نظرا لأن ما نحتاج إليه في الصين يختلف عما نحتاجه في البرازيل والهند».

وأضافت أن صندوق النقد الدولي يضطلع بدور مهم لضمان تنفيذ الدول لتعهداتها. ووضع الصندوق قائمة بما ينبغي القيام به للدول الأعضاء ولنفسه على مدى الستة أشهر القادمة.

منطقة اليورو تدرس سبلا جديدة لخفض ديون اليونان

■ طوكيو – رويترز: قال مسؤولون بالاتحاد الأوروبي إنهم يريدون سبلا جديدة لخفض الديون الهائلة المستحقة على اليونان نظرا لأن تأجيل أثينا إصلاحات والركود الاقتصادي المستمر يجعلان هدف خفض حجم الديون إلى 120 بالمئة من الناتج المحلي في 2020 الإجمالي بعيد المنال.

وتتوقع اليونان أن ينكمش اقتصادها للعام السادس على التوالي في 2013 وذلك بنسبة 3.8 بالمئة ما يرفع نسبة الدين إلى 179.3 بالمئة.

وقال يورغ اسموسن عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي لصحيفة (سود دويتشه تسايتونغ) الالمانية «في الوقت الراهن يبدو أن مستوى الدين في اليونان سيتجاوز بفارق كبير مستوى 120 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2020». وتابع أنه ينبغي على اليونان أن ترتب طواعية برنامجا لإعادة شراء سنداتها كي تعود للمستويات المطلوبة في عام 2020.

وقال «ينبغي ان يدرك المرء العناصر التي تجعل تحقيق الهدف ممكنا. أحد الاحتمالات هو شراء الدين».

وصرح مسؤول آخر بارز في منطقة اليورو يحضر اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في طوكيو إنه لا يمكن الحصول على المال اللازم من البنك المركزي الأوروبي ولكن يمكن الإقتراض من آلية الاستقرار الأوروبي على سبيل المثال.

من جهته وزير المالية الالماني فولفغانغ شويبله ان اليونان لن تتخلف عن سداد ديونها ولكنه حذر من انه اذا خرجت اثينا من منطقة اليورو فانه ذلك لن يلحق الضرر بالمنطقة فحسب ولكن باليونان ايضا.

وقال شويبله في اجتماع مع رؤساء شركات في سنغافورة «اعتقد انه لن يحدث ولكن تكون هناك حالة افلاس في اليونان. على اليونان ان تقوم بكثير من الاصلاحات الجادة جدا وهذا سيؤلم. الجميع واثق من ان الحكومة اليونانية تفعل كل ما يلزم».

وتجري اليونان محادثات مع الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي لاجراء سلسلة جديدة من تخفيضات الانفاق والاصلاحات مقابل الحصول على الدفعة التالية من قروض لانقاذ البلاد المثقلة بالديون من الافلاس.

ويقول انطونيوس سامارس رئيس وزراء اليونان ان من المتوقع ان تتفق اليونان على برنامج تقشف جديد مع الجهات المقرضة لها وانه على الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي ان يتجاوزا خلافاتهما بشأن كيفية خفض ديون اليونان بحلول موعد اجتماع زعماء الاتحاد الاوروبي يومي 18 و19 اكتوبر تشرين الاول .

وقال شويبله «لانرى اي معني للتكهن بخروج اليونان من اليورو. هذا سيكون مضرا جدا لليونان ولليورو».

تحسين تمثيل الدول الناشئة بصندوق النقد يتطلب المزيد من الصبر الى حين تراجع الولايات المتحدة عن موقفها المعرقل

■ طوكيو – ا ف ب: يتعين على الصين والهند او البرازيل ان تتحلى بالصبر قبل تحسين تمثيلها في صندوق النقد الدولي لان الاصلاح الذي يعزز مكانة الدول الناشئة داخل المؤسسة لم يطبق بعد كما كان متوقعا في قمة الصندوق في طوكيو لان الولايات المتحدة تجمده.

ففي العام 2010 اتفقت دول مجموعة العشرين على اجراء تعديل طفيف داخل مجلس ادارة الصندوق الذي يهيمن عليه الاوروبيون في الوقت الراهن وذلك عبر منح القوى الناشئة المزيد من حقوق التصويت.

وهذا الاصلاح، الذي سيجعل من الصين خصوصا ثالث اكبر قوة في الصندوق، كان يفترض ان يدخل حيز التطبيق اثناء انعقاد الجمعية السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين التي اختتم امس الاحد في العاصمة اليابانية.

لكن لن يحصل اي شيء.

فقد اضطرت المديرة العامة لصندوق النقد كريستين لاغارد للاعتراف بذلك قائلة «نرى نقطة الوصول. انها قريبة واحض مجددا الدول الاعضاء على عبورها».

الا ان المديرة العامة حرصت على تجنب الاشارة الى دولة محددة وخصوصا ابرز المساهمين في رأسمال الصندوق، اي الولايات المتحدة التي تجمد مع ذلك كل العملية الاصلاحية بعدما شجعت عليها.

والنص الاصلاحي، الذي يتطلب موافقة الدول 113 التي تمثل 85 بالمئة من حقوق التصويت داخل الصندوق، لا يمكن ان يدخل حيز التطبيق بكل بساطة من دون دعم الولايات المتحدة التي تتمتع لوحدها بنسبة 16.7 بالمئة من الاصوات، ومن دون مصادقة الكونغرس الاميركي.

والرهان حاسم في هذا الاطار لان هذا الاصلاح يواكب زيادة الموارد الدائمة (الحصص) للصندوق ثلاثة اضعاف لتصل الى 767 مليار دولار.

ويوم السبت دعا وزير الخزانة الاميركي تيموثي غايتنر صندوق النقد الدولي الى «منح المزيد من الاصوات» للدول الناشئة، من دون ان يعطي مع ذلك اي اشارة الى نوايا بلاده في الشأن وهي الغارقة في الوقت الراهن في اوج حملة الانتخابات الرئاسية.

واعربت مجموعة العشرين التي تضم الدول الناشئة الرئيسية عن اسفها حيال هذا التجميد الذي يضع «سمعة» صندوق النقد الدولي على المحك ويؤثر «على مصداقية» قراراته.

وهذا التجمع غير الرسمي يطالب من جهة اخرى بان يكون لافريقيا مقعد ثالث من اصل 24 داخل مجلس ادارة الصندوق.

ووجه وزير المالية البرازيلي غيدو مانتيغا انتقادا حادا بقوله ان «مقاومة الاصلاح يعرقل الجهود الرامية الى جعل صندوق النقد الدولي منظمة متعددة الاطراف وتمثيلية بالفعل»، مضيفا ان «هذا الفشل» يوجه «اشارة سلبية» لبقية العالم.

وهذا القلق لا يقتصر مع ذلك على الدول الناشئة دون غيرها.

فقد اعلن وزير المالية الفرنسي بيار موسكوفيسي في خطاب في طوكيو ان «هذا التأخير يسيء الى مصداقيتنا وشرعية انشطة صندوق النقد الدولي». واضاف «علينا ان لا ننسى ان اصلاح العام 2010 قرار رئيسي سيسمح لحوكمة الصندوق بان تكون متناسقة مع الاقتصاد العالمي اليوم».

كما اعرب وزير المالية الياباني كوريكي جوجيما هو الاخر عن اسفه لهذا التاخير، معتبرا ان من «الضروري» ان تكون حقوق التصويت داخل صندوق النقد الدولي «تعكس اكثر» اهمية كل دولة في الاقتصاد العالمي.

وقد تسمح اقامة جبهة جديدة للدول الناشئة بدفع قضيتهم. ومنذ اشهر عدة، بدات الدول الـ188 الاعضاء في الصندوق هذه التجاذبات الصعبة حول طريقة احتساب الحصص التي ستمنح للدول الاعضاء وتحدد خصوصا حقوق التصويت العائدة لها.

ويتوقع صدور حصيلة اولى في كانون الاول/ديسمبر.

واختصرت اليزابيث ستيوارت من منظمة اوكسفام غير الحكومية الوضع بالقول ان «ادارة صندوق النقد الدولي تجاوزها الزمن بالكامل».

واضافت «ان «الدول الناشئة ودول البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا) بدات تقول: لماذا يتعين علينا ان ندعم ونمول ونعمل مع صندوق النقد الدولي حيث لا كلمة لنا».

توقع منح جائزة نوبل للاقتصاد لاميركيين

■ ستوكهولم – ا ف ب: يتصدر الاميركيون قائمة الذين يرجح فوزهم بجائزة نوبل للاقتصاد التي يتضح اكثر فاكثر انها نادرا ما تذهب للاوروبيين.

وفاز الاتحاد الاوروبي بنوبل للسلام هذا العام، لكن يبدو من غير المرجح ان تكون اوروبا موطن الفائز بجائزة الاقتصاد التي تختتم موسم الجوائز العريقة.

ومن الاسماء المتداولة في دوائر الاقتصاد الاميركيون روبرت شيلر الذي يدرس الحركة المتقلبة للاسواق، وكينيث روغوف وكارمن راينهارت الاخصائيان في الدين العام ومواضيع اخرى قليلا ما تتصدر عناوين الصحف مثل البحث الذي قام به بول رومر عن انواع النمو المختلفة.

وعلى لائحة وضعها البنك الاحتياطي الاميركي لاكبر الباحثين الاقتصاديين في العالم عدد قليل من الاوروبيين.

فالفرنسي اوليفييه بلانشار البالغ من العمر 63 عاما، والذي يحتل المركز الثامن على اللائحة، يحظى بفرص ضئيلة في الفوز بالجائزة اذ انه حاليا كبير خبراء الاقتصاد في صندوق النقد الدولي، وهو منصب يعتبره كثيرون سياسيا الى حد بعيد مما لا يجعله مرشحا محتملا.

ومواطنه جان تيرول من معهد تولوز للاقتصاد والذي يأتي في المرتبة 11، يتقدم جميع القادمين من جامعة اوروبية، لكن عمره (59 عاما) لا يخوله ذلك كونه يعد شابا.

والبريطاني القبرصي كريستوفر بيساريديس، الذي حاز على جائزة نوبل في 2010 مع اميركيين آخرين، هو اخر بريطاني فاز بالجائزة المرموقة واول اكاديمي من معهد اوروبي تم تكريمه بها منذ 1996.

وكتب في رسالة الكترونية لوكالة فرانس برس «شخصيا صدمت. لم اكن اتوقعها». وقبله كان النروجي فين كايدلاند عام 2004، والذي امضى حياته الاكاديمية باسرها في الولايات المتحدة.

وردا على سؤال لفرانس برس حول اللائحة قال ممازحا «اعتقد انني من الدولة التي تتمتع باكبر عدد من جوائز نوبل للفرد في العالم».

والفائزون بجوائز نوبل في السنوات العشر الاخير، منفردون او مشاركة، يتضمنون 17 اميركيا من بينهم اثنين من الاسرائيليين الاميركيين.

ومناقشات حكام نوبل سرية وتبقى سرية 50 عاما، لذا من الصعب معرفة كيف تفكر اللجنة.

وبعكس سائر جوائز نوبل التي بدأ منحها منذ 1901، فان جائزة بنك السويد للعلوم الاقتصادية تخليدا لذكرى الفرد نوبل -- والتي لم تكن ضمن وصية الفرد نوبل التي خلقت الجوائز -- منحت للمرة الاولى في 1969.

وفي سنواتها العشرين الاولى شهدت الجائزة تنافسا اوروبيا اميركيا. لكن منذ 1990 يتقدم الاميركيون على منافسيهم. وحاليا ينظر احيانا للجائزة كمنافسة خاصة بمجموعة صغيرة من جامعات النخبة الاميركية وهي شيكاغو وكولومبيا وبرينستون وهارفرد وام.اي.تي.

ويقول برونو فري من جامعة زوريخ واحد معدي دراسة في 1993 بعنوان «الاقتصادات وخبراء الاقتصاد الاميركيون والاوروبيون» ان «الاوروبيين يقلدون الاميركين كثيرا».

وقال لفرانس برس «لدينا في اوروبا قليل جدا من الافكار الاصلية، اننا ننظر باستمرار لما يأتي من الولايات المتحدة. هذا لا يساعد في الفوز بجوائز نوبل».

وتقول نظرية اخرى ان الاميركين استفادوا من اعجاب سويدي بالنظريات الليبرالية لجامعة شيكاغو. ومع 10 جوائز في خزائنها، تحمل الجامعة رقما قياسيا في عدد جوائز نوبل للاقتصاد.

ويرفض اولوف سوميل المسؤول عن جائزة الاقتصاد في متحف نوبل في ستوكهولم ذلك قائلا ان «اعضاء لجنة نوبل يتم اختيارهم لتمثيل اطياف واسعة من علوم الاقتصاد».

ويقول «من المستحيل الاجابة ببساطة على السؤال +لماذا اوروبا تتراجع+».

ويضيف «لكن المسألة بالطبع تتعلق بهيمنة الابحاث الاميركية عل العلوم الاقتصادية. في الولايات المتحدة ابحاث اكثر مما يوجد في اوروبا».

ويشير روبرت بيركفيست من البنك المركزي السويدي سابقا وحاليا كبير خبراء الاقتصاد في بنك اس.اي.بي الى انه كي تخرج اوروبا من مأزقها المالي والاقتصادي، يمكنها استخدام بعض ابحاث مرشحي جائزة نوبل، اوروبيون ام لا.

ويقول «كيف يمكن منع تراكم الخلل في النظام؟ كيف يمكن للسياسة الاقتصادية الرد على ذلك؟» هذه هي الاسئلة التي ربما على الباحثين الاوروبيين النظر فيها».

افريقيا تأمل خيرا بانطلاقة جديدة مع صندوق النقد الدولي

■ طوكيو – ا ف ب: بعد عشرين سنة من برامج تصحيح هيكلية مؤلمة، رحب القادة الافارقة الذين حضروا الجمعية السنوية لصندوق النقد الدولي بتغيير توجه المؤسسات المالية، في حين تحاول القارة مقاومة المعاناة الاقتصادية الغربية.

وقال وزير المالية الرواندي جون روانغومبوا في مؤتمر صحافي يوم السبت على هامش قمة كبار المسؤولين الماليين في العالم «لم نعد نتلقى تعليمات من صندوق النقد الدولي او البنك الدولي تقول لنا +افعلوا هذا او ذاك+ (...). انه تغيير كبير، وتعود افريقيا الى الاسواق الدولية».

وقد عانت دول عدة في افريقيا جنوب الصحراء في الثمانينات والتسعينات من توجيهات المؤسستين التوأمين التي كانت ترافق خطط المساعدات. واتهمت هذه الخطط بانها تريد فرض تحرير صارم جدا للاسواق وانها لا تتكيف كثيرا مع الانظمة المحلية.

وبعد عقدين من الزمن «لم تعد هناك ثقة بين هاتين المؤسستين ودولنا»، كما قال كيرفالا يانساني وزير الاقتصاد في غينيا.

وعرفت القارة كيف تتجاوز العاصفة المالية في 2008 من دون ان تغرق، ذلك ان بعض حكوماتها حركت رافعات مالية لدعم حركة الطلب الداخلي. لكن الدول الافريقية، ومع ديون اكثر ارتفاعا اليوم، قد لا تعود لديها الموارد الكافية لتجديد هذه السياسات اذا اقتضت الحاجة.

وقال يانساني «نأمل ان يعرف المجتمع الدولي كيف يواكبنا».

وبحسب توقعات تم تحديثها في بداية الاسبوع، فان النمو الاقتصادي في افريقيا جنوب الصحراء والذي يتوقع ان يكون 5 بالمئة في 2012، قد يرتفع الى 5.7 بالمئة في 2013 بفضل الارتفاع الكبير في اسعار المواد الاولية.

من جهته رحب روانغوبوا قائلا «اليوم، افريقيا قارة تعرف كيف تدير شؤونها بطريقة افضل، وتعرف كيف تدير المخاوف التي تحيط بالاقتصاد العالمي بطريقة افضل».

الا ان استمرار الضائقة الاقتصادية في الدول الغربية والنمو الاقتصادي الاضعف في الصين – وتعتبر كلها من كبار مستوردي المواد الاولية – قد يضعان القارة الافريقية في وضع صعب.

ففي غينيا «نحن بحاجة الى معدل نمو من عشرة بالمئة لتقليص الفقر الذي يطال 55 بالمئة من عدد سكاننا»، كما حذر يانساني.

ولجهة التمويلات، واضافة الى وعد من الدول الغنية للوفاء بالوعود التي قطعتها للمساعدة في التنمية، اعلن صندوق النقد الدولي السبت ان بامكانه صرف 1.1 مليار دولار على شكل قرض للدول ذات الدخل الضعيف، وفي غالبيتها دول افريقية، مسحوب من ناتج مبيعات الصندوق للذهب.

وكان صندوق النقد الدولي قرر في نهاية ايلول/سبتمبر ان يصرف مبلغا اخر بقيمة 2,7 مليار دولار مسحوبا ايضا من مكاسب غير متوقعة من الذهب وتخصيصه لمكافحة الفقر. الا انه يتعين مع ذلك تنفيذ بعض المطالب التقنية قبل ان تصبح هذه الدفعة الاضافية متوافرة.

ورحبت اليزابيث ستيوارت من منظمة اوكسفام غير الحكومية بهذا الوعد الذي تضعه مع ذلك على خط مواز مع الـ456 مليون دولار من التعهدات التي حصل عليها صندوق النقد الدولي في الربيع لتعزيز قاعدته المالية.

وقالت ستيوارت ان «الدول الافريقية لا تزال بحاجة ماسة جدا لتمويل البنى التحتية التربوية والصحية».

وعرضت فرنسا ان تدفع للمساعدة على التنمية 10 بالمئة من قيمة رسم على التعاملات المالية تعهدت احدى عشرة دولة في منطقة اليورو، بينها المانيا وفرنسا، بانشائه.

وخارج اطار المسائل النقدية، دعت اوكسفام البنك الدولي الى مساعدة الدول الافريقية على الصعيد التقني لكي تستحوذ على انظمة حكومية للامن الاجتماعي، والى وقف «استئثار» مضاربين اجانب بالاراضي الزراعية الافريقية.

اجتماع دولي في روما غدا لابعاد شبح الازمة الغذائية

■ روما – اف ب: تلتقي الاسرة الدولية في روما غدا الثلاثاء للاحتفال باليوم العالمي للغذاء برعاية الامم المتحدة والتفكير بهذه المناسبة في وسائل تخفيف التوتر في سوق الحبوب.

وستستضيف منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو)، التي مقرها العاصمة الايطالية، اجتماع لجنة الامن الغذائي التي تضم وكالات الامم المتحدة المتخصصة الاخرى اضافة الى خبراء وممثلين عن المجتمع المدني.

وبحسب الاحصاءات الاخيرة للفاو فان 870 مليون انسان، اي شخص من اصل ثمانية، لا يأكلون حتى الشبع، وهو رقم اقل من مستويات بداية التسعينات من القرن الماضي (مليار انسان بين 1990 و1992)، الا انه رقم يظل «مرتفعا جدا» بحسب ما راى المدير العام للفاو جوزي غرتسيانو دا سيلفا.

وعلى الرغم من عدم حصول الازمة الغذائية التي تم توقعها خلال الصيف بسبب الجفاف الذي ضرب الولايات المتحدة، احد اكبر مصدري الحبوب في العالم، الا ان الاوضاع تبقى صعبة في الاسواق العالمية، مع بقاء الاسعار عند مستويات مرتفعة في اعقاب تخفيض توقعات الانتاج من قبل منتجين كبار مثل روسيا والاتحاد الاوروبي والدول المحيطة بالبحر الاسود. وقال مقرر الامم المتحدة الخاص للحق في الغذاء اوليفييه دي شوتر ان «اسعار المواد الغذائية متقلبة جدا ومرتفعة بشكل خطير»، داعيا الى «التحرك بسرعة لاعادة الاستقرار الى الاسعار».

وفي هذا السياق سيعقد وزراء ومندوبون كبار الثلاثاء اجتماعا بدعوة من وزير الزراعة الفرنسي ستيفان لو فول للبحث في سبل تهدئة اسواق الحبوب.

وقال مصدر فرنسي ان «36 وزيرا على الاقل» بينهم وزراء من روسيا وكوريا الجنوبية والبرازيل وبنغلادش والفيليبين والكاميرون والمانيا وايطاليا وبريطانيا، اكدوا حضورهم الاجتماع.

وستتمثل الولايات المتحدة مع لاعبين اساسيين آخرين على مستوى رفيع في الاجتماع بحسب المصدر نفسه، وذلك بهدف البحث خصوصا في ثلاثة محاور: «الشفافية في الاسواق، وسبل الحد من تذبذب الاسعار، وامكانية انشاء وادارة مخزونات احتياطية في الدول الاكثر عرضة» للاضطرابات الغذائية. وكانت فرنسا دعت الى انشاء «مجموعة العشرين الزراعية»، على ان تضم وزراء الزراعة في الدول العشرين الاكبر اقتصاديا في العالم، وطالبت بالتئام «منتدى الرد السريع» للتفكير في سبيل تشكيل مخزونات احتياطية.

والمنتدى الذي اسسته قمة مجموعة العشرين في كان العام 2011 بعد الازمة المالية العالمية وعلى ضوء ارتفاع اسعار الغذاء، يفترض ان يسمح بتنسيق الرد الدولي على التهديدات في مجال الغذاء.

الا ان الامم المتحدة تعاملت بحذر مع دعوة فرنسا لالتئام المنتدى. وقال مصدر في الفاو «لا يتعين علينا ان نتسبب بحالة هلع عبر ارسال مؤشرات سيئة».

وقال دي شوتر في هذا السياق ان «السياسات يجب ان يتم رسمها بشكل مسبق ولا يجب ان تمليها الاعتبارات القصيرة المدى».

سماسرة السندات يصبحون النجوم الجدد بالأسواق المالية

■ لندن – رويترز: سلطت ثلاث سنوات من ازمة الديون بمنطقة اليورو الضوء على أسواق السندات الأوروبية، التي كانت هادئة يوما، وغيرت النظرة لهذه السندات وطرق تقييمها وتداولها.

فالديون الضخمة، التي تراكمت على الحكومات الاوروبية منذ اطلاق اليورو في 1999، جعلت سوق السندات –التي ساهمت في تمويل عقد من الفائض المالي بالاعتماد على مجموعة من المستثمرين الأوفياء– حَكَما على السياسة الاقتصادية قادر على تفكيك منطقة اليورو.

ومع تزايد الاتجاه الانتقائي بين هؤلاء المستثمرين أصبحت حركة عائد السندات التي كانت غامضة يوما المؤشر الرئيسي على أزمة منطقة اليورو، وأصبحت تكاليف اقتراض الدول المتعثرة مثل اسبانيا هي التي تحدد ما إذا كانت تلك الدول بحاجة لمساعدات انقاذ.

ونتيجة لذلك خرج المتعاملون في السندات الحكومية من ظل سوق الائتمان حيث يجري جمع القروض الخاصة وتداولها. وحقق المتعاملون في هذه السوق أرباحا طائلة خلال السنوات العشر السابقة مع ازدهار أدوات الدين المعقدة المستندة إلى رهون عقارية.. وهي نفس الأنشطة التي دفعت الأسواق العالمية إلى الهاوية عام 2008 بعد انهيار بنك ليمان براذرز الامريكي العملاق.

وقال كارل نوري الذي يشرف على تداول السندات الحكومية لدى بنك جيه.بي مورغان «لم نعد في نظر الاخرين مواطنين من الدرجة الثانية بالمقارنة مع العاملين في الائتمان. لقد أصبحنا في طليعة من يساعدون العملاء في الابحار بنجاح عبر واحدة من أصعب الأسواق على مدى جيل».

والتحدي هو أن المستثمرين يعتقدون الآن أن الدول الغنية قد تعجز عن سداد ديون كما هو الحال بالنسبة لملاك المنازل والشركات.

وبدأ التحول عندما كشفت حكومة جديدة في اليونان عن الحالة المزرية لوضعها المالي في 2009، ما غير افتراض المستثمرين والمتعاملين أن السندات التي تبيعها أي دولة بمنطقة اليورو هي تقريبا بنفس مستوى الجودة وخالية من المخاطر.

في سلسلة ردود الفعل التي تلت ذلك عجزت اليونان فعليا عن سداد ديون وابتعد المستثمرون عن الأدوات الصادرة من ايرلندا والبرتغال. وبالرغم من سلسلة من الاجراءات التي لم يكن يتصورها أحد من البنك المركزي الاوروبي، فإن اسبانيا على شفا أن تصبح الدولة التالية في تكتل العملة الموحدة التي تطلب مساعدات انقاذ.

ونتيجة لذلك اتسع الفارق بين السندات الحكومية ذات أعلى وأقل عائد بمنطقة اليورو – وهي الألمانية واليونانية – إلى 7 نقطاط مئوية من ربع نقطة مئوية فحسب قبل خمس سنوات.

ولذلك لم يعد بامكان المتعاملين الاعتماد على جني الأموال من خلال عدد كبير من الصفقات منخفضة العمولة التي تعتمد على فروق طفيفة في التسعير. وهذا هو الحال بالذات بالنسبة لدول جنوب أوروبا مثل اليونان والآن اسبانيا.

وقالت انجيلي مولدينا المديرة المشاركة لمعاملات سعر الفائدة والسندات الحكومية لدى بنك مورغان ستانلي في لندن إن البنك دمج وحدات تداول السندات الحكومية لدول جنوب أوروبا والائتمان في 2011 للتأقلم مع هذه التغيرات.

وفي مكاتب جيه.بي مورغان بلندن تحول المتعاملون من التخصص في سندات دولة واحدة من دول منطقة اليورو لأجل معين إلى خبراء في جميع أدوات الديون الصادرة من دولة بعينها.

وتغيرت أيضا الطريقة التي يعمل بها المتعاملون. فتوقيت الصفقات ينبغي أن يكون محسوبا بدقة للحصول على أفضل سعر في أسواق متقلبة انخفض عدد المشترين والبائعين بها عما كان عليه قبل عشر سنوات.

وقبل اندلاع الأزمة كانت حركة بمقدار واحد على مئة من النقطة المئوية – نقطة أساس واحدة – أو أقل كفيلة بتحقيق ربح أو تكبد خسارة. أما الآن تحدث التقلبات أكبر كثيرا بشكل يومي، حتى لم يعد هناك متنفس للراحة أثناء العمل بالنسبة للمتعاملين في السندات الحكومية، كما هو الحال منذ فترة طويلة بالنسبة لزملائهم في الأسواق الأكثر تقلبا.

وقال جيوم امبلار المدير العالمي لتداول أدوات الدخل الثابت في بنك بي.إن.بي/باريبا «قبل ثلاث سنوات كانت حركة بمقدار عشر نقاط أساس تسبب قلقا كبيرا أما الآن فقد أصبحت مثل هذه الحركة إحدى حقائق الحياة.. ليس عليك سوى أن تعدل مراكزك وفقا لها وتتعلم أن تتأقلم معها». وأضاف «في نهاية اليوم تحتاج لايجاد وسيلة خارج العمل لتستطيع الاستمرار».

وقد يكون هذا صعبا في وقت أصبحت فيه الأسعار حساسة للاعلانات السياسية في أي وقت من النهار أو الليل أكثر من حساسيتها للبيانات الاقتصادية الدورية التي كانت أكبر محرك للسوق.

على سبيل المثال هبط العائد على السندات الايطالية نحو نقطة مئوية كاملة في الخامس من كانون الأول/ديسمبر العام الماضي بعدما أعلنت الحكومة في روما إصلاحات كبيرة في الميزانية قبل أن يسترد العائد كل خسائره على مدى الأيام الثلاثة التالية مع انحسار توقعات بأن يشتري البنك المركزي الاوروبي السندات الايطالية.

وعادة ما يجلس المتعاملون خلف ست إلى ثماني شاشات يتابعون الأسعار ويبحثون عن أي أنباء قد تحرك السوق. وقال متعامل في بنك أوروبي رفض نشر هويته إنه يتابع باستمرار خمس وكالات أنباء مختلفة إلى جانب المواقع الالكترونية المختلفة وموقع تويتر للتواصل الاجتماعي.

وهذا وضع مختلف تماما عما كان قبل الأزمة حينما كانت الاصدارات تمتد أحيانا لوقت متأخر بعد الظهر وكان المتعاملون يغادرون المكتب بعد اغلاق الأسواق بدقائق دون أن يتعين عليهم متابعة الأنباء حتى اليوم التالي.

وحركة السعر الكبيرة قد تعني أرباحا كبيرة، لكنها يمكن أيضا أن تؤدي لخسائر ثقيلة تدمر محافظ المستثمرين. وأدى ذلك لابتعاد كثير من المستثمرين عن أسواق سندات منطقة اليورو وغير الطريقة التي يعمل بها المتعاملون.

وكلما قل عدد المشترين والبائعين قلت السيولة بسوق السندات. ويؤدي ذلك لتقلبات سعرية مبالغ فيها، ويضطر المتعاملين لتجزئة التعاملات الكبيرة لكميات أصغر يتم شراؤها أو بيعها على مراحل خلال اليوم لتفادي تحريك الأسعار بدلا من تنفيذها بضغطة زر أو مكالمة تليفونية واحدة.

تراجع عجز الموازنة الاميركية الى 7 % من اجمالي الناتج المحلي

■ واشنطن – اف ب: اعلنت الحكومة الاميركية ان العجز في ميزانية الولايات المتحدة تراجع الى سبعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي للسنة المالية 2012 بعد جهود لا سابق لها منذ 25 عاما.

وعلى الرغم من تراجعه بنسبة 16 بالمئة عن المستوى الذي كان عليه في السنة المالية السابقة، ما زال العجز اكبر من العتبة الرمزية المحددة بتريليون (الف مليار) دولار للسنة الرابعة على التوالي.

وقد بلغ 1089 مليار دولار في السنة المالية التي انتهت في 30 ايلول/سبتمبر.

لكن معدل العجز من اجمالي الناتج المحلي تراجع 1.7 بالمئة مقابل 8.7 بالمئة في 2011، كما افادت الارقام التي نشرتها وزارة الخزانة الاميركية ومكتب الميزانية في البيت الابيض.

وتعود آخر اصلاحات بهذا الحجم للمالية العامة الى 1987 في عهد الرئيس رونالد ريغان. فقد نجح في تخفيض العجز من خمسة بالمئة في 1986 الى 3.2 بالمئة. وتفيد المعطيات الرسمية ان اعادة التوازن الى الحسابات العامة كانت ممكنة بفضل زيادة عائدات الدولة بنسبة ستة بالمئة عما كانت عليه في 2011، رافقها خفض في النفقات العام نسبته 2 بالمئة.

وشكلت زيادة الضرائب على الشركات احد العوامل الرئيسية لزيادة عائدات الدولة.

وقالت وزارة الخزانة ومكتب البيت الابيض ان «خفض النفقات يمكن ان ينسب الى الخفض التدريجي لاجراءات الانعاش ووضع افضل للاقتصاد وكذلك الى نهاية العمليات العسكرية في العراق وخفض التعزيزات الجاري في افغانستان.

وعلى الرغم من زيادة الدين العام، تراجعت الفوائد الصافية التي تدفعها الخزانة على الدين الاميركي البالغ اكثر من 16 الف مليار دولار، بنسبة 0.1 بالمئة في 2011. وقد بلغت 222 مليار دولار بعدما تمكنت الدولة من اعادة التمول بفوائد افضل.

وانتقد اندريا سول الناطق باسم المرشح الجمهوري للرئاسة الاميركية ميت رومني، الرئيس باراك اوباما المرشح لولاية ثانية لانه «اخفق في تنفيذ وعده خفض العجز بمقدار النصف قبل انتهاء ولايته».

ووصف سول اوباما بانه مسؤول عن «رابع عجز يفوق الالف مليار دولار على التوالي»، مؤكدا ان رومني «سينهي عصر سيطرة الدولة» وسيخفض النفقات. وفي بيان مشترك مع وزير الخزانة تيموثي غايتنر، اعتبر مدير مكتب الميزانية في البيت الابيض جيفري زيينتز ان «الطريق المرسومة لتخفيض العجز في الميزانية واضحة».

المغرب يسحق موزامبيق ويتأهل لكأس الامم الافريقية

■ مراكش (المغرب) ـ رويترز: تأهل المغرب الى نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم 2013 بعد فوزه 4–صفر بملعبه على موزامبيق في مباراة الاياب بالدور الاخير للتصفيات.

وعوض المغرب خسارته 2–صفر في لقاء الذهاب الشهر الماضي ليفوز 4–2 في مجموع المباراتين ويحجز مكانه في النهائيات التي تستضيفها جنوب افريقيا في مطلع العام المقبل.

ووضع عبد العزيز برادة لاعب خيتافي الاسباني المنتخب المغربي في المقدمة قبل ست دقائق على نهاية الشوط الأول ثم اضاف القائد الحسين خرجة المنتقل حديثا الى العربي القطري الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 64.

وفي الدقيقة 85 أحرز يوسف العربي مهاجم غرناطة الاسباني الهدف الثالث وأكمل البديل نور الدين مرابط لاعب وسط غلطة سراي التركي الرباعية في الوقت المحتسب بدل الضائع.

ولعبت موزامبيق بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 63 بعد طرد القائد الميرو لوبو الذي تسبب في ركلة الجزاء.

وبدأ المغرب أول لقاء له تحت قيادة المدرب الجديد رشيد الطاوسي وهو يبحث عن تسجيل ثلاثة أهداف على الأقل لتعويض خسارته في الذهاب لكنه أخفق في صنع فرص حقيقية.

وكان المنتخب الموزامبيقي هو الاقرب لافتتاح التسجيل في الدقيقة 11 لكن تسديدة دومينجيز أبعدها مهدي بنعطية مدافع اودينيزي الايطالي.

وأهدر العربي بعدها أخطر فرصة للمنتخب المغربي عندما تلقى تمريرة طويلة داخل منطقة الجزاء لكنه سدد بعيدا عن المرمى وهو في وضع جيد للتسجيل في الدقيقة 25.

لكن العربي عوض ذلك سريعا عندما أرسل كرة عرضية من الجهة اليسرى قابلها برادة غير المراقب بضربة رأس في شباك حارس موزامبيق المخضرم جواو رفائيل.

وبث الطاوسي بعض النشاط في فريقه في الشوط الثاني عندما أشرك جناح ليفربول الانجليزي أسامة السعيدي بدلا من صلاح الدين عقال واقترب المغرب من مضاعفة النتيجة في الدقيقة 55 لكن ضربة رأس من العربي حادت قليلا عن المرمى.

ووضع الهدف الثاني الذي سجله خرجة وطرد القائد الميرو لوبو حدا لحماس موزامبيق وتوج العربي تألقه عندما سجل الهدف الثالث بضربة رأس إثر كرة عرضية من الظهير الايسر زكريا بركديش.

وقد ألغيت مباراة السنغال بملعبها في تصفيات كأس الأمم الافريقية لكرة القدم ضد ساحل العاج بعد ان اطلقت شرطة مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع داخل الاستاد الممتليء بالجماهير عندما أشعل عشرات الالاف من المشجعين النيران ورشقوا الملعب بنفايات اعتراضا على أداء الفريق صاحب الارض.

وأدى الشغب الى الغاء مباراة الاياب في المرحلة الاخيرة للتصفيات قبل 20 دقيقة على النهاية بينما كان منتخب ساحل العاج الضيف متقدما 2–صفر بفضل هدفين سجلهما مهاجم تشيلسي السابق ديدييه دروجبا جاء ثانيهما من ركلة جزاء.

وأحاطت قوات الأمن بلاعبي الفريقين وهم في طريقهم لمغادرة الملعب. واذا احتسبت نتيجة المباراة فستخرج السنغال من التصفيات.

وقال شاهد من رويترز إن خمسة أو ستة مشجعين نقلوا الى خارج الملعب على محفات بعد أحداث الشغب بينما تجمع المئات من مشجعي ساحل العاج في ارض الملعب في حماية الشرطة مع استمرار الاشتباكات في الشوارع خارج الاستاد.

وتغلبت ساحل العاج على السنغال 4–2 في مباراة الذهاب في ابيدجان الشهر الماضي.

وحجز منتخب مالي مقعده في بطولة كأس الأمم الأفريقية بجنوب أفريقيا بعد فوزه على مضيفه 1/4 في في إياب التصفيات النهائية المؤهلة للبطولة..

وتقدم الشيخ دياباتي بهدف في الدقيقة 32 ثم أضاف موديبو مايجا الهدف الثاني في الدقيقة 60. وتكفل ممادو ساماسا بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 78 ثم اختتم خليلو تراوري الأهداف قبل خمس دقائق على نهاية المباراة. وجاء الهدف الوحيد للمنتخب البوتسواني في الوقت بدل الضائع للمباراة.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز مالي 3 / صفر ليتفوق الفريق المالي بسبعة أهداف لهدف في مجموع المواجهتين.

يوسف العربي نجم منتخب المغرب (يمين) يسدد الكرة متجاوزا نجم موزمبيق جابرييل ماكوفيلي

نسور قرطاج تعبر إلى نهائيات كأس أفريقيا 2013 على حساب سيراليون

■ تونس ـ د ب أ: تأهل المنتخب التونسي (نسور قرطاج) إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2013 لكرة القدم بجنوب أفريقيا بعدما تعادل مع ضيفه منتخب سيراليون سلبيا في إياب الدور النهائي من التصفيات على ملعب «مصطفى بن جنات» بمدينة المنستير التونسية.

وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بالتعادل 2/2 في فريتاون عاصمة سيراليون ، ولم ينجح أي من الفريقين في هز شباك منافسه خلال مباراة اليوم ليتأهل المنتخب التونسي بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين.

ولم يقدم نسور قرطاج الأداء المنتظر على أرضهم ووسط جماهيرهم وظهر بشكل كبير التأثير السلبي لغياب نجم خط الوسط يوسف المساكني ، الذي استبعد يوم الأربعاء الماضي بسبب مشكلة متعلقة بالجهات الراعية للمنتخب.

واعترف سامي الطرابلسي المدير الفني للمنتخب التونسي في المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب المباراة بضعف أداء المنتخب التونسي.

وتأهل المنتخب التونسي ، بطل أفريقيا عام 2004 إلى النهائيات للمرة الثانية عشرة على التوالي والسابعة عشرة في تاريخه.

وأخفق المنتخب التونسي في استغلال تفوقه العددي بعد طرد جبريل سانكو من صفوف منافسه في الدقيقة 25 .

وبدأت المباراة بإيقاع لعب سريع ولكن لم تشهد الدقائق الأولى هجمات منظمة من أي من الجانبين.

وانحصرت أغلب مجريات اللعب في وسط الملعب دون تشكيل أي خطورة حقيقية على المرميين.

وأجرى الطرابلسي تغييرا اضطراريا بعد تسع دقائق فقط من بداية المباراة ، حيث أشرك زهير الذوادي بدلا من الهداف عصام جمعة الذي خرج مصابا.

وجاءت أولى الفرص التهديفية في الدقيقة 14 وكانت من نصيب المنتخب التونسي حيث تلقى حمدي الحرباوي تمريرة طولية وقابل الكرة بتسديدة خلفية مزدوجة لكن الكرة مرت بجوار القائم . وتلقى منتخب سيراليون صدمة قوية في الدقيقة 25 عندما أشهر حكم المباراة البطاقة الحمراء في وجه جبريل سانكو بدعوى التعدي على حمدي الحرباوي.

وأثار الطرد احتجاجات من جانب لاعبي سيراليون وكاد أن يسفر عن مناوشات بين اللاعبين بعدها ولكن الحكم نجح في تهدئة الأجواء وأشار بعدها باستمرار اللعب.

وكاد صابر خليفة أن يتقدم للمنتخب التونسي في الدقيقة 31 حيث استغل خطأ دفاعيا وانطلق بالكرة ثم سددها زاحفة قوية لكنها مرت بجوار القائم إلى خارج الشباك بعد أن تصدى لها الحارس السيراليوني بأطراف أصابعه.

واقترب المنتخب التونسي بعدها من هز شباك منافسه أكثر من مرة ولكن الدفاع السيراليوني دافع عن مرماه بقوة للحفاظ على فرصته في التأهل.

وفي الشوط الثاني ، لم يختلف الحال كثيرا حيث واصل المنتخب التونسي محاولاته الهجومية وكاد أن يتقدم في الدقيقة 49 لكن الحارس السيراليوني تألق في التصدي لكرة رأسية.

وكاد الحرباوي أن يتقدم للمنتخب التونسي في الدقيقة 55 حيث تلقى طولية وحاول تهيئة الكرة لنفسه برأسه لكنه أخفق في التخلص من الرقابة الدفاعية وتدخل الحارس في الوقت المناسب ليمسك بالكرة.

ورغم الفرص المتتالية التي أتيحت أمام الفريق التونسي ، افتقد لاعبوه المهارة في اللمسات الأخيرة وأخفق النجمان أسامة الدراجي وزهير الذوادي في ترجمة محاولاتهما إلى أهداف.

وفي الدقيقة 71 دفع الطرابلسي باللاعب أنيس بن حتيرة بدلا من أسامة الدراجي.

وواصل الفريقان محاولاتهما الهجومية لكنها لم تسفر عن جديد في الدقائق الأخيرة من المباراة لتنتهي بالتعادل السلبي ويتأهل المنتخب التونسي إلى نهائيات البطولة الأفريقية التي تقام مطلع العام المقبل.

زامبيا حاملة اللقب تصعد بصعوبة إلى كأس أفريقيا

■ كمبالا ـ د ب أ: تأهل المنتخب الزامبي حامل لقب كأس الأمم الافريقية لكرة القدم، بصعوبة إلى النسخة المقبلة التي تقام بجنوب أفريقيا مطلع العام المقبل، بعد فوزه بضربات الجزاء الترجيحية 9/8 على مضيفه الاوغندي فى إياب التصفيات النهائية المؤهلة للبطولة.

وانتهت المباراة بفوز اوغندا بهدف نظيف وهي نفس النتيجة التي فاز بها المنتخب الزامبي في مباراة الذهاب، ليلجأ الفريقان إلى ضربات الجزاء الترجيحية التي حسمها منتخب زامبيا لصالحه.

وأصبح منتخب غانا أول المتأهلين إلى بطولة كأس الأمم الأفريقية بجنوب أفريقيا بعدما تغلب بهدف نظيف على مضيفه مالاوى فى إياب التصفيات النهائية المؤهلة للبطولة. ويدين منتخب غانا بالفضل في هذا الفوز لنجمه أفريى أكوا الذي سجل هدف المباراة الوحيد بعد مرور ثلاث دقائق من البداية.

وكان المنتخب الغاني قد فاز في مباراة الذهاب بهدفين نظيفين ليتفوق في مجموع المباراتين بثلاثة اهداف دون رد.

إصابة سامي خضيرة صداع في رأس المانيا قبل مواجهة السويد

■ برلين ـ د ب أ: ربما يفتقد المنتخب الألماني جهود نجم خط وسطه سامي خضيرة في مباراته أمام السويد اليوم الثلاثاء في التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2014 بالبرازيل، بعد تعرضه لإصابة عضلية خلال الفوز الساحق لمنتخب بلاده على أيرلندا 1/6 مساء الجمعة الماضي.

وخرج خضيرة نجم ريال مدريد الأسباني من ملعب المباراة التي جرت في دبلن،خلال الشوط الثاني،في الوقت الذي قال فيه يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني إنه ليس متأكدا من مدى قدرة اللاعب على المشاركة أمام السويد.

وقال لوف :»خضيرة يعاني من إصابة عضلية،لا أعتقد أنه يعاني من تمزق،ولكن علينا أن نرى مدى استجابته للعلاج خلال الأيام القليلة المقبلة».

وسيكون غياب خضيرة عن مباراة السويد بمثابة ضربة قوية للمنتخب الألماني،حيث يرى لوف أن المنتخب السويدي بقيادة مهاجمه زلاتان إبراهيموفيتش،أكثر قوة من الفريق الأيرلندي.

وأوضح لوف :»السويد تلعب كرة مختلفة عن أيرلندا،السويد قادرة على التمرير بشكل جيد،لذا فإنها ستكون مباراة مختلفة،ولكن إذا ظهرنا بالشكل ذاته والتزمنا بالشق الدفاعي (مثلما فعلنا أمام أيرلندا) سنكون قادرين على صناعة الفرص».

وتابع :»إذا تمكنا من الفوز بالمباراة ستكون نهاية جيدة للمباريات التنافسية في 2012».

ويتصدر المنتخب الألماني المجموعة الثالثة برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات بينما يمتلك الفريق السويدي ست نقاط من مباراتين،قبل اللقاء المرتقب بينهما يوم الثلاثاء. ويتأهل الفريق صاحب المركز الأول بكل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم.

جماهير التانجو تصفق لميسي وتسخر من رونالدو

■ ميندوزا (الأرجنتين) ـ د ب أ: أعرب المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن سعادته البالغة بالفوز الكبير لمنتخب بلاده على منتخب أوروجواي 3/صفر في تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل. وقال ميسي «أشعر بالسعادة. شعر المشجعون بالسعادة مجددا إزاء هذا المنتخب الذي يسير الآن بشكل جيد».

وسجل ميسي هدفين ليقود راقصي التانجو إلى الفوز الكبير 3/صفر على أوروجواي في الجولة التاسعة من التصفيات لينال هتافات التأييد والتصفيق من الجماهير التي حضرت اللقاء والتي سخرت في الوقت نفسه من البرتغال كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الأسباني والمنافس اللدود لميسي.

ورفعت جماهير التانجو لافتات تشيد فيها بميسي وتنتقد رونالدو الذي يرى مديره الفني جوزيه مورينيو أنه الأحق من ميسي بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم هذا العام.

وقال ميسي ، في تصريحات صحفية بعد انتهاء المباراة ، «كنت سعيدا دائما مع المنتخب الأرجنتيني. من المؤكد أن اللاعب يؤدي بشكل جيد ويشعر بسعادة أكبر عندما تكون النتائج جيدة حيث يكون كل شيء أكثر سهولة».

وأكد ميسي أن المنتخب الأرجنتيني قدم مباراة «هائلة» وكان «متفوقا للغاية» على منتخب أوروجواي الذي اعتمد بشكل تام على الدفاع العنيف والهجمات المرتدة السريعة التي باءت بالفشل.

وقال ميسي «فزنا بفارق كبير. لم يرد منتخب أوروجواي سوى الدفاع واعتمدوا على ذلك في مواجهة ثلاثة مهاجمين يتميزون بالسرعة البالغة والإمكانيات العالية».

وشرح ميسي ، ضاحكا ، الهدف الذي سجله من ضربة حرة وقال «رأيت أن الحارس وقف وتأهب للتحرك. إنه يعلم أنني أسعى لتسديد الكرة في مكان مرتفع من المرمى ، وكنت أعلم أن الحائط البشري الدفاعي سيقفز عاليا ولذلك لعبت الكرة زاحفة» في إشارة لنجاحه في خداع فيرناندو موسليرا حارس أوروجواي.

وأكد ميسي قائد المنتخب الأرجنتيني أن الفريق يصبح أقوى بمرور الوقت وأنه يرغب الآن في الاستمتاع باللحظة الحالية قبل بدء استعدادات الفريق للمباراة التالية التي يخوضها أمام منتخب تشيلي والتي ستكون في غاية الصعوبة.

كما أشاد خافيير ماسكيرانو بميسي زميله في برشلونة والمنتخب الأرجنتيني وأكد «نشعر جميعا بأننا محظوظين لأننا نلعب في عصر كهذا. اللعب بجوار ميسي متعة وشرف يمكن لقليلين فقط أن يحصلوا عليه».

وعن اللقاء مع أوروجواي ، قال ماسكيرانو «المباراة كانت مغلقة لأن أوروجواي لجأ للدفاع بقوة. الاستحواذ كان لصالحنا. ومع الحصول على بعض المساحات نجدحنا في تحقيق الفوز». كما أوضح سيرخيو أجويرو صاحب الهدف الثاني للمنتخب الأرجنتين في هذه المباراة بأن منتخب أوروجواي «كان دائما منافسا عتيدا وقويا للأرجنتين».

وأكد أجويرو أن المنتخب الأرجنتيني قدم مباراة رائعة في هذه المواجهة. وقال «شاهد المشجعون مباراة رائعة في كرة القدم / وأصبحت توقعاتنا هائلة في كأس العالم ولكننا ما زلنا بحاجة للمزيد. الأكثر أهمية حاليا هو التأهل رسميا».

وأكد اليخاندرو سابيلا المدير الفني للفريق أن لاعبيه قدموا مباراة متميزة ولعبوا بشكل جماعي وحافظوا على النظام والهدوء في الأداء ليحققوا الفوز الكبير.

ديوكوفيتش يطيح بموراي ويحصد لقب بطولة شنغهاي لأساتذة التنس

■ شنغهاي ـ د ب أ: توج الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الثاني على العالم بلقب بطولة شنغهاي لأساتذة التنس البالغ مجموع جوائزها 8ر5 مليون دولار.

وفاز ديوكوفيتش على البريطاني أندي موراي المصنف الثالث على العالم 7/5 و6/7 (11/13) و3/6 الأحد في المباراة النهائية للبطولة.

واقترب ديوكوفيتش خطوة جديدة من صدارة التصنيف العالمي للتنس التي يحتلها السويسري روجيه فيدرر، والذي ودع البطولة من المربع الذهبي على يد موراي أمس السبت.

وحقق ديوكوفيتش عشرة انتصارات متتالية منذ أخر هزيمة له، والتي جاءت على يد موراي في نهائي أمريكا المفتوحة.

واحتاج ديوكوفيتش إلى ثلاث ساعات ونصف الساعة للفوز على موراي، الذي تلقى أول هزيمة له في شنغهاي منذ أن أكتسبت البطولة صفة الأساتذة، حيث كان قد أحرز اللقب في عامي 2010 و2011.

وأصبح ديوكوفيتش ثالث لاعب بعد فيدرر والأسباني رافاييل نادال، يشارك في المباريات النهائية لجميع بطولات الأساتذة التسع، بينما أصبح أول لاعب يحصد سبعة ألقاب مختلفة في فئة الأساتذة.

وحقق ديوكوفيتش فوزه التاسع على موراي مقابل سبعة انتصارات للاعب البريطاني.

الزمالك يرفض مواجهة الاتحاد السعودي وديا

■ القاهرة ـ د ب أ: قرر مجلس إدارة نادي الزمالك برئاسة ممدوح عباس رفض العرض الرسمي الذي تلقاه النادي للسفر إلى السعودية ومواجهة نادي اتحاد جدة السعودي وديا اليوم الاثنين.

وأكد محمود أبورجيلة عضو لجنة الكرة بنادي الزمالك أنه تقرر الاعتذار عن السفر لمواجهة اتحاد جدة للعديد من الأسباب في مقدمتها ضيق الوقت وصعوبة السفر إلى هناك وكذلك ضرورة العودة في نفس اليوم إلى القاهرة للاستعداد قبل انطلاق الدوري المصري.

وأضاف أن النادى السعودى تمسك بأن تقام المباراة الاثنين في الوقت الذي يصعب فيه استخراج التأشيرات والاستعداد للسفر خلال 24 ساعة ، بالإضافة إلى عدم جاهزية الفريق من الناحية الفنية.

.. والأهلي يرفض مبدئيا مواجهة يوفنتوس الإيطالي

■ القاهرة ـ د ب أ: رفضت لجنة الكرة بالنادي الأهلي المصري مبدئيا فكرة مواجهة نادي يوفنتوس الإيطالي وديا في كانون ثان/يناير المقبل لتعارض موعد المباراة مع لقاء خيتافي الأسباني والمقرر في الثالث من الشهر نفسه.

وأكد مصدر مسئول بالأهلي أن المقابل المالي الذي سيحصل عليه الأهلي من مواجهة خيتافي يفوق ما سيحصل عليه من لقاء يوفنتوس ، مشيرا بذلك إلى أن القرار النهائي للجنة الكرة الذي ستتخذه في اجتماعها المقبل قبل توقيع أي عقد يتوقف على المقابل المالي واستفادة الفريق.

وأضاف أن الأهلي وافق من قبل على خوض الدورة الودية التي تستضيفها الدوحة في كانون ثان/يناير المقبل والتي يلتقي فيها الأهلي مع بايرن ميونيخ الألماني في مواجهة قوية تحتاج إلى استعدادات جيدة وتوفير لجهد اللاعبين بخلاف المباراة أمام فريق الجيش القطري ، وتقام المباراتين في السادس والثامن من كانون ثان/يناير.

ومن جهة اخرى أكد خالد لطيف عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم أنه سيجرى تشكيل لجنة من بين أعضاء الاتحاد لعقد جلسة تفاهمية مع قيادات الألتراس لوضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بفكرة استئناف الدوري المصري وعودته للانطلاق من جديد.

وأضاف لطيف أن اللجنة الثلاثية ستتفاوض مع قيادات الألتراس بمختلف انتماءاتها للتعرف منهم على شروطهم لعودة مسابقة الدوري المصري من جديد والتوصل إلى حل يرضى جميع الاطراف.

وأوضح أنه سيجرى خلال تلك الجلسة تحديد الطرق الكفيلة بعودة الجماهير للمدرجات من جديد واستئناف النشاط الرياضي مع احترام جميع أعضاء مجلس إدارة الاتحاد المصري لحقوق شهداء مجزرة بورسعيد.

وأشار لطيف إلى أنه لن تجرى مفاوضات مع قيادات الألتراس إلا بعد الحصول على موافقة القيادات الأمنية بوزارة الداخلية فيما يتعلق بإمكانية عودة الدوري المصري للانطلاق في موعده المحدد مسبقا يوم 17 تشرين أول/أكتوبر الجاري.

مدرب وداد تلمسان الجزائري يستقيل من منصبه

■ الجزائر ـ د ب أ:أعلن عبد القادر عمراني مدرب نادي وداد تلمسان الجزائري لكرة القدم استقالته من تدريب الفريق على خلفية الوضعية المالية الصعبة التي يعيشها الفريق.

وقال عمراني الأحد انه قدم استقالته لرئيس النادي السبت وابلغه انه لا يستطيع مواصلة العمل في ظل افتقاد اللاعبين للتركيز اللازم ومطالبتهم برواتبهم مرارا.

وتأسف عمراني للوضعية التي يعيشها الفريق مؤكدا أن رحيله لم يكن بسبب خلافات شخصية لا مع رئيس النادي ولا مع اللاعبين.

من جهته أكد عبد الكريم يحلى رئيس نادي وداد تلمسان استقالة عمراني خلال اجتماعهما السبت وأكد انه عين المدرب المساعد خير الدين خريص مديرا فنيا للفريق.

زيدان يتطلع لتدريب فرنسا بالانخراط في برنامج لدراسة علوم التدريب

■ باريس ـ رويترز: شرع زين الدين زيدان في أولى خطواته لتحقيق حلمه بتدريب منتخب فرنسا في المستقبل بالانضمام الى برنامج لدراسة علوم التدريب في المعهد الوطني الفرنسي لكرة القدم.

وأبلغ زيدان الفائز بكأس العالم 1998 وبطولة أوروبا 2000 صحيفة ليكيب الرياضية اليومية «سأحصل على شهادات في التدريب من المعهد الوطني الفرنسي لكرة القدم.»

وردا على سؤال بشأن إذا ما كان يتطلع لتدريب فرنسا في المستقبل قال زيدان «لما لا. ربما في يوم من الايام ادرب الفريق الوطني.»

غياب لامبارد وبرتراند عن انكلترا في لقاء بولندا بتصفيات كأس العالم

■ لندن ـ رويترز الرياضية العربية) – أعلن الاتحاد الانكليزي لكرة القدم في بيان الاحد غياب لاعب الوسط فرانك لامبارد والمدافع رايان برتراند عن لقاء المنتخب الوطني الاول للبلاد امام بولندا في وارسو غدا الثلاثاء في التصفيات الاوروبية المؤهلة لكأس العالم 2014.

ولم يشارك لامبارد وبرتراند في المباراة السابقة امام سان مارينو يوم الجمعة الماضي بسبب اصابة في ربلة الساق والمرض على الترتيب ولن يلحقا بلقاء بولندا.

وفازت انكلترا 5–صفر على سان مارينو لتتصدر المجموعة الثامنة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات مقابل اربع نقاط من مباراتين لكل من الجبل الاسود وبولندا.

ازارينكا تفوز ببطولة لينز المفتوحة للتنس

■ لينز ـ رويترز: فازت فيكتوريا ازارينكا لاعبة روسيا البيضاء والمصنفة الاولى بلقب بطولة لينز المفتوحة للتنس للسيدات الاحد.

ففي الدور النهائي للبطولة المقامة في النمسا تغلبت ازارينكا على منافستها الألمانية يوليا جورج المصنفة الخامسة بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–3 و6–4.

الى متى الصمت عما يحدث في ليبيا؟

■ لم يعد قلبي يحتمل ما ارى.. ولم تعد قدرتي على احتمال الوجع والفاجعة ومصابي في بلدي مجال للصبر، واني استغفر الله لقولي هذا.. وقد نفد الصبر مني او بالاحرى هو من رحل عني مستحيا من دموعي وهمومي واحزاني.. فمن كانت تحضنني وترفع من عزيمتي قتلتها يد الغدر واخذتها مني وهي الان عند الرفيق الاعلى.. وها انا ارى كل يوم اشياء غريبة وعجيبة تحدث امام عيني وكأننا في فلسطين المحتلة التي تناسها العرب واصبحوا يحملون لواء نشر الديمقراطية في بلدان عربية زعما منهم انه ينقصها ذلك! ونسوا قضيتهم الاولى وصار الحال في وطننا اشبه بحلقات مفرغه ودواليب مملوءه بالهواء!

هاهي عيون الاف الامهات تدمع وتجهش بالبكاء وهن لا يعرفن ولا يعلمن ما مصير ابنائهن، فكثير من العوائل في ليبيا تعيش في رعب وخوف على حياتها وعلى حياة اولادها المهددين بالاسر، بتهم واهية وهشة بعدما صار الاعتقال شيئا عاديا في اي وقت واي لحظة!

في ليبيا الجديدة هربت اعداد كبيرة من الشباب خارج البلاد، وهنا يحضرني تساؤل للمجلس الليبي الجديد، فهم كانوا وما زالوا يتهمون القذافي بانه كان يعتقل ويقتل في كل مكان من كان يعارضه، ويأخذون من حادثة بوسليم اكبر الحجج وسببا لثورتهم.. ان ما يحدث الان من انتهاكات لحقوق الانسان في بلدي وقتل وتصفية لكثير من المدنيين وصمت المنظمات الحقوقية وتجاهلها الواضح لليبيا الجديدة أمر يدعو للقلق وخاصة في ظل التعتيم والتضليل الاعلامي من قبل الحكومة المتخبطة في ليبيا.

لا يسعني الا ان اصرخ بصوت تعلوه العبرة على وطن فقد الامن والامان وكل مظاهر الانسانية، بعد ان كان ابناؤه معززين مكرين اينما حلوا، والان اصبح الليبي مهانا في وطنه ويفتقر لابسط حقوقه الانسانية، فأين المنظمات المعنية، مع علمنا بأن هناك بعض المنظمات التي تم رفض دخولها لليبيا للاطلاع على حقيقة ما يجري داخلها، فهناك مدن تتعرض للحصار ومنع دخول المستلزمات الطبية والاطعمة وتتعرض للتجويع ومدن اخرى ما زالت مدمرة لم تلتفت ولا تريد الالتفات اليها حكومة 17 فبراير الموقرة!

واني ومن خلال هذا المنبر الحر اناشد المنظمات الانسانية والحقوقية من اجل التدخل وحماية الكثير من المواطنين داخل ليبيا، فحقيقة ما يحدث وتحديدا لمدن ليبية بعينها من تشريد وترهيب لابنائها صار امرا لا يطاق، فالآلاف في سجون بنغازي ومصراتة والزنتان وزوارة، وما خفي كان اعظم، هؤلاء يتعرضون للتعذيب بابشع الطرق والوسائل، واننا ندرك ونعلم حجم المعتقلين الذين تعج بهم السجون الان.

فعلى الرغم من شعاراتهم الطنانة عن حرية الرأي والتعبير إلا أنها لم تخرج لنا الا بما اسلفت ذكره ولم تتعد الهوامش لتكون حبرا على تلك الوريقات.

فما يحدث على ارضنا من فوضى تجعل منا حقول تجارب وغطرسة من الكثيرين.. ممن استجلبوا الغرب ومطامعهم هم في الوصول للسلطة لتصبح ليبيا وطن الاحقاد النائمة بعد ان كانت ملحمة لوطن رائع وجسد واحد صار اشلاء تتلاعب به الاهواء ويقتل ابناؤه بعضهم البعض بدم بارد وتمتلئ السجون منهم بمسميات استحدثتها ثورة فبراير.. مؤيد سابق وازلام ووو.. وتخنق العدالة في وطن طالما كان اهله جسرا من التواصل تحل مشاكلهم وديا تحت كنف القبيلة الواحدة قبيلة ليبيا.. فاليوم يقتلون ويجور بعضهم على بعض لتشكيل احقاد لن تمحوها سنين وستتوارثها اجيال كنا نعقد الامال عليهم.

نشهر اقلامنا ونناشد منظمات حقوق الانسان بالتدخل وهذا اضعف الايمان.

ياسمين الشيباني
Yasmeen8303@hotmail.com

سورية دولة غير قابلة للقسمة وهي لكل السوريين

■ بسبب الإستبداد والطائفية والتمييز القائم على عدم التوزيع العادل للسلطة، والثروة، والفرص، وعدم تمكين المواطن السوري من التمتع بحقوقه المدنية، والسياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، والثقافية المستمر منذ انقلاب 8 آذار 1963 الذي قامت به شلة من المغامرين، اندلعت الثورة السورية العظيمة في 15 – 18 آذار 2011، وما تزال جذوتها ملتهبة من أجل إسقاط نظام العصابات المتخلف الذي يعيش خارج سياقات العصر وشرعه الإنسانية، وإقامة الدولة السورية المدنية الديمقراطية لكل السوريين على إختلاف قومياتهم، وأديانهم، ومذاهبهم التي تقوم على مبدأ تطبيق المواطنة، وإحترام حقوق الإنسان، والعدالة الإجتماعية، والتعددية السياسية والفكرية، وتداول السلطة سلمياً، ولهذا فإن الثورة السورية لم تندلع أبداً وتقدم كل هذه التضحيات الكبيرة من أرواح السوريين، وبنيان سورية من أجل تفكيك وانهيار الدولة السورية، وتمزيق وتقاسم أرضها الواحدة تاريخياً، وتحويلها إلى دويلات معازل وحواري قومية وطائفية تسيطر عليها الميليشيات، والعصابات، والمافيات التي يقودها المغامرون من أنصاف المتعلمين، والجهلة، والسراق.

ومن هذا المنطلق وبحكم الحقائق الموضوعية التاريخية، والجغرافية، والسكانية، والدينية، والثقافية الراسخة فوق الأراضي السورية، ومن خلال تضحيات الثورة السورية العظيمة التي قدمت القرابين من آلاف الشهداء، والآف المعتقلين، وملايين المشردين داخل سورية وخارجها، ومن الإيمان والإلتزام بتعزيز الإحترام والمراعاة لحقوق المواطن السوري وحرياته وعدم الاعتداء على حرمته، فإن سورية دولة عربية إسلامية، ولكن لكل السوريين على إختلاف قومياتهم، وأديانهم، ومذاهبهم، وجمهورية حرة مستقلة ذات سيادة، والوطن الواحد المشترك غير القابل للقسمة للشعب السوري الذي يتكون من : العرب، والأكراد، والأرمن، والشيشان، والتركمان، والأشوريين، وتعتمد فيها اللامركزية الإدارية على أن تخضع لرقابة وإشراف السلطة المركزية في دمشق، ويقوم النظام السياسي فيها على أساس الأخذ بمبدأ المواطنة في الحقوق والحريات العامة والواجبات والتكاليف، فلكل مواطن سوري من الجنسين حق تقلد الوظائف العامة من دون تمييز بسبب الإنتماء القومي، أو المعتقد الديني، أو المذهب الطائفي، أو الموقع الجغرافي، أو الوضع الاجتماعي، أو الأصل العائلي، أو الرأي السياسي، مع تجريم مظاهر التمييز بين المواطنين، مع ضمانة وكفالة وحماية واحترام حقوق كل الأديان والطوائف في إقامة شعائرهم، وفي الإحتكام لمبادئ شرائعهم الخاصة في أحوالهم الشخصية، وإدارة شؤونهم الدينية الخاصة بهم، وتكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، في حين تكون اللغات غير العربية رسمية لمتكلميها، مع احترام وحماية ودعم المؤسسات التعليمية والثقافية التابعة لها باعتبارها جزء من التراث الثقافي الوطني، وإن ذلك يتطابق وينسجم تماماً مع ما ورد في شرعة حقوق الإنسان، وخاصة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

ولذلك لا بد من أن تسود بين السوريين الحكمة، والقناعة، والنظرة الموضوعية الواقعية للحقائق، والأوضاع، والأمور، بدل الرغبات، والتصورات، وأضغاث الأحلام عند البعض، ولنبقى نحن السوريين، نعمل معاً وجنباً إلى جنب على اختلاف قومياتنا، وأدياننا، ومذاهبنا، من أجل إسقاط نظام العصابات الطائفية، وإقامة دولة القانون التي تقوم على وجود دستور يكفل تطبيق الفصل بين السلطات، وتداول السلطة سلمياً، واحترام مبدأ سيادة القانون، والعمل بمبدأ تدرج القواعد القانونية، وتنظيم الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، وحماية الحقوق والحريات العامة، بحيث يسود فيها الحرية، والكرامة، والمواطنة، والمساواة، والعدالة، والرفاهية، والأمن والسلام.

د.قصي غريب

خارطة التحالفات بعد الربيع العربي

ما قبل الربيع العربي طغت على المنطقة العربية انقسامات حادة، وتحالفات كبيرة، ضمن سياسة المحاور والأحلاف، حيث حسمت معظم بلدان المنطقة خياراتها ضمن محورين رئيسين هما محور الاعتدال ومحور الممانعة، وصنفت الدول والنخب السياسية والحركات والأحزاب ووسائل الإعلام، وكل ما هو عربي ومسلم على هاتين المحورين، حيث يضم محور الممانعة كلا من إيران وسورية وحزب الله في لبنان وحركة حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، بينما يضم محور الاعتدال كلا من السعودية ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية.

ومع انطلاق قطار التغيير في المنطقة العربية، أخذت رياح الربيع العاتية قادة وزعماء وأنظمة اتسمت بالشمولية، فسقط الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، ثم الرئيس المصري محمد حسني مبارك واليمني علي عبد الله صالح والليبي معمر القذافي، وأعتقد أن نهاية الرئيس السوري بشار الأسد باتت أقرب مع وصول المعارك إلى قرداحة وهي معقل عائلة الرئيس السوري بشار الأسد.

فما هو مستقبل سياسة المحاور والأحلاف في الشرق الأوسط؟ وما هي شكل خارطة التحالفات بعد الربيع العربي؟ وما انعكاساتها على الولايات المتحدة وإسرائيل؟

التبعية للولايات المتحدة الأمريكية هي الركيزة الأساسية في سياسة المحاور والأحلاف قبل الربيع العربي، فكانت تصنف الدول المعتدلة وفقاً لتلك الركيزة ومن يخرج عن الطوع الأمريكي يصنف ضمن محور الممانعة، ومع اندلاع الربيع العربي وسقوط بعض الأنظمة المستبدة، سقطت معها سياسة المحاور والأحلاف، وأخذت مسارات واتجاهات مختلفة تنسجم مع موازين القوى في النظام الدولي، وبذلك بدأت تتشكل خارطة تحالفات جديدة، خارطة تحالفات غير قائمة على التبعية للغرب، وإنما تقوم على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، فالمتتبع للنظام الدولي يرى أن الدور الأمريكي في المنطقة يتآكل، يقابله دور ومكانة دولية واقتصادية لبعض الدول في المنطقة مثل روسيا والصين واليابان والهند وبعض دول أمريكا اللاتينية. وكأننا بتنا أمام نظام دولي متعدد الأقطاب.

أما على صعيد النظام الإقليمي، فإن خارطة التحالفات تسير ضمن دائرتين مترابطتين وهما الدائرة الإسلامية والدائرة العربية، ففي الدائرة الإسلامية تلعب تركيا وإيران الدور الأبرز، فهناك مصالح جيوسياسية وتقاطعات كثيرة فيما بينهم وأبرزها المسألة الكردية، والمصالح الاقتصادية، والعداء لإسرائيل، ولكن هناك تنافس واختلافات تتعلق بالملف السوري، والدور والمكانة في منطقة الشرق الأوسط، وهنا لو توافقت تركيا وإيران على إنهاء الأزمة السورية فإن هذا من شأنه أن يخدم إيران في المنطقة العربية، ويساعدها للخروج من شبح العقوبات الغربية، ولكن مطلوب من إيران أن تدفع الثمن للعرب عبر إعادة الجزر الإماراتية الثلاث ، ووقف تهديد أمن الخليج ومبدأ تصدير الثورة.

أما الدائرة العربية والتي اتسعت رقعتها لتضم معظم الدول العربية باستثناء النظام السوري، والعراق، وحزب الله في لبنان، وتستغل روسيا هذا المثلث للحفاظ على مصالحها الجيوسياسية في آسيا الوسطى، وربما تتنازل عنه في أقرب فرصة كما حصل مع معمر القذافي، وذلك في حال وجدت روسيا ضمانات دولية بوقف النفوذ الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى.

أعتقد أننا نعيش مرحلة جديدة وشبكة تحالفات قوية تعيد للحضارة الإسلامية مجدها، في تأكيد لما كتبه صامويل هنتغتون بأن النظام الدولي أحادي القطبية هو آخر نظام دولي في الكون تهيمن عليه دولة واحدة، وأيضاً أن الصراع بين الحضارات في المستقبل سيكون بين ثلاث حضارات وهم: الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية والحضارة الصينية.

إن ما تشهده المنطقة في ظل الربيع العربي، ومدى نجاح التحول الديمقراطي، بالإضافة إلى الدور التركي والإيراني من شأنه أن يرسم مربع أضلاعه هي مصر وتركيا والسعودية وإيران، وهذا المربع سيعبر عن نبض الأمة الإسلامية، وفي حال نجحت الثورة السورية سيكون تشكيل هذا المربع أقرب، وأول ارتداد له سيكون من نصيب إسرائيل، التي بدأت تشعر بالخطر الشديد على مستقبلها، وترتب عن هذا القلق زيادة في نسبة الهجرة العكسية من إسرائيل إلى الغرب.

حسام الدجني
Hossam555@hotmail.com

دبلوماسية الخط الأحمر: هل تكسب إيران الجولة؟!

■ مع اقتراب عودة المسار الدبلوماسي إلى الملف النووي الإيراني، تكثف إسرائيل والولايات المتحدة مباحثاتها من أجل الوصول إلى صيغة توافقية بشأن طريقة التعامل القادمة مع إيران، وإنهاء الخلافات الأمريكية الإسرائيلية حول هذا الملف.

ركز الإسرائيليون على الحاجة الملحة بضرورة وضع خطوط حمراء لوقف البرنامج النووي الإيراني، وأصبح مفهوماً لدى الجميع أن الخط الأحمر غير المسموح تجاوزه من قبل إيران هو أن لا تمتلك الأخيرة 90% من المواد والأجهزة اللازمة لصنع سلاح نووي. إلا أن مسألة الخط الأحمر إشكالية بحد ذاتها وهناك خلاف على توصيفها؛ حيث أن إيران خلال المفاوضات القادمة المتوقعة ربما تعلن التزامها الصارم بعدم تجاوز الخط الأحمر المفترض في سير برنامجها النووي، وهنا ستبدو نظريا ملتزمة باتفاقها مع المفاوضين لكي تبعد نفسها عن شبح الإنهيار الإقتصادي والمواجهات المحتملة، لكنها عملياً ستسعى إلى زيادة عدد أجهزة الطرد المركزي وستبني عدداً إضافياً من المنشئات والمفاعلات النووية في نفس الوقت الذي تعقد فيه المفاوضات، وإذا ما تم الإعتراض على ذلك ستقدم إيران حجتها بأن تخصيبها لليورانيوم ما زال ضمن الحدود المقبولة وهي بحاجة له للمفاعلات السلمية.

إن مسألة التلاعب على الخط الأحمر ستزيد من قدرات إيران النووية شيئاً فشيئاً، وعندها لن يكون أمام الولايات المتحدة وإسرائيل إلا القبول بالأمر الواقع لتفعل إيران ما فعلته باكستان قبلها، حيث أنها كانت قادرة في أوائل التسعينات من القرن الماضي على صنع سلاح نووي، إلا أنها أجلت ذلك وبدت للعالم أنها دولة غير نووية – ولم تتجاوز الخط الأحمر بمفهومه الحالي– حتى باغتت العالم بفرض نفسها كدولة نووية رسمية عام 1998.

بذلك تكون إيران قد ملكت زمام المبادرة في المفاوضات وأحرجت واشنطن وتل أبيب وعطلت عليهما الحل العسكري المفترض الذي سيكون له حسابات معقدة ونتائج كارثية لأن طهران ستكون قد امتلكت منشئات نووية أكثر يصعب ضربها كلها، كما أنها ستكون ازدادت قوة على مستوى السلاح التقليدي.

إن اسلوب المفاوضات القديم لم يعد يجدي نفعاً، ولعله من المفترض أن تسلك الدول الخمس+1 هذه المرة مسلكاً جديداً في إدارة المفاوضات مع إيران، وتلعب لعبة دبلوماسية واحدة، وهي أن تدفع باتجاة امتلاك إيران للطاقة النووية السلمية (حسب رغبة إيران المعلنة) مقابل مراقبة حثيثة لكل المنشئات النووية على الأراضي الإيرانية. فإذا قبلت إيران هذا العرض المغري جداً ستنتهي الأزمة، وإذا لم تقبل ستظهر للعالم نواياها بامتلاك السلاح النووي، عندها ربما يكون الحل العسكري أقل تعقيداً في حال اتفقت عليه الدول الكبرى.

عماد عبدالله عياصرة – الاردن
emadaiasra@hotmail.com

مرسي يسير ببطء لكن ليس للخلف

■ ربما لا تأتي قراراته المفاجئة «كما يحب أن يصفها كثيرون» في الوقت المناسب، لكن على الأقل أنها تأتي، وهذا أفضل بكثير من غيابها تماماً، في رأيي المتواضع أن قرارت الرئيس محمد مرسي تأتي مواكبة للارادة الشعبية وتوجهات غالبية الاحزاب وممارسي العمل السياسي، لكن قد تكمن المشكلة الحقيقية في الطريقة التي يتعاطى بها الاعلام مع تلك القرارات، فيمكن لصحيفة او قناة فضائية أن تعد تقريراً لا تتاح فيه فرصة النشر او الظهور التلفزيون الا لحاملي رأي معين، ويصبح الاعتماد كلياً على هذا التقرير التلفزيوني او ذاك الاستطلاع الصحافي!

سواء كانت ردود الفعل بالقبول او الرفض.. فإنها في أغلبها تصب في النهاية في مصلحة مرسي عندما تضيف الى رصيده المزيد والمزيد، فالرجل الذي قبل الحكم دون صلاحيات كاملة، إستطاع أن يقتنص تلك الصلاحيات لاحقاً، بل ويطيح بالحرس القديم «ان جاز وصفهم بذلك»، فقد تم الاطاحة بالمجلس العسكري وتغيير مدير المخابرات ورئيس ديوان الرئاسة وتعيين قادة جدد للجيش، قرارات رئاسية تعيد الاعتبار جزئيا لفلاحي مصر الذين أفقرهم وأذلهم نظام مبارك البائد، وإلغاء الحبس الاحتياطي لجرائم النشر، ويلي الالغاء مباشرة الافراج عن رئيس تحرير متهم بإهانة رئيس الجمهورية، ثم مؤخرا قراره بالعفو عن معتقلي الثورة.

مرسي يعود بمصر نحو مكانتها الطبيعية في المنطقة وفي العالم، لكن قد تبدو هذه العودة بطيئة نسبيا، وهذا مفهوم في إطار المعطيات الدولية والاقليمية، إضافة الى «تقزيم» الدور المصري طوال عقود حكم مبارك، فمصر التي بدت وكأنها غريبة عن أفريقيا تعود اليها مرة أخرى الان، وبالتزامن تبحث مصر عن حلفائها القدامى وتصنع علاقات وصداقات جديدة مع شركاء جدد، أرى ـ من وجهة نظري ـ أن الأمور تبدو أنها ستكون أفضل مستقبلاً وهذا ما أتمناه، ولكن في نفس الوقت يجب أن تتم الاصلاحات بوتيرة أسرع مما هي عليه الان، لكن على أية حال فإن عهد مبارك كان يشهد سيراً نحو الخلف.. أما الان فإن السير قد أصبح نحو الامام، وان كان ببطء فإنه على الأقل بثبات وثقة. يقول ابراهام لنكولن «إنني أسير ببطء، لكني لا أسير للخلف أبدا».

أحمد مصطفى الغر

كرامة رجل تهز الملايين

■ يعمل البوعزيزي صباح مساء، يجر عربة الخضر، رغم شهادته العليا التي تبللت بماء البطالة، تاركا إياها في الرف مع أوراقه القديمة التي تعود إلى ذكريات سنوات الجامعة. يصيح بصوت جهير: «بطاطس.. طماطم.. جزر....».

يجول جميع الشوارع في مدينة سيدي بوزيد. الكل يعرفه ويعرف نبل سلوكه وأخلاقه الحميدة. تطلب منه إحدى البائعات في السوق العمومي أن يمر إلى منزلها بالليل ليساعد إبنتها الصغيرة في تحضير بعض الواجبات المنزلية، فيجيب بنعم وبكل فرح وسرور وحب للمساعدة الإنسانية.

تنظر إليه شرطية باحتقار، فهي لا تعرف أنه أعلم منها ثقافة ودراسة، فهو مثل السنبلة المملوءة تنحني تواضعا، بينما الفارغات فتجد رؤوسهن شوامخ، حسب تعبير الشاعر. تستفزه بكلامها وعباراتها النابية. تصفع وجهه وسط جمهور غفير من الناس. الكل يقول: «اللهم إن هذا لمنكر، لا حول ولا قوة إلا بالله».

تقول إحدى النساء: «لا وفقك الله أيتها الظالمة.. كيف يعقل أن تصفع المرأة الرجل على خده؟».

إحمر وجهه وبقيت آثار اللطمة عليه. أي ظلم أريد بالبوعزيزي المسكين؟ ما مشكلته؟ مشكلته أنه درس وحصل على شهادة عليا فلم يشتغل في الوظيفة العمومية، كغيره من الشباب المعطل. صدق من قال: «مُعَطَلْ وْ رَاسِي مْرْفُوعْ، مَا مْشْرِي، مَا مْبْيُوعْ». يصب البنزين على جسده وفي مرأى من الناس وسط الساحة العمومية.

إشهد أيها التاريخ على هول الفاجعة وشدة الشرارة التي ستعصف بالإستبداد والديكتاتورية. يضرم النار في جسده ويذهب مسرعا لكي يشهد الجميع أنه موجود ويقاوم الإستبداد

عسى أن تخمد إهانة الشرطية له، وتستريح روحه الطاهرة بعد ثورة الياسمين.

أشعل البوعزيزي شرارة الثورة والنصر. إستيقظ الشعب التونسي ومعه الشعوب الأخرى لإسقاط إستبداد النظام ودكتاتوريته.

محمد الشاوي – المغرب

عاش الربيع العربي وامتد

■ كنت ومازلت متحمسا لما وصف بالربيع العربي واعتبرت دائما أن حكامنا أوصلونا إلى وضع لا يمكن أن نصل إلى ما هو أردى منه ومع ذلك كنا نرقب أحيانا بعض المواقف السالبة التي تجعلنا نرتجف ونضع يدنا على قلوبنا خوفا أن تتجه الأمور إلى وجهة لا نريدها حدث ذلك غير مرة في غير قطر من أقطار الربيع بل على امتداد الساحة العربية. ففي ليبيا خشينا أن الانقسام أصبح قاب قوسين أو أدنى حيث انتشار السلاح بشكل غير مسبوق بين أيدي الناس وفي مصر كانت معركة الانتخابات بين مختلف الأطراف بمثابة صراع خفنا معه أن تكسر العظام أما في اليمن بقينا نخشى أن لا يركن رأس وأذرع النظام السابق المتغلغلة في جسم الدولة إلى الهدوء والاستسلام وفي تونس التي دشنت الربيع العربي خشينا على الديمقراطية الوليدة من تطرف الفرحة بها.

لكننا اليوم نرى أن الأمور تبشر بربيع عربي مزهر ومثمر وتبدو بوادر ذلك في تغيير قواعد اللعبة بين الحكام والشعوب يتجلى ذلك في مواقف وإن بدت صغيرة ألا أنها تنبئ باستدراكات كبيرة تجعلنا نتفاءل أن التغيير الحقيقي قادم لا محالة والذي نأمل أن يحمل بين طياته بذور التطور والتنمية في جميع مناحي الحياة.

فعندما نسمع الرئيس التونسي يقدم اعتذار الدولة لفتاة أساء لها رجلا امن لا يمكنك ألا أن تتفاءل وتقارن مع صلف النظام السابق وعندما يهب الشعب الليبي لتسليم السلاح ومقاومة المتشددين وعندما يجبر المؤتمر الليبي العام رئيس الحكومة على استبدال وزراءه تتذكر فورا طقوس النظام السابق وعندما تجد الرئيس المصري يعيد الاعتبار لرجل يحضى باحترام المصريين جميعا ويتحدث عن تداول السلطة ويذكر بما تعهد به ويطلب أن يحاسب عن وعوده وفي خطاب الرئيس في ذكرى حرب أكتوبر التي يمجدها المصريون وبعض العرب يعمل جردة حساب لما تم إنجازه في زمن مئة يوم أثناء ذلك وبعده تتذكر فورا احتفالات النظام السابق والذي كان عبارة عن احتفال نفاق خاص برأس النظام واختزل الحدث كله بما يسمى الضربة الجوية ليستثير ذلك سخرية المصريين وتتفتق جعبتهم بما عرف عنهم من ظرف خاص فيتمنى احدهم لو أن الضربة الجوية كانت لمصر مقابل لو أنه حكم هناك في إسرائيل ويتساءل آخر عما إذا كانت الضربة الجوية قد تمت بطائرة واحدة!

في دول الربيع وغيرها لم يعد الشعب يستجدي العطايا بل يفرض أجندته في قضايا كثيرة فليبيا تعرف الانتخابات لأول مرة ومصر ودعت الاستفتاءات الهزيلة وجرت انتخابات تفخر بها والدساتير لم تعد مقدسة وقوانين الطوارئ ذهبت مع الريح والمحاكم بشتى أنواعها التي تكفل للحاكم الاستبداد والتسلط لم تعد ترعب أحدا وارتفع صوت الشعوب وخفت صوت المستبدين اليوم يحكمنا رجال عاديون لا آلهة مقدسون وبانت هشاشة الأنظمة أمام الشعوب في الداخل وضغوطات الخارج بل أن من سخرية القدران وسيلة إعلام واحدة قد تتهم بالإطاحة بنظام تبجح انه يتصدى لكل الشرور في العالم.

في سورية الجريحة اليوم لم نتوقع أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه على الرغم مما نعرفه عن قسوة النظام ووحشيته وفي هذه الأيام ازدادت شهية القتل لتتراوح الوجبة يوميا بحوالي 150 حيث يخوض النظام حربا ضارية ضد الشعب ومع ذلك حتى في ظل هذه الظروف اكتشفنا ديمقراطية النظام التي تسمح بمؤتمرات للمعارضة في الداخل ويبدو أن النظام قد فقد توازنه وتتطور الأمور يوميا لغير صالحه مما يبشر أن الشعب السوري بثورته العظيمة سيجني قريبا ثمن التضحيات الجسام التي أوصله إليها غباء النظام حيث يقول احد الشعراء «حرب! يا للغباء».

منصور محمد هزايمة – قطر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القتل الثاني

عبد الحليم قنديل*

■ القصة سياسية بامتياز، وليست قضائية بأي معنى.

وربما لايوجد مبرر لحشر اسم القضاء المصري في الموضوع، لا بالإشادة ولا بالإهانة، فالقضاء المصري في محنة، ولا يوجد استقلال للقضاء بالمعنى المفهوم، وإن وجد قضاة مستقلون، تتأبى ضمائرهم على الإنصياع لأوامر سياسية أو أمنية.

ولعلك عرفت القصة التي نتحدث عنها، إنها أحكام البراءة المنهجية في كل قضايا قتلة شهداء الثورة المصرية، فلم يحدث، ولا مرة واحدة، ولا على سبيل السهو، أن صدر حكم آخر في أي قضية لقتل الشهداء، اللهم إلا حكم وحيد بالسجن المؤبد لمبارك ووزير داخليته حبيب العادلي، وهو الحكم الذي جرى الطعن عليه بمحكمة النقض، ولو واصلت الأمور سيرها المألوف، فسوف تعاد المحاكمة، وربما تنتهي ـ هذه المرة أيضا ـ إلى تبرئة المخلوع من دم الشهداء.

والأحكام الصادمة تثير الدهشة لأول وهلة، وربما تستثير السخرية، فالقضايا متعددة، والمتهمون مختلفون في كل قضية، وإن كان يجمعهم الولاء لنظام مبارك المخلوع، وبرغم تنوع الجغرافيات، واختلاف الملابسات، وإجراء تحقيقات نيابة مستقلة في كل قضية، بل وإجراء تحقيقات بمعرفة قاضي تحقيق كما جرى في موقعة الجمل، واختلاف الأدلة والشهادات والأحراز في كل حالة، واختلاف أسماء وأعمار الشهداء بالطبع، رغم كل هذا التنوع، فقد جاءت الأحكام واحدة، مع أن كل قاض جنائي يشكل عقيدته الخاصة المختلفة عن غيره كما يفترض، ومع أن من حق قضاة الجنايات أن يأمروا بإعادة التحقيق، وتوصيف التهم، لكن قاضيا واحدا لم يفعلها، واجتمعوا على حكم واحد برغم الإطالة المتعمدة في الجلسات، وأبرأوا ساحة كافة المتهمين بالقتل، وهو ما نتوقع تكراره في قضية مذبحة استاد بورسعيد، والتي راح ضحيتها خمسة وسبعون من شباب الألتراس، ودون أن يقدم للمحاكمة واحد من القتلة والمدبرين الكبار، وجرى الزج بأسماء شباب من بورسعيد، وعلى سبيل «الانتقام المزدوج» من شباب بورسعيد وشباب «ألتراس» الأهلي معا.

وفي المعاني المجردة، فإن الحكم القضائي هو عنوان الحقيقة، وتطبيق القاعدة على أحكام البراءة العجيبة لايقود إلى معنى مريح أبدا، ولا يعني سوى واحد من إثنين، فإما أن المتهمين بالقتل ليسوا هم الذين فعلوها، أو أن الجريمة لم تقع أصلا، ولم يسقط فيها شهداء ولا مصابون، مع أن أعدادهم بالآلاف، ولديهم أسماء وعناوين وأسر مكلومة وحيوات كانت بهيجة أو كئيبة، وأرواحهم حية تطلب القصاص من القتلة، ولم تسترح بعد في مقامها الأبدي، ولا يتصور أحد عاقل أنهم قتلوا أنفسهم، أو أن كائنات هبطت من السماء هي التي فعلتها، وهو ما يعني أن أحكام البراءة التي صدرت ليست عنوانا لحقيقة معقولة أو مقبولة، بل هي عنوان لحقيقة مصنوعة ومزيفة عن عمد، وأن اليد التي زيفت الحقيقة أكبر من النيابة، وأكبر من القضاة، خاصة أن مئات الشهداء الإضافيين لم تفتح ملفات قتلهم أصلا، ولم يجر بشأن قتلهم أي تحقيق، وهم الشهداء الذين قتلوا في الموجة الثانية للثورة، والتي بدأت في 19 نوفمبر 2011، واستهدفت إسقاط حكم المجلس العسكري الموالي للمخلوع، والتي تنوعت مسارحها من ماسبيرو إلى ميدان العباسية، ودارت وقائعها الكبرى من حول ميدان التحرير، وفي شوارع مجلس الوزراء ومحمد محمود بالذات، ووقفت ضدها جماعة الإخوان المتحالفة وقتها مع جنرالات المجلس العسكري، والمتواطئة على ستر جرائمهم إلى الآن بعد انفراد الرئيس «الإخواني» محمد مرسي بالسلطة.

لا تطلقوا رصاص الانتقاد ـ إذن ـ على قضاة التبرئة الجماعية، فهم مجرد أسماء عابرة تصادف وجودها على مسرح الحوادث، وبعضهم في وضع الضحايا مهنيا، والذين تحطمت سمعتهم القضائية، فقد قدموا لهم ملفات مهلهلة عن عمد، وجرى طمس وإخفاء أدلة، وتكييف التهم بطريقة منحرفة ألغت عنصر المسؤولية السياسية والأمنية عن مذابح الشهداء، وصورت الأمر كما لو كان خناقة شوارع، ومشاجرات على الشيوع، يتعذر فيها معرفة اسم قاتل بعينه، ثم أن القضاة طلب منهم الحكم بإجراءات القوانين العادية، وقد كانت تلك هي الخطيئة الكبرى، والتي منعت إجراء محاكمات صحيحة وجدية بعد الثورة، ولسبب بسيط جدا، وهو أن الثورة ذاتها «جريمة قلب نظام حكم» بمقتضى القوانين العادية، فالثورة فعل استثناء، وانقلاب على نظام القوانين العادية.

والمحصلة ـ إذن ـ ظاهرة، فتبرئة المتهمين بالقتل تعني قتلا ثانيا للشهداء، وتعني تصريحا مفتوحا بالقتل، ولاحظ أن كل ضباط الشرطة وأفرادها، ومن رتبة اللواء إلى أدنى الرتب، وكل المسؤولين السياسيين في نظام مبارك، ومن صفوت الشريف إلى أصغر بلطجي، لاحظ أن كل هؤلاء جميعا أخذوا حكم البراءة، وتلك رسالة تطمين للقادة السياسيين والأمنيين في سلطة مرسي الوريثة لنهج مبارك، وفحواها أن اقتلوا ما شئتم دون خوف من عقاب أو حساب، وهذه أخطر الرسائل فيما جرى، فالتواطؤ لم يجر فقط ضد دم شهداء الثورة المصرية الأخيرة، بل التواطؤ متصل ضد أي ثورة أو تحرك جديد، وهو ما يفسر الحرص على تبرئة ساحة القتلة، وما يفسر ـ أيضا ـ سعي سلطة الرئيس مرسي إلى فرض حالة الطوارئ من جديد، وفي سياق بيئة قلقة تتزايد فيها موجات الغضب السياسي والاجتماعي، وتنذر بموجة ثالثة للثورة المصرية المغدورة، والتي لاتزال في الشارع وفي خانة المقاومة، بينما السلطة ـ باختياراتها الأساسية ـ لاتزال كما هي، وفي خدمتها ذات الجهاز الأمني الموروث عن مبارك، وبفارق وحيد، هو أن تحصين جماعة مبارك امتد إلى تحصين جماعة الإخوان هذه المرة، وأن القتل ـ لغير المحصنين ـ لا يزال مباحا، وبفتاوى دينية مزورة أو بأحكام البراءة الآلية.

* كاتب مصري

حمى الإنتخابات المحلية تجتاح الضفة الغربية

داود كتاب*

■ تجتاح حمى الإنتخابات أكثر المدن الفلسطينية. ومع ذلك، فإن الانتخابات المقرر حدوثها في العشرين من شهر تشرين الأول/أكتوبر ستكون فقط انتخابات للبلديات وستجري فقط في معظم مدن الضفة الغربية (لن يسمح للمقدسيين أن يشاركوا) وسوف تشهد مقاطعة للحركة الإسلامية.

آخر مرة شهدت فيها فلسطين انتخابات كان في عام 2006 عندما اجتاح المرشحون الموالون لحماس الانتخابات البرلمانية. وقبل ذلك بعام، فازت قوائم موالية لحركة حماس العديد من المواقع البلدية في الضفة الغربية وغزة.

كان من المقرر أن تجرى الانتخابات المحلية للمناطق الفلسطينية بأكملها في السابع عشر من شهر تموز/يوليو 2010. ومع ذلك، فإن لجنة الانتخابات المركزية كانت غير قادرة على العمل في قطاع غزة، مما أدى بالحكومة الفلسطينية إلى أن تعلن في الخامس والعشرين من شهر نيسان/إبريل من ذلك العام أنه سيتم تأجيل الانتخابات في قطاع غزة. ونتيجة للإلغاء، صدرت عدة دعاوى قضائية ضد الحكومة. وفي الثالث عشر من شهر كانون الأول/ديسمبر، قضت المحكمة العليا الفلسطينية بأن إلغاء الانتخابات كان غير قانوني. أعلنت الحكومة الفلسطينية في وقت لاحق أنه قد تعقد الانتخابات المحلية في عام 2011. وكانت الانتخابات قد تقررت بداية في التاسع من شهر تموز/يوليو، على أمل أن عملية المصالحة من شأنها أن تسمح بمشاركة سكان غزة. وقد أدى عدم التوصل إلى أي اتفاق إلى قرار التأجيل في شهر آب/أغسطس 2011.

تلقت لجنة الإنتخابات المركزية أخيراً في العاشر من شهر تموز/يوليو قرار مجلس الوزراء الفلسطيني بإجراء الانتخابات على الصعيد الوطني في العشرين من شهر تشرين الأول/أكتوبر، من عام 2012. إن رفض الحكومة في غزة وكذلك مؤيدي حماس يعني أن الانتخابات ستجرى فقط في مدن الضفة الغربية دون مشاركة معظم مرشحي حماس على الرغم من أن بعض الإسلاميين سيشاركون كمستقلين.

إن الانتخابات هي دائماً مقياس لنبض الرأي العام، إلا أن الانتخابات المقبلة سيكون لها بلا شك دور أكبر في تقييم قوة حركة فتح بالمقارنة مع وزنها النسبي ضد الحركة الإسلامية.

وفي ما يتعلق بفتح، فإنه سيجري مرة أخرى اختبار انضباطها الداخلي، وهي المشكلة الأساسية التي تسببت في خسارتها انتخابات عام 2006. وبينما تنتشر قوائم فتح في جميع أنحاء الضفة الغربية، فإن عدداً من القوائم المكونة من رموز حركة فتح تم اعلانها في المناطق الصغيرة والكبيرة. أمرت القيادة المركزية لحركة فتح جميع القوائم غير الرسمية بسحب ترشيحهم وإلا سوف يفقدون عضويتهم في الحركة؛ تشبث عدد قليل بالقوائم وهم يعرفون أنه إذا ما فازوا فإن فتح في النهاية سوف تتصالح معهم.

كما وصرح أمين مقبول، الأمين العام للمجلس الثوري لحركة فتح، لوكالة معانٍ للأنباء، إن اللجنة المركزية لحركة فتح قد طردت 18 مسؤولاً رفيعي المستوى بسبب ترشحهم خارج قوائم فتح في الانتخابات المحلية.

ولعل الخلاف الأكثر وضوحاً يكمن في ثاني أكبر المدن الفلسطينية (بعد القدس) هي مدينة نابلس. رشح غسان الشكعة رئيس البلدية الأسبق وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية نفسه بشكل مستقل عن لائحة التنمية والاستقلال الرسمية لفتح.

في الخليل، هناك مزيج من الارتباك واللامبالاة إذ يبدو أن مستوى المنافسة قد فقد بريقه بسبب عدم وجود أية قائمة إسلامية رسمية. من المتوقع أن تفوز القائمة الموالية لفتح برئاسة داود الزير بسهولة. وفي قرية الظاهرية المجاورة اتفق المجتمع المحلي على قائمة موحدة وبالتالي لن تحدث هناك أية منافسة.

والخلاف يمكن أيضاً لمسه في بيت لحم حيث تدعم فتح قائمة ترئسها أستاذة جامعية غير معروفة سابقاً. وهناك ما لا يقل عن ثلاث قوائم أخرى يرئسها أفراد انحازوا سابقاً مع حركة فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي حين يتعين على جميع القوائم أن تشمل ثلاث نساء على الأقل، فإن اللائحة المدعومة رسميا من قبل حركة فتح في بلدية بيت لحم ترئسها امرأة. إن فيرا بابون، وهي أرملة وأم لخمسة أطفال وناشطة في القضايا الاجتماعية والمجتمعية، تتحدى الناشطين السياسيين ذوي الخبرة الطويلة في الشؤون السياسية والبلديات والمنحازين سياسياً إلى الخط الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية. اتحدت الحركات اليسارية في عدد من المناطق المحلية وأبرزها بلدية بيت جالا التي تضم ائتلافاً يمثل مختلف الأحزاب والفصائل بما في ذلك رموز الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحزب الشعب وشيوعيين سابقين.

إن إجراء الانتخابات في وقت غامض سياسياً كهذا هو دفعة لرئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض الذي يبدو أنه قد صمد خلال الاحتجاجات في الشهر الماضي، وعلى الأرجح أنه سيصمد في فترة الرحيل المتوقع للزعيم الفلسطيني محمود عباس. إن المعنى الضمني وراء إمكانية نجاح الانتخابات المحلية يكمن في أن القضايا الاقتصادية والمحلية تتقدم على القضايا الوطنية والسياسية.

* صحفي فلسطيني

انظمة الحكم الخليجية بين السخونة والانفلات السياسي القادم

ماجد محمد الفيحاني*

■ ما هذا البغض الذي ابتلى به المسلمون بعضهم بعضا؟ الا يكفي انهم اصبحوا احزابا وكل حزب بما لديه فرحون؟ الا يكفي ان مآساتهم المذهبية بدأت منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مستمرة حتى هذه الساعة؟.

لقد وضع احد الزملاء البريطانيين الذين التقيتهم في لندن مؤخرا يده على موطن الداء عندما قال: «انتم المسلمون ما زلتم تمارسون منذ أكثر من الف سنة تخندق التكفير الطائفي بين بعضكم الذي مارسته المسيحية مئات من السنين».. واردف قائلا «مئات السنوات فقط مثلت عصور الظلام في أوربا، اكتشفت بعدها ان الانسان يعتبر عاملا اساسيا في الخلافات البشرية وان الاديان والمذاهب براء من ذلك، وبعدها انبلج النور».

نحن في الخليج العربي نرى ان كرة النار قد اشتعلت، وباتت تتدحرج على ضفاف دوله العربية بسكون تلهب الساحة الخليجية رويداً رويدا، في الوقت الذي يتسارع فيه مشهد الاحداث السياسية، ليصل الى حد وضع السكين على الحلقوم.

نشاهد حالات عديدة ومستمرة من الانفلات السياسي «والسخونة» التي بدأت تتصاعد وتيرتها تارة في حدة اللهجة التي تطلقها ايران بين الفينة والاخرى ضد دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتارة اخرى تلك الاستعراضات من اظهار القوة وافراد العضلات التي تقوم بها جماعة اخوان الخليج تحديا لحكوماتها بعد ان سيطرت هذه الجماعة على السلطة في مصر وباتوا يعملون للسيطرة على دول عربية اخرى.

إن تصاعد وتيرة هذه التطورات و «الاستعراضات» التي نشاهدها لم تترك للمهتم بالشأن الخليجي ادنى شيء من الشك على ان ما يحدث يعتبر مقدمة لأمر «جلل» قد يحصل في أي لحظة ومكان، وفي حال حدوثه سيترك اثاره الوخيمة على الانظمة الحاكمة تصل الى انهيارها وسقوطها.

والمستغرب بشدة رغم الخطر الذي تتعرض له الا ان هذه الانظمة ما زالت تمارس هوايتها المفضلة «الصمت» ازاء ما يتهددها من اخطار ... ولكن السؤال المطروح هو: هل هذه الانظمة تتخذ من عامل الصمت وسيلة لها دون الوصول الى الغاية؟ وما هي هذه الغاية؟.

الجواب هو .. ان أكثر المحللين السياسيين يعتبرون هذا الصمت غاية لممارسة الحكومات الكذب ضد شعوبها لتعيش هذه الشعوب في متاهات الوهم وشراء الاحلام، وهو امر قد تؤدي نتائجه الى وضع بعض تلك الانظمة في برميل «البارود التاريخي» المغلق.

ونتيجة لكل ما يحدث .. السؤال هو: هل ستكون ساحة دول الخليج العربية نقطة لبروز نظرية جديدة في علم السياسة تقوم اساسياتها على «النفاق السياسي»؟، واذ لم يكن كذلك فانه من المستغرب وجود هذا الصمت الرسمي المطبق والمستمر، مع وجود علامات استفهام وتساؤلات عديدة بين شعوب هذه الدول حول ما يحدث، والا كيف يمكن تفسير حالة «الحيص بيص» التي تعيشها تلك الأنظمة الحاكمة؟

المؤكد، فرغم ما يدور على الساحة الخليجية من تطورات، فانه قد اتضح ان سياسة انظمة هذه الدول اصبحت عقيمة كالمرأة التي لا تحمل ولا تلد، ولولا تاثر دولة الامارات بالفتنة التي خلقتها جماعة الاخوان، لما خرجت هذه الدولة عن نطاق الصمت محذرة مرارا بخطر اللوبي الاخواني العالمي ومعها ايران، لأن التاريخ اثبت ان الطرفين لديهما قنوات منذ قيام الثورة الخمينية ومباركة الاخوان لها بعد استيلائها على السلطة في ايران.

اذن، ماذا يعني خروج الامارات من صمتها؟ .. بدوري اعتقد بان بوصلة الاتزان والتوازن للتطورات السياسية في منطقة الخليج، وما تواجهه الانظمة الحاكمة الخليجية من تحديات حددتها «إمارة دبي»، اما الموضوعية والواقع الملموس على ارض الواقع فإنه يؤكد للجميع على ان القادم اصعب من الفائت اذا لم تحسن هذه الانظمة طرق التواصل مع شعوبها ليكون الخيار والمصير مشتركا.

* عضو اللجنة التاسيسية لهيئة كتاب الصحافة العالمية

بلسانهم علنا وفي الغرف المغلقة أيضا:

كيف يلتف الروس على الحقائق.. وما سرّ موقفهم من الثورة السورية؟

د. عمّار البرادعي*

■ رغم مرور عام ونصف بالتمام على الثورة السورية، إلا أن ما يُحيّر الكثيرين حتى الآن معرفة خفايا الموقف الروسي منها وحقيقته .إلى أي حد يمكنه أن يذهب في دعمه للنظام الجزار والمدان من العالم أجمع، وماذا يعني اضطراره للإعلان في الآونة الأخيرة عن عدم تمسكه ببقاء بشار، شريطة عدم اشتراط رحيله قبل البدء بأي حوار مع نظامه. ثم، هل يُقلقه البديل فقط كما يوحي، أم أن ما يهمه استمرار الحفاظ على مصالحه بنفس السياق الذي كانت تحفظ من خلاله في الماضي أيا كان هذا البديل ؟ في المقابل، وبدرجة لا تقلّ من الحيرة، لا أستطيع الجزم حول حقيقة الموقف الأميركي، رغم إعلان أكثر من مسؤول رفيع إدانته لفظاعات النظام وضرورة رحيله، وإبداء «التعاطف» مع الشعب السوري وثورته بعبارات تكرر ذاتها، وهو ما أعاد تأكيده بحزم كلامي أيضا الرئيس أوباما في كلمته أمام الأمم المتحدة. إلا أن هذا الكلام لم تعكسه أي خطوة عملية بالمستوى الذي تعبّر عنه، ولا أعني بذلك حتمية التدخل العسكري، وإنما الفعل الذي يُترجم التصريحات الكلامية المتلاحقة. بل رأينا وسمعنا طوال الفَترة الماضية من عمر الثورة، كيف عمدت الولايات المتحدة كلما استشرس نظام بشار أكثر إلى إعطائه مهلة تلو أخرى، بدل حسم موقفها من «أزمة» شلال الدم المتدفق كل يوم على أيدي قواته وشبّيحته، مع حرصها على تكرار الدعوة إلى التهدئة والحوار وما شابه من الطرح الذي يدنو عن مستوى سقف انتصار الشعب من بوابة الثورة المباركة. ولعل أبرز مثل طازج يؤكد هذا التوجّه، ما كشفته مؤخرا وكالة الأناضول التركية في تقرير إخباري لها حول وجود اتفاقية سرية بين الحكومتين العراقية والإيرانية ـ المتخندقتان بالكامل مع بشار وشبّيحته ـ على توريد السلاح الى النظام السوري عبر الأجواء العراقية، بعلم الولايات المتحدة وموافقتها على ذلك وإذا كان هذا التقرير قد أرجَع دوافع الموقف الأمريكي إلى عدم رغبة الولايات المتحدة في التدخل، وعدم تحبيذها إنهاء الوضع السوري في هذه المرحلة لأسباب إنتخابية، فإنه لا يغيب عن الذهن أن هذا الموقف قديم ويعود لبداية انطلاقة الثورة في مدينة درعا، وليس لمرحلة الإنتخابات ولا لخوف إدارة أوباما من أن تنعكس مغامرة تدخله سلبا في صناديق الإقتراع، على حسب ما أوردت ذلك وكالة الأناضول التي قالت أيضا أن الخط الأحمر الذي سيدفع إلى التدخل ـ بالنسبة لواشنطن ـ هو قيام نظام بشار باستعمال سلاحه الكيماوي ـ أي ليس إبادة شعبه باستعمال الطيران الحربي والأسلحة الثقيلة.

روسيا على حقيقتها

وبالعودة للموقف الروسي الذي أخذ يزيدنا حيرة باستمرارعناده نتساءل: بأي منطق يستمر الروس في دعم نظام بشار وهم على علم بما خفي على البعض من بواطن حليفيه الإيراني والعراقي قبل نشر النيويورك تايمز ومن بعدها الشرق الأوسط (عدد الأحد 7 الجاري) جوانب من وثائق ويكيليكس كشفت عن قيام جلال الطالباني بإبلاغ السفير الأميركي في بغداد بأن الأسد طلب منه إبلاغ الولايات المتحدة أن سياسته هي نفس سياسة والده، وأنه على استعداد للحوار مع إسرائيل (في ظل شعار الممانعة) والمجيء إلى واشنطن إذا تلقى رسالة دعوة من أجل تحسين علاقاتها معه. كما كشفت الوثائق ذاتها كيفية فتح قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني خطا مع الولايات المتحدة عن طريق الطالباني أيضا «من أجل العمل على تثبيت مصالحهما معا في العراق»، وكيف أقسم للأميركان بقبر خميني على أنه لن يمسّهم، ولم يخوّل أحدا بإطلاق رصاصة واحدة عليهم معا؟ في ظل هذا الوضع الذي لا تقبل الصمت على غرائبه دولة صغرى، بدأنا نسمع ونرى غرائب في اهتمامات موسكو بتحركات هامشية لا قيمة لها، ولا تنسجم مع حجم دولة كانت القطب الثاني في هذا العالم، وقد وصلت في آخر الأمثلة على ذلك إلى حد التطبيل الرسمي والإعلامي للقاء وزير الخارجية سيرغي لافروف مع ما أطلق عليه «وفد مجلس الشؤون العربية والدولية»، وهو اسم مستحدَث لهيئة أو تركيبة لم نسمع عن وجودها من قبل، إلا من خلال بيان يتيم أصدرته وزارة الخارجية الروسية بتاريخ 17 أيلول / سبتمبر الماضي، قالت فيه أنه يضم عددا من المسؤولين الروس والعرب السابقين (أي لا سلطة لأحد فيهم ولا قوة قرار)، وهم الرئيس السابق للاتحاد البرلماني العربي محمد صقر، ورئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي ,ووزير الخارجية المغربي الأسبق محمد بن عيسى، ورئيس الوزراء الأردني السابق طاهر المصري ,ورئيس الوزراء اللبناني السابق فؤاد السنيورة أما موضوع هذا اللقاء فقد تمثّل في «بحث سبل حل الأزمة السورية وقضية الشرق الأوسط ..وتطبيع الأوضاع في العراق وليبيا»، كما ورد نصا في بيان رسمي أصدرته الخارجية الروسية نيابة عن المشاركين فيه، بكل ما في هذا العنوان الكبير من عمومية مطّاطة. ولهذا كان من الطبيعي جدا أن لا يخرج عنه غير نص إنشائي يتناول العموميات، من قبيل النص على «إدانة المشاركين بشدة جميع مظاهر الإرهاب، والتأكيد على ضرورة احترام التاريخ والقيم الثقافية والدينية، والتمسك بحل كافة المشاكل بطرق سياسية ودبلوماسية عبر حوار واسع» ... إلى آخر الكلام الذي يخلط بين الجزار والضحية دون تفريق أو تمييز وضوح وضبابية في لقاء واحد.

كان هذا آخر ما وصلنا قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، حول نشاط لافروف ووزارته على صعيد حل «الأزمة السورية» خارج إطار التحرك الرسمي الدولي الذي نسمع أخباره اليومية كما لو كانت منسوخة عما سبقها على ورق الكربون .، فهل هذا كل ما في جعبة روسيا، أم أن فيها مما لم يُعلن خارج الغرف المغلقة؟ الجواب على ذلك: نعم و لا في الوقت نفسه. بمعنى ثمة تفاصيل يحاول الروس إدخالها كجديد على موقفهم القديم الثابت بعناد، لكنها كلها عموميات محيّرة تستهدف مضيعة الوقت. وهذا ما طالعناه في محضر الحوار الذي دار في باريس بتاريخ 9 أيلول المنصرم بين ميخائيل بوغدانوف موفد الرئيس الروسي ونائب وزير الخارجية، وعبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري سابقا، الذي يُعتبر مهندس العلاقات السورية ـ الروسية. هنا نص حرفي لأبرز ما ورد فيه، يؤكد على عدم وجود جديد جدي لديهم، كما يعطينا أمثلة على أسلوبهم في الإلتفاف على الحقائق وما يواجهونه من تساؤلات:

☐ بوغدانوف (مستهلا اللقاء): سوريا بلد حبيب وعزيز علينا .. ولكن الوضع هناك صعب جدا.

■ **خدام : أتمنى أن أسمع منك الدوافع الأساسية للسياسة الروسية الحالية. أنا كنت مهندس هذه العلاقات (بيننا)، وكان الشعب السوري والعربي أيضا ينظر إليكم كصديق وحليف. أما الآن فيؤسفني القول أن العرب بدأوا ينظرون إلى الأميركان كحليف ومنقذ، وإليكم كمنقذ لهذا السفاح بشار .**

☐ بوغدانوف: هذا تبسيط للأمور. نحن على صلة بالجميع. أنا كنت في العراق وكردستان، والرئيس مرسي اتصل اليوم ببوتين، وأنا على صلة مع كل أطياف المعارضة. مع حلفائنا في التنسيقية ومع مناف طلاس. نحن لا ندافع عن بشار ولقد ذهبتُ مرتين إلى دمشق في آب وشباط الماضيين. بشار يرتكب أخطاء كثيرة ومميزة ولكن لا يزال يعتمد على شرائح واسعة وليست بسيطة من الشعب السوري.

■ **خدام : هذا التقييم غير دقيق، لأنه رغم القتل يخرج الشعب السوري إلى الشارع. كل سوريا خرجت ضده. بشار يرتكب مجازر لم ترتكبها النازية ولا ستالين، فكيف تُصوّر أن هناك قسما لا بأس به مع بشار؟. هناك مجموعة معيّنة تمثل الفساد. بشار يضرب شعبه بالطائرات والدبابات، فكيف يمكن التصوّر أن قسما من الشعب معه ؟. أنا أعتقد هذا الكلام غير دقيق. وصدقا ما تسمعونه غير ما نسمعه. نحن في الشارع العربي الغاضب من مواقف إيران وروسيا، لأنه من المفترض أن موسكو لا تقف إلى جانب القاتل. إنكم ترفضون اتخاذ قرار بمعاقبة الذين يرتكبون جرائم وترفضون لجنة تحقيق دولية**

☐ بوغدانوف: نحن لا ندافع عن النظام وبشار. نحن نؤيد تشكيل لجنة تحقيق دولية، أما فيما يخص الموقف الروسي فقد كانت هناك قمة الثمانية التي خلصت الى بيان ختامي بالتوافق، وكانت كذلك قمة مكسيكو مع أوباما، وكذلك مجموعة العمل في جنيف من أجل إيجاد حل سياسي مناسب للجميع على أسس دولية، ولكن مجلس الأمن رفض تبني بيان جنيف .... (واستطرد متسائلا) :.. وماذا عن الجرائم التي يرتكبها الطرف الآخر. هناك الشيشان والقاعدة ؟.

■ **خدام: الشعب السوري يدافع عن نفسه ولا وجود للقاعدة. الشعب السوري وسطي، ولكن الظلم والإستبداد والقتل وعجز المجتمع الدولي عن اتخاذ قرارات حاسمة إزاء ذلك، جعل الناس تناشد الله لإنقاذها. مؤتمر جنيف لم يفعل شيئا للشعب السوري. لا حلّ إلا بإجراء تغيير جذري ومحاكمة الذين ارتكبوا الجرائم، حيث لا توجد مدينة ولا قرية إلا أصابها الدمار..... (ثم تساءل): كيف ترى روسيا العمل على مساعدة الشعب السوري والخلاص من هذا النظام، وهل يستحق بشار الاستمرار؟.**

☐ بوغدانوف : لم نقل أن بشار شرط للحل، وبوتين قال إذااستقال نرحّب بذلك.

■ **خدام : .. وإذا لم يستقل ماذا ستفعلوا ؟.**

☐ بوغدانوف :نحن مع تغيير النظام.

■ **خدام: أنتم ترون الدم يسيل ومع ذلك ترسلون له السلاح.**

☐ بوغدانوف: لا نُرسل أسلحة، لقد انسحب كل الخبراء .

(.....................)

☐ بوغدانوف: نحن نقول أنه علينا كمجتمع دولي أن نعمل على خلق الظروف داخل سوريا لوقف القتال، وإطلاق سراح المعتقلين، وإجراء انتخابات في أقرب وقت.

■ **خدام: أي انتخابات؟ لا حل إلا بتغيير النظام وليس إلغاء الدولة، ثم تشكيل حكومة تكنوقراطية لديها صلاحيات. هذا هو المدخل. لا نريد أن يضيع مستقبل الشعب في المؤتمرات، نحن نطالب بإجراءات عملية تُساعد على إسقاط النظام. موقف روسي واضح يُعلَن فيه عن وقف دعم بشار بالسلاح والعتاد، ويدعم حق الشعب السوري في تقرير مصيره. هذا الموقف يأخذه السوريون بعين الإعتبار ونستطيع من خلاله القول للدول العظمى تفضّلوا، لأن على عاتق هذه الدول تقع مسؤولية كبيرة في النهاية تجاه ما يجري في سوريا. بالنسبة لي، بعد اندلاع الثورة بشهرين أصدرت بيانا طالبت فيه المجتمع الدولي بالتحرّك والتدخل، لأنه إذا لم يحدث ذلك فإن سوريا ستُصبح مرتعا لكل المتطرفين وملاذا آمنا لهم، وسوف تتضرّر مصالح الدول العربية والكبرى في المنطقة. لا أحد يرى هذه النظرة وينطلق منها مع الأسف (في تحديد موقفه). بعض أطراف المعارضة لا يرى الأمور بعمق، ويتمسك برفض التدخل الدولي حفاظا على كرامة سوريا. الآن، أين هي كرامة سوريا والسوريين ؟ الآن إيران تتدخّل بشكل مباشر وهناك أكثر من خمسين ضابطا من الحرس الثوري أسرى بين أيدي الثوار. الآن بعد سنة ونصف بدأوا يطالبون بالتدخل العسكري. لذلك، رجاء لا نريد أن يكون الروس في موقع الخصوم للشعب السوري، وهذه مسؤوليتكم تجاه اتخاذ قرار روسي حازم ضد بشار يُسهّل عملية الحل.**

☐ بوغدانوف : بشار طالما يعرف أن هناك تنافرا بين الغرب والشرق .....

■ **خدام: الشرق معه، والغرب يبدو أنه مع الشعب. الأمور ستبقى معقّدة، لذلك فإن الكرة في مرمى موسكو. لابدّ من موقف جدي وعملي تجاه بشار.نستطيع تغيير النظام وتمكين الشعب من ممارسة حقه تحت إشراف دولي وقانون نزيه يضمن الحريات للجميع. أنا بعد خبرة ستين سنة أقول علينا أن لا نقع في دوامة الحسابات الخاطئة.**

(.....................)

☐ بوغدانوف: ما الذي حدث مع ميشيل سماحه؟ (في إشارة للوزير اللبناني السابق الذي أُمسِك به متلبّسا بتهريب الأسلحة في سيارته من سورية إلى لبنان).

■ **خدام: إسأل بشار .. ميشيل مستشاره الخاص، ومكتبه في القصر الجمهوري، وراتبه من علي المملوك. كيف تريدون دعم وإسناد هكذا رجل؟.**

☐ بوغدانوف: نحن نعتبرك أستاذا في السياسة، وحريصون على التعاون معك والبقاء على تواصل، وأعتبرك أستاذا لي وصديقا مخلصا وحميما، ولدينا تقاليد منها الحفاظ على الصداقة. نتمنى أن نبقى على تواصل.

■ **خدام: لم استخلص حتى الآن خلفية الموقف الروسي. هل أنتم بصدد إجراء تغيير حقيقي من خلال تغيير النظام وإعادة الأمن والإطمئنان للسوريين، وممارسة الشعب حقه في تقرير مصيره؟.**

☐ بوغدانوف: نحن مع إنشاء دولة حديثة ومع حقوق الإنسان وتغيير النظام، ولكن بوسائل سياسية، وبمشاركة كافة الأديان والطوائف من خلال الحوار.

■ **خدام: بعد الذي حدث، كيف تتصوّرون أن أحدا يمكن أن يجرؤ على محاورة النظام؟ إن الجرح عميق لدى الشعب. هل هناك معارضة محترمة تستطيع مصافحة (مثل هذا) النظام؟.**

☐ بوغدانوف: أنا التقيت مع الجميع وربما أكون مخطئا في التقدير، ولكن لم نر قيادة وشخصيات بارزة .... فما هو البديل؟.

■ **خدام: في المرحلة الإنتقالية حكومة تكنوقراطية وهذا جاهز. نحن نعمل بصمت وهدوء. أتفق معك على مواصلة الحوار.**

.... عند هذا الحد انتهى اللقاء، وكما نرى بقي الحال على حاله بالنسبة للروس، وكذلك الإيرانيين والصينيين والأميركان أيضا. ونعود للسؤال الأول حول حقيقة الموقف الروسي وخلفياته، وماذا يُخفي النفي والتأكيد لأكثر من حالة واحدة في آن واحد. وكذلك الأمر بالنسبة لموقف الأمريكان أيضا؟ إنه السر الكامن وراء استمرار المماطلة والتمييع وعدم الإنتصار الفعلي لإرادة الشعب الثائر ضد كل ما يُوجب الثورة عليه.

* كاتب سوري يقيم في باريس

طائرة بلا طيار أعادت لفلسطين اولويتها

د. عصام نعمان*

6 اكتوبر 1973 هي الذكرى الـ39 للحرب المجيدة التي ردّت الإعتبار للعسكرية العربية.

6 اكتوبر 2012 هو التاريخ المجيد لإعادة الاولوية لقضية فلسطين.

كيف أعادت طائرة بلا طيار، في يوم ذكرى حرب اكتوبر، الاولوية لفلسطين؟

بإضطرار «اسرائيل» الى العودة، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، الى التركيز على المخاطر والتحديات التي تواجهها في داخلها ومن حولها. «داخل اسرائيل» يعني فلسطين المحتلة، و«من حولها» يعني لبنان وسورية والاردن ومصر. الإنشغال بالداخل وبما حوله سيؤدي بالضرورة الى تدني الإنشغال بتحديات اخرى وبالتالي تقليص التركيز عليها كالبرنامج النووي الإيراني، والأزمة السورية – التركية، ومستقبل العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية بعد صعود الإسلام «الاخواني» الى السلطة.

هل يعقل ان تثابر «اسرائيل» على اعطاء الاولوية لتوجيه ضربة مدمرة لإيران وقد باتت الجمهورية الإسلامية، بصواريخها القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى، قادرةً على ايذائها بواسطة حليفها حزب الله، واستطراداً بواسطة حليفتها سوريا؟.

هل تدمير ايران ممكن اصلاً؟ وهل يقضي على قدرتها التكنولوجية وقد بات بعضها في متناول حلفائها المحيطين بـ«اسرائيل» من الشمال (حزب الله) والشمال الشرقي (سَوريا) والجنوب («حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«لجان المقاومة الشعبية»)؟.

ألا يستوجب قصور «اسرائيل» الفاضح في رصد طائرة واحدة بلا طيار حلّقت، بحراً وبراً، مسافة 300 كيلومتر، على مدى ثلاث ساعات، وبثت كمية وافرة من الصور والمعلومات، اتخاذَ قرار من حكومة نتنياهو بتأليف لجنة «فينوغراد» جديدة للتحقيق في القصور التكنولوجي والعملاني الخطير الذي فضحته الطائرة ـ المفاجأة؟.

ألا تستدعي الفضيحة المدّوية ان تباشر القيادة العسكرية الإسرائيلية (ومعها القيادة الامريكية) في دراسة النتائج المترتبة على احتمال قيام قوى المقاومة العربية في قابل الايام بإطلاق 50 طائرة بلا طيار محمّلة بمتفجرات مبرمجة لتدمير عدد من المواقع الإسرائيلية الحساسة على مدى مساحة فلسطين المحتلة؟.

لإدراك حجم القصور التكنولوجي والعملاني الإسرائيلي الذي كشفته طائرة «ايوب» بلا طيار، أعرض وجوهاً ثمانية منه، بكل تناقضاتها ومخاطرها، كما أظهرها محللون وخبراء سياسيون وعسكريون اسرائيليون:

اولها، سؤال لم يحظَ بعد بجواب حاسم: من اين انطلقت الطائرة؟ قالوا، بادىء الامر، إنها انطلقت من قطاع غزة، ثم اشاروا الى غرب سيناء، ليرسو الترجيح الاخير على لبنان من دون تحديد اي موقع. لكن الناطق الرسمي بإسم «يونيفيل» اندريا تيننتي نفى رصد القوات الدولية عبور اي طائرة استطلاع في الاجواء اللبنانية!

ثانيها، المسافة التي قطعتها الطائرة فوق اليابسة. قالوا انها طارت فوق البحر المتوسط مسافة لا تقل عن 200 كيلومتر من دون ان ترصدها الرادارات الإسرائيلية، ثم عند بلوغها اليابسة قرب عسقلان، اتجهت شرقاً فرصدتها الرادارات وقامت طائرات اف–16 بأسقاطها في موقع يبعد 30 كيلومتراً عن مفاعل ديمونا النووي. هذه الرواية تتناقض مع رواية اسرائيلية اخرى مفادها ان الطائرة تسللت من جهة البحر الى اليابسة قرب حيفا. مصداقُ هذه الرواية اضطرار الجيش الاسرائيلي الى نصب منظومة «باتريوت» جديدة بالقرب من حيفا للحؤول دون تكرار حادثة الإختراق.

ثالثها، يستفاد من تصريح نقلته وكالة الأنباء الإيرانية «ارنا» لمساعد شؤون التنسيق في الحرس الثوري الايراني العميد جمال الدين ابرومند «ان تغلغل طائرة بلا طيار الى عمق 100 كيلومتر داخل الاجواء العربية المحتلة يعكس ضعف منظومة «القبة الحديدية» وفشلها وكذلك النظام الدفاعي للكيان الصهيوني». هذا التصريح يشير الى امرين بالغي الاهمية : الاول، نجاح الطائرة في قطع مسافة طويلة في اجواء فلسطين المحتلة. الثاني، فشل منظومة «القبة الحديدية» في رصد الطائرة وإسقاطها الامر الذي يرجّح ان موقع الإختراق كان قرب عسقلان حيث نَصَب الجيش الإسرائيلي منظومة «القبة الحديدية» وليس في منطقة حيفا حيث نَصَبَ منظومة «باتريوت» الامريكية الصنع.

رابعها، كشفت صحيفة «يديعوت احرنوت» (2012/10/9) «ان التحقيقات التي اجريت اظهرت ان اجهزة الإنذار (...) في منظومة «باتريوت» القديمة المنصوبة بالقرب من حيفا تمكّنت من رصد الطائرة لكنها لم تستطع ان تحدد هويتها وما اذا كانت طائرة معادية ام لا». هذه المعلومة التي نسبتها الصحيفة الإسرائيلية الى «القائد المناوب لسلاح الجو الإسرائيلي في ذلك اليوم»، تشير الى فشل منظومة «باتريوت» ايضاً بدليل ان القيادة العسكرية الإسرائيلية قامت بنشر منظومة «باتريوت» اضافية من طراز جديد بعد حادثة الإختراق بقصد سد النقص الحاصل في إجراءات الرصد والمواجهة .

خامسها، كشفت «يديعوت احرنوت» «أن التقديرات السائدة لدى الجيش الإسرائيلي تشير الى «ان الهدف من اطلاق الطائرة بلا طيار هو إلتقاط بعض الصور، ودراسة مدى يقظة اجهزة الرصد والدفاع لدى سلاح الجو الإسرائيلي، وذلك تحوّطاً لإطلاق طائرات اكثر تطوراً في المستقبل». هذه التقديرات تشير الى ان هذه الطائرة «المزوّدة بتكنولوجيا متطورة»، قامت ببث صور ومعلومات الى الجهة التي اطلقتها. كما تشير الى ان التقديرات المنسوبة الى القائد في الحرس الثوري الإيراني العميد ابرومند حول فشل منظومة «القبة الحديدية» الإسرائيلية، مبنية على معلومات وصور بثتها الطائرة بلا طيار خلال تحليقها فوق الاراضي الفلسطينية المحتلة.

سادسها، كشف المحلل السياسي الإسرائيلي عوفر شيلح في «معاريف» (2012/10/7) حقيقة لافتة: «إن الجهة التي تقدر على إرسال طائرة بلا طيار من على بعد اكثر من 200 كيلومتر من الحدود الإسرائيلية–اللبنانية، تستطيع ايضا أثناء الحرب الوصول الى عدد كبير من المواقع الحساسة في «اسرائيل»، كما ان هذه الطائرة الإنتحارية والمحمّلة بالمواد الناسفة هي بمثابة قنبلة موجّهة، وتدل على التقدم الذي احرزه حزب الله في قدراته العسكرية».

سابعها، تؤكد «يديعوت احرونوت» انه سبق لحزب الله ان ارسل طائرات بلا طيار الى «اسرائيل»، وانه يحاول ان يعزز قدراته في مجال استخدام الطائرات بلا طيار، وكذلك حركة «حماس»، وان «اسرائيل» تلقت معلومات استخبارية تفيد بأن «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«لجان المقاومة الشعبية» في قطاع غزة تمتلك عدة طائرات بلا طيار حصلت عليها من ايران.

ثامنها، انه بالرغم من ان الاسئلة المتعلقة بهذه الطائرة ما زالت اكثر من الاجوبة المؤكدة، إلاّ ان الحادثة الاخيرة تشكّل، بحسب المحلل العسكري أليكس فيشمان، «نقطة مفصلية امنية بالغة الاهمية لأنها تشير الى ان الايرانيين ارسلوا إلينا (...) رسالة تحذير فحواها: في اي حرب مقبلة ستكون «اسرائيل» عرضة لإطلاق صواريخ وقذائف صاروخية، كما لإختراق طائرات بلا طيار محمّلة بالمواد المتفجرة» .

فيشمان أطلق ايضاً سؤالاً لافتاً: هل الطائرة بلا طيار المحمّلة بالمواد المتفجرة هي «سلاح المفاجأة» الذي كان هدد به السيد حسن نصرالله «اسرائيل» في احد خطاباته؟

لعله «سلاح المفاجأة» الموعود، او لعل غيره المقصود والموعود. فالحرب خدعة و... إبداع، وحديث الإبداعات والمفاجآت يطول...

* كاتب لبناني

رأي القدس

قراءة متأنية للازمة السورية

■ لا شك ان هناك خلافات كثيرة حول الازمة السورية وكيفية معالجتها، ليس بين فصائل المعارضة المتشرذمة ايديولوجيا وسياسيا بل ومناطقيا ايضا، وانما بين الدول الاقليمية والعالمية المتورطة في هذا الملف. لكن الاتفاق الوحيد الذي لا ينكره هؤلاء وغيرهم، انه من الصعب التكهن بموعد محدد لنهاية هذه الازمة، وحسم الاوضاع على الارض لصالح هذا الطرف او ذاك.

الانتفاضة في سورية بدأت سلمية، انطلقت من مدينة درعا في الجنوب، وامتدت فعاليات احتجاجاتها الى مناطق اخرى متفرقة في سورية مثل حماة وحمص ودير الزور لكن التصدي الشرس لها من قبل النظام وقوات جيشه، وتدخلات اقليمية وخارجية دفعت بها الى مرحلة العسكرة، اي اللجوء الى السلاح لحماية المتظاهرين من قمع النظام حسب ما تقول ادبيات المعارضة.

التطور الاهم في الازمة السورية يمكن حصره في شقين اساسيين يكمل بعضهما بعضا:

● الشق الاول: تراجع صفة الثورة، وتقدم مفهوم الصراع المسلح، فالتقارير الاخبارية التي تبثها الصحف ووكالات الانباء العالمية تتحدث حاليا عن مواجهات بين جيشين في ميادين المعارك، الجيش النظامي والجيش الحر الى جانب مواجهات بين الاول، اي الجيش النظامي، والكتائب الجهادية المسلحة وتضم متشددين اسلاميين من داخل سورية ومن دول اسلامية اخرى.

● الشق الثاني: امتداد السنة لهب الازمة السورية الى دول الجوار، وخاصة تركيا، وربما في مرحلة لاحقة الى الاردن. والاشتباكات والقصف المدفعي المتبادل بين القوات السورية والتركية، واجبار المقاتلات الحربية التركية طائرة ركاب سورية مدنية على الهبوط في مطار قريب من انقرة بحجة وجود شحنات اسلحة على متنها هو دليل واضح في هذا الخصوص.

من الصعب على اي مراقب او محلل رصد، او التكهن، بتطورات الازمة السورية، ليس بفعل تزايد التدخلات الاقليمية والخارجية فيها، سواء لمصلحة النظام او دعما للمعارضة، وتقلب المواقف لسبب او لاخر، فالاحداث تتسارع بمعدلات غير مسبوقة، فمن كان يتصور مثلا ان تقدم السلطات التركية على تعريض علاقاتها مع موسكو للخطر باجبار طائرة سورية مدنية قادمة من موسكو على الهبوط وتفتيشها، ومن كان يتنبأ بان واشنطن التي كانت متحمسة للتدخل العسكري في سورية تبدو الاكثر معارضة لاي عمليات تسليح سعودية او قطرية، او الاثنتين معا للمعارضة السورية وجيوشها؟

لا شك ان خوض النظام السوري وجيشه لحرب استنزاف شرسة اضعف قدراته القتالية، مثلما اضعف سيطرته على اجزاء كثيرة من سورية بعد مواجهات شرسة مع وحدات المعارضة العسكرية استمرت ما يقرب من عشرين شهرا، لكن من الواضح ان هناك قوى خارجية وداخلية داعمة للنظام، مثل روسيا والصين وايران، تمده باسباب القوة والصمود وتحول دون نجاح الضغوط العسكرية والسياسية في اسقاطه.

ارتباك المعسكر الغربي في اتباع استراتيجية واضحة في التعاطي مع الازمة السورية، خاصة في ميدان التسليح للمعارضة، خوفا من وقوعها في يد الجماعات الاسلامية المتشددة، صب في مصلحة اطالة صمود النظام، ولكنه في الوقت نفسه، منع اندلاع حرب اقليمية، وربما عالمية على ارضية الصراع في سورية.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عما اذا كان هذا التردد الغربي سيتغير وتحل محله استراتيجية حسم للملف السوري، اي اسقاط النظام بالقوة على غرار ما حدث في ليبيا بعد انتهاء انتخابات الرئاسة الامريكية؟

لا احد يملك الاجابة، فالامر يتوقف على الفائز في هذه الانتخابات اولا، ومدى استعداد الغرب لفتح جبهة جديدة محفوفة بالمخاطر.

لن تكون سورية ضائعة بين الثورة والمؤامرة!

مطاع صفدي*

■ لا نقول ان الخارطة العربية للمشرق موشكة على التغيير، كأن هذا الشكل الجيو ـ سياسي الذي فُرض عليها منذ قرابة قرن، قد أصبح جزءاً من تضاريسها الجيولوجية، يحتاج إلى أكثر من زلزال يهز جذورها في عمقها الصخري.

فلقد استهلكت المنطقة مرحلة طويلة من الانقلابات العسكرية بعد زوال الاحتلال الأوروبي القديم لمعظم أقطارها، وها هي تكاد تستنفد مرحلة الثورات الراهنة التي تداهمها عوامل الانحطاط التقليدية والمستجدة، وهي في أوج فتوتها الأولى.

كل قوة للتغيير التاريخي تحتاج إلى نوع من وحدة المقاومة التي تشرّعن مطالب الحق العام، وإن لم تحشد وراءها جميع المكونات المجتمعية دفعة واحدة، فليس من ثورة يمكنها ادعاء التعبير عن الصالح العام إن لم يكن وراءها مطالب شعبية واضحة وملحة. ويمكن القول ان مجتمعاتنا العربية حافلة بهذه المطالب التي كانت تجددها من منعطف سياسي إلى آخر، لكن دون تحصيل إلا أقل النتائج المرجوة منها، بينما تتراكم نفايات الخيبات في عمق اللاوعي الجماهيري، ولكن دون أن تسد كل الآفاق أمامها. فما أن تنهار ثورة ما حتى يقوم جيلٌ آخر منادياً بالثورة المصحّحة لسابقاتها الخائبة.

هذا يعني في الفكر الفلسفي أن العصر هو حقاً أمسى زمناً للثورات. فما يحدث لوقائع الربيع العربي هذه الأيام، هو أنه يأتي ببراهين قاطعة، أن التغيير أمسى حقيقة الحقائق، وأنه لا شيء يمكن أن يوقف حركة التاريخ. لن يكون ذلك نسيجَ فكر تأملي خالص إذا لم يحقق هذا الربيع العربي وعوده الكبيرة خلال المرحلة الزمنية المنقضية، إنه على الأقل قام بنقلة نوعية نحو التغيير، من مجرد مقولة فكرية إلى فاعل وقائع كبيرة، وفاصلة، بحيث يبدو مسلسل التاريخ كونه متتابعاً بفعل قوته الذاتية.

غير أن المشكلة هي أنه ليس من ثورة تولد هكذا كاملة من لحظتها الأولى، يكفي أن انفجارات الأيام الأولى من حياة كل ثورة جديدة، ترفع عن الناس بعض أثقال العتمة السابقة، لا تكتفي بالكشف عن عورات الواقع المضاد بل تجعلها عرضة للانهيار والزوال، قد لا تكون الثورة أكثر من مشروع للتغيير، وسوف يظل مشروعها هذا قابلاً للتعديل والمراجعة. فهي بقدر ما تعلن حرباً شعواء على عورات الواقع المضاد، فإنها لن تستطيع أن تخفي عوراتها الخاصة. هكذا يدخل المجتمع الثائر في سياق حركة جدلية شاملة، تجعل كل ما هو قائم في مناحي الحياة العامة قابلاً للمراجعة، وإعادة التقييم. مع ذلك لن يبقى ثمة حراكٍ اجتماعي معصوماً عن النقد أو التفكيك، ذلك أمرٌ معروفٌ تاريخياً كونه نشاطاً تلقائياً تمارسه الضمائر الحية دونما حاجة إلى مؤسسة حزبية أو سلطوية تحتكر التنظير والتنهيج والإدارة.

عالمنا العربي يدخل مرحلة المجتمع الثوري، وليس الدولة الثورية ـ كحال الماضي. إنها الثورة التي تفارق مستويات السلطنة لتغدو شأناً بشرياً خالصا. فليس المجتمع الثوري عنواناً أيديولوجياً لأي نظام، إنه مجرد تعبير عمّا يعنيه تحوّل على مستوى الناس فيما بينهم، وإزاء مؤسساته القائمة، لكن النقلة نحو المجتمع الثوري لن تكون نتاجاً لجهد تنظيمي معين، بقدر ما هي حصيلة تراكم بطيء وعميق لتحولات الثقافة العامة في مجتمع التغيير.

لقد أعطت التجربة العربية المعاصرة أمثلة حية ـ وكانت في مجملها مشؤومة ـ عما كان يسمّى بالدولة/ الثورة. فقد ظل هذا النموذج معلقاً في الفضاء الأعلى، فوق رؤوس الناس، هابطاً عليهم بأوامره وتدخلاته الطفيلية، في أخصّ الشأن العام والفردي. فكان مصير الدولة الثورية إلى الاحتباس في أضيق أشكال الاستبداد؛ بالمقابل استطاع الاستبداد أن يخفي وجهه البشع طويلاً وراء أقنعة الثورة المزيفة. جعل من مصطلحها مصدراً للغة التكاذب والخداع، وتسويغ الأخطاء، وحتى الجرائم. فقد أبلى الاستبداد كل المفاهيم الثورية المتداولة، استخدمها كأرخص عملة لشراء الضمائر والعقول.

لا غرابة أن ينطلق الربيع العربي بمتغيراته الواعدة من كبرى تلك الدول المجسدة لنموذج ما كان يسمّى بالدولة الثورية. فالانتفاضات الشعبية غير المسبوقة التي اسقطت فراعنة السلطة، حققت جسر العبور الممنوع من مرحلة الانقلابات المدعية للثورات (الفوقية) وأشباهها إلى مرحلة الولادة المجتمعية لنموذج الشعب الصانع لمستقبله بيده.

إنها مرحلة انتقال حقيقية، لكنها شاقة. ولا تزال تكافح في خطواتها الأولى مختلف أشكال الدفاعات الملغومة لأعطال الماضي المستمر حولها. فإن أمسك بعضُ الشعب بأطراف من إرادة التغيير كان ذلك بمثابة انقلاب بنيوي لم تبلغه النهضة المعاصرة حتى اللحظة الراهنة التي جاء بها ربيعٌ عربي ما زالت تحبو خضرتُه الوليدة بين كثبان الرمال الهائلة.

كل ثورة أصيلة عند ذاتها تواجه معضلة مركزية: كيف لها أن تحافظ على «عذريتها» عبر فتوتها الأولى، وخلال ممارستها المعقدة في ظروف الواقع المضاد حولها. كيف لها أن تختار الزوج الذي يلائمها ـ أي ذلك النظام السياسي الذي يظل أميناً على مقدمات الثورة، مع قدرته على إبداع مؤسساته المعبرة حقاً عن مطامح مجتمع متحرك طامح إلى تغيير ظروف حياته جملة وتفصيلا إن أمكنه.

ثوراتنا العربية المتحركة اليوم تعاني من هذه المواجهة، فهي قبل أن تطمح إلى إنشاء الأنظمة المنتمية إلى مفاهيمها، عليها أن تثبت أقدامها في الأرض المتحركة، وتدفع عنها أخطر أمراض الممارسة، بدءاً من وباء التزوير والتزييف الذي يلحق بها، محاولاً التلاعب بمصيرها من داخل إرادتها أو بدونها.

كل ثورة نقية معرضة للاختطاف، ونحن نشهد يومياً تجارب الاستلاب والنهب المنظم، الموجه إلى انتفاضاتنا البريئة. فليس صراع الثورة هو مع أعدائها الخارجيين المباشرين فقط، بل ربما جاءت الأضرار من أقرب الملتصقين بها.

فالثورة السورية تكاد تمسي حقل تجارب رهيب لـ «مؤامرات» الاختطاف واستغلال فرص الصراع ضداً على النوايا البريئة للشبيبة الثائرة، فهي التي تنتفض من أجل كرامتها الذاتية أولاً، ولكن (الآخرين) هم الذين يتربصون بها ليستلبوا منها أسماءَها، وقد يستغلون انتصاراتها لترويج مصالحهم الشخصية أو الباطنية المشبوهة.

هنالك أطرافٌ قد تحوّل أحياناً سمعة الثورة إلى ما يشبه بضاعة للمتاجرة. هذه الظاهرة وأمثالها تكاد تلقي بظلالها السوداء على لوحات الممارسة الشعبية، ووقائعها الانتصارية منها خاصة. لذلك قلنا إن هناك في سورية ثورة ومؤامرة تستهدف أساساً الثورة قبل العدو، وما تفعله هذه المؤامرة باسم الثورة هو ما يشكل موضوعاً دسماً للمتصيّدين في الماء العكر، فقد يمكن أن تسوّق أحداث المؤامرة، كأنها هي من نتاج الثورة، وأصحاب النوايا السيئة يتعامون عن هذا الخلط. والرأي العام العربي والعالمي المراقب لمجريات الأهوال السورية، لا يمكنه أن يميز بسهولة بين ما هو ضلالٌ من صنع المؤامرة، وما هو إنجاز سليم وصحي من جهة الثورة. فقد تستحق المؤامرة كل الأوصاف السلبية (التدخل الأجنبي والمال النفطوي والدس الاستخباري) لكن المتهم هو الثورة، وذلك هو مبعثُ هذا التردد لدى قطاعات كبيرة من الرأي العام السوري والعربي في الحكم الصحيح على مسالك الحدث السوري وأهدافه الفعلية.

فلقد ثبت حتى الآن أن انطلاق الثورة وصمودها الطويل بتكاليفها الإنسانية الهائلة، إنما كان نابعاً من قوتها الذاتية التي انطلقت منها منذ البداية، ولا تزال ترفد نضال الشباب بدون كلل. فلا فضل لأحد على هذه الثورة حتى الآن، وما يسمّى بالمساعدات وسواها فهي لا تسد إلا الجزء الأضعف من تكاليفها. هذا لا ينفي أن هناك شرائم وفصائل كثيرة تتهافت عليها، وكل منها تحاول أن تفوز بحصة الأسد من سمعة الثورة، خاصة من تلك الانتصارات المقبولة، ولكن عندما تطغى عليها الأعمال الهدامة المسيئة حقاً إلى أخلاقية كل نضال إنساني سليم، يتبرأ (المتآمرون) من أية مسؤولية عنها.

الثورة السورية هي وحدها صانعة لمجتمعها الثوري، إنه المنتوج الأساس لأفعالها الصامتة والظاهرة. والثوار وحدهم يشكلون بيئته الطبيعية الجديدة.

يدفع هذا المجتمع منذ الآن أعلى التكاليف البشرية والمادية، لكنه يبني الحصن المنيع حول جوهرية التغيير التاريخي الشامل الذي تعمق جذوره يوماً بعد يوم في صلب الأرض العربية بدءاً من التربة السورية الطاهرة..

* مفكر عربي مقيم في باريس

ضياع البوصلة: هل كل الطرق تؤدي إلى... واشنطن؟

ليث الشبيلات*

اللهم لا تجعلني ولا أحد من الذين تصيبهم مقالتي من (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) 104 الكهف فأولئك هم الأخسرون أعمالاً كما وصفتهم الآية التي سبقت.

أرسل السيد أسعد أبو خليل تغريدة بالأمس يقول فيها: «(أنا كنت دائماً أقول: أبشع المعارضات العربيّة وأجبنها هي المعارضة الأردنيّة (الإسلاميّة والليبراليّة خصوصاً). مرّ خبر نشر قوات أميركيّة هناك فعلقت بتغريدة: (صدقت).

من ناحية أخرى هل تريد من المعارضة أن تصدق بانيتا وتكذب مصدرا اردنيا مسؤولا؟ لقد غزي العراق من هنا والمعارضة في سبات عميق). فغرد مؤكداً ما لا يستطيع أحد أن يخالفه فيه: (لا بالفعل يا ليث. فتشت في الصحافة الأردنية وكأن الموضوع يعني بلدا آخر غير الأردن. مشغولون برئيس وزراء جديد.) فأجبت: (ألم تسمع قولي أن الطبيب ينصح الحكومة بحبة معارضة صباحا وأخرى مساء من اجل إطالة العمر). فأضاف بتغريدة أخرى: (بالفعل. هؤلاء يستحقون الطريقة التي تحدّث عنهم عبدالله على برنامج «جون ستيورات».)

إذا علمت أنه عند غزو العراق أرسلت 99 شخصية أردنية، كلهم إلا اثنان من أركان النظام (4 رؤساء سابقون وخمسون وزيراً سابقاً ورؤساء أعلى المحاكم ومدراء مخابرات إلخ)، رسالة إلى الملك عبد الله الثاني تنتقد السياسية الأردنية فيما يخص العراق وعلاقة الأردن بأمريكا وإدخال القوات الأمريكية الغازية إلى العراق من الأردن، ظننت والحال هكذا أن المعارضة كانت لا بد قائمة قاعدة بسبب الموضوع. ولكن للأسف لم يكن الأمر كذلك! فالنظام يدرك أن المعارضة تضع لنفسها سقوفاً ذاتية لا تتخطاها. بل إن الوجود العسكري الأمريكي والمناورات والتدريبات كانت منذ 1990 (وما زالت) في نمو مضطرد على قدم وساق بإشاحة وجه القوى «الحية» إلا ببيان خجول من وقت إلى آخر وكفى الله المؤمنين القتال (طرد عذر).

حتى ذلك الوقت لم يكن هنالك شك في صدق مشاعر القوى المعارضة من خصومة أمريكا وقواتها، فالإخوان المسلمون أنكروا على فريق إخواني عراقي مجيئهم على الدبابات الأمريكية. ومع أن رسالتي الودودة إلى سماحة السيد حسن يوم 28 آب 2003 والتي تمنيت على حزبه إدانة أصدقائهم الذين جاؤا على ظهر الدبابات الأمريكية مثلما أدان الإخوان المسلمون يومها محسن عبد الحميد ومجموعته الاخوانية على التعامل مع المحتل أغضبت أصدقاءنا في الحزب وأبعدت «المنار» عني. إلا أنه وحتى ذلك اليوم، لم يكن هنالك شك في صدق مناهضة «معارضتنا» للأمريكان، لذلك وحتى ذلك الوقت قد ينطبق ما ذهب إليه الأخ أسعد من توصيف للحال: الخوف المؤدي إلى الخور. أي أن البوصلة كانت محافظة على صحة التوجه ولكن الهمة والبتع ما كانا ليرتقيا إلى مستوى المسؤولية.

أما اليوم فبالإضافة إلى حسابات الخوف فقد دخل علينا متغير جديد أصاب فيروسه معارضات المنطقة بأسرها بعد أن كان لا يصيب عادة إلا القوى المستفيدة من الحكم وقليل من المعارضات.

فقد أثرت المصيبة التي تجري في سوريا والتي يتحمل مسؤوليتها الأولى والكبرى نظام قابل المطالبات المشروعة لشعبه بتبلد عجيب وتمسك بالفاسدين والبطاشين الدمويين حتى استدرج هو أكثر من غيره قوى التدخل الخارجي أقول أثرت تلك المصيبة حتى على الصادقين وقد كانوا كثراً، مصداقاً لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم عن آخر الزمان (فتن كقطع الليل المظلم. يصبح المرء مؤمنا فيمسي كافراً ويمسي مؤمناً فيصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل) وخير من عبر عما يجوش في صدري بأفضل مني الشاعر تميم البرغوثي في مقالته «خمس أزمات أخلاقية حول الأحداث في سورية» http://shubeilat.com/01/03/2012 بتاريخ 28–2–2012.

لقد كشفت حرارة الفتنة عن نوعية المعادن، ففي الوقت الذي لا يمكن لأي حر محترم إلا أن يدعم بالكامل المطالب المشروعة للشعب السوري الثائر وأن يدين بشدة الجرائم التي ارتكبها جلادو القمع، إلا أن ذلك مهما غلا ثمنه لا يسمح لصاحب وطنية أصيلة أن يسوغ اللجوء للأجنبي. وكنت قد كتبت في هذا سلسلة مقالات متدرجا حتى الوصول إلى مقالتي: (الإخوان المسلمون بيضة القبان بين المعارضة الوطنية ومعارضة النيتو) التي استبشرت بنشرها كاملة في صحيفتهم الأردنية «السبيل» http://shubeilat.com/22/11/2011/ في 19–11–2012. لكن حساب القرايا لم يطابق حساب السرايا، إذ أنك للأسف تشهد مسوغات الالتجاء للأجنبي من قبل تنظيم حزبي عريق أخطأ تكتيكياً بالابتعاد عن صفوف المعارضة الوطنية التي كانت تنفرد في الأشهر الست الأولى بشعار اللاءات الثلاث: لا للطائفية لا لعسكرة النضال المدني ولا للتدخل الأجنبي، وتوجه لإنشاء المجلس الوطني الذي حاول الانفراد في تمثيل الثورة ولو توقف الأمر على ذلك لكان ممكن فهمه ضمن صراع على قيادة الثورة التي اطلقها الشعب، ولكن وللأسف كشف التكتيك عورة استراتيجية غير متوقعة من أصحاب المبادئ إذ تخطى المجلس الوطني الذي يشكل الإخوان رافعته الخطوط الوطنية الحمراء بالتنسيق الكامل مع قوى الاستعمار واعداً الناس بسرعة وصول القوى العسكرية الأجنبية «لإنقاذهم» الأمر الذي لم يحدث وضاع الناس بسبب من ذلك كما يقول المثل «فرق عملة» على مذبح الصراع.

وعودة إلى موضوع معارضة الوجود العسكري الأمريكي في الأردن، لا نستطيع اليوم أن نجزم بأن الحذر المعتاد وحده هو سبب عدم ارتفاع «المعارضة» الإسلامية إلى مستوى مسؤولية قيادة تحرك شعبي ضده.

فموضوع التدخل الأجنبي بات محرجاً للإخوان في الأردن الذين صدرت عن مراقبهم العام وقيادات أخرى تصريحات رافضة له في الوقت الذي يقعون عمليا في الموقف المعاكس بسكوتهم وعدم إدانتهم لإخوانهم المنشغلين في طلبه. وللإنصاف فقد دعمتني العديد من الشخصيات الاخوانية الأردنية في مساعي حثيثة غير ناجحة لمحاولة اقناع قيادات سورية موجودة في الأردن لتغيير موقفهم من التدخل الأجنبي، ولكن الجو الاخواني العام للأسف لا يسر. حتى إن كتاباً محسوبين عليهم كتبوا عاتبين على الأمريكان تأخرهم عن التدخل.

وقال أحدهم معاتباً الشعوب الإسلامية الثائرة ضد الأمريكان بسبب الفيلم المسيء للرسول كيف ننسى أفضال أمريكا علينا في ليبيا ولا مشكلة عندنا مع الأمريكان سوى في أفغانستان وفلسطين!!!

لذلك فما عاد الخوف من تحدي النظام في مسألة وجود الأمريكان هو السبب الرئيسي لخفوت فعاليات الاستنكار، بل إن الوجود قد يكون لا سمح الله مرغوبا فيه عند البعض ممن انقلبوا من معاداة الأمريكان إلى العتب عليهم لتلكؤهم وتأخر نجدتهم العسكرية للثورة في سوريا! عندما تعلو المصالح فوق المبادئ يبدأ مسلسل إنهيار المصلحين والثورات. وما أسوقه لاحقا لا يعطي عذراً للذين يسقطون اليوم في الفخ الذي سقط فيه الغير.

فيبدو أن مقولة السادات (90 % من الأوراق بيد أمريكا) توسعت من الرجعيين لتشمل الثوريين. فإيران المستهدفة اليوم من الأمريكان والصهاينة والتي أسمت أمريكا بالشيطان الأكبر، غضت الطرف عن الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق وكانت أول من اعترف بمجلس بريمر مقدمة المصلحة القومية على مبادئ الثورة الإسلامية ولكننا رغم موقفها ذاك وموقفها من العراق فلن نؤيد الحلف الأمريكي «الإسرائيلي» المتشكل ضدها اليوم.

والنظام السوري الذي أرسل قوات الجيش العربي إلى حفر الباطن مرتكباً خطيئة يدفع ثمنها اليوم والذي تعاون في الحرب على «الارهاب» إلى درجة فتح سجون سرية للتحقيق مع معتقلي جوانتنامو، قاده سوء تدبيره في التقاط رغبات شعبه إلى المصيدة: مصيدة المنتصر فيها مهزوم، وإخوان العراق جاؤوا على الدبابات الأمريكية ورغم تلقيهم انتقاداً من إخوانهم إلا أن حبال الود لم تنقطع. واليوم بقية الاخوان يقبلون التدخل الأجنبي ومجلسهم الوطني الذي يقبلون في قيادته شخصيات ذوي عضوية في مؤسسات استخبارية علنية (تحت أسماء مراكز دراسات وغيره) يكاد ينفلق وهو يستجدي التدخل العسكري. فهل أصبح القاسم المشترك المؤسف للغالبية للكثيرين ممن يعادون السياسة الأمريكية التعاون مع الأمريكان. ونحن إذ ندرك بألم هذا الذي جرى بالأمس من قبل من انتقدنا بشدة ويجري اليوم ممن صدمونا بتبريراتهم اللاوطنية لا نملك سوى أن نعارض التدخل الأمريكي السابق والحالي ثم اللاحق إن كان ذلك من قبل الأنظمة الرجعية أو الثورية أو المعارضات.

وفي خضم هذا الخلط المجنون يقدم من أضاعوا البوصلة ممن قد لا نشك في صدق عواطفهم ونواياهم على مهاجمة المتمسكين ببوصلة الثبات وعلى تخوينهم رغم عدم رد هؤلاء عليهم بالتخوين. لأن هنالك فرقاً بين المغضوب عليهم (الخون عن سابق عمد وإصرار) وهم البعض وبين غالبية الآخرين من الضالين (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً). فلإن كنتُ مؤيداً لحركة الجماهير التي لا يعلو على شرعيتها شيء لكنك ترفض التدخل الأجنبي فإنك تصبح عندهم «شريكا» في سفك دماء الشعب، و«عميلا مأجورا مستفيدا إلخ إلخ». وفي الوقت نفسه يغمز الطرف الآخر الذي غازل الأمريكان في بعض فتراته من قناتك مشككاً بأنك قد استخذيت للأمريكان. وكما يقال: (هات حيكها).

قد بلغت الجراءة بالبعض ممن هم موظفون على جدول رواتب مؤسسات إعلامية نفطية وغيرهم ممن تمول إقاماتهم الباذخة ومؤتمراتهم الأبذخ الأموال الأجنبية بما يعطيهم «مصداقية» هائلة من حيث «الحرية والسيادة والاستقلال» أن يتطاولوا مثلاً على أحد أقدم المعارضين السوريين وأثبتهم فيصفونه بأنه عميل للنظام رغم هجرته القسرية ورغم تقديم عائلة العودات الكريمة عشرات الشهداء، لماذا؟ لأنه يريد إسقاط النظام دون تدخل أجنبي. فيا شين على بوصلة أصبح شمالها جنوباً وجنوبها شمالاً. فأصبح مقياس «وطنيتك» عند هؤلاء بقدر التصاقك بالأجنبي.

ولعل من المناسب أن أذكر قصة معبرة عن تقلب البوصلة. ففي خريف 1999 دعاني العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع إلى الغذاء بعد أن ألقيت كلمة في مكتبة الأسد بحضور كبار المسؤولين انتقدت فيها وجود الجيش العربي السوري في الخندق الأمريكي وكذلك اشتراك الرئيس حافظ الأسد مع زملائه العرب في تنفيذ الإرادة الأمريكية بمحاصرة العراق، وعلى المائدة احتد النقاش بيني من جهة وبين السيدة زوجة العماد والعقيد (يومها) مناف طلاس من جهة أخرى مما جرهما للقول بأن صدام حسين عميل للأمريكان. فأجبت: «يا تقبروني! كم كنتم تمارسون الوطنية في حفر الباطن!» فيا أيها الصادقون في طلب الحرية والسيادة والاستقلال اصحوا واحذروا وأحسنوا تلمس خطواتكم، فأينما تولوا فثم وجه الله. وليس وجه الولايات المتحدة. وإن كل نضال ليست بوصلته القضية الفلسطينية ومناهضة الصهيونية والرأسمالية الأمريكية وأدواتها الوحشية العسكرية والاقتصادية والسياسية فهو إلى ضلال مبين.

* معارض سياسي اردني

هل «مسح» ايوب ديمونا؟!

محمد صادق الحسيني

■ انها نقطة «تحول 1» في «ميكانيكا الحرب المفتوحة» للمقاومة والتي بدأت عملياتها الاولى مع رحلة «ايوب» الثانية لكنها المليئة بالالغاز هذه المرة وعلى الخطوط الجوية التابعة رسميا لحزب الله ... والقادم اخطر!

سكوت قاتل يرافق المسؤولين الاسرائيليين ويكاد يطبق على صدورهم ويقطع انفاس سكان مستعمراتهم ويلح السؤال الكبير عليهم: هل مسح الطائر «ايوب» مفاعل ديمونا بالكامل؟!

انها الكارثة لو حدثت فعلا، ولعله السبب الاساسي وراء هذا السكوت المطلق وغير المعتاد من عدو كان يوهم العالم بالقدرة على الضربة الاولى!

انها نقطة التحول من الدفاع الى الهجوم، والتي يتم فيها لاول مرة سلب العدو قدراته الابتكارية او الاستباقية رغم كل كميات اسلحة الدمار الشامل المكدسة في مخازنه، وذلك عندما تتحول الى مجرد «حديد خردة» غير قادرة على الفعل او الحراك بل تصبح حبيسة الانفعال!

«ليست المرة الاولى ولن تكون الاخيرة ولن تقلل من قيمة واهمية المفاجآت الكثيرة التي يحملها المستقبل من الايام»!

لكنها «اللازمة» التي كان لابد منها على ما يبدو لاعادة تصويب بوصلة الاحداث الكبرى التي تمر بها منطقتنا العربية والاسلامية بعد ان تاهت سفن البعض ومراكبهم في رمال «الربيع العربي» المتحركة!

انها «الصحوة» التي كان لابد منها لتصويب اتجاه بوصلة الحراك العربي وانقاذه من محاولات تزييفه او اغوائه او الاحتيال عليه او ركوب موجاته لاغراض باتت مكشوفة لاصحاب البصائر من الثوار!

انها علامة فارقة تقطع الشك باليقين باننا في مرحلة خيبر وبدر الكبرى ولسنا في مرحلة «شعب ابي طالب» كما يريد البعض ان يوهمنا!

انها نقطة عطف مهمة باننا في حالة «ربط نزاعات» لا يمكن فكاك بعضها عن الآخر ولذلك كان الامين العام لحزب الله وسيد المقاومة الاسلامية اللبنانية واضحا في خطابه وشفافا كما لم يكن من قبل!

الطائرة ايرانية الصنع. التجميع هو من عمل كادر المقاومة الاسلامية اللبنانية. انها ليست العملية الاولى ولن تكون الاخيرة. ان الطائرة انطلقت من لبنان من مكان ما الى فلسطين المحتلة ومسحت البحر والارض كما لم تمسح وحدة فدائية من قبل. انها طيور الله التي حلقت لمدة ثلاث ساعات متواصلة فوق المياه وفوق اليابسة وعلى امتداد ثلاثمئة كيلومتر فيما العدو في تيه صحرائه التاريخية.

انها الرحلة الرسمية الاولى والعلنية للخطوط الجوية لحزب الله اللبناني الى القدس المحتلة الناجحة والموفقة والمتفوقة والتي اتت اكلها بامتياز!

لكنها هي ايضا وايضا جزء من اسطول رحلات متواصل الحركة منذ سنين يسند بعضها بعضا، قرر الطرف الاكثر مرونة في حركته ان يكون حامل بيرق نقطة التحول الاولى لخريطة المنازلة الكبرى المرتقبة!

انها المنازلة التي تترقبها وتعمل من اجلها كل اطراف محور المقاومة والتصدي للعدوان الصهيوني على مقدرات امتنا.

انها المنازلة التي يحضر لها ويعمل على انجازها بنجاح يغير وجه المنطقة قوى مقتدرة ومتماسكة ومنسجمة تمتد من خراسان الى بغداد الى دمشق الى صور وبنت جبيل الى نابلس ورام الله وبيت المقدس الى غزة هاشم الى قاهرة المعز المتجددة دون تقطع او انقطاع مهما عمل المرجفون في المدينة!

قبل يومين من اعلان وتبني سيد المقاومة عن رحلة «ايوب» الثانية لارض الرباط كشف «موقع ايران النووي» عما سماه «انتشار مثل هذه الرحلات في سماء فلسطين المحتلة لاسيما في شماله وقرب الجولان...» مشيرا الى ان مجموعات المقاومة استطاعت خلال السنوات الماضية رسم خريطة كاملة والقيام بمسح شامل لكل معوقات الاشتباك العسكرية او الطبيعية ....» مضيفا الى ان الهدف من استمرار ذلك هو:

اولا: اختبار فعالية انظمة الدفاع الجوية الاسرائيلية والتي ثبت حتى الآن بانها غير فعالة!

ثانيا: جمع المعلومات وتحديد الاهداف!

ثالثا: رفع قدرات هذه الجماعات من خلال التدريبات في اجواء العدو!

انه عمل قديم جديد اذن، قدمه دليل على وجود ارادة وتخطيط ثابتين وجدته دليل على اننا دخلنا مرحلة «المفاجآت المفتوحة» كما يقول المتتبعون والمطلعون على خفايا الحرب المعلوماتية والاستخبارية الشاملة المندلعة منذ سنوات بين من يريد وقف الزحف الى حتفه اي اليهود الصهاينة وبين من يستعجل الزحف لفتح بيت المقدس اي المسلمون والمسيحيون من بيت المشرق الجديد الممتد من جبال الاطلس الشاهقة الى سور الصين العظيم مرورا بالقارة الاوراسيوية اي وصولا لبوابات موسكو وبكين!

انه «سفر ايوب الثاني» الذي يفترض به او من دلالاته العميقة انه سينقلنا ويحولنا من الدفاع الى الهجوم!

في هذه اللحظة بالذات ونحن نقرأ هذا السفر المقدس لعملية الشهيد حسين ايوب، فان جنود الله من قوات التعبئة في كل محافظات ايران تستعد لاكبر مناورات سيشترك فيها نحو خمسة ملايين مقاتل سيقومون خلالها انجاز عمليات دفاع وقتال افتراضية حسب جغرافية وتضاريس كل محافظة ولكن تحت عنوان عريض واحد هو: كتائب بيت المقدس!

وفي هذه اللحظة ايضا تدور اشرس المعارك واكثرها تعقيدا في شوارع وازقة حلب وريفها وارياف كثيرة من بلاد التين والزيتون وطور سنين، في اطار حرب كونية يجمع المطلعون على خفاياها بانها الحرب التي على اساس نهاياتها سيحسم شكل النظام العالمي القادم ونوع الجغرافية السياسية التي سترسم عالمنا الاسلامي ووطننا العربي من جديد!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7257 الاثنين 15 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 ـ 29 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7257 Monday 15 October 2012

أكثر من 40% من التونسيين يعانون من الإكتئاب والنسبة مُرشحة للإرتفاع

أكثر من 30 بالمائة من نساء تونس يتعرض للعنف

■ تونس ـ د.ب.أ: أفاد مسح وطني في تونس أن أكثر من 30 بالمائة من النساء التونسيات يتعرضن للعنف وأن النسبة الأغلب لهذا العنف مصدره الزوج.

وكشف المسح الذي نشرت نتائجه على موقع «المصدر» وشمل نحو أربعة آلاف عينة من النساء ما بين 18 سنة و64 عاما أن العنف المادي الجسدي يأتي في المرتبة الأولى من بين أنواع العنف المسلطة على النساء بنسبة 7ر31 بالمائة.

وأوضحت نتائج المسح أن العنف النفسي (السب والتخويف والاحتقار والإيحاءات الجارحة وغيرها) يأتي في المركز الثاني من بين انواع العنف الموجه ضد المراة التونسية بنسبة 9ر28 بالمائة. وجاء العنف الجنسي الذي يستهدف المرأة بكل أصنافه في المركز الثالث بنسبة 7ر15 بالمائة فيما احتل العنف الإقتصادي المركز الأخير بنسبة 1ر7 بالمائة.

وأثبت المسح الذي أنجزه الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري بالتعاون مع الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي والتنمية، أن غالبية العنف المسلط على المرأة في تونس يكون مصدره الشريك الحميمي (الزوج أو الخطيب أو الصديق).

كما يبين المسح أيضا أن الشريك هو الذي يمارس العنف المادي في 2ر47 بالمائة من الحالات، والعنف النفسي في 5ر68 بالمائة من الحالات، والعنف الجنسي في 2ر78 بالمائة من الحالات والعنف الاقتصادي في 9ر77 بالمائة من الحالات.

ويأتي هذا المسح في ظل تصاعد المخاوف من حدوث انتكاسة بشأن حقوق المرأة في الدستور الجديد وتنامي ظاهرة العنف ضدها. وهزت قضية اغتصاب فتاة تونسية من قبل ضابطين في الشرطة في الرابع من أيلول/سبتمبر الماضي الرأي العام في تونس وأعادت النقاش حول خطط الحكومة والمجتمع المدني في التصدي للعنف ضد المرأة في تونس.

وتتمتع المرأة في تونس بوضع حقوقي مميز وفريد مقارنة بوضع المرأة في باقي الدول العربية، وذلك منذ صدور مجلة الأحوال الشخصية في عام 1956.

ولكن منظمات حقوقية في تونس ومن بينها الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان وجمعية النساء الديمقراطيات تخشى التراجع عن حقوق المرأة مع صعود التيارات الإسلامية في البلاد.

من جهة اخرى استفحلت ظاهرة الإكتئاب بين التونسيين حيث بلغت نسبة الذين يعانون منه أكثر من 40 % .

وذكرت بيانات إحصائية وُزعت على هامش ندوة عُقدت في مدينة المنستير التونسية حول «الإكتئاب: أزمة عالمية من أجل سدّ الثغرات في الصحة النفسية»، أن النسبة المذكورة مُرشحة للإرتفاع بعد ثورة 14 يناير التي أطاحت بنظام الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي. وأرجعت هذه التوقعات إلى إحتدام الصراعات السياسية، والتشنج الناتج عن متابعة الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام المرتبطة بالتجاذبات وحالة الإحتقان التي تعيشها البلاد حاليا.

ولفت شمس الدين باشا، الدكتور المختص بالطب النفسي في تصريحات نشرتها صحيفة «الشروق» التونسية، إلى أن المعدل العام للإكتئاب عند التونسيين هو في حدود 40 % ،،لكن من المرجح أن هذه النسبة قد إرتفعت بعد الثورة».

وعزا توقعاته إلى وجود ظروف إجتماعية «تؤثر على الصحة العامة للمواطن وتولد صراعات نفسية وتوترا، وأن الوضعية بعد الثورة هي عامل من عوامل إثارة الاكتئاب».

ولفت إلى وجود عدة علامات دالة على إرتفاع نسبة الإكتئاب في تونس بعد الثورة، منها إرتفاع نسبة حوادث السير، وتصاعد معدّلات الإنتحار والطلاق والإدمان على الكحول وتعاطي المواد المخدرة.

يُشار إلى أن عدد المصابين بالإكتئاب في العالم، يُقدر بنحو 350 مليون شخص، فيما تشير الدراسات إلى أنه يمكن لـ 70 % من السكان في العالم أن يصابوا بالإكتئاب مرة واحدة على الأقل، لكن يلجأ 10 % فقط منهم إلى العلاج الطبي.

أية حركة توصلها إلى هزة الجماع مهما كانت بسيطة، مثل ركوب القطارات وقيادة السيارة والقيام بالأعمال المنزلية، لكنها لا تتمتع بها وعلى النقيض من النساء اللاتي يستقتلن للحصول عليها». وقالت كيم إنها «فكّرت بالجلوس على بازلاء مجمدة بأمل أن تساعد في وقف هزات الجماع».

فانون و«الربيع العربي»: العنف والتحرر

هواء طلق

صبحي حديدي

2011، سنة انطلاقة الانتفاضات العربية، صادفت أيضاً الذكرى الخمسين لرحيل المفكر والطبيب النفسي والفيلسوف الاجتماعي والمناضل المارتينيكي ـ الجزائري فرانز فانون (1925ـ1961)؛ وكانت الذكرى ذاتها تسجّل انقضاء نصف قرن على كتابه الأشهر «معذّبو الأرض»، الذي صدر ومؤلفه يصارع سرطان الدمّ في مشفى أمريكي. (الترجمة العربية أنجزها الراحلان سامي الدروبي وجمال الأتاسي، ونُشرت سنة 1966). بيد أنّ الجانب الآخر، الجوهري، للمصادفة كان يتصل بسلسلة من أفكار فانون، لاح أنها تدخل في صلب النقاش، الفكري والسياسي والتنظيمي، لانتفاضات الشعوب العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وسورية.

ومن المؤسف أنّ هذه الاستعادة لم تشغل حيزاً لائقاً، أو كافياً، في السجالات العربية؛ رغم أنّ مطاحن كلام هائلة دارت وضجّت وعجّت حول مسائل شتى تخصّ طبائع هذه الانتفاضات، وأبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية.

وهكذا كان الاستئناس بأفكار فانون قد اقتصر، أو كاد، على محافل غير عربية عموماً؛ وفي تلك الأوساط التي اعتادت فتح ملفات ما بعد الاستعمار، وتحليل مفاعيلها السابقة واللاحقة، في ضوء أعمال فانون (كتابه الهام الأول «بشرة سوداء، أقنعة بيضاء»، 1952؛ «السنة الخامسة من الثورة الجزائرية»، 1959؛ «في سبيل الثورة الأفريقية»، 1964؛ بالإضافة إلى «معذّبو الأرض»)، بصفة خاصة.

لافت، إلى هذا، أنّ بعض تطورات الانتفاضة السورية ـ لا سيما ستراتيجية تسعير العنف التي انتهجها النظام، وسعى من ورائها إلى استثارة نزوعات العسكرة؛ ومثلها ستراتيجية ارتكاب المجازر، لدفع المدنيين نحو التسلّح، سواء بهدف الدفاع عن النفس، أو لتنظيم مقاومة شعبية في مواجهة آلة النظام العسكرية الوحشية... ـ قادت دفة النقاش إلى واحد من أبرز المفاهيم الإشكالية في كتلة أفكار فانون: العنف، والعنف المضادّ. صحيح أنّ فانون تحدّث عن عنف المستعمِر ضدّ المستعمَر، إلا أنّ ما ما اعتمده ويعتمده النظام السوري من أواليات العنف، العاري والمفتوح والهمجي والشامل، لا يذكّر بعنف ذلك الاستعمار الذي وصفه فانون، فحسب؛ بل يبزّه ويتفوّق عليه في الوحشية، خاصة إذْ ينطبق عليه معيار ظلم ذوي القربى... الأشدّ مضاضة.

وكما أنّ «محو الاستعمار» كان، في نظره، «يستهدف تغيير نظام العالم» و«قلب النُظُم قلباً تاماً»؛ فإنّ إحداث تغيير جوهري في حياة سورية، أو تونس أو مصر أو ليبيا، والانتقال بنُظُمها السياسية الاستبدادية والوراثية العائلية إلى أخرى ديمقراطية، لا يقلّ مغزى، في وجدان الشعب وحياة المجتمعات، عن دحر الاستعمار. فإذا لجأ المستعمِر، و/أو نظام الاستبداد المحلي، إلى ممارسة العنف المنهجي المنظّم (استلاب الثروات، تفتيت الهوية الوطنية، إجبار المواطنين على العيش في شروط اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية وتربوية وثقافية متدنية، وسنّ القوانين الجائرة، وممارسة النفي والإبعاد والاعتقال والتصفية الجسدية، وقصف المدن عشوائياً، وتنفيذ المجازر عن سابق قصد وتصميم، واستخدام الأسلحة المحرّمة...)؛ فبأي حقّ يُنتظر من الضحية أن «تكبح جماح النفس»، وأن تمتنع عن اللجوء إلى كلّ، وأيّ، وسيلة تكفل تفكيك ذلك النظام؟ أليس هذا ما رمى إليه فانون، حين تساءل: لماذا يكون من واجب الضحية أن تربّي قاهرها، وتعلّمه الأخلاق السلمية؟

والإنصاف يقتضي الإشارة إلى أنّ مسألة العنف لم تكن واضحة تماماً في مشروع فانون العام، وامتزجت عنده بمفهوم «استخدام القوة» أحياناً، و«الكفاح المسلح» أو «الانتفاضة الجماهيرية» أو «الانبعاث الشعبي» أحياناً أخرى؛ وفي معذّبو الأرض» ذهب إلى حدّ الحديث عن «عنف مسالم». كذلك فإنّ مقولته الشهيرة، حول الحاجة إلى «التطهر» عبر العنف الثوري، قصدت ما يشبه عملية تخليص الجسد من سموم الكحول أو سموم المخدرات، كخطوة أولى ضرورية قبل التخلّص من الإدمان. والحاجة إلى «التطهر» ارتدت عند فانون طابعاً جَمْعياً، أكثر ممّا هو فردي، وتقاطعت مع مفهوم معقّد آخر هو «صورة العالم»، كما تتباين وتتناقض بين المستعمِر/ القاهر، والمستعمَر/ المقهور.

وفي غمرة شدّ هنا أو جذب هناك، حول مفهوم العنف في تفكير فانون، فإنّ الأكاديمي الصومالي حسين عبد الله بلهان قطع «الخطوة الحرجة»، التي يتردد في الإقدام عليها عدد من كبار أنصار فانون في أوروبا وأمريكا، فوجّه إليه تحية إكبار لأنه امتلك الجرأة على تصوير العنف الاستعماري كما تراه، على الطرف الآخر، ثقافة خاضعة للاضطهاد المادي والنفسي. فالقهر، وفي جانب محدّد منه هو الاستبداد، لا يقوم بأقلّ من شَرْعنة العنف، وقَنْوَنته، وتنظيمه في مؤسسات بنيوية، فضلاً عن تجريد العنف الشخصي الذي يمارسه المستعمِر/المستبدّ من الطابع الفردي، وإسباغ الصفة القانونية عليه. وفوق هذا وذاك، ألا يدخل العنف في طبيعة الحركة اليومية للدولة المستبدّة، ابتداء من قوانينها ومؤسساتها، وانتهاء بمنظومتها الإيديولوجية والتربوية؟ ألا يمكن اختصار العنف إلى أية علاقة، أو سيرورة، أو شرط يسفر عن قيام فرد أو مجموعة بانتهاك الحقوق المتكاملة، المادية والثقافية والاجتماعية و/أو السيكولوجية لفرد أو مجموعة أخرى؟

إنّ إسقاط أنظمة الاستبداد، مثل التحرّر من الاستعمار، «يبثّ في الوجود إيقاعاً خاصاً»، حسب فانون، و«يحمل لغة خاصة، وإنسانية جديدة»؛ واستعادة هذا المفكر والمناضل الكبير تواصل تلمّس الكثير من تلك البشائر، والتبصّر في إشكالياتها ومشكلاتها.

20 جلدة لوافد لمس مؤخرة سعودية

■ الرياض ـ يو بي اي: أمر قاضي المحكمة الجزئية في جدة بغرب السعودية بجلد مقيم آسيوي 20جلدة لقيامه بوضع يده على مؤخرة امرأة سعودية داخل مطعم يعمل به.

وقالت صحيفة «اليوم» السعودية أن «الحكم الشرعي جاء بعد أن نظر قاضي المحكمة الجزئية دعوى أقيمت ضد شاب آسيوي(28 عاما) يعمل عاملا داخل مطعم تم إيقافه اثر بلاغ قدمته امرأة أكدت فيه أن المدعى عليه تعمد لمس مؤخرتها أثناء تواجدها داخل المطعم لشراء وجبة الغداء». وأضافت ان المرأة صفعته غير انه رد تلك الصفعة على الفور. وأبلغت المرأة الأجهزة الأمنية التي أوقفته وحولته على المحكمة الشرعية حيث أقر بفعلته ،وصدر حكم بجلده 20 جلدة دفعة واحدة.

لوحة للفنان ريشتر تسجل رقما قياسيا لفنان حي

■ لندن ـ رويترز: قالت دار مزادات سوذبي بلندن ان لوحة تجريدية للفنان الألماني جيرهارد ريختر حققت رقما قياسيا جديدا لأعلى سعر في مزاد لعمل فني لفنان حي بعدما بيعت بمبلغ 34.2 مليون دولار امريكي. وبيعت لوحة «الفن التجريدي (809ـ4)» وهي من مجموعة عازف الجيتار ومغني الروك اريك كلابتون لمشتر مجهول بعد خمس دقائق من بدء المزاد يوم الجمعة مما اثار موجة من التصفيق.

وحطم المبلغ الذي بيعت به اللوحة الرقم القياسي السابق المسجل في عام 2010 وهو 28.6 مليون دولار للوحة «العَلَم» للفنان جاسبر جون في دار مزادات كريستيز في نيويورك.

وكانت التقديرات قد ذهبت الى ان لوحة ريختر التي تختلط فيها الالوان الزيتية من الأحمر والأصفر والأسود على القماش ستحقق ما بين 14 مليون دولار و19 مليونا.

القلق.. يحفّز على النجاح

■ لندن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن الشعور بالقلق قبل الامتحانات قد يتسبب بارتفاع علامات التلميذ.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن باحثين في جامعة «ساوثامبتون» وجدوا أن القلق يتسبب بتأثير سلبي على نتائج الامتحانات، فقط في حال كانت ذاكرة الشخص سيّئة، لكن إن كان الشاب يتمتع بذاكرة جيّدة فإن الشعور بالقلق يجعله يجني علامات مرتفعة.

و قيّم الباحثون حالات 96 طفلاً في الفئة العمرية 12 –14 عاماً في ما يخص ذاكراتهم والقلق من الامتحانات.

وقال العلماء «وجدنا أن زيادة القلق عند الأشخاص الذين لديهم قدرة منخفضة للذاكرة العاملة، ترتبط بتراجع في أداء الاختبار الإدراكي».

لكن الذين لديهم قدرة مرتفعة للذاكرة العاملة، فإن النتائج عكسية، إذ ان زيادة القلق ترتبط بارتفاع في العلامات.

وذكر العلماء إنه ينبغي أن تشجّع نتائج دراستهم خبراء التعليم على توجيه المساعدة للأطفال القلقين الذين لديهم مهارات ضعيفة للذاكرة.

بينيلوبي كروز.. القاتلة

■ لوس انجليس ـ يو بي اي: تجري النجمة الأسبانية بينيلوبي كروز مفاوضات لتجسيد شخصية قاتلة وريث إمبراطورية «غوتشي» للأزياء باتريزيا ريجيانا، في فيلم عن حياة تلك العائلة الشهيرة.

وأفادت وسائل إعلام أمريكية ان المخرج رايدلي سكوت أوكل إلى ابنته جوردان مهمة إخراج فيلم «غوتشي» الذي يستعرض قصة حياة العائلة التي أسست إمبراطورية غوتشي للأزياء.

وأشارت إلى ان سكوت وجدت ان كروز هي الممثلة الأفضل لأداء دور باتريزيا ريجيانا التي سجنت في العام 1999 بتهمة قتل ماوريسيو غوتشي، وريث إمبراطورية الأزياء الضخمة.

واستخدمت ريجيانا قاتلاً مأجوراً لقتل غوتشي بعدما اكتشفت خيانته لها بالرغم من مرور 4 سنوات على طلاقهما، وكانت تعرف باسم «الأرملة السوداء».

● صدر في العاصمة المصرية قبل أيام كتاب بعنوان «كل حريم الهانم» للكاتب **محمد عيداروس** يتناول فيه عددا كبيرا من الشخصيات النسائية التي التصقت **بسوزان ثابت** زوجة الرئيس المصري المخلوع وكن سببا في تحويلها إلى شخصية ديكتاتورية. الكتاب صدر عن دار «بوك هاوس» للنشر في 220 صفحة من القطع المتوسط.

● يستضيف منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بالأردن، **طلال أبو غزالة** لإلقاء محاضرة بعنوان «الديمقراطية والتعليم»، وذلك في السادسة والنصف مساء اليوم بمقر المنتدى بجبل عمان. يرأس الجلسة ويدير الحوار مديرعام المؤسسة **ثابت الطاهر**.

● المركز القومي للترجمة بمصر قرر إصدار ترجمة عربية لرواية «الذرة الرفيعة الحمراء» للكاتب الصيني «مو يان» الحائز على جائزة نوبل للآداب لهذا العام في نهاية الشهر الجاري.

وسيقوم بترجمتها الدكتور **حسنين فهمي** الأستاذ بكلية الألسن، الذي اتصل هاتفيا بالكاتب وهنأه وأبلغه بخبر ترجمة روايته، فأبدى سعادة غامرة لأن القارئ العربي ستتاح له أخيرا فرصة قراءة أدبه. و«الذرة الرفيعة الحمراء» هي أول رواية له تترجم إلى اللغة العربية.

● تستعد الفنانة التشكيلية المغربية **نجاة الباز** لعرض تجربتها الفنية في معرض جديد تقيمه بأحد فنادق الدار البيضاء ابتداء من 18 تشرين أول/ أكتوبر الحالي.

● بدعوة من منتدى الفكر العربي وجريدة «الدستور» الاردنية اقيمت أمسية خاصة للشاعرة السودانية **منى حسن محمد** مساء امس في قاعة منتدى الدستور، وقدمت الشاعرة وادارت الحوار أستاذة الأدب والنقد في جامعة جرش الدكتورة **جودي بطاينة**.

السجن 99 سنة لأم لصقت يدي ابنتها وضربتها

■ دالاس ـ يو بي اي: حكم على أم من مدينة دالاس الأمريكية بالسجن 99 سنة لأنها لصقت يدي ابنتها بجدار وضربتها عندما كانت تدربها على عدم التبول في ثيابها.

وأفادت صحيفة «دالاس مورننغ» الأمريكية ان إليزابيث إيسكالونا (23 سنة) سوف تسجن 99 سنة إثر إدانتها بالاعتداء على ابنتها البالغة من العمر سنتين في أيلول/سبتمبر 2011، ما ترك الصغيرة «جوسلين» في حالة غيبوبة. لكن المرأة، التي اعترفت بذنبها، طلبت من القاضي إعفاءها من السجن، وقالت «لقد ضربتها بشكل مستمر ولم تكن تستحق ذلك، وحده الوحش يفعل ذلك». وقال محامي الدفاع انه سيتم استئناف الحكم.

مشردة تعثر على حقيبة فيها أكثر من 10 آلاف دولار.. وتعيدها إلى مالكتها

■ كالغاري ـ يو بي اي: ربما قست عليها الحياة ولكنها لم تفقدها نزاهتها..هذا هو حال امرأة مشردة في كندا، عثرت على حقيبة يد تحتوي على أكثر من 10 آلاف دولار، فما كان منها إلا تسليمها إلى الشرطة من دون أن تأخذ قرشا واحدا منها.

وذكرت صحيفة «كالغاري صن» أن المرأة لا تملك منزلاً وتقضي الليل في ملجأ للمشردات وقالت إنها رأت الحقيبة قرب باب سيارة يوم الخميس الماضي، وحين انطلقت السيارة حاولت اللحاق بالسائق ولكنه ابتعد.

وأعادت المرأة الحقيبة معها إلى المركز واستشارت المسؤولين عنها الذين اتصلوا بالشرطة ،التي حضر عناصرها وتمكنوا من العثور على صاحبة الحقيبة التي كانت تحتوي على مبلغ قيمته 10600 دولار.

وقالت المرأة المشردة «لم يخطر لي قطّ الاحتفاظ بالمال، هو ليس لي لأحتفظ به». وأثنى مسؤول الشرطة المحلية إيدي شيسل على العمل الذي قامت به المرأة.

خادمة إندونيسية ترث 20 مليون ريال من زوجها السعودي

■ الرياض ـ يو بي اي: استلمت خادمة إندونيسية 20 مليون ريال كدفعة أولى من نصيبها الذي ورثته عن زوجها السعودي .

وذكرت صحيفة «الرياض» الأحد أن الشيخ عبد الرحمن الدخيل، القاضي بمحكمة الطائف غرب المملكة قسّم الدفعة الأولى من إرث المواطن (رجل أعمال ومستثمر في مجال العقار)، وهو حصيلة بيع 7 مزادات عقارية في أنحاء متعددة في محافظة الطائف.

وأضافت أن «هذا المبلغ جاء من نصيب خادمته الإندونيسية، التي استقدمها في بداية الأمر كخادمة منزلية، ثم ما لبث في آخر أيامه حياته أن عقد عليها كزوجة، حيث كانت تهتم بأمور حياته الخاصة بعد أن ضعف وخارت قواه بأسباب المرض.

وحضرت الزوجة الإندونيسية مع بقية الورثة إلى مبنى فرع مؤسسة النقد العربي السعودي بالطائف، وتم إيداع الإرث المالي في حسابات الورثة البنكية، إلا أنها أصرت على استلام المبلغ الذي يخصها (20 مليون ريال) نقداً، ورفضت أن يحول إلى حسابها.

هذا ومن المقرر أن يتم استئناف بيع بقية العقارات العائدة ملكيتها للمواطن المتوفى والبالغ عددها 20 عقارا بعد إجازة عيد الأضحى . ويساوي الدولار 3.75 ريال.

شبكة الانترنت لا تحتفظ بالمعلومات للأبد مثلما كنا نعتقد من قبل

■ سان فرانسيسكو/القاهرة ـ د ب أ: كشف خبراء في مجال الانترنت أن الشبكة الدولية لا تحتفظ بالمعلومات والبيانات المسجلة عليها للأبد مثلما كان يعتقد من قبل.

وأظهرت الدراسة التي أجراها باحثان بجامعة أولد دومينيون بولاية فيرجينيا الأمريكية أن 27 بالمئة من ملفات الوسائط الاجتماعية والصور والفيديو والتدوينات تتلاشي بعد عامين من طرحها على شبكة الانترنت.

وأكد الباحثان مايكل نيلسون وهاني صلاح الدين في الدراسة التي أوردها الموقع الإليكتروني «تيك هايف» أن 11 بالمئة من الموارد التي يتم تبادلها على الانترنت تختفي بعد عام واحد ، وأن هذه الملفات تستمر في الاختفاء بنسبة تصل إلى 02ر0 بالمئة يوميا.

واكتشفت الدراسة التي اجريت على مدار عامين أن تدوينات الانترنت والصفحات الإليكترونية الفرعية تبقى لفترات أطول في حين أن مصادر المعلومات الأصلية مثل ملفات الفيديو والصور الرقمية وملفات التوثيق الخاصة بالأحداث المهمة في العالم تختفي بمعدل أسرع.

ويقول نيلسون إن المستخدم عادة لا يعبأ بضياع صورة قطته على الانترنت ، ولكنه أشار إلى أن هناك أحداث أخرى تاريخية مثل ثورة 25 يناير في مصر والوسائط الاجتماعية الإليكترونية التي أسهمت في تشكيل هذه الثورة تنطوي على أهمية بالغة على المدى الطويل.

بلجيكي يضرب رواد أحد المقاهي بالسيف انتقاما لطرده منها في الليلة السابقة

■ سبا (بلجيكا) ـ د ب أ: قام رجل بإحدى المدن البلجيكية بضرب رواد أحد المقاهي بالسيف انتقاما لطرده منها ليلة أمس ، ما أدى إلى جرح عدد منهم. وذكرت وكالة الأنباء البلجيكية «بلجا» نقلا عن الادعاء العام في مدينة فيرفيس أن نزاعا نشب ليلة الجمعة داخل مقهى ببلدة «سبا» شرق بلجيكا ترتب عليه قيام صاحبها بطرد هذا الرجل منها.

وقالت الوكالة إن الرجل الغاضب عاد حاملا معه سيفا وراح يضرب في روادها به. وقال ممثل الادعاء العام في حديث مع وكالة الأنباء البلجيكية «بلجا» إن ثلاثة من بين أربعة كانوا في المقهى وقت الحادث أصيبوا خلاله، إلا أن إصاباتهم جاءت طفيفة لحسن الحظ. ألقت قوات الشرطة البلجيكية القبض على الشخص المتهم بالاعتداء.

علاج الأرق يخفض ارتفاع ضغط الدم عند الرجال

■ واشنطن ـ يو بي اي: اكتشف باحثون أميركيون ان علاجا لنوع من أنواع الأرق يخفض إلى حد كبير ارتفاع ضغط الدم عند الرجال.

وأفاد موقع «هيلث دي نيوز» الأمريكي ان دراسة أجريت على 221 رجلاً شخصت حديثاً إصابتهم بالأرق الناجم عن انسداد جهاز التنفس العلوي، ويعانون إما من ارتفاع ضغط الدم أو السكري من النوع الثاني.

وتبين انه بعد بدء علاج الأرق الناجم عن انسداد مجرى التنفس العلوي، انخفض ارتفاع ضغط الدم عند الرجال خلال 3 إلى 6 أشهر ، كما سجل تحسن إضافي بعد مرور ما بين 9 و12 شهراً على بدء العلاج.

واعتبر الباحثون ان هذه النتائج تشير إلى ان هذا العلاج لا يفيد في مساعدة الرجال على النوم وإنما معالجة ارتفاع ضغط الدم عندهم.

وقال المعد الرئيسي للدراسة بهاراتي براساد ان «كل المرضى يمكن أن يستفيدوا من هذا العلاج حتى الذي يشكون من وضع طبي مزمن».

السعودية تمنع التدخين في الأماكن المغلقة

■ الرياض ـ د ب أ: أكد المتحدث الرسمي لأمانة جدة السعودية الدكتور عبد العزيز النهاري، أن فرق الأمانة بدأت في مراقبة الأماكن المغلقة للتأكد من قرار منع التدخين فيها وتنفيذ التعليمات التي تلقتها من المحافظة والإمارة، مبينا أنه ليس هناك أي تمديد للمهلة التي سبق أن أعطيت لهذه الأماكن.

ونقلت صحيفة «عكاظ» السعودية عن الدكتور النهاري قوله إنه « في حالة رصد المخالفين فإنه سيتم تطبيق العقوبات المنصوصة بهذا الشأن».

يشار إلى أن دراسة إحصائية قدرت أن المدخنين السعوديين يحرقون أكثر من 5 مليارات ريال ثمنا لأكثر من 40 ألف طن يتم استهلاكها من التبغ سنويا.